تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦١١ - ٦٢٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الرابع والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦١١ - ٦٢٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الرابع والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى عشرة وستمائة

[ملك خوارزم شاه كرمان ومُكران والسند]

قال ابن الأثير[١]: فيها وصل الخبرُ أن السلطان خُوارزم شاه ملك كرمان ومُكران والسند، وسبب ذلك أن من جملة أمرائه تاج الدين أبا بكر، الذي أسلفنا أنه كان جمالاً، ثم سعد بأن صار سيروان السلطان، فرأى منه جلدًا وأمانة، فقدمه، فقال له: ولني مدينة زوزن. فولاه، فوجده ذا رأي وحزم وشجاعة، فلما ولاه سير إليه يقول: إن بلاد مُكران مُجاورة لبلدي، فلو أضفت إلي عسكرًا لأخذتها، فنفذ إليه جيشًا فسار به إليها، وصاحبُها حرب بن محمد بن أبي الفضل، من أولاد الملوك، فقاتله فلم يقو به، وأخذ أبو بكر بلاده سريعًا، وسار منها إلى نواحي مُكران، فملكها جميعها إلى السند، وسار منها إلى هرمز، وهي مدينة على ساحل بحر مكران، فأطاعه صاحبها مُليك، وخطب بها لخوارزم شاه، وحمل إليه أموالاً، وخطب لخُوارزم شاه بهلوات.

وكان خُوارزم يُصيِّف بأرض سمرقند لأجل التتار، وكان سريع السير، إذا قصد جهةً يسبق خبرُه إليها.

[قصد الفرنج بلاد الإسماعيلية]

وفيها قصدت الفرنج بلاد الإسماعيلية، ونزلوا على حصن الخوابي، وجدوا في الحصار، وكانوا حنقين على الإسماعيلية بسبب قتلهم ابن البرنس صاحب أنطاكية، شاب ابن ثماني عشرة سنة، وثبوا عليه عام أول، فخرج الملكُ الظاهر بعسكره ليكشف عنهم، فترحلت الفرنج عن الحصن.

[تبليط جامع دمشق]

وفيها شرع في تبليط جامع دمشق، فابتدئ بمكان السبع الكبير، وكانت أرضه قد تكسر رخامها وتحفرت.

---

(١) في «الكامل» (١٢/ ٣٠٣).

[تدريس النورية]

وفيها ولي تدريس النورية جمال الدين محمود الحصيري.

[وفاة صاحب اليمن]

وفيها توفي صاحبُ اليمن ابن سيف الإسلام، واستولى على اليمن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، فتزوج بأم المتوفى، ثم نفذ الملكُ الكامل صاحبُ مصر ولدهُ الملك المسعود أقسيس إلى اليمن فتملكها، وكان شجاعًا فاتكًا جبارًا ظالمًا، قيل: إنه قتل باليمن ثمانمائة نفس، منها أكابر.

[أخذ المعظم قلعة صرخد]

وفيها أخذ الملك المعظم من ابن قراجا قلعة صرخد، وعوضهُ عنها مالاً وإقطاعًا، ثم أعطاها لمملوكه عز الدين أيبك المعظمي، فبقيت في يده إلى أن أخرجه عنها الملك الصالح أيوب.

[حج الملك المعظم]

وفيها حج الملك المعظم، فسار من الكرك على الهجن، ومعه عز الدين أيبك صاحب صرخد، وعمادُ الدين بن موسك، والظهير بن سنقر الحلبي، وجدد البرك والمصانع، وأحسن إلى الناس، وتلقاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقدم له خيلاً، وكانت وقفة الجمعة، وقدم معه الشام صاحبُ المدينة(١).

سنة اثنتي عشرة وستمائة

[بناء المدرسة العادلية]

فيها شرعوا في بناء المدرسة العادلية.

[غارة الفرنج على بلاد الإسماعيلية]

وفيها أغار الفرنج على بلاد الإسماعيلية، وأخذوا ثلاثمائة نفس.

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٦٧).

[غارة الكرج على أذربيجان]

وفيها أغـارت الكرج على أذربيجان، فحازوا ذخـائرها، وما يزيد على مائة ألف أسير. قال أبو شامة.

[استيلاء الملك المسعود على اليمن]

وفيها اسـتولى الملكُ المسعود بن الكامل على اليمن بلا حـرب، وانضم ابن عمه سليمان شاه بعائلته إلى قلعة تعز، فحاصرهُ وأخذهُ، وبعث به إلى مصر، هو وزوجته بنت سيف الإسلام.

[حصار المدينة]

وفي صفر نزل قتادة على المدينة وحاصرها، لغيـبة سالم أميرها، وقطع كثيرًا من نخيلها، وقتل جماعة، ثم رحل عنها خائبًا.

[ملك خوارزم شاه غزنة]

وفيها ملك خوارزم شاه بلد غزنة وأعمـالها، عمل على صاحبها تاج الدين ألدز نائبه قـتلغ تكين، وكاتب خُوارزم شـاه، وكان ألدز في الصيـد، فجاء خـوارزم شاه فهجمها، فلما بلغ ألدز الخـبر هرب على وجهه إلى لهاوور وجلس خُوارزم شاه على تخت الملك بها، ثم قـال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مع ألـدز؟ قال: كلانا مماليك السلطان شهـاب الدين، ولم يكن ألدز يقيم بغزنة ألا في الصيف، وأنـا الحاكم بها. فقال: إذا كنت لا ترعى لرفـيقك مع ذلك، فيكف يكون حالي معك؟ فـقبض عليه، وصادره حتى استصفاه، ثم قتله، وترك ولدهُ جلال الدين خوارزم شاه بغزنة.

قال ابن الأثير[١]: وقيل إن ذلك كان في سنة ثلاث عشرة.

وأمـا ألدز فإنه افـتتح لهـاوور فلم يقنع بهـا، وسار ليـفـتح دهلة، فالتـقى هو وصاحبها شمس الدين الترمش، مملوك أيبك مملوك شهاب الدين، فانكسر ألدز وقتل. وكان ألدز موصوفًا بالعدل والمروءة والإحسان إلى التجار.

---

(١) في «الكامل» (١٢/ ٣١٠).

[ولاية القضاء بدمشق]

وفيها عزل زكي الدين الطاهر بن محيي الدين عن قضاء دمشق، وولي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني، فقضى بالحق، وحكم بالعدل

[إبطال ضمان الخمر]

وفيها بطل العادلُ ضمان الخمر والقيان، فلم يكرر ذلك إلى بعد موته.

[السهروردي رسولاً]

وفيها وصل السهروردي رسولاً من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل.

[قتال قتادة]

وفيها سار من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التركمان والرجال، ليقاتل قتادة صاحب مكة، فمات في الطريق، وقام ابن أخيه جماز بعده، فمضى بأولئك وقصد قتادة، فانهزم إلى الينبع، فتبعوه وحصروه بقلعتها، وحصل لحيمد بن راجب من الغنيمة مائة فرس، وحميد من عرب طي، وعاد الذين استخدموا صحبة الناهض بن الجرخي خادم المعتمد، ومعهم كثير مما غنموه من عسكر قتادة، ومن وقعة وادي الصفراء، من نساء وصبيان سبوهم، وظهر فيهم أشراف علويون، فتسلمهم أشرافُ دمشق ليواسوهم من الوقف.

[كسر الفرنج]

وفيها كسر كيكاوس صاحب الروم الفرنج الذين ملكوا أنطاكية، وأخذها منهم[1].

[أخذ غزنة]

وفيها أخذ خوارزم شاه غزنة بغير قتال.

[أخذ أنطاكية]

وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفرنج، ثم عاد أخذها صاحبُ طرابلس من ابن لاون.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٦٩).

[حركة التتار]

ويقال: فيها كانت حركة التتار إلى قصد بلاد الترك.

[انهزام منكلي]

وفيها انهزم منكلي الذي غلب على همذان وأصبهان والري فقتل، واستقرت القواعد، على أن بلاده للخليفة، وبعضها لجلال الدين الصباحي ملك الإسماعيلية وصاحب الألموت وقلاعها، بعضها لأزبك بن البهلوان. ولكن كان الخليفة في شغل شاغل، وحُزن عظيم بموت ابنه علي عن المسرة بهلاك منكلي[١].

سنة ثلاث عشرة وستمائة

[ترميم قبة النسر]

قال أبو شامة[٢]: فيها أحضرت الأوتار الخشب لأجل نسر قبة الجامع، وعدتها أربعة، كل واحد منها اثنان وثلاثون ذراعًا بالنجار، قطعت من الغوطة، وكان الدخول بها من باب الفرج إلى المدرسة العادلية إلى باب الناطفانيّين، وأقيم لها هناك الصواري، ورفعت لأجل القرنة، ثم مددت.

[ترميم خندق باب السر]

وفيها شرع في تحرير خندق باب السر، وهو الباب المقابل لدار الطعم العتيقة المجاورة لنهر بانـاس، وكان المعظم ومماليكه والجُند ينقلون التراب بالقفاف على قرابيس سروجهم، وكان عمله كل يوم على طائفة من أهل البلد، وعمل فيها الفقهاء والصوفية.

[الفتنة بين أهل الشاغور والعقيدة]

قال[٣]: وفيها كانت الحادثة بين أهل الشاغور والعقيبة وحملهم السلاح، وقتالهم بالرحبة والصيارف، وركوب العسكر ملبسًا للفصل بين الفريقين، وحضر المعظم بنفسه لإطفاء الفتنة، فقبض على جماعة من كبار الحارات، منهم رئيس الشاغور، وحبسهم.

(١) انظر «ذيل الروضتين» (٩١، ٩٢).

(٢) في «ذيل الروضتين» (٩٢).

(٣) في «ذيل الروضتين» (٩٢).

[مسير المعظم إلى الأشراف]

وفيها سار المعظم على الهجنُ إلى أخيه الملك الأشرف، واجتمع به بظاهر حران، ففاوضه في أمر حلب عندما بلغه موت صاحبها الملك الظاهر، وكان قد سبق من الأشراف الاتفاق مع القائم بأمرها، فرجع المعظم بعد سبعة عشر يومًا، ولم يظهر إلا أنه كان يتصيد.

[بناء المصلى بظاهر دمشق]

وفيها فرغ من بناء المصلى بظاهر دمشق، ورتب له خطيبٌ، وهو الشيخ صدر الدين، مُعيد الفلكية، ثم ولي بعده بهاء الدين بن أبي اليسر، ثم بنو حسان.

قلت: وهم إلى الآن.

[وعظ سبط ابن الجوزي بخلاط]

قال سبط الجوزي(١): وفيها ذهبتُ إلى خلاط ووعظتُ بها، وحضر الملك الأشرف.

[رسلية ابن أبي عصرون]

وفيها ذهب شهابُ الدين عبد السلام بن أبي عصرون، رسولاً من الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب، يسأل تقليدًا من الديوان بحلب.

[وعظ سبط ابن الجوزي]

وفيها وعظ ابن الجوزي بحران، وحضره الأشرف، وفخر الدين ابن تيمية، وكان يوماً مشهودًا.

[وقوع البرد بالبصرة]

قال ابن الأثير(٢): فيها وقع بالبصرة برد قيل: إن أصغره كان مثل النارنجة الكبيرة. قال: قيل في أكبره ما يستحيي الإنسان أن يذكره.

قلت: أرض العراق قد وقع فيها هذا البرد الكبار غيرة مرة.

---

(١) في «مرآة الزمان» (٨/ ٢/ ٥٧٤).

(٢) في «الكامل» (١٢/ ٣١٤، ٣١٥).

سنة أربع عشرة وستمائة

[زيادة دجلة]

وفيها كان الغرق ببغداد بزيادة دجلة، وركب الخليفة شبارة، وخاطب الناس، وجعل يتأوه لهم ويقول: لو كان هذا يرد عنكم بمال أو حرب، دفعتهُ عنكم.

قال أبو شامة -وقد نقله من كلام أبي المظفر سبط الجوزي، إن شاء الله-: فانهدمت بغداد بأسرها، والمحال، ووصل الماء إلى رأس السور، ولم يبق له أن يطفح على السور إلا مقدار إصبعين، وأيقن الناسُ بالهلاك، ودام ثمانية أيام، ثم نقص الماء، وبقيت بغداد من الجانبين تلولاً لا أثر لها.

قلت: هذا من خسف أبي المظفر، فهو مجازفٌ.

[قدوم خوارزم شاه إلى بغداد]

قال أبو المظفر[١]: وفيها قدم خوارزم شاه محمد بن تكش في أربعمائة ألف، وقيل: في ستمائة ألف، فوصل همذان قاصدًا بغداد، فاستعد الخليفة، وفرق الأموال والعدد، وراسله مع الشيخ شهاب الدين السهروردي، فأهانه ولم يحتفل به، واستدعاه، وأوقفه إلى جانب الخيمة، ولم يجلسه، قال: فحكى شهابُ الدين، قال: استدعاني إلى خيمة عظيمة لها دهليز لم أر مثله في الدنيا، وهو من أطلس، والأطنابُ حرير، وفي الدهليز ملوك العجم على طبقاتهم، كصاحب أصبهان. وصاحب همذان، والري، قال: ثم دخلنا إلى خيمة أخرى وفي دهليزها ملوك ما وراء النهر، ثم دخلنا عليه وهو شاب، له شعرات، قاعد على تخت ساذج، وعليه قباء بخاري يساوي خمسة دراهم، وعلى رأسه قطعة جلد تساوي درهمًا، فسلمت عليه فلم يرد، ولا أمرني بالجلوس، فشرعتُ فخطبتُ خطبة بليغة، ذكرتُ فيها فضل بني العباس، ووصفت الخليفة بالزهد والورع والتقى والدين، والترجمان يعيد عليه قولي، فلما فرغت قال للترجمان: قل له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد، بل أنا أجيء وأقيم خليفة يكون بهذه الصفة، ثم ردنا بغير جواب، ونزل عليهم بهمذان الثلج، فهلكت خيلهم، وركب الملك خوارزم شاه يومًا فعثر به فرسه، فتطير، ووقع الفساد في عساكره، وقلت الميرة، وكان معه سبعون ألفًا من الخطا، فرده الله تعالى عن بغداد.

(١) في «مرآة الزمان» (٨/ ٢/ ٥٨٢).

وقال أبو شامة: ذكر محمد بن محمد النسوي في كتابه الذي ذكر فيه وقائع التتار مع علاء الدين محمد، ومع ولده جلال الدين، قال: حكى لي القاضي مجير الدين عمر بن سعد الخوارزمي، أنه أرسل إلى بغداد مراراً، آخرها مطالبة الديوان بما كان لبني سلجوق من الحكم والملك ببغداد، فأبوا ذلك، وأصحب المذكور في عوده شهاب الدين السهروردي رسولاً مدافعًا.

قال: وكان عند السلطان من حسن الاعتقاد برفيع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تميزًا له عن سائر الرسل الواردة عليه في الديوان، فوقف قائمًا في صحن الدار، فلما استقر المجلس بالشيخ، قال: إن من سنة الداعي للدولة القاهرة أن يقدم على أداء رسالته حديثًا. فأذن له السلطانُ، وجلس على ركبتيه تأدبًا عند سماع الحديث، فذكر الشيخ حديثًا معناه التحذير من أذية آل العباس. فقال السلطان: ما آذيتُ أحدًا من آل العباس ولا قصدتهم بسوء وقد بلغني أن في محابس أمير المؤمنين خلقًا منهم يتناسلون بها، فلو أعاد الشيخُ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأنفع. فعاد الشيخُ والوحشة قائمة، ثم عزم على قصد بغداد، وقسم نواحيها إقطاعًا وعملاً، وسار إلى أن علا عقبة أسد آباد، فنزلت عليه ثلوج غطت الخراكي والخيام، وبقي ثلاثة أيام، فعظم إذ ذاك البلاء، وشمل الهلاك خلقًا من الرجال، ولم ينج شيء من الجمال، وتلفت أيدي رجال وأرجل آخرين، فرجع السلطان عن وجهه ذلك على خيبة مما همَّ به.

[وصول الفرنج إلى عين جالوت]

وفيها تجمع الفرنج وأقبلوا من البحر بفارسهم وراجلهم لأجل قصد بيت المقدس، وتتابعت الأمداد من رومية الكبرى، التي هي دار الطاغية الأعظم المعروف بالبابا، لعنه الله، وتجمعوا كلهم بعكا، عازمين على استيفاء الثأر مما تم عليهم في الدولة الصلاحية، فجفل الملك العادل لما خرجوا عليه، ووصلوا إلى عين جالوت، وكان على بيسان فأحرقها، وتقدم إلى جهة عجلون، ووصل الفوار، فقطع الفرنج خلفه الأردن، وأوقعوا باليزك، وعادوا على البلاد، وجاء الأمر إلى المعتمد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرجال، وتدريب دروب قصر حجاج، والشاغور، وطرق البساتين، وتغريق أراضي داريا، واختبط البلد، وأرسل العادل إلى ملوك البلاد يستحث العساكر، ونزل مرج الصفر، وضج الناس بالدعاء، ثم رجع الفرنج نحو عكا

بما حازوه من النهب والأسارى، فوصل الملك المجاهد صاحب حمص، ففرح به الناس.

قال أبو المظفر بن الجوزي: فيها انفسخت الهدنة بين المسلمين والفرنج، وجاء العادل من مصر بالعساكر، فنزل بيسان، والمعظم عنده في عسكر الشام، فخرج الفرنج من عكا، عليهم ملك الهنكر، فنزلوا عين جالوت في خمسة عشر ألفًا، وكان شجاعًا، خرج معه جميع ملوك الساحل، فقصد العادل، فتأخر العادل وتقهقر، فقال له المُعظم: إلى أين؟ فشتمه بالعجمية، وقال: بمن أقاتل؟ أقطعت الشام مماليكك وتركت أولاد الناس. وساق فعبر الشريعة.

وجاء الهنكر إلى بيسان، وبها الأسواق والغلال والمواشي وشيء كثيرٌ، فأخذت الفرنج الجميع، ورحلوا منها بعد ثلاثة أيام إلى قصير الغور، ووصل أوائلهم إلى خربة اللصوص والجولان، وأقاموا يقتلون ويسبون، ثم عادوا إلى الغور، ونزلوا تحت الطور، فأقاموا أيامًا يقاتلون من فيه ويحاصرونهم، وكان معهم سلم عظيم، فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنفط، وقتل تحته جماعة من أعيان الفرنج، منهم بعض الملوك. واستشهد يومئذ الأمير بدر الدين محمد بن أبي القاسم، وسيف الدين بن المرزبان، وكان في الطور أبطال المسلمين، فاتفقوا على أنهم يقاتلون قتال الموت، ثم رحل الفرنج عنهم إلى عكا، وجاء المعظم فأطلق لأهل الطور الأموال، وخلع عليهم. ثم اتفق العادل وابنه المعظم على خراب الطور كما يأتي.

وأما ابن أخت الهنكر فقصد جبل صيدا في خمسمائةٍ من الفرنج إلى جزين، فأخلاها أهلها، فنزلها الفرنج ليستريحوا، فتحدرت عليهم الرِّجال من الجبل، فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم، وأسر مقدمهم ابن أخت الهنكر.

وقيل: إنه لم يسلم من الفرنج إلى ثلاثة أنفس.

قلت: وكثرت جيوش الفرنج بالساحل، وغنموا ما لا يوصف، ثم قصدوا مصر لخلوها من الجيش، وكان عساكر الإسلام مفرقة، ففرقة كانت بالطور محصورين، وفرقة ذهبت مع المعظم يزكًا على القدس عسكروا بنابلس، وفرقة مع السلطان في وجه العدو عن دمشق، وأشرف المسلمون على خطة صعبة، وكان الملك العادل مع جبنٍ فيه، حازمًا سائسًا، خاف أن يلتقي العدو وهو في قل من الناس أن ينكسر ولا تقومَ للإسلام بعده قائمة، فاندفع بين أيديهم قليلاً قليلاً حتى كفى الله شرهم(١).

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/ ٣٢٠).

سنة خمس عشرة وستمائة

[نزول الفرنج على دمياط]

في ربيع الأول نزلت الفرنج على دمياط، فبعث الملك العادل العساكر التي عنده بمرج الصفر إلى ابنه الملك الكامل، وطلب ابنه المعظم وقال له: قد بنيت هذا الطور وهو يكون سبب خراب الشام، وأرى المصلحة أن تخربه ليتوفر من فيه على حفظ دمياط. فتوقف المُعظم، ثم أرضاه بمالٍ ووعده ببلاد، فأجاب وأخلاه وخرَّبه، وكان قد غرم على بنائه أموالاً لا تحصى.

قال ابن واصل(١): لما طالت إقامة جيوش الفرنج بمرج عكا، أشار عقلاؤهم بقصد الديار المصرية وقالوا: صلاح الدين إنما استولى على البلاد بتملكه مصر. فصمموا، وركبوا البحر إلى دمياط، فنزلوا على بر جيزتها، وزحفوا على برج السلسلة، وكان مشحونًا بالرجال، وكان الكامل قد أقبل ونزل ببر دمياط، ودام الحصار والنزال أربعة أشهر، وجاءت الكامل النجداتُ من الشام، ومات الملك العادل في وسط الشدة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كسر الملك الأشرف بن العادل ملك الروم كيكاوس. ثم جمع الأشرف عساكره وعسكر حلب، ودخل بلد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن قصد دمياط، فنزل على صافيثا وحصن الأكراد، فخرج ملك الروم ووصل إلى رعبان يريد أن يملك حلب، فنزل إليه الملك الأفضل من سميساط، فأخذا رعبان وتل باشر، فرد الملكُ الأشرفُ إلى حلب، ونزل على الباب وبزاعة، وقدم بين يديه العرب. وقدم الروم يعملون مصافًا مع العرب فكسرهم العرب، وبعث الأشرف نجدة من عسكره إلى دمياط وفي جمادى الأولى أخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة، فبعث الكامل يستصرخ بأبيه، فدق أبوه - لما بلغه الخبر - بيده، ومرض مرضة الموت.

قال أبو شامة: وضرب شيخنا علم الدين السخاوي بيد على يد، ورأيته يعظم أمر البرج، وقال: هو قفل الديار المصرية. وقد رأيته وهو برج عالٍ في وسط النيل، ودمياط بحذائه من شرقيه، الجيزة بحذائه على حافة النيل من غربيه، وفي ناحيتيه

(١) في «مفرج الكروب» (٣/ ٢٥٨).

سلسلتــان، تمتد إحداهمـا على النيل إلى دميـاط، والأخرى على النيل إلى الجـيزة، تمنعان عُبور المراكب من البحر المالح[١].

[نصرة المعظم على الفرنج]

وفي جمادى الآخـرة التقى المعظم والفرنج على القيمـون، فنصره الله وقتل منهم خلقًا، وأسر مائة فارس.

[رسلية خوارزم شاه]

قال: وفيهـا وصل رسول خوارزم شاه علاء الدين محـمد بن تكش إلى العادل، فبعث في جوابه الخطيب جمال الدين محمد الدولعي، والنجم خليل قاضي العسكر، فوصلا إلـى همذان، فوجدا خُـوارزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا والتتـار، وقد خـامر عليـه عسكره، فـسار إلى بخـارى، فـاجتـمع المذكوران بولده جـلال الدين، فأخبرهما بوفاة العادل الذي أرسلهما وكان الخطيب قد استناب ابنه يونس ولم يكن له أهلية، فولي، الموفق عمر بن يوسف خطيب بيت الأبار إلى أن يقدم الدولعي.

[ضمان الخمر بدمشق]

وفي رجب أدار الملك المعظم المكوس والخـمور ومـا كان أبوه أبطله، فـقيل: إنه ضمن الخمـر بدمشق والخنا[٢] بثلاثمـائة ألف درهم. قال أبو المظفر: فـقلت له: قد خلفت سـيف الدين غازي ابن أخي نـور الدين، فإنه كـذا فعل لما مـات نور الدين. فاعتذر بقلة المال ودفع الفرنج، ثم سار إلى بانياس، وراسل الصارم متولي تبنين، بأن يسلم الحصون، فأجابه، وخرب بانياس وتبنين، وقد كانت قفلاً للبلاد وملجأ للعباد، وأعطى جميع التي كانت لسركس لأخيه العزيز عثمان، وزوجه بابنة سركس، وأظهر أنه ما خرب هذا إلا خوفًا من استيلاء الفرنج.

[تغلب الكامل على الفرنج بدمياط]

وبعث الكامل إليه يستنجد به، وعدى الفرنج دميـاط، فأخلى لهم العساكر الخيام فطمعوا، ثم عاد عليهم الكامل فطحنهم وقتل خلقًا، فعادوا إلى دمياط.

---

(١) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٢٣).

(٢) أى الفحش.

[وفاة كيكاوس]

وفيها توفي صاحب الروم كيكاوس، وكان ظالـمًا، فاتكًا، جبارًا فاسقًا.

[وفاة الملك القاهر]

وفيها توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن رسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل، مسمومًا فيما قيل، وترك ابنه محمودًا وهو صغير، فأخرج الأمير بدرُ الدين لؤلؤ أخا القاهر زنكيًا من الموصل، ثم استولى عليها، وتسمى بالملك الرحيم.

وقيل: إنه أدخل محمودًا حمامًا حاميًا حتى اشتد كربه، فاستغاث: اسقوني ماء، ثم اقتلوني، فسقوه، ثم خنق.

[خوارزم شاه ورُسل جنكيز خان]

وفيها عاد السلطان خوارزم شاه محمد إلى نيسابور، وأقام بها مدة وقد بلغه أن التتار - خذلهم الله تعالى - قاصدون مملكة ما وراء النهر، وجاءه من جنكس خان رسلٌ وهو محمود الخوارزمي، وخواجا علي البخاري، ومعهم من طرف هدايا الترك من المسك وغيره، والرسالة تشتمل على التهنئة بسلامة خوارزم شاه، ويطلب منه المسالمة والهدنة، وقال: إن الخان الأعظم يسلم عليك ويقول: ليس يخفى علي عظم شأنك، وما بلغت من سُلطانك، ونفوذ حكمك على الأقاليم، وأنا أرى مسالمتك من جملة الواجبات، وأنت عندي مثل أعز أولادي، وغير خاف عنك أنني ملكت الصين، أنت أخبرُ الناس ببلادي، وإنها مثارات العساكر والخيول، ومعادن الذهب والفضة، وفيها كفاية عن طلب غيرها، فإن رأيت أن نعقد بيننا المودة، وتأمر التجار بالسفر لتعم المصلحتين؟ فعلت. فأحضر السلطان خُوارزم شاه محمودًا الخوارزمي وقال: أنت منا وإلينا، ولا بد لك من مولاة فينا. ووعده بالإحسان، إن صدقهُ، وأعطاه معضدة مجوهرة نفيسة، وشرط عليه أن يكون عينًا له على جنكز خان، فأجابه، ثم قال له: اصدقني أجنكز خان ملك طمغاج الصين؟ قال: نعم. فقال: ما ترى في المصلحة؟ قال الاتفاق. فأجاب إلى ملتمس جنكز خان. قال فسر جنكز خان بذلك، واستمر الحال على المهادنة إلى أن وصل من بلاده تجارٌ، وكان خال السلطان خوارزم شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر، ومعه عشرون ألف فارس، فشرهت نفسه

إلى أموال التجار وكاتب السلطان يقول: إن هؤلاء القوم قد جاءوا بزي التجار، وما قصدهم إلا إفساد الحال وأن يجسوا البلاد، فإن أذنت لي فيهم. فأذن له بالاحتياط عليه. وقبض عليهم، واصطفى أموالهم. فوردت رسل جنكز خان إلى خوارزم شاه تقول: إنك أعطيت أمانك للتجار، فغدرت، والغدر قبيحٌ، وهو من سلطان الإسلام أقبحُ، فإن زعمت أن الذي فعلهُ خالك بغير أمرك، فسلمه إلينا، وإلا فسوف تشاهد مني ما تعرفني به.

فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقلهُ، فتجلد، وأمر بقتل الرسل، فقتلوا، فيا لها حركة لما هدرت من دماء الإسلام، أجرت بكل نقطة سيلاً من الدم، ثم إنه اعتمد، من التدبير الرديء لما بلغه سير جنكز خان إليه أنه أمر بعمل سور سمرقند، ثم شحنها بالرجال، فلم تغن شيئًا، وولت سعادته، وقضي الأمر.

وقال المؤيد عماد الدين في «تاريخه»: قال النسوي كاتبُ الإنشاء الذي لخوارزم شاه: مملكة الصين دورها ستة أشهر، وهي ستة أجزاء، كل جزء عليه ملك، ويحكم على الكل الخان الأكبر يقال له الطرخان، وهذا كان معاصر خوارزم شاه محمد، وقد ورث الملك كابراً عن كابر، بل كافراً عن كافر. وإقامته بطوغاج في وسط الصين. وكان دوشي خان أحد الستة متزوجًا بعمة جنكز خان الذي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجنكز خان من أمراء بادية الصين، وهم أهل شر وعتو، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جنكز خان وقد جاءها زائرًا فملكته، وكان الملكان اللذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان، وفلان خان، فرضيًا بجنكز خان، وعاضداه، فلما أنهي الأمر إلى القان ألطور أنكر ولم يرض، واستحقر جنكز خان، فغضب له المذكوران وخرجا معه وعملوا المصاف، فانهزم ألطور خان وذل، ثم طلب الصلح، فصالحوه، وقووا واتفقوا، فمات أحدهما، ثم مات كشلوخان، وتملك ولده، فطمع جنكز خان في الولد، وتمكن وكثر جنده وهم المغل، وحارب الولد، وهزمه واستولى على بلاده، ثم نفذ رسولاً إلى خُوارزم شاه كما ذكرنا.

سنة ست عشرة وستمائة

[موت خوارزم شاه]

فيها وصل الخبر بانجفال السلطان خوارزم شاه عن جيحون، فاضطربت مدينة

خوارزم، وقلقت خاتون والدة السلطان، وأمرت بقتل من كان معتقلاً بخوارزم من الملوك، وكان بها نحو عشرين ملكًا، وخرجت من خوارزم ومعها خزائن السلطان وحرمه، وساقت إلى قلعة إيلال بمازندران، ثم أسرت. وأما السلطان فإنه لم يزل منهزمًا إلى أن قدم نيسابور، ولم يقم بها إلا ساعة واحدة رعبًا من التتار، ثم ساق إلى أن وصل إلى مرج همذان ومعه بقايا عسكره نحو عشرين ألفًا، ولم يشعر إلا وقد أحدق به العدو، فقاتلهم بنفسه، وشمل القتل كل من كان في صحبته، ولجأ في نفر يسير إلى الجبل، ثم منها إلى الاستدار وهي أمنع ناحية في مازندران، ثم سار إلى حافة البحر، وأقام بقرية ينور المسجد ويصلي فيه إمامًا بجماعة، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يلبث حتى كبسه التتار، فهرب، وركب في مركب، فوقع فيه النشاب، وخاض خلفه طائفة، فصدهم عمق الماء عن لحوقه، فبقي في لجة ولحقته علة ذات الجنب، فقال: سبحان الله مالك الملوك لم يبق لنا من مملكتنا مع سعتها قدر ذراعين ندفن فيها، فاعتبروا يا أولي الأبصار. فلما وصل إلى الجزيرة التي هناك، أقام بها طريدًا وحيدًا، والمرض يزداد به، ثم مات وكفن في شاش فراش كان معه، في سنة سبع عشرة[(١)].

[تخريب أسوار القدس]

وفي أول السنة أخرب المعظم أسوار القدس خوفًا من استيلاء الفرنج عليه، وقد كان يومئذ على أتم العمارة وأحسن الأحوال وكثرة السكان.

وقال أبو المظفر: كان المعظم قد توجه إلى أخيه الكامل إلى دمياط والكشف عنها، وبلغه أن طائفة من الفرنج على عزم القدس، فاتفق هو والأمراء على تخريبه، وقالوا: قد خلا الشام من العساكر، فلو أخذته الفرنج حكموا على الشام. وكان بالقدس أخوه الملك العزيز وعز الدين أيبك أستاذ دار، فكتب المعظم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقفا. وقال: نحن نحفظه، فأتاهما أمر مؤكد بخرابه، فشرعوا في الخراب في أول المحرم، ووقع في البلد ضجة، وخرج الرجال والنساء إلى الصخرة، فقطعوا شعورهم، ومزقوا ثيابهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثقالهم، وما شكوا أن الفرنج تصبحهم، وامتلأت بهم الطرقات، فبعضهم قصد مصر، وبعضهم إلى الكرك، وبعضهم إلى دمشق، وهلكت البنات من الحفاء، ومات خلقٌ من الجوع والعطش،

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/ ٣٦٩).

ونهب ما في البلد، وبيع الشيء بعشر ثمنه، حتى أبيع قنطار الزيت بعشرة دراهم، ورطل النحاس بنصف درهم، وعلى هذا النمط، وذم الشعراء المعظم، وقالوا:

فـي رجب حـلـل المحـــــرم	وخـــرب القـــدس في المحـــرم

وقال مجد الدين محمد بن عبد الله قاضي الطور:

مررتُ على القدس الشريف مسلمًا	على مـا تبـقـى من ربوع كـأنجم

فـفاضت دمـوعُ العين مني صبـابةً	على ما مـضى في عصرنا المتـقدم

وقـد رام علجٌ أن يعـفي رسـومـه	وشـمـر عن كـفـي لئيم مـذمم

فــقلت له: شلت يمـينك خلهـا	لمعـــتبــرٍ أو ســائل أو مُـــسلم

فلو كـان يُفـدى بالنفـوس فديتـهُ	وهذا صحـيح الظن في كلّ مسلم

[استيلاء الفرنج على دمياط]

قال ابن الأثير[(١)]: لما ملكت الفرنج بُرج السلسلة قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم في النيل ويتحكمـوا في البر، فنصب الملكُ الكامل عـوضِ السلاسل جسرًا عظيـمًا، فقاتلوا عليه قتالاً شديدًا حتى قطعوه، فأخذ الكامل عدة مراكب كبار، وملأها حجارة وغرقهـا في النيل، فمنعت المراكب من سلوك النيل. فـقصدت الفرنج خليـجًا يُعرف بالأزرَق، كان النيل يجري قديمًا عليه، فحفروه وعَـمّقوه، وأجروا الماء فيه، وأصعدوا مراكـبهم فيه إلى بورة، فـلما صاروا في بورة حاذوا الملـك الكامل وقاتلوه في الماء، وزحفوا إليه غير مرة.

وأما دمياط فلم يتـغير عليها شيء، لأن الميرة متـصلة بهم، والنيلُ يَحجز بينهم، وأبوابُها مُفتحة، فاتفقَ موتُ الملك العادل، فضَعُفَت النُّفوس.

وكان عماد الدّين أحمد بن المشطوب أكبر أمير بمصر، والأمراء ينقادون له، فاتفقَ مع جمـاعةٍ، وأرادوا خَلع الكامل وتمليك أخـيه الفائز، فـبلغ الخبرُ الكامل، فـفارق المنزلة ليلاً، وسار إلى قرية أشمون، فـأصبح العسكر وقد فقدوا سُلطانهم، فلم يقف الأخ على أخيـه، وتركوا خيامـهم، وعبرت الفرنج النيل إلى برِّ دمـياط آمنين في ذي القعدة، وحازوا المُعسكر بما فيه، وكان شيئًا عظيمًا، فَمَلَكهُ الفرنجُ بلا تعبٍ.

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٢٤).

ثم لَطَفَ الله ووصل المُعظَّم بعد هذا بيومين، والنّاس في أمرٍ مريج[١]، فقوى قلبَ أخيه وثبتهُ، وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام. وأمّا العُربان فتجمعت وعاثت، فكانوا أشد على المُسلمين من الفرنج.

قال[٢]: وأحاط الفرنج بدمياط وقاتلوها براً وبحراً، وعملوا عليهم خندقًا يمنعهم، وهذه عادتهم، وأداموا القتال، واشتد الأمرُ على أهلها، وتعذرت عليهم الأقوات وغيرها، وسئموا القتال، لأنَّ الفرنج كانوا يتناوبون القتال عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال عليهم بالنوبة، ومع هذا فصبروا صبراً لم يسمع بمثله، وكثر القتل فيهم والجراح والموتُ، ودام الحصار عليهم إلى السابع والعشرين من شعبان من سنة ست عشرة، فعجز من بقي بها عن الحفظ لقتلهم، وتعذر القُوت عليهم، فسَلَّموا بالأمان، وأقامَ طائفة عَجزوا عن الحركة.

وبَثَّت الفرنج سراياهم ينهبون ويقتلون، وشرعوا في تحصين دمياط وبالغوا في ذلك، وبقي الكامل في أطراف بلاده يحميها. وتسامعَ الفرنجُ بفتح دمياط، فأقبلوا إليها من كل فجٍّ عميق، وأضحت دارَ هجرتهم، وخافَ الناس كافةً من الفرنج.

وأشرف الإسلام على خطَة خسف، أقبل التتار من المشرق، وأقبل الفرنج من المغرب، وأراد أهل مصر الجلاء عنها فمنعهم الكامل، وتابع كتبه على أخويه المعظم والأشرف يحثهما على الحضور، وكان الأشرف مشغولاً بما دهمهُ من اختلاف الكلمة عليه ببلاده عند موت القاهر صاحب الموصل. وبقي الكاملُ مدة طويلة مرابطًا في مقابلة الفرنج إلى سنة ثماني عشرة، فنجده الأشرف. وكان الفرنج قد ساروا من دمياط وقصدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بحر أشمون، وهو خليج من النيل، وبقوا يرمون بالمنجنيق والجَرْخ[٣] إلى عسكر المسلمين، وقد تَيَقّنوا هُم وكلُّ النَّاس أنهم يملكون الدّيار المصرية.

وأمّا الكامل فتلقى الأشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصدَ دمياط، واتفق الأشرفُ والكاملُ على قتال الفرنج، وتقربوا، وتقدمت شواني المسلمين، فقابلت

---

(١) أي مختلط.

(٢) أي في «الكامل» (١٢/ ٣٢٦).

(٣) الجرخ: آلة من آلات الحرب القديمة

شواني الفرنج، وأخذوا للفرنج ثلاث قطعٍ بما فيها، فقويت النّفوس، وترددت الرسل في الصلح، وبذل المسلمون لهم تسليم بيت المقدس، وعَسقلان، وطبريّة، وصَيدا، وجَبَلَة، واللاذقية، وجميع ما فتحهُ صلاح الدين - رحمه الله - سوى الكرك، فلم يرضوا، وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضًا عن تخريب بيت المقدس ليعمروه بها، فلم يتم أمر، وقالوا: لا بد من الكرك. فاضطر المسلمون إلى قتالهم، وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا معهم ما يقوتهم عدة أيام، ظنًّا منهم أنّ العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأنَّ القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبر طائفةٌ من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجّروا النيل، فركب أكثر تلك الأرض، ولم يبقَ للفرنج جهةٌ يسلكونها غير جهةٍ واحدة ضيقة، فنصب الكامل الجسور على النيل، وعبرت العساكر، فملكوا الطرِّيق التي يسلكها الفرنج إلى دمياط، ولم يبق لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عدّة حراقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفرَ المسلمون بذلك كلِّه، فسُقِط في أيدي الفرنج، وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتد عليهم الأمر، فأحرقوا خِيامهم ومجانيقهم وأثقالهم، وأرادوا الزحف إلى المسلمين فعجزوا وذلوا فراسلوا الكامل يطلبون الأمان ليسلموا دمياط بلا عوض، فبينما المراسلات مترددة، إذ أقبلَ جمعٌ كبير لهم رهجٌ[1] شديدٌ وجلبة عظيمةٌ من جهة دمياط، فظنه المسلمون نجدة للفرنج، فإذا به الملك المُعظم، فخُذل الفرنج،- لعنهم الله-، وسَلَّموا دمياط، واستقرّت القاعدة في سابع رجب سنة ثماني عشرة، وتسلمها المسلمون بعد يومين، وكان يومًا مَشهودًا فدخلها العسكر، فرأوها حصينة قد بالغ الفرنج في تحصينها بحيثُ بقيت لا تُرام، فللّه الحمد على ما أنعمَ به. وهذا كله ساقه ابن الأثير[2] - رحمه الله - متتابعًا في سنة أربع عشرة.

وقال غيره - وهو سعد الدين مسعود بن حمويه فيما أنبأنا -: لمّا تقرر الصلح جلس السلطان في خيمته، وحضر عنده الملوك، فكان على يمين السلطان صاحبُ حمص الملك المُجاهد، ودونه الملك الأشرف شاه أرمن، ودونه الملك المعظم عيسى، ودونه صاحب حماة، ودونه الحافظ صاحب جعبر، ومُقدم نجدة حلب، ومُقدم نجدة الموصل، ومُقدم نجدة ماردين، ومقدّم نجدة إربل، ومقدم نجدة ميافارقين، وكان على يساره نائب الباب، وصاحب عكا، وصاحب قبرص، وصاحب طرابلس، وصاحب

(١) الرهج: أي الغبار.

(٢) في «الكامل» (١٢/ ٣٢٤-٣٣١).

صيدا، وعشـرون من الكنود لهم قلاع في المغرب، ومقدم الداوية، ومُقـدم الإسبتار. وكان يومًا مشـهودًا. فرسم السلطان بمبايعتهم وكان يحـمل إليهم في كل يوم خمسين ألف رغيف، ومائتي إردب شعير، وكانوا يبـيعون عددهم بالخبز ممّا نالهم من الجُوع. فلمّا سَلَّمـوا دمياط أطلق السـلطانُ رهائنهم، وبقي صاحبُ عكا حتـى يطلقوا رهائن السلطان فـأبطئوا، فـركب السلطان ومـعه صـاحب عكا وكان خلقـة هائلة فأخـرج السلطان من صدر قـبائه صليب الصلبوت، الذي كان صـلاح الدين أخذه من خزائن خلفاء مصـر فلما رآه صاحب عكا رمى بنفسـه إلى الأرض، وشكر السلطان، وقال: هذا عندنا أعظم من دميـاط. وقال له السلطان: خـذ هذا تذكارًا من عندي، واركب في مركب، ورُح نفِّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصّليب مع قسيس.

وحكى بعضهم قـال: وفي شعبان أخـذت الفرنج دمياط، وكان المُعَظم قـد جهّز إليهـا ناهض الدين بن الجرخي في خمـسمائة راجل، فهـجموا على الخندق، فـقُتل الناهضُ ومن كان مـعه، وضعف أهل دميـاط المساكين، ووقع فيـهم الوباء والغلاء، وعجز الملكُ الكامل عن نُصرتهم، فسلّموها بالأمان، وفتحوا للفرنجُ، فغدروا، لعنهم الله، وقتلوا وأسـروا، وجعلوا الجامعَ كنيسـةً، وبعثوا بالمصـاحف ورءوس القتلى إلى الجزائر.

وكان بدمياط الشّيخ أبو الحسن بن قُفل الزاهد صاحب زاوية، فما تعرضوا له.

قال أبو شامة(١): أنا رأيته بدمياط سنة ثمانٍ وعشرين.

وبلغَ الكاملَ والمُعَظم فبكيـا بكاءً شديدًا، وقال الكامل للمُعظم: مـا في مقامك فائدة، فانزل إلى الشّام وشوش خواطر الفرنج، واجمع العساكر من الشرق.

قال ابن واصل(٢) في أخذ دمياط: وحـين جرى هذا الأمرى الفظيع، ابتنى الملك الكامل مدينـة، وسماها المنصـورة عند مفرق البـحرين الآخـذ أحدهما إلى دمـياط، والآخر إلى أشمون، ومصبهُ في بحيرة تِنّيس، ثمّ نزلها بجيشه، وبنى عليها سورًا.

وذكر ابن واصل: أنّ تملّك الفرنج دمياط كان في عاشر رمضان.

---

(١) في «الذيل» (١١٧).

(٢) في «مفرج الكرب» (٤/ ٣٣).

قال أبو المظفر[١]: فكتب إلي المعظم وأنا بدمشق بتحريض الناس على الجهاد ويقول: إني كشفتُ ضياع الشام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وستمائة قرية أملاك لأهلها، وأربعمائة سلطانية، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربعمائة من العساكر؟ فأريد أن تُخرج الدماشقة ليذبوا عن أملاكهم.

فقرأتُ عليهم كتابهُ في المِيعاد، فتقاعدوا، فكان تقاعدهم سببًا لأخذ الخمس والثمن من أموالهم.

وكتب إلي: إذا لم يخرجوا فسر أنت إلي. فخرجتُ إلى الساحل، وقد نزل على قيسارية، فأقمنا حتى افتتحها عنوة، ثم نزل على حصن البقر فافتتحه وهدمه، وقدم دمشق.

[لباس قاضي القضاة]

وفيها ألبس الملك المعظم قاضي القضاة زكي الدين الطاهر القباء والكلوتة بمجلس الحكم بداره.

قال أبو المظفر: كان في قلب المُعظم منه حزازات، كان يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه، وكان يشكو إلي مرارًا. ومرضت ستُّ الشام عمة المُعَظَّم، وكانت أوصت بدارها مدرسةً، فأحضرت القاضي المذكور والشهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغَ ذلك المعظم فعزَّ عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني ويسمع كلامها. ثم اتفق أنّ القاضي أحضر جابي العزيزية وطلب منه حسابًا، فأغلظ له، فأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما تفعل الوُلاة. فوجد المُعظم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه، وكان الجمال المصري وكيل بيت المال عدوًّا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فبعث المعظم بقجةً فيها قباء وكلوته، وأمر أن يحكم بهما بينَ الناس، فقام من خوفه فلبسهما، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة[٢]: جابي المدرسة هو السديد سالم بن عبد الرزاق خطيب عقربا، وجاء الذي ألبسه الخلعة إلى عِند شيخنا السخاوي، فتأوه الشيخ وضرب بيده على الأخرى، فكان مما حكى أن قال أمرني السلطان أن أقول له: السلطان يسلّم عليك

---

(١) فى «المرآة» (٨/ ٦٠٤).

(٢) فى «ذيل الروضتين» (١١٧-١١٨).

ويقول لك: الخليفة سلام الله عليه إذا أراد أن يُشرف أحدًا خلعَ عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه. وفتحتُ البقجة، فلمّا رآها وجم، فأمرته بترك التوقف، فمد يدهُ ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوتة على رأسه، ثم قام ودخل بيته.

قال أبو شامة: ومن لطف الله به أن كان المجلس في داره، ثم لزم بيته، ولم تطُل حياته بعدها، ومات في صفر سنة سبع عشرة، رمى قطعًا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه، وكان يحبّ أهل الخير، ويزور الصّالحين. وبقي نوابهُ يحكمون بين الناس: ابن الشيرازي، وابن سني الدولة، وشرف الدّين بن الموصلي الحنفي، كان يحكم بالطرخانية بجيرون، ثم بعد مدّة أضيف إليهم الجمال المصري.

وقال أبو المظفر: كانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يومًا: ما فعلتَ هذا إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي، فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمتُ. واتفق أنّ المُعظم بعثَ إلى الشرف بن عُنين - حين تزهد - خمرًا ونردًا، وقال: سبح بهذا! فكتب إليه:

يا أيها الملكُ المُعظمُ، سُنّةً أحدثتها تبقى على الآباد

تجري المُلوكُ على طريقك بعدها خَلع القُضاة وتُحفةُ الزهاد

سنة سبع عشرة وستمائة

[كسرة بدر الدين لؤلؤ]

فيها قصد مظفر الدين صاحب إربل الموصل، فخرج إليه بدر الدين لؤلؤ، فكسره مظفر الدين، وأفلت لؤلؤ وحده، ونازل مظفرُ الدين الموصل، فجاء الملك الأشرفُ من حران نجدةً للؤلؤ، ثم وقع الصلح(١).

[فتنة ابن المشطوب]

وفيها كانت فتنة ابن المشطوب، لما كان المعظم بديار مصر عام أول، بلغه أن الملك الفائز أخاه قد اتفق مع الأمير عماد الدين بن المشطوب أحد الأمراء الكبار على

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٣٩).

أخيه الكامل، وقد استحلف للفائز العساكر. فعرف الكاملُ فرحل إلى أُشموم، وهم بالتوجه إلى اليمن، ويئس من البلاد، فقال له المُعظم: لا بأس عليك، وركب وجاء إلى خيمة ابن المشطوب، فخرج إلى خدمته بغير خف، وركب معه، فسير معه، فأبعد به، وقال: أخي الأشرف قد طلبك فسر إليه مسرعًا. فقال: ما معي غلماني ولا قماشي، فوكل به جماعة، وقال: هؤلاء في خدمتك. وأعطاه نفقة خمسمائة دينار، وقال: كل شيء تريد يلحقك في الحال. فسار، وجهز المعظم جميع أحواله خلفه، ثم رجع إلى مخيمه، فجاء الكامل إليه وقبل الأرض بين يديه.

وأما الفائز فخاف خوفًا عظيمًا، واجتاز ابن المشطوب على دمشق وحماة، وعدى الفرات إلى الأشرف فتلقاه وأكرمه، فصار يركب بالشبابة، ويعمل له موكبًا كالأشراف، فأعطاه أرجيش[١]، فتجبر، وخامر على الأشرف، وطلع إلى ماردين، ثم قصد سنجار في هذه السنة، وساعدهُ صاحبُ ماردين، فسار لحربه الملكُ الأشرف، فدخل ابن المشطوب إلى تلعفر، فأنزله بدرُ الدين لؤلؤ صاحبُ الموصل بالأمان، وحملهُ معه إلى الموصل، ثم قيدة وبعث به إلى الأشرف، فألقاه في الجُبِّ، فمات بالقملِ والجوع.

وكان عماد الدين بن نور الدين صاحب قرقيسيا مع الأشرف، فكاتب ابن المشطوب، فعلم الأشرفُ فحبسه وبعث به مع العلم قيصر المعروف بتعاسيف إلى قرقيسيا وعانة، فعلقه تحت القلعتين وعذبه، وتسلم تعاسيفُ جميع بلاده، وأراد الأشرف أن يرميه في الجب، فشفع فيه الملك المُعظم، فأطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إليه المعظم، واشترى بُستان ابن حيوس بنواحي العُقيبة، وبنى فيه قبة، وأقام به إلى أن مات، ودُفن بالقُبة، وهي على الطريق في آخر عمارة العُقيبة من شماليها بغربٍ[٢].

[زواج عدة أمراء]

وفيها تزوج الأخوان المنصور إبراهيم، والمسعود أحمد، ابنا أسد الدّين، بابنتي الملك العادل، أختي الصالح إسماعيل لأبويه، وتزوج أخوهُما يعقوب بابنة المُعظم، وتزوج عُمر بن المُعظم بابنة أسد الدِّين، ومهر كل منهن ثلاثون ألف دينار.

(١) مدينة من نواحى أرمينية قرب خلاط.

(٢) انظر «ذيل الروضتين» (١١٦)، و«نهاية الأرب» (٢٩/ ٩٠-٩٢).

[تدريس ابن الشيرازي]

ودرس بالعزيزية القاضي ابن الشيرازي.

[عزاء ابن حمويه]

وفيها عمل عزاء شيخ الشيوخ ابن حمويه بجامع دمشق، فتكلم واعظ وأنشد أبيات ابن سينا:

«هبطت إليك من المحل الأرفع»

فأنكر القاضي الجمال المصري وقال: هذه الأبيات قول زنديق، وأمره بالنزول فتعصب له جماعة فتمم ونزل، وسكن المُعتمد العصبية بعد أن جذبت سكاكين.

[عزل ابن الشيرازي]

ثم عزل ابن الشيرازي من العزيزية بالآمدي.

[موت صاحب سنجار]

وفيها قتل صاحب سنجار أخاه، فسار الملك الأشرف إليها فأخذها، وعوض صاحبها الرقة، فنزل من سنجار بأهله، وهو آخر ملوك البيت الأتابكي، ومدة ملكهم أربعٌ وتسعون سنة، ومات بعد أن تسلم الرقة بقليلٍ، وانقصف شبابهُ ولم يُمتع بعد قتل أخيه.

[وقعة البُرُلس]

وفي رجب كانت وقعة البرلس، وكانت وقعة هائلة بين الفرنج والكامل، قتل الكامل منهم عشرة آلاف، وأخذ غنائمهم وخيلهم، وانهزموا إلى دمياط.

[ولاية دمشق]

وفيها عزل المعتمد عن ولاية دمشق، وولي الغرس خليل.

[حج المعتمد]

وحج فيها المعتمد بالركب.

[مقتل آقباش الناصري]

وحج بركب بغداد أقباش الناصري، فقُتل بمكة، وعاد ركبُ العراق مع الشاميين، وكان مع آقباش تقليدٌ بإمرة مكة لحسن بن قتادة بن إدريس، لأن أباه مات في وسط العام، فجاءهُ بعرفات راجحٌ أخو حسن وقال: أنا أكبر ولد قتادة فولني، وظن حسنٌ أن آقباش قد ولى راجحًا، فغلق مكة، ثم نزل آقباش بشبيكة، وركب ليسكن الفتنة ويصلح بين الأخوين، فبرز عبيدُ حسن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال. فلم يلتفتوا إليه، وثاروا به، فانهزم أصحابه وبقي وحده، فجاء عبدٌ فَعرقَبَ فرسهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوا رأسه على رُمحَ فنصب بالمسعى. وأرادوا نهب العراقيين، فقام المُعتمد في الأمر، وخوف الحسن من الكامل والمُعظم.

وكان آقباش قد اشتراه الناصر لدين الله وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنُ منه صورةً، وكان عاقلاً متواضعًا، وحزن عليه الخليفة.

[خروجُ التتار]

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: كان أول ظهورهم بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بُخارى وسمرقند وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزم شاه، ثم بعد ذلك عبروا النهر، فوجدوا الخطا قد كسروا خوارزم شاه، فانضم إليهم الخطا وصاروا تبعًا لهم. وكان خوارزم شاه قد أباد المُلوك من مدن خُراسان، فلم يجد التتار أحدًا في وجههم، فطووا البلاد قتلاً وسبيًا، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين في هذه السنة، وتوجهوا إلى أذربيجان.

وقال ابن الأثير[1] في كامله: لقد بقيتُ مدة معرضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارهًا لذكرها، أقدمُ رجلاً وأُوخِّر أخرى، فمن الذي سهل عليه أن يكتب نعي الإسلام، فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مُتُ قبل حدوثها. ثم حثني جماعةٌ على تسطيرها، فنقول: هذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الدهور عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت المُسلمين، فلو قال قائل: إنَّ العالم منذ خلقهُ الله إلى الآن لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقًا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بختُ نصر ببني إسرائيل بالبيت

(١) «الكامل» (١٢/ ٣٥٨).

المُقدس، وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟! فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريحُ، فإن قومًا خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تُركستان، مثل كاشغر، وبلاشغون، ثم منها إلى بخارى، وسمرقند فيملكونها، ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثم تعبُرُ طائفةٌ منهم إلى خراسان فيفرغون منها ملكًا وتخريبًا وقتلاً وإبادة إلى الري وهمذان إلى حد العراق، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في أقل من سنة، أمر لم يسمع بمثله.

ثم ساروا من أذربيجان إلى دربند شروان فملكوا مدنهُ، ولم يسلم غير القلعة التي فيها ملكهم، وعبروا من عندها إلى بلد اللان واللكز فقتلوا وأسروا، ثم قصدوا بلاد قفجاق، وهم من أكثر الترك عددًا، فقتلوا من وقف وهرب الباقون إلى الشعراء والغياض ورءوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى التتر عليها.

ومضى طائفة أخرى غير هؤلاء إلى غزنة وأعمالها، وسجستان وكرمان، ففعلوا مثل هؤلاء بل أشد، هذا ما لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة، وإنما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدًا، إنما رضي بالطاعة. وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأحسنه وأعمرهُ في نحو سنة، ولم يبقَ أحدٌ في البلاد التي لم يطرقوها إلا وهو خائفٌ يترقب وصولهم إليه. ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومددهم يأتيهم، فهم معهم الأغنام والبقرُ والخيل يأكلون لحومها لا غير. وأما خيلهم فإنها تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عُروق النبات، ولا تعرف الشعير. وأما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئًا، ويأكلون جميع الدواب وبني آدم. ولا يعرفون نكاحًا، بل المرأة يأتيها غيرُ واحد، فإذا جاء الولدُ لا يعرف أبوه. وتهيَّأ لهم أخذ الممالك، لأن خُوارزم شاه محمدًا كان استولى على البلاد، وقهر ملوكها وقتلهم، فلما انهزم من التتار لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها، ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

وهم نوع من التُرك، مساكنهم جبال طمغاج، بينها وبين بلاد الشرق أكثر من ستة أشهر، وكان ملكهم جنكزخان قد فارق بلاده، وسار إلى نواحي تُركستان، وسير معه جماعة من الأتراك التجار، ومعهم شيء كثير من النقرة والقندز وغير ذلك، إلى بلاد ما وراء النهر ليشتروا له ثيابًا وكسوةً، فوصلوا إلى مدينة من بلاد الترك تسمى أوترار،

وهي آخر ولاية خُوارزم شاه، وله بها نائبٌ. فلما ورد عليه هذه الطائفة، أرسل عرف السلطان، فبعث يأمره بقتلهم وأخذ ما معهم، وكان شيئًا كثيرًا.

وكان بعد مملكته مملكة الخطا، وقد سد الطرق من بلاد تُركستان وما بعدها من البلاد، لأن طائفةً من التتار أيضًا كانوا قد خرجوا من قديم الزمان والبلاد للخطا. فلما ملك خُوارزم شاه، وكسر الخطا، واستولى على بلادهم، استولى هؤلاء التتار على تُركستان، وصاروا يحاربون نواب خُوارزم شاه، فلذلك منع الميرة عنهم من الكسوات وغيرها. وقيل غير ذلك.

فلما قتل أولئك التجار، بعث جواسيس يكشفون له جيش جنكزخان، فمضوا وسلكوا المفاوز والجبال، وعادوا بعد مدة، وأخبروا بأنهم يفوقون الإحصاء، وأنهم من أصبر خلق الله على القتال، لا يعرفون هزيمة، ويعملون سلاحهم بأيديهم، فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم، وحصل عنده فكر زائدٌ، فأحضر الفقيه شهاب الدين الخيوقي فاستشاره، فقال: اجمع عساكرك ويكون النفير عامًا، فإنه يجب على الإسلام ذلك، ثم تسير بالجيوش إلى جانب سيحون، وهو نهر كبير يفصل بين الترك وبلاد ما وراء النهر، فتكون هناك، فإذا وصل إليه العدو وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه، ونحن مستريحون، وهم في غاية التعب. فجمع الأمراء واستشارهم، فلم يوافقوه على هذا، بل قالوا: الرأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر، فإنهم جاهلون بطُرقها، ونحن عارفون بها، فنقوى حينئذٍ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إذ قدم رسول جنكزخان يتهدّد خُوارزم شاه ويقول: تقتلون تُجاري وتأخذون أموالهم، استعدوا للحرب، فهأنا واصلٌ إليكم بجمع لا قبل لكم به. وكان قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عنها التتار الأولين، فلم يظهر لهم أثر، ولا بقي لهم خبر، بل أبادهم، فقتل خُوارزم شاه الرسول، وأما أصحابه فحلق لحاهم، وردهم إلى جنكزخان يقولون له: إنه سائر إليك. وبادر خُوارزم شاه ليسبقَ خبره ويكبس التتار، فقطع مسيرة أربعة أشهر، فوصل إلى بيوت التتار، فما وجد فيها إلى الحريم فاستباحها، وكان التتار قد ساروا إلى محاربة ملك من ملوك التُرك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا فجاءهم الصريخ بما جرى، فجدوا في السير فأدركوا خوارزم شاه، وعملوا معه مصافًا لم يسمع بمثله، واقتتلوا أشد قتال،

وبقوا في الحرب ثلاثة أيام ولياليها، وقتل من الطائفتين خلق لا يحصون، وثبت المسلمون وأبلوا بلاء حسنًا، وعلموا أنهم إن انهزموا لم يبقَ للمسلمين باقية، وأنهم يؤخذون لبُعدهم عن الديار. وأما الكفار التتار فصبروا لاستنقاذ أموالهم وحريمهم، واشتد بهم الأمر حَتى كان أحدهم ينزل عن فرسه وقرنه راجل، فيقتتلان بالسكاكين. وجرى الدم حتى زلقت الخيل فيه من كثرته، واستفرغ الفريقان وسعهم في الصبر. وهذا القتال كله مع ابن جنكزخان، فإن أباه لم يحضر الوقعة، ولم يشعر بها، وقتل من المسلمين عشرون ألفًا، ومن الكفار ما لا يُحصى.

فلما كانت الليلة الرابعة نزل بعضهم مقابل بعضهم، فلما كان الليل أوقد التتار نيرانهُم، وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضًا، كل منهم قد سئم القتال. ورجع المسلمون إلى بخارى، فاستعدوا للحصار لعلم خُوارزم شاه بعجزه، لأن طائفة من التتار لم يقدر أن يظفر بهم، فكيف إذا جاءوا بأجمعهم مع ملكهم جنكزخان؟ فأمر أهل بخارى وسمرقند يستعدون للحصار، وجعل ببخارى عشرين ألف فارس، وفي سمرقند خمسين ألف فارس، وقال: احفظوا البلاد حتى أعود إلى خُوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثم عبر النهر ونزل على بلخ، فعسكر هناك.

وأما التتار فإنهم أقبلوا، فنازلوا بخارى وحاصروها ثلاثة أيام وزحفوا، ففر من بها من العساكر، وطلبوا خُراسان في الليل، فأصبح البلدُ خاليًا من العسكر، فأخرجوا القاضي بدر الدين بن قاضي خان ليطلب لهم الأمان، فأعطوهم الأمان، واعتصم طائفة من العسكر بالقلعة، ففتحت أبواب بُخارى للتتار في رابع ذي الحجّة سنة ست عشرة، فدخلت التتار ولم يتعرضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السلطانية، وطلبوا منهم المساعدة على قتال من بالقلعة، وأظهروا العدل. ودخل جنكزخان، -لعنه الله-، وأحاط بالقلعة، ونادى في البلد ألا يتخلف أحدٌ، من تخلف قتل، فحضروا كلهم لطم الخندق، وطموه بالتراب والأخشاب، حتى إن التتار كانوا يأخذون المنابر وربعات الكتاب العزيز فيلقونها في الخندق، فإن لله وإنا إليه راجعون. ثم زحفوا على القلعة وبها أربعمائة فارس، فمنعوها اثني عشر يومًا، فوصلت النقوب إلى سورها. واشتد القتال، فغضب جنكز خان ورد أصحابهُ ذلك اليوم، وباكرهم من الغد، وجدوا في القتال، فدخلوا القلعة، وصدقهم أهلها حتى قتلوا عن آخرهم. ثم أمر جنكزخان أن يُكتب له رءوس البلد، ففعلوا، ثم أحضرهم فقال: أريد منكم النقرة التي باعكم خُوارزم شاه فإنها لي. فأحضر كل من عنده شيء

منها، ثم أمرهم بالخروج من البلد، فخرجوا مجردين، فأمر التتار أن ينهبوا البلد، فنهبوه، وقتلوا من وجدوا به، وأمر التتار أن يقتسموا المُسلمين، فتمزقوا كل مُمُزق، وأصبحت بخارى خاوية على عروشها، وسبوا النساء. ومن الناس من قاتل حتى قُتل، وكذا فعل الإمام ركن الدين إمام زادة، والقاضي صدر الدين وأولادهم. ثم ألقت التتار النار في البلد والمدارس والمساجد. وعذبوا الرؤساء في طلب المال.

ثم رحلوا نحو سمرقند وقد تحققوا عجز خُوارزم شاه عنهم واستصحبوا أسارى بُخارى معهم مشاةً في أقبح حالٍ، ومن عجز قتلوهُ، فأحاطوا أيضًا بسمرقند، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إليهم الشجعان من الرّجالة وغيرهم، فانهزموا لهم وأطمعوهم، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدٌ لما قد وقر في قلوبهم من الرعب، وكان التتار قد أكمنوا لهم، فلما جازت الرجالُ ذلك الكمين، خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد، فلم يسلم منهم أحدٌ.

قال: وكانوا على ما قيل سبعين ألفًا رحمهم الله، فضعفت نفوسُ الجُند والعامة، وأيقنوا بالهلاك، وطلب الجند الأمان، فأجابوهم، وفتحوا البلد، وخرجوا إلى التتار بأهاليهم وأموالهم، فقال لهم التتار: ادفعوا إلينا سلاحكم وخيلكم وأموالكم، ونحن نسيركم إلى مأمنكم. ففعلوا ذلك، فلما كان رابع يوم نادوا في العوام: ليخرجوا كلهم، ومن تأخر قتل، فخرج الجميعُ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بُخارى، نهبوا وسبوا وأحرقوا الجامع، وذلك في المُحرم من هذه السنة.

ثم سير جنكزخان عشرين ألف فارس خلف خُوارزم شاه، فأتوا جيحون، فعملوا من الخشب مثل الأحواض، وألبسوها جلود البقر لئلا يدخلها الماءُ، ووضعوا فيها سلاحهم وأمتعتهم، وألقوا الخيل في الماء، وأمسكوا بأذنابها، وتلك الحياض مشدودة إليهم، فكان الفرسُ يجذب الرجل، والرجل يجذب الحوض، فعبروا كلهم، فلم يشعر خُوارزم شاه إلا وقد خالطوه. واختلفت الخطا عليه، كما ذكرنا، وانهزم، وساقوا وراءه إلى أن ركب البحر إلى قلعة له فأيسوا منه، وقصدوا الري وبلاد مازندران فملكوها في أسرع وقت، وصادفوا في الطريق والدة خُوارزم شاه ونساءه وخزائنه، وكان قصدها أصبهان، فأخذوها وسيروها برمتها إلى جنكز خان وهو بسمرقند.

ثم دخلوا الري وقتلوا وسبوا، ووصلوا إلى زنجان فبدعوا، ثم عطفوا إلى قزوين

فحاصروها وأخـذوها بالسيف، وقتل من الفريقين ما لا يحـصى، قيل: بلغوا أربعين ألفًا.

ثم ساروا إلى أذربيجان فاستباحوها. ثم نازلوا تبريز وبها ابن البهلوان، فصالحهم على مالٍ وتحف، فساروا عنه ليشتـوا على ساحل البحر، لأنه قليل البرد وبه المرعى، فـوصلوا إلى مُوقـان، وتطرقوا إلى بلاد الـكُرج، فبـرز لهم من الكرج عشـرة آلاف مقاتل، فحاربـوهم ثم انهزموا، فتبعهم التتـار إلى قرب تفليس وذلك في ذي القعدة من سنة سبع عشرة.

ثم ساروا إلى مراغة، وكانت لامرأة، فـحاصروها، ثم ملكوها بالسيف، وقتلوا مـا لا يحصى، واخـتفـى خلق، فكان التتـار يأخـذون الأسرى ويقـولون: نادوا في الدروب: إن التتار قد رحلوا.

فإذا نادى أولئك خرج من اختفى فيقتلونه حتى قيل إن رجلاً من التتار دخل دربًا فيه مـا يزيد على مائة رجل، فمـا زال يقتل واحدًا واحدًا حـتى أفناهم، ولا يمد أحد منهم يدهُ إليه بسوء، نعوذ بالله من الخذلان.

ثم رحلوا إلى نحو إربل فاجتمع بعض عـسكر العراق وعسكر الموصل مع مظفر الدين، فلما سمعوا باجتمـاع العساكر تقهقروا ظنًّا منهم أن العسكر يتبعهم، فلما لم يروا أحدًا تبعهم أقاموا.

وأقام العسكر عند دقوقًا، ثم عادوا إلى بلادهم إلى همذان وغيرها، وجعلوا لهم بها شحنة، وأرسلوا إليه يأمرونه ليطلب لهم من أهلها أموالاً وقماشًا، ولم يكن خلوا لهم شيئًا، فاجتمع العامة عند الرئيس بهمـذان، ومعهم رجل فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكفار، فـقال لهم الرئيس العلوي: كيف الحيلة ونحن نعجـز عنهم؟ فما لنا إلا مصانعتهم بالأموال. فقالوا له: أنت أشد علينا من الكفار، وأغلظوا له، فقال: أنا واحدٌ منكم فاصنعوا ما شئتم، فوثبوا على الشـحنة فقتلوه، وتحصنوا، فتقدم التتار وحاصـروهم، فخرج لحربهم العـامة والرئيس والفقـيه في أوائلهم، فقتلوا من التـتار خلقًا، وجُرح الفـقيهُ عدة جـراحاتٍ، وافترقوا، ثم خـرجوا من الغد، فاقـتتلوا أشد قتـال، وقُتل من التتر أكـثر من اليومَ الأول. وأرادوا الخـروج في اليوم الثالث فعـجز الفقيه عن الركوب من الجـراحات، وطلب الناسُ الرئيس، فإذا به قد هرب في سرب صنعه إلى ظاهر البلد هو وأهله إلى قلعـة هناك، فتحصن بهـا. وبقي الناس حيارى،

إلا أنهم اجتمعت كلمتهم على الجهاد إلى أن يموتوا. وكان التتار قد عزموا على الرحيل لكثرة من قتل منهم، فلما لم يروا أحداً خرج لقتالهم طمعوا، واستدلوا على ضعفهم، فقصدوهم وقاتلوهم وذلك في رجب في سنة ثماني عشرة وستمائة. ودخلوا البلد بالسيف، وقاتلهم الناس في الدروب، وبطل السلاح للزحمة، واقتتلوا بالسكاكين، فقتل ما لا يحصى. ثم ألقي في همذان النار فأحرقوها، ورحلوا إلى تبريز وقد فارقها صاحبها أوزبك بن البهلوان، وكان لا يزل منهمكًا على الخمور، يبقى الشهر والشهرين لا يظهر، وإذا سمع هيعة طار، وله جميع بلاد أذربيجان وأران، ثم قصد نقجوان، وسير نساءه وأهله إلى خوي، فقام بأمر تبريز شمس الدين الطغرائي، وجمع كلمة أهلها، وحصن البلد، فلما سمع التتار بقوتهم أرسلوا يطلبون منهم مالاً وثيابًا، فسيروا لهم ذلك.

ثم رحلوا إلى بيلقان فحصروها، فطلب أهلها رسولاً يقررون معه الصلح، فأرسل إليهم مقدمًا كبيرًا فقتلوه، فزحفت التتارُ على البلد وافتتحوه عنوة في رمضان في سنة ثماني عشرة، ولم يبقوا على صغير ولا كبير، وكانوا يفجرون بالمرأة، ثم يقتلونها.

ثم ساروا إلى كنجة وهي أم بلاد أران، فعلموا كثرة أهلها وشجاعتهم، فلم يقدموا عليها وطلبوا منها حملاً، فأعطوا ما طلبوا.

وساروا عنهم إلى الكرج، والكرج قد استعدوا لهم، فالتقوا، فانهزم الكرج وأخذهم السيف، فلم يُفلت منهم إلى الشريد، فقتل منهم نحو ثلاثين ألفًا، وعاث التتار في بلاد الكرج وأفسدوا.

ثم قصد دربند شروان، فحاصروا مدينة شماخي ثم افتتحوها عنوة. ثم أرادوا عبور الدربند فلم يقدروا على ذلك، فأرسلوا رسولاً إلى شروان شاه، يقولون: أرسل إلينا رسولاً. فأرسل عشرة من كبار أصحابه، فأخذوا أحدهم، فقتلوه، ثم قالوا للباقين: إن أنتم عرفتمونا طريقًا نعبر فيه فلكم الأمان وإلا قتلناكم. فقالوا: إن هذا الدربند ليس فيه طريق البتة، ولكن فيه موضع هو أسهل ما فيه من الطرق. فساروا معهم في تلك البلاد إلى ذلك الطريق فعبروا فيه.

فلما عبروا دربند شروان ساروا في تلك الأراضي وفيها أمم كثيرة منهم اللان واللكز وطوائف من الترك، فنهبوا وقتلوا كثيراً من اللكز وهم كفار ومسلمون. ثم

وصلوا إلى اللان وهم أمم كثيرةٌ، فجمعوا جمعًا من القفجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت التتارُ إلى القفجاق يقولون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحد، وهؤلاء اللان ليسوا منكم حتى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، ونحن نعاهدكم أننا لا نتعرض إليكم، ونحمل إليكم الأموال والمتاع ما شئتم.

فوافقوهم على ذلك، وانعزلوا عن اللان، فأوقع التتار باللان وقتلوا منهم خلقًا، وسبوا، وساروا بعد ذلك إلى القفجاق وهم آمنون متفرقون فبيتوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومكرهم، -لعنهم الله-، ففر من سلم واعتصم بالغياض، وبعضهم التحق ببلاد الروس.

وأقام هؤلاء التتار في بلاد القفجاق، وهي كثيرة المرعى في الشتاء، ووصلوا إلى مدينة سوداق وهي مدينة القفجاق وهي على بحر خزرية، وإليها تصل التجار والمراكب يشترون الرقيق والبرطاسي وغير ذلك. وبحر خزرية(١) هذا متصل بخليج قسطنطينية.

ولما وصلت هذه الطائفة من التتار إلى سوداق ملكوها، وتفرق أهلها، فبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحر، ثم أقام التتار ببلاد القفجاق إلى سنة عشرين وستمائة.

وأما الطاغية جنكزخان فإنه - بعدما سير هذه الطائفة المذكورة، فهزمت خوارزم شاه - قسم أصحابه عدة أقسام، فسير كل قسم إلى ناحية، فسير طائفة إلى ترمذ، وطائفة إلى كلاثة وهي حصينة على جانب جيحون. وسارت كل طائفة إلى الجهة التي أمرت بقصدها واستولت عليها قتلاً وسبيًا وتخريبًا، فلما فرغوا من ذلك عادوا إلى الملك جنكزخان وهو بسمرقند، فجهز جيشًا عظيمًا مع أحد أولاده لحرب جلال الدين بن علاء الدين خُوارزم شاه، وسير جيشًا آخر فعبروا جيحون.

آخر كلام عز الدين ابن الأثير رحمه الله.

قلت: ونازلت التتارُ خُوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولوا عليها في صفر سنة ثماني عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي ولي الأمر بعد أبيه جنكزخان، ومعه باجي ملك في جيش عرمرم مائة ألف أو يزيدون. ولما لم يجدوا بها حجارة عمدوا

---

(١) وهو بحر قزوين.

إلى أصول التوت فقطعوها ودوروها، ورموا بها بدلاً عن حجارة المنجنيق، وحرص أوكتاي كل الحرص أن يتسلمها بالأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الأكابر، غير أن السفهة غلبوهم على رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حربٌ لم يُسمع بمثله، بحيث إنه كانت تؤخذ المحلة منها فيقاتل أهلها، ثم ينضمون إلى المحلة التي تليها فيقاتلون، إلى أن أخذت محلةٌ بعد محلة، حتى لم يبق معهم إلا ثلاث محال، فتزاحم بها الخلائق، فطلبوا الأمان حينئذ، فلم يؤمنوا وقتلوهم صبراً. هذا معنى ما ذكره أبو سعد شهاب الدين النسوي.

قلت: ومما أخذت التتار: نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ، وترمذ، وسرخس، وطوس، وخوارزم، وسائر مدن خُراسان. وذهب تحت السيف أمم لا يحصيها إلا الله تعالى.

وقال الموفق عبد اللطيف: انشعب من التتار فرقتان كما ينشعب من جهنم لسانان: فرقة قصدت أذربيجان وأران ثم بلاد الكرج، وفرقة أتت على همذان وأصبهان، وخالطت حُلوان تقصد بغداد.

أما الأولى فأفسدت البلاد التي مرت عليها، فلما وصلوا إلى بلاد الخزر جمع الكرج جموعهم ولقوهم، فانهزموا - يعني الكرج - وقتل من صميمهم ثمانية آلاف، ومن الأتباع والفلاحين عددٌ كثير، وتقنطر ملكُ الكرج فتداركه الأمراء فاستنقذوه من أنيابهم العُضل، واعتصم ببعض القلاع، والتتر يموجون في البلاد بالإفساد، ويعضون على من سلم الأنامل من الغيظ، انفرد منهم فارس، فقال ملك الخزر: أما عندنا من يخرج إليه؟ فانتخى بطل من الكرج وخرج إليه، فما عتم أن قتله التتري واقتاد فرسهٌ ورجع رويداً، وأخذ يفسر الفرس ليعلم سنه، فعجب ملك الخزر وقال: انظروا كأنه قد وزن فيه الثمن.

ثم حشد الكرج نوبة أخرى، واستنجدوا بعسكر أرزن الروم، وقال الناس: إنهم لا يرجعون. فلما اشتدت شوكة الكرج رجع التتر بغير أمر معروف، ولا سبب مخوفٍ، بل لسعادة لحقت، وأيام بقيت، وكان هذه سنة ثماني عشرة، وأنا بأرزن.

ورجع التتر إلى شروان فأخذوها بالسيف وقتلوا أهلها، وتجاوزوا الدربند قسراً بالسيف، وعبروا إلى أمم القفجق واللان فغسلوهم بالسيف.

ثم مات ملكُ الخزر وكان شاباً، وتولت أختُه، وسيرت إلى الملك المُغيث صاحب

أرزن تخطب أحد ولديه، الصغير، وهو ابن بنت بكتمر صاحب خلاط، وهو مليح عمره سبع عشرة سنة فزوجها به، وشاع الخبرُ أنه تنصر.

وخرج في هذه السنة من رقيق الترك ما لم تجر به العادة، حتى فاضوا على البلاد، وكلهم وصلوا من ناحية تفليس، وهم من فضلات سيوف التتر، وكل واحد يحكي هول ما عاين، حكت جارية منهم قالت: عوت كلاب بلادنا عويًا شديدًا وقامت على أذنابها، وأهلها يضربونها فلا ترتد، فبعد ثلاث ساعات أو أربع فاض الجبل بعساكر التتر، فابتدءوا بالكلاب ثم بالناس.

وأرض القفجاق واسعة، معتدلة الهواء، عذبة المياه، تتفجر ينابيعها، وتتخرق عيونها، وهي أرض حرة طيبة التربة، وغنمهم كثيرةٌ النتاج، تلدُ النعجة الأربعة في البطن والخمسة، وقلما تلد واحدًا، وغنمهم عالي الهضبة، يكاد الكبش يركب.

وأما الفرقة التي قصدت بغداد، فردهم الله بقوة العقل وحسن التدبير، أما أولاً، فإن صاحب إربل شحن الدربندات بالأكراد، وإليهم ينتهي العلم باللصوصية، فسلطهم عليه يسرقونهم ويقتلونهم صبرًا في نومهم، فيصبحون وقد نكبوا نكبات في جهات لا يدرون من أين ولا كيف.

ثم إن الخليفة جمع الجموع وعسكر العساكر وحشر، فنادى، وأقبلت إليه البُعوث من كل حدبٍ ينسلون، فلما سمعوا بوصول رسول التتر تقدموا إلى صاحب إربل بأن يحتفل ويظهر جميع عسكره، ويدخل بينهم من العوام والفلاحين من يشتبه بهم. فلما وصل الرسول إربل تلقاه عساكر قطعت قلبه، وصاروا يتكررون عليه، كلما مر بقوم سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فلما دخل في ولاية دقوقا عُبِّئ له من العساكر أضعاف ذلك وصاحبها من مماليك الخليفة، فأمر أن تضرب خيم عظيمة، وبسط بين يديها بسطًا قدر نصف فرسخ، ونُصبت سدة عالية فوق تخت يُصعد إليه بدرج، وأظهر زينة عظيمة، ووقف عشرون ألفًا بسيوف مجردة. فلما وصل الرسول يشق تلك العساكر أتى حد البسط، فأمر أن يترجل فتمنع من ذلك، فهموا به، فلما وصل إلى بين يدي التخت، أمر بالسجود كرهًا والصيحات تأخذهُ، وروعات السيوف تذهله. ثم أخرج إلى بغداد فلقيه عساكر بغداد، صغرت في عينه ما رأى، لم يتركوا ببغداد فرسًا ولا جملاً ولا حمارًا حتى أركبوه رجلاً ومعه شيء من السلاح، وأكثرهم بالأعلام والبرك أسطوانات، وخلق يلعبون بالنفط ويرمون بالبندق الزجاج فيه النفط،

فامتلأت البرية بالنيران. فلما وصل إلى بغداد خرج إليه صميم العسكر بأصناف العدد الفاخرة المُسجفة بالأطلس المكلل بالجواهر على الخيل المسومة. فلما وصل إلى باب النوبي إلى الصخرة التي يقبلها الملوك قيل لهم: مرتبتكم دون ذلك، فأمر أن يقبل أسفل منها، ثم حمل إلى دار، ثم أخرجوا بالليل خفية على طريق غير مسلوكة، وردوا إلى إربل، وقيل للرسول: إنما هربناك في الخفية خوفًا عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قلبه رعبًا ودماغه خبلاً، وأبث قومه ما أثبته عيانه، فعلموا أنهم لا قبل لهم ببغداد، فرجعوا خائبين.

وأما أهل إصبهان ففتحوا أبواب المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم، فما شربوا أنفاسهم حتى أهريقت دماؤهم، فكروا راجعين. وكذلك فعل أهل رستاقاتهم.

قال: وسئل الملك الأشرف عنهم، فقال: ما أقول في قوم لم يؤخذ منهم أسير قط، لكن يقاتل إلى أن يقتل أو يخلص. ولما وصلت إلى أرزن الروم وجدتُ هذه الكلمة قد سيرها ملك الكرج فيما وصف من حروبهم، وأما قتلاهم فلا ينتهي العاد إلى حد إلا والحال توجب أضعافه، ولا يقال: كم قتل من بلد كذا؟ وإنما يقال: كم بقي؟! واجتمعت بتاجر سروج كان يترجم لهم، قال: اجتمع التجار من جميع البلاد إلى نيسابور يتحصنون بها، فنزل عليها التتر فأخذوها في أربعة وعشرين يومًا، وأتوا على أهلها بالقتل، وعليها بالإحراق والخراب حتى غادروها كأن لم تغن بالأمس. وهربت منهم مرات وأقع في الأسر. ثم هرب في المرة الأخيرة وتعلق بجبل، فلما رحلوا طالبين هراة، قال: نزلنا وكنا سبعة، فأحصينا القتلى خمسمائة ألف وخمسين ألفًا، ووجدنا الأموال مُلقاة، وجزنا ببلاد الملاحدة وهي على عمارتها لم يتشعث منها شيء.

وحكى لنا تاجر آخر واسطي قال: إنه اختفى بجبل وخرج بعد أيام، فرأى الأرض مسطوحة بالقتلى والأموال والمواشي، وكنتُ أنا وعشرة سلمنا، ولو كانت معنا عقولنا لأخذنا من الأموال ما يفوت الآمال، وإنما أخذنا حمل دقيق على جمل.

قال الموفق: ومما أهلكوه بلاد فرغانة وهي سبع ممالك، مسيرة أربعة أشهر، وكل من هرب منهم تحيلوا في قتله بكل ممكن، وإذا اجتمعوا في مجالس أنسهم ونزهة قلوبهم أحضروا قومًا من الأسارى، وأخذوا يمثلون بواحدٍ، واحدٍ، بأن يقطعوا منه

عضواً بعد عضو، وكلما اضطرب وصاح تضاحكوا وأعجبوا، وربما حطوا السيف في جوفه أو ليته قليلاً، ومتى التمس الشخص رحمتهم ازدادوا قساوة. وإذا وقع لهم نساءٌ فائقات في الحسن تمتعوا بهن أيامًا ثم قتلوهن.

وحكت لي امرأة بحلب أنهم ذبحوا ولدها وشربوا الدم، ثم نام الذابحُ فقامت فذبحته، وهربت هي وزوجها.

وقد كان السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش سارقًا هجامًا، وكان عسكره أوشابًا[١]، ليس لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كفار أو مسلمون جُهال، لا يعرف تعبئة العسكر في المصاف، ولم يتعود أصحابهُ إلا المهاجمة، وليس لهم زرد ولا دروع، وقتالهم بالنشاب. وكان يقتل بعض القبيلة، ويستخدم باقيها، وفي قلوبهم الضغائن. ولم يكن فيه شيءٌ من المداراة لا لأصحابه ولا لأعدائه، خرج عليه هؤلاء التتار وهم بنو أب، بكلمة واحدة، وقلب واحد، ورئيس واحد مطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خُوارزم شاه بين أيديهم، وورد إلى البلاد منهم ما لم يعهد، والبلاد خالية عن ملك، فلم يبق عند أحد منهم دفاع، وصاروا كالغنم لا تدفع عنها ذابحًا. فلما وصل التتر إلى أصبهان لم يرتع أهلها لأنهم معودون بحمل السلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هذا العدو. إلى أن قال: والله سبحانه يحب العدل والعمارة ويأمر بهما، وهؤلاء الملاعين يبغضونهما، إذ لا دين لهم ولا عقل، وكل حيوان رديء الخلق ففيه خلق آخر حميد كالكلب والخنزير والذئب والنمر، وهؤلاء فقد جمعوا من كل حيوان رديء خُلقه، فاجتمعت فيهم الرداءات محضة.

قال ابن واصل[٢]: بعث جنكزخان جيشًا فعبروا جيحون، وتسلموا بلخ بالأمان، وقرروا بها شحنة ولم ينهبوها، ثم قصدوا قلعة الطالقان وهي لا ترام حصانة وارتفاعًا، وبها الشجعان فحصروها ستة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكزخان بنفسه، وحصرها ومعه خلائق من المسلمين أسرى، فنازلها أربعة أشهر وقتل عليها خلائق، ثم أمر فجمع له من الأخشاب ما أمكن، وصاروا يعلمون صفًا من خشب وصفًا من تُراب، وما زالوا حتى صار تلاً يوازي القلعة، وصعدت الرجال فيه، ونصبوا عليه المجانيق فرمت إلى وسط القلعة، فخرج من بها على حمية وحملوا على التتر، فنجت الخيالة وسلكوا الجبال، وقتلت الرجالة، واستباحت التتر القلعة.

---

(١) أي الأخلاط من الناس والأوباش.

(٢) في «مفرج الكروب» (٤/٥٧).

ثم جهز جنكزخان الجيش إلى مرو وبها من المقاتلة نحو مائتي ألف من جند وعرب وتجار، فعسكروا بظاهرها عازمين على لقاء العدو، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم المسلمون وقتل أكثرهم. ثم نازلت التتر مرو وجدوا في حصارها أربعة أيام فتسلموها بالأمان، وخرج إليهم أميرها، فخلع عليه ابنُ جنكزخان ووعده بولاية مرو، وقال: أريد أن تعرض علي أصحابك لننظر من يصلح لخدمتنا حتى نعطيه إقطاعًا. فلما حضروا قبض عليهم، وأمرهم أن يكتبوا له تجار البلد وأعيانه في جريدة وأرباب الصنائع في جريدة، ففعلوا. ثم ضربت أعناق الجند والأمير، ثم صادر الأعيان وعذبهم حتى استصفاهم، وقسم نساء مرو وذراريها وأسراها، ثم أمر بإحراق البلد فأحرق ثلاثة أيام، ثم أمر بقتل العامة كافة، فأحصيت القتلى بها فكانوا سبعمائة ألف.

ثم ساروا إلى نيسابور فحصروها خمسة أيام، وبها عسكر عجزوا عن التتر، فأخذ البلد ثم أخرجوا الناس فقتلوهم، وسبوا الحريم، وعاقبوا ذوي المال.

وسارت فرقة إلى طوس فبدعوا بها. ثم ساروا إلى هراة فحصروها عشرة أيام وأخذوها بالأمان، ثم قتلوا بعض أهلها، وجعلوا بها شحنة.

ثم ساروا إلى غزنة فالتقاهم السلطان جلال الدين فكسرهم، فوثب أهل هراة وقتلوا الشحنة، فلما رجع المنهزمون قتلوا عامة أهل هراة، وسبوا الذرية وأحرقوا البلد. ورجعوا إلى جنكزخان وهو بالطالقان يبث جيوشه، وكان قد نفذ جيشًا عظيمًا لحصار خوارزم، فنازلوها خمسة أشهر، وبها عسكر وشجعان، فقتل خلائق من الفريقين، ثم أخذت عنوة، وقتل أهلها، ثم سلطوا عليها نهر جيحون فغرقت وتهدمت(١).

سنة ثماني عشرة وستمائة

[الحرب بين جلال الدين وجنكزخان]

فيها التقى السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه هو وتولي خان مقدم التتار، فكسرهم جلال الدين وركب أكتافهم قتلاً بالسيف، وقتل مقدمهم تولي خان بن جنكزخان، وأسر خلقًا من التتار.

(١) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٥٨-٣٨٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٨٦-٨٩).

فلما وصل الخبرُ إلى جنكزخان قامت قيامته ولم يقر له قرار دون أن جمع التتار، وسار يجد السير إلى حافة السند.

وكان جلال الدين قد انثنى عنه أخوه وجماعة من العسكر فضاق عليه الوقت في استرجاعهم لقرب التتار منه، فركب في شوال سنة ثماني عشرة فالتقى الجمعان، وثبت السلطان جلال الدين في شرذمة، ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان فمزقه، وولى جنكزخان منهزمًا وكادت الدائرة تدور عليه لولا أنه أفرد كمينًا قبل المصاف نحو عشرة آلاف، فخرجوا على ميمنة السلطان وعليها أمين ملك، فانكسرت وأسر ابن جلال الدين، فتبدد نظامهُ، وتقهقر إلى حافة السند، فرأى والدته ونساءه يصحن: بالله اقتلنا وخلصنا من الأسر. فأمر بهنّ فغرقن. وهذه من عجائب المصائب، نسأل الله حسن العواقب.

فلما سدت دونه المهارب وأحاطت به النوائب، فالسيوف وراءه، والبحر أمامه، فرفس فرسه في الماء على أنه يموت غريقًا فعبر به فرسه ذلك النهر العظيم لُطفًا من الله به، وتخلص إلى تلك الجهة زهاء أربعة آلاف رجل من أصحابه حُفاة عراة. ثم وصل إليه مركبُ من بعض الجهات وفيه مأكول وملبوس، فوقع ذلك منه بموقع. فلما علم صاحب الجودي أن جلال الدين وصل إلى بلاده طلبهُ بالفارس والراجل، فبلغ ذلك جلال الدين، فعظُم عليه، لأن معه أصحابه مجرحين وضعفاء، فانجفل من مكانه، وأمر من معه من أصحابه أن كل جريح يقدر على الحركة فليصحبه، وإلا فليحز رأسه. وسار عازمًا على أن يقطع نهر السند ويختفي بمن معه في بعض الجبال والآجام، ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهنود أنه وقومه من التتار، فتأخر جلال الدين بمن معه من الجبل، وتقدم ملك الهند بجمعه، فلما رأى جلال الدين حمل عليه ملك الهند بجيشه، وثبت له جلال الدين إلى أن قاربه، فاستوفى عليه بسهم في فؤاده فسقط قتيلاً وانهزم جيشه وحاز جلال الدين الغنائم والأموال فعاش بذلك.

ثم رحل إلى سجستان، وأخذ ما له بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره[١].

وقال القاضي ابن واصل: كان جلال الدين بغزنة في ستين ألفًا، فقصده عسكر جنكزخان في اثني عشر ألفًا فكسرهم. فسير جنكزخان مع ابنه عسكرًا، فوصل إلى

(١) انظر «العبر» (٥/ ٨٢)، و«دول الإسلام» (٢/ ٩٢).

كابل، فالتقى الجمعان فاقتتلوا قتالاً عظيمًا فانهزمت التتار، وقتل خلق وأخذت أموالهم، ثم جرت فتنة لما يريده الله، وهو أن الأمير سيف الدين بغراق التركي كان شجاعًا مقدامًا، وقع بينه وبين قرابة للسلطان أمر فتنة لأجل الغنيمة، فاقتتلوا فقتل أخو بغراق، فغضب، وقال: أنا أهزم الكفار ويُقتل أخي على السحت. وفارق العسكر وقصد الهند فتبعه شطر الجيش فلاطفه السلطان جلال الدين، وسار بنفسه إليه، وذكر الجهاد وخوفهُ من الله، وبكى بين يديه فلم يرجع، وسار مغاضبًا فوصل الخبر بوصول جنكزخان في جموعه، فتخيّر السطان وسار فوصل إلى ماء السند، وهو نهر كبير، فلم يجد من السفن ما يعبر فيه. وتبعه جنكزخان وألح في طلبه، فالتقى الجمعان واشتد الحربُ حتى قيل: إن ما مضى من الحروب كان لعبًا بالنسبة إليه، ودام القتال ثلاثة أيام، وقتل خلقٌ من الفريقين وفي التتار أكثر، فتحيز التتر ونزلوا. وضعف المسلمون، وجاءتهم سفن فعبروا فيها، وما علموا بما أصاب التتار من القتل والجراح، ولو عرفوا لكدوا عليهم، فنازلت التتر غزنة وملكوها لوقتها، فقتلوا وسبوا، ولم يبقوا على أحد، ثم أحرقوها.

[زواج صاحب ماردين من بنت المعظم]

وقال أبو شامة: فيها توجه الملك المُعظم إلى أخيه الملك الأشرف، فاجتمع به بحران. ثم دعاه صاحب ماردين، فبالغ في الخدمة، وقدم له تحفًا وزوج المعظم بنته الواحدة بناصر الدين صاحب ماردين.

[اقتراب التتر من بغداد]

وفيها جاءت الأخبار بأن التتر قاربوا بغداد، فانزعج الخليفة، وأمر الناس بالقنوت، واستخدم، وأنفق وحصن البلد.

[استرداد دمياط من الفرنج]

وفي جمادى الآخرة استرد المصريون دمياط من الفرنج. ورجع المعظم من حران، وحضر معه الملك الأشرف بجيشه. قال أبو المظفر: فاجتمعتُ به وحرضت على نصرة الإسلام وقلت: المسلمون في ضائقة وإذا أخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا إلى حضرموت، وعفوا آثار الحرمين وأنت تلعب؟! اجتمعت به بسلمية، فقال: ارموا الخيام. فسبقته إلى حمص وبشرت المعظم، وأصبحت أطلابُ الأشرف مارة على

حمص، وجـاء طلب الأشرف، والله ما رأيت أجـمل منه ولا أحسن رجـالاً وعدة، فاتفـقا على أن يدخـلا في السحـر إلى طرابلس يشوشـون على الفرنج. فـأنطق الله الأشرف فقال: يا خـوند! عوض ما ندخل الساحل وتضعفُ خـيلنا ويضيع الوقت ما نروح إلى دميـاط ونستريح. فقـال المعظم: قولُ رماة البندق؟ قال نعم. فـقبل المعظم قدمه. ونام الأشرف، فخرج المعظم يصـيح: الرحيل إلى دمياط، وساق إلى دمشق، وتبعه العسـاكر، وانتبه الأشرف فدخل الحـمام، فلم ير حول مخيمه أحـدًا، فأخبروه فسكت، ثم سار فنزل القصير، فأقام أيـامًا ثم عرض العساكر هو وأخوهُ، وجلسا في الطيارة، والناس يدعون لهما بالنصر.

وأما فـرنج دميـاط فإنهم خـرجوا بالفـارس والراجل، وكان البـحر زائدًا جدًّا، فجاءوا إلى ترعة فأرسوا عليها، وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان، وأحدقت بهم عساكر الكامل، فلم يبق لهم وصول إلى دمـياط، وجاء أسطول المُسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعوا عنهم الميرة من دمياط، وكانوا خلقًا عظيمًا، وانقطعت أخبارهم عن دمياط، وكان فيها مائة كند، وثمانمائة من الخيالة، وصاحب عكا، ومن الرجالة ما لا يحصى. فلما عاينوا الهلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبـون الصلح ويسلمون إليه دمياط، فأجابهم، ولو طول روحـه يومين لأخذ برقابهم. فبـعث إليهم ولده نجم الدين أيوب وابن أخيه شمس الملوك، وجاءت ملوكـهم إلى الكامل فتلقاهم وأنعم عليهم، فوصل إليـه المعظم والأشرف بالجـيـوش في تلك الحال في رجب، فـعـمل الكامل سمـاطًا عظيمًـا، وأحضـر ملوك الفرنج، ووقف في خـدمته الأخـوان والأمراء، وكـان يومًا مشهودًا. وقام راجح الحلي الشاعرُ فأنشد قطعةً مليحة منها:

ونادى لسانُ الكونِ في الأرض رافعًا ... عـقـيـرتهُ في الخـافـقين ومُنشـدًا

أعبـاد عيـسى، إن عيـسى وحزبه ... وموسى جـميعًـا ينصران محـمدًا

وأشار إلى الأخوة الثلاثة.

ثم سار الفرنج في البحر والبحر إلى عكا، ورجعت العساكر.

[مصافاة الأشرف والكامل]

وأقام الأشـرفُ بمصر وصافى أخاه بعـدما كان في النفس مـا فيها، واتفـقا على المعظم.

[ولاية العهد للخليفة]

وفيها كتب الخليفة إلى الآفاق بإعادة أبي نصر محمد إلى ولاية العهد.

[قضاء دمشق]

وفيها ولي قضاء دمشق جمال الدين المصري[١].

[بناء سور دمشق]

وعين لبناء سور دمشق مائتا ألف دينار، وقد ذرع فجاء دوره ستة آلاف ذراع.

[طمع الفرنج بمصر]

قال المؤيد: طمعت الفرنج بأخذ الديار المصرية، وبذل لهم الكامل بيت المقدس، وعسقلان، وطبرية، وجبلة، وأماكن، فأبوا، ثم جاءته أمداد الشام والجزيرة، ونزل النصر.

سنة تسع عشرة وستمائة

[الجراد بالشام]

قال أبو شامة[٢]: فيها ظهر بالشام جراد عظيم أكل الزرع والشجر. فأظهر الملك المعظم أن ببلاد العجم طيراً يقال له السمرمر يأكل الجراد، فأرسل الصدر البكري المُحتسب، ورتب معه صوفية، وقال: تمضي إلى العجم فهناك عين يجتمع عليها السمرمر، فتأخذ من مائها في قوارير، وتعلقها على رءوس الرماح، فإذا رآها السمرمر تبعك. وما كان مقصوده إلا أن بعثه إلى السلطان جلال الدين بن علاء الدين ليتفق معه، وذلك لما بلغه اتفاق أخويه بمصر عليه.

فسار البكري واجتمع بجلال الدين، وقرر معه الأمور بأذربيجان، وجعله سنداً له. فلما عاد ولاه مشيخة الشيوخ مع حسبة دمشق.

---

(١) انظر «ذيل الروضتين» (١٣٠).

(٢) في «ذيل الروضتين» (١٣١).

[كثرة الحجيج]

وفيها حج خلق كثير لكونها وقفة الجمعة، وازدحم الناس بمكة حتى مات جماعة، قال ابن بنت الجوزي: وحج من اليمن صاحب الملك المسعود بن الكامل في عسكر عظيم، ومنع علم الناصر لدين الله أن يصعد الجبل، وأصعد علم أبيه، ولبس السلاح وقال لجنده: إن أصعدوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البغاددة. ويقال: إنه أذن في العلم في آخر شيء، وبدا منه جبروتٌ عظيم.

حكى لي شيخنا جمال الدين الحصيري، قال: رأيته وقد صعد على قُبة زمزم وهو يرمي حمام مكة بالبندق، ورأيتُ غلمانه يضربون الناس بالسيوف في أرجلهم في المسعى ويقولون: اسعوا قليلاً قليلاً، فإن السلطان نائم سكران في دار السلطنة التي في المسعى، والدم يجري على ساقات الناس! قال أبو شامة[1]: استولى المسعود على مكة وبنى القبة على مقام إبراهيم، وكثر الجلب إلى مكة في أيامه، ولعظم هيبته قلت الأشرار، وأمنت الطرق.

[نقل تابوت العادل]

قال: وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى حصن الجامع وصلى عليه الخطيب الدولعي، وألقى الدرس بمدرسته القاضي جمال الدين المصري، وحضر السلطان الملك المعظم، وبحث، وجلس المدرس عن يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، ويليه فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضي شمس الدين بن الشيرازي، ثم محيي الدين بن الزكي، وتحت المدرس السيف الآمدي، ثم القاضي شمس الدين بن سني الدولة، ثم نجم الدين خليل قاضي العسكر. ودارت حلقة صغيرة، والخلق ملء الإيوان، وكان قبالة المعظم في الحلقة شيخنا تقي الدين بن الصلاح[2].

[ملك صاحب الموصل قلعة شوش]

وفيها ملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قلعة شوش على مرحلتين من

(١) في «ذيل الروضتين» (١٣٢).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» (١٣٢)، وابن كثير في «البداية» (١٣/ ٩٧، ٩٨).

الموصل، وكان صاحبها عماد الدين زنكي قد سار إلى أزبك بن البلهوان سلطان أذربيجان، وخدم معه، وأقطعه خبزًا، وأقام عنده.

[استيلاء التتار على القفجاق]

وفيها استولت التتار على بلاد القفجاق.

[خروج غياث الدين لقتال جلال الدين]

وفيها، أو في حدودها، بلغ جلال الدين بن خوارزم شاه أن شمس الدين أيتمش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومائة ألف راجل، فتجلد جلال الدين على ملتقاه، وسار، وقدم قدامه جهان بهلوان أزبك، فخالفه يزك أيتمش فهجم على جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدين من أعلمه، ثم وصل بعد ذلك رسول أيتمش يطلب الصلح ويقول: ليس يخفى عليك ما وراءنا من عدو الدين وأنت سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وإن رأيت أن أزوجك ابنتي. فمال السلطان جلال الدين إلى ذلك ولم يضر من ذلك حاله.

ثم جاءته الأخبار أن أيتمش وقباجة وسائر ملوك الهند قد اتفقوا على جلال الدين، وأن يمسكوا عليه حافة البحر، فعظم ذلك عليه، واستناب جهان على ما ملكه من الهند، وسار إلى العراق وقاسى الشدائد والمشاق في تلك البراري التي بين الهند وكرمان، فوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمير وذلك في سنة إحدى وعشرين وستمائة. ثم قدم شيراز فأتاه الأتابك علاء الدولة مذعنًا بالطاعة، لأنه كان قد استوحش من أخيه غياث الدين، فرغب جلال الدين فيه، وخطب بنته، فزوجه بها، واستظهر جلال الدين بمصاهرته. ثم رحل إلى أصبهان ففرحوا بقدومه وأخرجوا له الخيل والسلاح، فلما بلغ غياث الدين توسطه في البلاد وركب إليه في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدين عند ذلك آيسًا مما كان يؤمله، وسير إلى غياث الدين رسولاً يقول: «حتى ضاقت علي الأرض بما رحبت، قصدتك لأستريح عندك أيامًا، وحيث علمت أن ما عندك للضيف غير السيف رجعت»، فلما بلغت غياث الدين الرسالة، عاد عما كان عزم عليه من قتال أخيه جلال الدين، وتفرقت عساكره.

وكان جلال الدين قد سير مع رسوله عدة خواتيم يوصلها إلى جماعة الأمراء، منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عليه، ومنهم من سارع بالخاتم إلى

غـياث الدين فـغضب وقـبض على الرسـول، فركب جـلال الدين في ثلاثة آلاف، وأسرع حـتى أناخ بغياث الدين وهو عـلى غير أهبـة للمصاف، فـركب فرس النوبة وهرب. ودخل جلال الديـن خيمـة غياث الدين وبهـا والدة غيـاث الدين، فزاد في احترامها، وأنكر هروبه وقال: ما بقي من بني أبي سـواه. فسيرت والدته خلفهُ، فعاد إليه فأكرمه.

وحضر إلى باب جـلال الدين من كان بخراسان والعراق ومـازندران من المتغلبين على البلاد، فـفرق العمـال على البلاد، وسـار نحو خوزسـتان، وسيـر رسولاً إلى بغداد، فأكرموه وفرحوا بسلامة جلال الدين في مثل هذا الوقت الصعب.

سنة عشرين وستمائة

[عودة الأشرف من مصر]

قال أبو شامة[1]: فيها عـاد الملك الأشرف من مصر فالتقـاه المعظم وعرض عليه النزول بالقلعـة، فـامتنع ونزل بجـوسق والده العـادل، وبدت الوحـشة بين الإخـوة الثلاثة، وأصبح الأشـرف رحل من السحر، ونزل على ضميـر، ثم سار إلى حران، وكان قد استناب أخاه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على خلاط، وجعله ولي عهـده ومكنه من بلاده، فسـولت له نفسه العـصيان، وحـسّن له ذلك الملك المعظم، وكاتبه، وأعانه. وكذا كاتبـه صاحب إربل وقالوا: نحن وراءك. فأرسل الأشرف إلى غـازي يطلبه فـامتنع، فـأرسل إليـه: «يا أخي لا تفعل، وأنت ولي عـهدي والبـلاد بحكمك». فأظهر العصيان، فجمع الأشرف عساكره وعسكر حلب، وقصد خلاط.

[الوقعة بين التتار والقفجاق والروس]

وقال ابن الأثـير[2]: فـيهـا كانت الوقـعة بين التـتار الذين جـازوا دربند، وبين القفجاق والروس، وصبر الفريقان أيامًا، ثم انهزم القفجاق والروس، ولم يسلم منهم إلا اليسير. والحمد لله.

---

(١) في «ذيل الروضتين» (١٣٣، ١٣٤).

(٢) في «الكامل» (١٢/ ٣٨٧).

الطبقة الثانية والستون

سنة إحدى عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١- أحمد بن علي بن أحمد(١) بن محمد بن عبيد الله بن ودعة.

أبو العباس، أبو علي البغدادي، النصري، الخباز، المعروف بابن دادا.

سمع: أحمد بن منصور بن المؤمل الغزال، والمبارك بن كامل بن حبيش.

وكان يذكر أنه سمع من قاضي المارستان، وأنه ولد قبل العشرين وخمسمائة.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار.

٢- أحمد ابن القاضي أبي يعلى(٢) محمد ابن القاضي أبي خازم محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء.

أبو العباس الحنبلي، البغدادي، المعدل.

ولد بواسط بعد الأربعين إذ أبوه قاضيها.

وسمع من: سعيد بن البناء، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت، وغيرهم.

وهو من بيت القضاء والعلم والحديث. كتب بخطه كثيراً لنفسه وللناس.

وتوفي في الثاني والعشرين من شعبان.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن النجار، والطلبة.

وأجاز لابن مسدي، وجماعة.

٣- أحمد بن محمد(٣) بن إبراهيم.

أبو جعفر الخشني، القرطبي، المعروف بالآجري. وأجر حصن بالأندلس بقرب قرطبة.

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٠٢)، وتوضيح المشتبه (١/ ٥٥٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٤، ٤٥).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٠٣).

أخذ القراءات عن أبي خالد المرواني. وحج فسمع من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبي عبد الله الحضرمي.

وأقرأ، وحدَّث.

٤- أحمد بن محمد[١] بن حسن بن عبد الملك.

أبو جعفر الفهري، المرسي، القرطاجني.

أخذ قراءتي نافع وابن كثير عن أبي الحسن بن هذيل. وأقرأ القراءات.

وتوفي في ربيع الأول.

٥- أحمد بن محمد[٢] بن عبد الله بن محمد بن أبي المطرف بن سعيد بن جرج.

أبو القاسم القرطبي.

سمع مصنف النسائي على أبي جعفر البطروجي. وسمع «صحيح» مسلم من أبي إسحاق بن ثبات.

حدث عنه ابن الطيلسان، وقال: توفي في رجب وله تسعون سنة وأشهر.

قلتُ: هذا من كبار الرواة بقرطبة. أجاز لابن مسدي.

٦- أحمد بن هبة الله[٣] بن العلاء.

أبو العباس المخزومي، البغدادي، ابن الزاهد أبي المعالي.

أديبٌ بارعٌ، وشاعر محسن تأدب على ابن الخشاب. وسمع من عبد الوهاب الأنماطي، وجماعة.

روى عنه: العماد الكاتب من شعره، وابن الدبيثي، وابن النجار.

نيف على الثمانين، وتوفي في رجب.

٧- إبراهيم ابن الفقيه[٤] علي بن أبي بكر محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس.

الفقيه أبو محمد الحنبلي، المعدل.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٠٤).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٠).

(٣) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٠٥)، و«التكملة» (٢/ ٣٠٤).

(٤) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٦٨)، و«ذيل الروضتين» (٨٧، ٨٨).

تفقه على أبيه وعمه أبي العباس أحمد، وسمع منهما، ومن أبي الفتح ابن البطي. وحدث.

وتوفي في عشر الستين.

وقد درس، وأفتى، وناظر، وكتب الكثير، وعني بالحديث أتم عناية ثم إنه انخلع من ذلك، وصار صاحب خبر بباب النوبي، ولبس الثوب المزند، وتقلد السيف، وظلم وفتك، وكان آخر أمره أن ضرب حتى مات، ورمي في دجلة.

٨- إبراهيم بن يوسف[١] بن محمد بن دهاق.

أبو إسحاق الأوسي المالقي، المعروف بابن المرأة.

روى «الموطأ» عن أبي الحسن بن حنين، وعلي بن إسماعيل بن حرزهم.

قال الأبار: وكان فقيهًا، حافظًا للرأي، أديبًا، غلب عليه علم الكلام فرأس فيه. وشرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي الجويني، وصنف كتابًا في الإجماع. وكانت العامة حزبهُ. وأقرأ علم الكلام بمرسية.

[حرف الباء]

٩- بدر بن جعفر[٢] بن عثمان.

أبو النجم النميري، الواسطي، الضرير، الشاعر.

كان من كبار الشعراء بالعراق.

توفي في رمضان عن أربع وسبعين سنة.

[حرف التاء]

١٠- تاج النساء، أخت زاهر بن رستم الأصبهاني.

سكنت مكة، وكانت مقدمة الصوفيات. وعاشت بضعًا وتسعين سنة.

وروت بالإجازة عن أبي منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز، وأبي الحسن بن عبد السلام.

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧١).

(٢) انظر «معجم البلدان» (١/ ٣٦٥، ٣٦٦)، و«التكملة» (٢/ ٣١١).

روى عنها ابن خليل.

وتوفيت بمكة.

[حرف الحاء]

١١- الحسين بن محمد[١] بن أحمد بن عبيد الله بن الحسين.

أبو الفضل الآمدي، ثم الواسطي، العدل.

سمع من جده أبي محمد أحمد بن عبيد الله.

وحدث ببغداد والموصل.

١٢- حمزة بن إبراهيم[٢] بن عبد الله.

أبو يعلى الدمشقي، الجوهري، الخياط بالمزة، الزاهد.

تحدث عن: أبي يعلى حمزة بن كروس، وأبي القاسم بن عساكر، وعبد الرحمن ابن أبي الحسن الداراني.

روى عنه: الضياء المقدسي.

وتوفي في ربيع الأول.

[حرف الدال]

١٣- دلدرم[٣]، الأمير الكبير بدر الدين الياروقي.

صاحب تل باشر. ورخه أبو شامة. وعمل عزاءه بحلب. وكان مقدم الجيوش الحلبية مدة.

[حرف الزاي]

١٤- زيد بن ثابت[٤] بن مقلد بن هداب

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٢٩٤).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» (٨٧)، و«مفرج الكروب» (٣/ ٢٢٤).

(٤) انظر «ذيل الروضتين» (٨٧).

أبو عبد الله البغدادي، الوراق.

سمع من: المبارك بن كامل بن حبيش، وعلي بن المبارك الجصاص.

وتوفي في شعبان.

[حرف السين]

١٥- سالم بن أحمد[١] بن سالم بن أبي الصقر.

أبو المرجى البغدادي، النحوي، العروضي.

أخذ الأدب عن جماعةٍ، ومدح بالشعر غير واحدٍ.

وتوفي في ذي القعدة.

١٦- سعد الله بن محمد[٢] بن سعد الله بن عبد الباقي بن مجالد.

أبو محمد البجلي، الكوفي.

سمع من عمه يحيى بن سعد الله الكوفي.

وحدث من بيته جماعة.

[حرف الصاد]

١٧- صالح بن سعيد[٣] بن إسماعيل بن الحسين.

أبو التقى الفهري، القرشي، العياضي، المصري، المعروف بابن قادوس.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وأجاز له عبد الله بن رفاعة، وجماعةٌ.

وولي الخطابة بالجامع الذي بسفح المقطم مدة.

وتوفي في رمضان.

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٧٨)، و«التكملة» (٢/ ٣١٧).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٢٩٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٦).

روى عنه: الزكي المنذري.

١٨- صلف بنت أبي البركات[(١)] بن أبي حرب الواسطي.

أم الخير الواعظة.

صحبت الشيخ أبا النجيب السهروردي، وسمعت معه من أبي الوقت.

وحدثت.

[حرف العين]

١٩- عبد الله بن إبراهيم[(٢)] بن الحسن بن منتال.

أبو محمد الأندلسي، المربيطري، الوراق.

سمع من أبي العطاء بن نذير، وجماعة. وحج، فسمع ببجاية من أبي محمد عبد الحق الإشبيلي، وبالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي.

قال الأبار: وكتب علمًا كثيرًا بخطه على رداءته. وكان يتجر في الكتب. ولد قبل الخمسين وخمسمائة، وتوفي في ذي القعدة، وأجاز لي.

٢٠- عبد الله بن الحسن[(٣)] بن أحمد بن يحيى.

أبو بكر بن القرطبي، الأنصاري، الأندلسي، المالقي.

سمع: أباه أبا علي، وأبا بكر بن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون، وأبا القاسم بن حبيش، وخلقًا نحوهم. وأجاز له أبو مروان بن قزمان، وابن هذيل، وجماعة.

وعني بالحديث، وروى العالي والنازل.

قال الأبار: وكان من أهل المعرفة التامة بصناعة الحديث والبصر بها والإتقان والحفظ لأسماء الرجال، والتقدم في ذلك، مع المعرفة بالقراءات، والمشاركة في العربية، وقد نوظر عليه في «كتاب» سيبويه. ورث براعة الحديث عن أبيه، ولم يكن أحدٌ يدانيه في الحفظ والجرح والتعديل إلا أفراد من عصره. قال أبو محمد بن حوط الله:

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠٠).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٨٨٢).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٩، ٧٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٩٦).

المحدثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد بن القرطبي، وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثالث. فيرونه عنى نفسه. قلت: ولم يكن أبو القاسم الملاحي بدونهم. وكان ابن القرطبي كريم الخلال، محببًا إلى الناس، معظمًا في نفوس الخاصة والعامة. أخذ الناسُ عنه وانتفعوا به، وفاتني أن ألقاه. توفي بمالقة في ربيع الآخر. وولد سنة ست أو ثمان وخمسين وخمسمائة، رحمه الله.

قلت: وقد اختص بأبي القاسم السهيلي ولازمه، وولي خطابة مالقة.

٢١- عبد الله بن المبارك[1] بن عبيد الله بن الحسن.

أبو القاسم الصوفي، البغدادي، البزاز.

سمع من: نصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت السجزي، وغيرهما.

وحدث.

وتوفي في ثالث شعبان.

٢٢- عبد السلام ابن الفقيه[2] عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي.

ركن الدين، أبو منصور الذي أحرقت كتبهُ وتكلموا فيه.

وكان صديقًا لعلي بن جمال الدين بن الجوزي، والجامع بينهما قلة الدين.

قال شمس الدين أبو المظفر الواعظ: قال لي خالي أبو القاسم علي يومًا بعد موت جدي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يعرفني من هو، فمشيت معه، فأدخلني دارًا فشممتُ رائحة الخمر، وإذا الركن عبد السلام وعنده مردان، وهو في حالة قبيحة، فلم أقعد، وخرجتُ، فصاح خالي والركن، فلم ألتفت، فتبعني خالي وقال: خجلتني من الرجل!! فقلت: لا جزاك الله خيرًا! وأغلظتُ له.

ولد الركن في سنة ثمانٍ وأربعين. وسمع من جده، وابن البطي، وجماعة. وقرأ بنفسه، وكتب.

وأنكر عليه نظرهُ في علم النجوم. ثم درس بمدرسة جده وغيرها. وولي عدة ولايات.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/٣٠٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٥، ٥٦)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ١٣٠).

وتوفي في ثالث رجب.

قال ابن النجار: ظهر عليه أشياء بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية، وأنها المدبرة للخلق، فأحضر وأوقف على ذلك، فأقر أنه كتبهُ مُعجبًا لا معتقدًا، فأحرق ذلك مع كتبٍ بخطه في الفلسفة، وكان يومًا مشهودًا وذلك في سنة ثمان وثمانين. وسلم ما كان بيده في المدرستين إلى ابن الجوزي. ثم بعد مدة أعيدتا إليه. ثم بعد الستمائة رتب عميدًا ببغداد مستوفيًا للمكس وللضرائب، ومُكنت يده، وشرع في الظلم والعسف. ثم بعد مدة حبس وغرم وخمل.

سمع من أحمد بن المقرب، ومن جده. ولم يحدث بشيء. وكان لطيف الأخلاق، ظريفًا، إلا أنه فاسد العقيدة. عاش ثلاثًا وستين سنة.

٢٣- عبد العزيز بن أبي نصر محمود[١] بن المبارك بن محمود

الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجنابذي الأصل، البغدادي، التاجر، البزاز.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع سنة ثلاثين وخمسمائة وبعدها وهلم جرا. وكتب الكثير، وعني بالفن أتم عناية.

سمع من: أبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم بن السمرقندي، ويحيى بن الطراح، عبد الله الأنماطي، وعبد الجبار بن توبة، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن بن عبد السلام وأبي سعد البغدادي، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وخلق كثير. وحصَّل الأصول، وغالى في أثمانها.

وحدث نحوًا من ستين سنة، وصنف تصانيف مفيدة. وكان حافظ العراق في زمانه، وكانت له حلقة بجامع القصر للحديث. وتخاريجه تدل على حفظه وتبحره. وكان ثقة، صالحًا، دينًا، عفيفًا.

وكان والده قد سمع من إسماعيل بن ملة، وحج سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وله أربعون سنة، فلم يرجع وعدم.

قال الدبيثي: لم أر في شيوخنا أوفر شيوخًا منه، ولا أغزر سماعًا وحدث بجامع القصر سنين كثيرة.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١)، و«العبر» (٥/ ٣٨).

وقال ابن نقطة[١]: كان ثبتًا، ثقة، مأمونًا، كثير السماع، واسع الرواية، صحيح الأصول، منه تعلمنا واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلتُ: روى عنه الحفاظ: ابن نقطة، والدبيثي، وابن النجار، والضياء، والبرزالي، وابن خليل، والزين خالد وأحمد بن محمد بن بُنّيمان الهمداني، ومحمد ابن نصر بن عبد الرزاق الجيلي، وعلي بن ميران سبط العاقولي، والعفيف علي بن عدلان الموصلي النحوي، وعلي بن محمد بن زريق، وأحمد بن الحسين الداري، الخليلي، ومحمد بن سعيد بن النشف الواسطي، والجمال يحيى بن الصيرفي، والنجيب عبد اللطيف وأخوه العز عبد العزيز، والنجيب مقداد بن أبي القاسم القيسي، والعلم أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي، وإسرائيل بن أحمد القرشي، وابنه علي بن الأخضر، وخلق سواهم.

وتوفي في سادس شوال.

قال ابن النجار: سمعه أبوه من جماعة، وأول طلبه من الأرموي وابن ناصر، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كتب كثيراً لنفسه، وتوريقًا للناس في شبابه. قرأت عليه كثيرًا في حلقته وفي حانوته للبزبخان الخليفة. وكان ثقة، حُجة، نبيلاً. ما رأيتُ في شيوخنا مثلهُ في كثرة مسموعاته، وحسن أصوله، وحفظه، وإتقانه. وكان أمينًا، ثخين الستر، متدينًا، ظريفًا.

قلت: وأجاز للكمال عبد الرحمن المكبر.

٢٤- عبد الكريم بن أحمد[٢] بن محمد

الإمام أبو الفضل القرشي، البوازيجي الضرير، المقرئ، نزيل الموصل.

قرأ بها القراءات على يحيى بن سعدون. وتفقه على يونس بن منعة الإربلي، وسمع «المقامات» من أبي سعد محمد بن علي الحلي صاحب الحريري. وسمع من تاج الإسلام ابن خميس.

قرأ عليه بالروايات تقي الدين أحمد بن نوفل النصيبي. وروى عنه ولده عز الدين محمد بن عبد الكريم ويعرف بابن حزمية.

(١) في «التقييد» (٣٦٤).

(٢) انظر «تاريخ إربل» (١/ ٣٦٤).

مات في هذا العام بالموصل. أرخه الفرضي.

٢٥- عبد اللطيف[1] بن محمد بن ثابت.

الخطيب أبو القاسم الخوارزمي، ثم الأصبهاني.

ولد في سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمع حضوراً من زاهر الشحامي. وسمع من فاطمة بنت البغدادي.

روى عنه: الضياء، وابن خليل، وجماعة، والزكي البرزالي. وأجاز للشيخ الفخر، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والشمس عبد الرحمن بن الزين، وجماعة.

ورخه الضياء.

٢٦- علي بن عبد الله[2] بن أبي البركات فضل الله بن محمد بن محمد بن مخلد.

القاضي، الأجل، أبو المكارم الأزدي، المخلدي، الواسطي، المعدل، المعروف بابن الجلخت.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وسمع بواسط من: عم أبيه أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد، وأبي عبد الله محمد بن علي الجلابي.

وحدث ببغداد، وواسط. وكان من بقايا الرواة المسندين. وولي نيابة الحكم بواسط.

وسمع منه: يوسف بن محمد بن بختيار، ومحمد بن أحمد الزهري، وأبو عبد الله الدبيثي، وجماعة.

توفي في ثاني شوال، وقد نيف على الثمانين.

٢٧- علي بن علي[3] بن أبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا.

أبو المظفر الواسطي العدل.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» (٢٥١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٦، ٣١٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٤).

وسمع من: جده أبي السعادات، وعلي بن البسري، ومن أبي الكرم نصر الله ابن الجلخت، وأبي عبد الله الجلابي.

وكان شيخًا جليلاً مسندًا.

سمع أيضًا ببغداد من: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأنوشتكين الرضواني، وعبد الباقي بن أحمد النرسي.

وهو أخو أبي بكر عبد الله، وأبي المعالي عبيد الله.

سمع منه: أحمد بن طارق، وجعفر بن محمد العباسي، وتميم البندنيجي، وأبو عبد الله الدبيثي، وجماعة.

وتوفي بمارستان واسط في سادس عشر رمضان.

٢٨- علي بن محمد[١] بن محمد بن إبراهيم بن موسى.

الفقيه أبو الحسن الخزرجي، الإشبيلي، ثم الفاسي المعروف بالحصار.

أخذ عن: أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله محمد بن حميد.

وكان إمامًا فاضلاً، كثير التصانيف، بارعًا في أصول الفقه. حج، وجاور، وصنف في أصول الفقه وصنف كتابًا في الناسخ والمنسوخ، وكتاب «البيان في تنقيح البرهان». وله أرجوزةٌ في أصول الدين شرحها في أربع مجلدات. وله شعر حسن.

روى عنه زكي الدين المنذري، وقال: توفي بالمدينة النبوية في شعبان. وأجاز لابن مسدي، وقال: وقفت له على كتاب سماه: «تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك»، اختصر فيه بعض معاني كتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

٢٩- علي بن محمد[٢] بن أبي تمام.

أبو الحسن القرطبي الطائي.

قرأ علي أبيه «الموطأ» بروايته عن أبي عبد الله بن الطلاع، وأبي الوليد بن رشد. وأخذ القراءات والعربية عن أبي محمد بن دحمان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/٣٠٩، ٣١٠).

(٢) انظر «صلة الصلة» (١٢٤)، و«تكملة الصلة» (١٨٨٧).

وكان إمامًا فاضلاً ورعًا.

توفي في ذي القعدة.

٣٠- علي بن محمود[(١)] بن الحسن بن هبة الله بن النجار.

أبو الحسن أخو الحافظ محب الدين محمد بن النجار البغدادي.

قتل في ليلة خامس عشر رمضان عن سبع وأربعين سنة، وكان قد سمع من ابن الجوزي، وجماعة، وولي النظر على الأيتام.

وكان بارعًا في الحساب والفرائض.

٣١- علي بن المفضل[(٢)] بن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر.

العلامة الحافظ شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمي، المقدسي الأصل، الإسكندراني الفقيه المالكي، القاضي.

ولد في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وتفقه بالثغر على: الإمام أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعافى، والإمام أبي الطاهر بن عوف، وأبي محمد عبد السلام بن عتيق السفاقسي، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي التنوخي. وسمع منهم، ومن السلفي فأكثر عنه وانقطع إليه وتخرج به، ومن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وهو من قدماء شيوخه، حدثه عن عيسى بن أبي ذر الهروي. وسمع أيضًا من: أبي الضياء بدر الخُداداذي، وسالم بن إبراهيم الأموي، ومحمد بن علي بن خلف، وعبد الرحمن ابن خلف الله المقرئ، وطائفة.

وقدم مصر سنة أربع وسبعين فشهد بها عند قاضي القضاة أبي القاسم بعد الملك ابن درباس.

وسمع من: العلامة عبد الله بن بري، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملي، وهبة الله ابن الطوير، ومحمد بن علي الرحبي، وطائفة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣١١)، و«الوافى بالوفيات» (٢٢/ ١٨١).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٦-٦٩)، و«العبر» (٥/ ٣٨، ٣٩)، و«الأعلام» (٥/ ٢٣).

وجاور بمكة، وسمع بالحجاز من: أحمد ابن الحافظ أبي العلاء العطار، وأبي سعد عبد الواحد بن علي الجويني، وجماعة.

وحدث بالحرمين، ومصر، والثغر. وناب في القضاء بالإسكندرية مدةً، ودرس بالمدرسة المعروفة به، ودرس بالقاهرة بالمدرسة الصاحبية إلى حين وفاته.

وكان إمامًا بارعًا في المذهب، مفتيًا، محدثًا حافظًا، له تصانيف مفيدة في الحديث، وغيره.

وكان ورعًا خيرًا، حسن الأخلاق، كثير الإغضاء متفننًا في العلم، كبير القدر، عديم النظير.

روى عنه: الزكي البرزالي، والزكي المنذري، والرشيد العطار، والعلم عبد الحق ابن مكي بن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهري اللغوي، والمجد علي بن وهب بن دقيق العيد المالكي، وإسحاق بن ملكويه الصوفي، ومحتسب الإسكندرية الحسن بن عثمان القابسي، والجمال محمد بن سليمان الهواري التونسي، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجود، والشهاب إسماعيل القوصي، والشرف عمر بن عبد الله السبكي ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان والنجيب أحمد بن محمد بن الحسن السفاقسي، والمحيي عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري، وخلقٌ سواهم.

قال الحافظ المنذري: وكان - رحمه الله - جامعًا لفنون من العلم حتى قال بعض الفضلاء لما مر به محمولاً على السرير ليدفن: «رحمك الله يا أبا الحسن، فقد كنت أسقطت عن الناس فروضًا».

قال: وتوفي في مستهل شعبان بالقاهرة، ودفن من يومه بسفح المقطم.

وله - رحمه الله - مقاطيع مليحة منها:

ولمياء تحيي من تحيي بريقه   كأن مزاج الراح بالمسك من فيها
وما ذقتُ فاها غير أني رويتهُ   عن الثقة المسواك وهو موافيها

وله:

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسلٍ   وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك إذا بالغت في نشر دينه   بما طاب من نشر له أن تُمَسَّكِي
وخافي غدًا يوم السحاب جهنمًا   إذا لفحت نيرانُها أن تَمَسَّكِي

قلتُ: ليت نفسهُ قبلت منه، وتمسكت بإمرار الصفات من غير تأويل!

٣٢- علي بن أبي بكر[1] الهروي، الزاهد السائح.

تقي الدين الذي طوف الأقاليم.

وكان يكتب على الحيطان، فقل ما تجد موضعًا مشهوراً في بلد إلا وعليه خطه.

ولد بالموصل، واستوطن في آخر عمره حلب، وله بها رباط. وله تواليف حسنة. وكان يعرف سحر السيمياء، وبه تقدم عند الظاهر صاحب حلب، وبنى له مدرسة بظاهر حلب، فدرس بها.

وصنف خطبًا، ودفن في قبة المدرسة في رمضان.

قال فيه القاضي ابن خلكان: كاد يطبق الأرض بالدوران، ولم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً، ولا جبلاً مما يمكن رؤيته إلا رآه وكتب خطه في حائط ذلك الموضع، وبه ضرب المثل ابن شمس الخلافة فقال في رجل يستجدي بالأوراق:

أوراقُ كديته في بيتِ كل فتى ... على اتفاق معانٍ واختلاف روي

قد طبق الأرض من سهل إلى جبل ... كأنه خط ذاك السائح الهروي

قال جمال الدين بن واصل: كان عارفًا بأنواع الحيل والشعبذة، صنف خطبًا وقدمها للناصر لدين الله، فوقع له بالحسبة في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب. وكان هذا التوقيع بيده له به شرف، ولم يباشر شيئا من ذلك.

قلتُ: سمع من عبد المنعم الفراوي تلك «الأربعين السباعية».

روى عنه الصدر البكري، وغيره. ورأيت له كتاب «المزارات والمشاهد» التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليلٍ وعنده عامية، لكنه دور الدينا، ودخل إلى جزائر الفرنج، ورأى العجائب.

٣٣- عمر بن يوسف[2] بن محمد بن نيروز.

أبو حفص البغدادي المقرئ.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٥، ٣١٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٢٩٥)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٩٩).

وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وغيره. وسمع من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وجماعة.

ويُعرف بصاحب ابن الشعار.

روى عنه الدبيثي، وقال: كان خيـراً ثقةً، توفي في تاسع جُمادى الأولى. وكان ختن شيخنا محمود بن نصر الشعار.

[حرف الميم]

٣٤- محمد بن أحمد(١) بن الحسن.

أبو عبد الله الدوري.

قرأ القراءات الكثيرة على بدل بن أبي طـاهر الجيلي، ويعقوب بن يوسف الحربي ونصر الله بن علي بن الكيال.

وتوفي في جمادى الأولى.

٣٥- محمد بن خلف(٢) بن إبراهيم بن أيوب بن إبراهيم بن عبادة بن بالغ.

أبو بكر وأبو عبد الله القرشي، الهاشمي، الأندلسي.

من أهل بسطة، وخطيبها.

روى عن: أبي عبد الله بن الفرس، وإبراهيم بن منبه، وعـبد الرحمن بن القصير، وعلي بن عبد العزيز بن مسعود.

وولي قضاء بسطة فحمدت سيرته. وأقرأ القرآن، وحدث. وكان ورعًا متقنًا.

روى عنه: أبو القاسم الملاحي، وغيره.

وعاش ستًا وثمانين سنة.

٣٦- محمد بن داود(٣) بن عثمان الدربندي، الصوفي، الصالح.

سمع: أبا طاهر السلفي.

(١) «التكملة» (٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٥٩٤، ٥٩٥).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٢٩٤).

حدث بدمشق، وبالخليل، وأقام به يخدم بمعلوم له، وبه توفي في ربيع الأول.

روى عنه الزكيان: البرزالي والمنذري، وابن خليل، والشهاب القوصي، وقال: ولد بدربند سنة ثلاثين وخمسمائة، ولقيته بالخليل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٧- محمد بن العباس[١] بن يحيى بن أبي تمام محمد ابن نور الهدي الحُسين بن محمد.

الشريف الزاهد، أبو تمام الزينبي، الهاشمي، البغدادي.

ولد سنة ثلاث وثلاثين.

وسمع من أبي المعالي اللّحاس، ولم يسمع في صغره.

وكان زاهداً عابداً، كبير الشأن، كثير المجاهدة، انقطع إلى العبادة في مسجد جده نور الهدى.

روى عنه: الدبيثي.

٣٨- محمد بن عبد الغني[٢] بن إبراهيم.

القاضي أبو عبد الله ابن المنجم الربعي، الشافعي، الصواف، المصري.

سمع: أبا طاهر السلفي، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن الكيزاني.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم المنذري، وغيره.

وتوفي في عاشر رمضان.

٣٩- محمد بن علي.

أبو العشائر ابن التلولي اللبان، الحنبلي.

قرأ القراءات والفقه. وسمع من ابن البطي، وجماعة.

روى عنه ابن النجار.

ومات في السجن بواسط في شوال.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠١، ٣٠٢)، و«المختصر المحتاج» (١/ ١٠٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٠).

٤٠ - محمد بن[١] علي بن نصر بن البل.

أبو المظفر الدوري، الواعظ ابن الحنبلي.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وكان يمكنه السماع من هبة الله بن الحُصين. ولكنه إنما قدم بغداد شابًّا فسمع من أحمد بن الطلاية، وابن ناصر، والوزير أبي نصر المظفر بن عبد الله بن جهير، وجماعة.

وكان يتكلم في الوعظ.

شاخ وعجز عن الحركة.

وكان شيخًا صالحًا متُعبداً.

روى عنه الدبيثي وقال: توفي في شعبان.

وقال أبو شامة: كان ابن البل يضاهي أبا الفرج ابن الجوزي حتى قيل له: إيما أعلم أنت أم أبو الفرج؟ فقال: ما أرضاه يقرأ علي الفاتحة! فبلغ ذلك ابن الجوزي، فقال: ما أقرأ عليه الفاتحة بل اقرأ عليه: «قل هو الله أحد». وكان يتعصب له حاكة قطفتا، ويحضره خلق كثير، إلى أن جرت لولده خصومة مع بعض غلمان الجهة أم الخليفة، فاستطال عليه، وأعانه والده فمنع من الوعظ إلى أن مات.

وأنشد عنه ابن النجار لنفسه:

يتوب على يدي قوم عصاةٌ أخافتهم من الباري ذنوبُ
وقلبي مُظلمٌ من طول ما قد جنى فأنا على يد من أتوبُ؟
كأني شمعةٌ ما بين قوم تضيء لهم ويحرقها اللهيب

وهو والد عائشة بنت محمد بن البل.

٤١ - محمد بن عبد الجبار.

أبو عبد الله القيسي، الداني، نزيل بلنسية.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن طارق. وسمع كثيراً من ابن النعمة.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٥)، و«الكامل» (١٢/ ٣١٥).

وكان مجودًا محققًا ورعًا.

مات في رمضان.

٤٢ - محمد بن عبد الرحمن[١] بن معالي القزويني الواريني.

ووارين قبيلة بقزوين.

أجاز له محمد الفراوي. وسمع «سنن ابن ماجه» من ملكداد العمركي، بسماعه من البغوي.

مات بقزوين في ذي الحجة.

٤٣ - محمد بن عيسى[٢] بن بركة الجصاص.

أبو الفتح.

بغدادي، طالبُ حديث.

سمع من: يحيى بن ثابت، وأبي علي أحمد بن محمد الرحبي، وأبي محمد بن الخشاب، وطائفة.

وحدث بالموصل، وإربل، والجزيرة.

وتوفي برأس عين، أو بغيرها، في جمادى الأولى.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، متعففًا، دينًا.

٤٤ - محمد بن محمد[٣] بن سرايا بن علي.

أبو عبد الله الموصلي، البلدي، العدل، الكاتب.

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت السجزي، وأبي زرعة بن طاهر.

وحدث بالموصل.

وتوفي في جمادى الأولى.

---

(١) انظر «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٣١٤-٣١٦).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٠٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠١)، و«المختصر المحتاج له» (١/ ١٢٧)

روى عنه البرزالي، والضياء محمد. والبلداني، والقوصي وقال: باشر الديوان بالموصل، وكان أحد الفضلاء المذكورين بالبيان، ثم لازم بيتهُ، سمعتُ منه بدمشق «مسند» عبد بن حميد.

٤٥- محمد بن أبي حامد محمد(١) ابن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن عبد الواحد.

أبو بكر الأصبهاني، الجوباري، المعروف بابن كوتاه.

سمع من: جده، ومن أبي عبد الله الرستمي، ومسعود الثقفي، وقبلهم من إسماعيل بن علي الحمامي.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، لقيه بمكة، وقال: سألته عن مولده فقال سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي في العشر الوسط من رمضان بنواحي أصبهان.

قلتُ: وروى عنه الدبيثي، والبرزالي، والضياء. وأجاز لجماعة من شيوخي.

وجوبار: محلة.

٤٦- محمد بن محمد(٢).

القاضي أبو عبد الله المخزومي، المصري، المعروف بالعاقد.

قال الحافظ عبد العظيم: توفي في عاشر رمضان، وله خمسٌ وثمانون سنة.

حدث بكتاب «العنوان» في القراءات. رأيته ولم يتفق لي السماع منه.

٤٧- محمد بن معالي(٣) بن غنيمة.

أبو بكر البغدادي المأموني، المقرئ، الفقيه، المعروف بابن الحلاوي، الحنبلي.

من كبار أصحاب أبي الفتح بن المني. وكان إمامًا، مفتيًا، متعبدًا، ورعًا، صالحًا، خيرًا، عارفًا بالمذهب.

ولد بعد الثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٣، ٣١٤)، و«الوافى بالوفيات» (١/ ١٦٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٤، ٣١٥)، و«العبر» (٥/ ٣٩).

وسمع من: أبي الفتح الكروخي، وابن ناصر، وأبي القاسم بن البناء، وأبي بكر ابن الزاغوني.

وحدث، وأقرأ، وأم بمسجد المأمونية.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن النجار، والضياء، وغيرهم.

وتوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقه مجد الدين ابن تيمية. وأجاز للفخر بن البخاري، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم بن عبد الملك، وأبي الفرج عبد الرحمن المكبر، وأبي محمد بن اللمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه الله.

٤٨- محمد بن أبي القاسم[١] بن أبي شجاع.

الفقيه أبو المظفر الراشدي، الهمذاني، الحنفي، الأصولي.

صدر محتشم واصلٌ عند صاحب بلده. ولي القضاء وغير القضاء وترقت به الأحوال إلى أن حسد وعمل عليه وجرت له أمور، فهرب وأخذ في هذه السنة وقتل.

وكان أبوه متكلمًا فيلسوفًا له تصانيف في علم الأوائل.

٤٩- مزيد بن علي[٢] بن مزيد.

الأديب أبو علي النعماني.

شاعر محسن، قديم شاخ وأسن، وسمعوا منه شيئًا من نظمه. وعاش تسعين سنة. وكان ببغداد.

٥٠- المظفر بن عبيد الله[٣] ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء.

أبو محمد.

من بيت وزارة وحشمةٍ.

سمع من أبي الحسين عبد الحق.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٧٤، ٧٥).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٠).

٥١- منصور بن علي(١).

أبو علي الجيزي، الصوفي، الوراق، المعروف بابن الصيرفي.

حدث عن: السلفي، وغيره.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، وغيره.

٥٢- مؤيد الملك وزير السلطان شهاب الدين الغوري.

ثم وزير تاج الدين ألدز.

كان صدراً مُعظمًا، حسن السيرة، مُحسنًا إلى العلماء. كره بعض خواص الملك ألدز فقتلوه في هذه السنة.

[حرف النون]

٥٣- نفيس بن هلال(٢) **بن بدر البغدادي الصوفي.**

صحب الكبار، وحج مرات. وكان شيخ رباط شهدة الكاتبة والناظر في أمره.

توفي في رجب.

[حرف الياء]

٥٤- يحيى بن الحسين(٣) **بن محمد بن محمد بن أبي زنبقة.**

أبو الغنائم الواسطي.

سمع من أبي طالب الكتاني. وسمع ببغداد ودمشق، وحدث. ومات في ذي القعدة.

٥٥- يحيى ابن الصاحب(٤) **صفي الدين عبد الله بن علي بن الحُسين بن شكر الشيبي.**

علم الدين.

توفي كهلاً في ذي القعدة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٢٩٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠٥).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٩).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٣١٨).

٥٦- يوسف بن القاسم[١] بن مفرج التكريتي.

حدث بتكريت عن أبي زرعة المقدسي.

وتوفي في رجب.

وفيها ولد

فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي.

والجمال محمد بن سليمان ابن النقيب المقدسي، الحنفي، المفسر.

والمكين الأسمر عبد الله بن منصور الإسكندري المقرئ.

وقاضي حلب الكمال أحمد بن عبد الله بن الأستاذ.

والبهاء عبدُ الولي بن أبي محمد بن خولان البعلبكي.

والعز عمر بن أحمد بن عمر الشروطي.

وجعفر بن محمد الحسني الإدريسي، شيخنا.

وأبو الفهم بن أحمد السلمي، شيخنا.

والجمال أحمد بن أبي محمد الصالحي، العطار.

والمؤيد أحمد ابن المجد محمد بن إسماعيل بن عساكر.

وأبو الفرج نصر الله بن أبي القاسم، أخو سعد الخير الشاهد.

وأبو عبد الله محمد بن عمر بن المريخ النجار البغدادي.

سنة اثنتي عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٧- أحمد بن أزهر[٢] بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن.

أبو محمد البغدادي، الصوفي، السباك.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٠٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٦)، و«الوافى» (٦/ ٢٣٥).

من صوفية رباط المأمونية.

سمَّعه أبوه من: عبد الوهاب الأنماطي الحافظ، وأحمد بن محمد المذاري، وأحمد بن قفرجل.

وأجاز له قاضي المارستان، وأبو منصور القزاز.

قال الدبيثي: وكان عسراً في الرواية لقلة معرفته، قال لي: وُلدتُ في المحرم سنة إحدى وثلاثين. قال: وبات معافى. فأصبح ميتًا في ثامن شوال.

قلتُ: روى عنه الدبيثي، والزكي البرزالي، والضياء.

ومات أخوه عبد العزيز في سنة ثمان وتسعين، سمع من قاضي المارستان.

ومات أبوهما في سنة أربع وستين وخمسمائة، وهو أبو جعفر، يروي عن ابن الحصين وطبقته، ثقةٌ مفيدٌ صحب عبد الوهاب الأنماطي.

٥٨- أحمد بن عمر[(١)] بن حامية البغدادي النساج.

ولد سنة إحدى وثلاثين.

وسمع بالإسكندرية من السلفي. وروى بالإجازة عن خاله عبد الله بن عبد الصمد السلمي العطار.

وتوفي في رجب بالقاهرة.

٥٩- أحمد بن محمد[(٢)] بن سعد.

أبو عبد الله البروجردي، الفقيه الشافعي.

تفقه بالنظامية ببغداد. وسمع، على ما ذكر، من: أبي منصور بن خيرون، وابن الطلاية، وابن ناصر.

وحدث ببروجرد، وبها مات في ربيع الآخر.

٦٠- أحمد بن محمد[(٣)] بن أحمد بن خطاب.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣١)، و«المختصر المحتاج إليه» (١١/ ٢٠٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٥).

أبو بكر البغدادي، الخازن بالبيمارستان، العضدي.

حدث عن أبي الوقت وتوفي في ثامن عشر رمضان.

٦١- أحمد ابن الإمام[1] أبي الحسن محمد بن أبي البركات أحمد بن علي بن عبد الله.

أبو القاسم ابن الأبرادي التاجر.

ولد سنة سبع وثلاثين.

وسمع من: أبي الوقت، وهبة الله بن الشبلي.

وتوفي بدمشق في المحرم.

روى عنه: ابن النجار، وقال: كان شيخًا متيقظًا، وابن نقطة. وأبوه من تلامذة ابن عقيل، مات سنة أربع وخمسين.

٦٢- أحمد بن مكي[2].

القاضي جمال الدين أبو المجد الإسكندراني، المعدل، الفقيه المالكي.

كان فقيهًا عالمًا، وقورًا، نزهًا عارفًا بالكلام والمناظرة، وولي ديوان الصعيد مدة. وله سماعٌ من السلفي.

قال الزكي المنذري: اجتمعتُ به مرات وما علمته حدث. وتوفي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

٦٣- أحمد بن يحيى[3] بن بركة بن محفوظ.

أبو العباس ابن الدبيقي، البغدادي، البزاز، الصوفي.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور الشيباني، والحافظ عبد الوهاب الأنماطي، وأبي الفتح الكروخي، وأحمد بن علي ابن الأشقر، وجماعة.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٤)، و«المشتبه» (١/ ٦)، و«توضيح المشتبه» (١/ ١٣٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٨).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٤)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ١٦٣).

قال الدبيثي: وأفسد أكثر سماعاته بإدخاله فيها ما لم يسمعه، وألحق اسمه في مواضع.

وقال المنذري كان له سماعٌ كثير صحيح بخط الحُفّاظ، ثم أظهر أشياء غير مَرْضية، واشتهر ذلك عنه.

قال ابن النجار: أثبتَ لنفسه شيوخًا مجاهيل، وركَّب أسانيد باطلة مختلطة بجَهلٍ، ورُوجع في ذلك، فأصرّ إلى آخر عُمُره وافتُضح.

قال ابن نُقطة: الدَّبيقية من قرى نهر عيسى. سمع من عبد الوهاب الأنماطي جميع «الجَعْديات»، وسمع من القاضي أبي بكر كتاب «الآباء عن الأبناء» للخطيب.

قال: وكان كذّابًا ألحق اسمه في أجزاء من «سُنن» سعيد بن منصور وكَشَطَ اسم غيره، وكان مُكثرًا لو اقتصر على ما سمع، وسمع أيضًا من القاضي أبي بكر «رفْع اليدين» للبُخاري، وجزءًا من حديث الكتّاني، و «وفاة الصدّيق»، هذا ما وُجد له عنه. وسمع من القزّاز «مشيخته»، وكتاب «الخائفين». وسمع من سعْد الخَيْر كتاب «دلائل النُبوّة» لأبي نعيم، بسماعه من أبي سعد المُطرِّز، عنه. وسمع من هبة الله بن الشَّجَري بعض «مغازي» الأموي.

قلت: وكان عامل رباط الزَّوْزَني.

روى عنه: الضياء المقدسي، والزكي البرزالي، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وابن خليل، وجماعةٌ. وروى عنه بالإجازة جماعةٌ منهم: الكمال عبد الرحمن الفُوَيْرِه.

وتوفي في عاشر ربيع الآخر.

٦٤- إبراهيم بن عمر[(١)] بن سَماقا.

القاضي أبو إسحاق الأسعَردي، الفقيه الشافعي، سديد الدين.

سمع ببغداد من: أبي زُرعة المقدسي، وأبي بكر الحازمي.

وحدّث بمصر، والإسكندرية، وولي قضاء دمياط وقضاء بِلْبيس.

وكان صالحًا، ورعًا دينًا، عالـمًا.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٢)، و«التقييد لابن نقطة» (١٩٤، ١٩٥).

سمع منه أبو الطاهر الأنماطي «مسنَد» الشافعي، وحدّث به أبو الطاهر عنه. وروى عنه أيضًا الشهاب القوصي، وقال: كان ورعًا، تقيًّا، عابدًا.

قال المنذري: توفي في شوال.

٦٥- إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان بن محمد.

أبو إسحاق الحَمَوي الفقيه.

روى عن السِّلفي.

وتوفي في تاسع عشر محرم، وولد سنة خمس وأربعين. قال الضياء.

٦٦- إبراهيم بن يوسف [1] بن محمد بن البوني.

المَعاقري، الإمام أبو الفرَج المقرئ.

إمام الحنفية بجامع دمشق.

قال أبو شامة، هو أحد مشايخ القرّاء المعتَبرين، وكان يُقرئ في مكان حلقة ابن طاوس شمالي حلقة جمال الإسلام أبي الحسن بن الشَّهْرَزوري، وكان فاضلاً خيّرًا متواضعًا.

لقبه وجيه الدين.

قلت: سمع أبا القاسم بن عساكر، وجماعة بعده.

سمع منه: العماد علي بن القاسم بن عساكر، والشهاب القوصي.

توفي في الثاني والعشرين من شوال.

٦٧- إبراهيم بن أبي الحسن [2].

الشريف مجد الدولة أبو إسحاق الحسيني، الدمشقي.

توفي فيها. قاله أبو شامة.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٥٠)، و«المشتبه» (١/ ١٠١)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٦٥٤).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» (٩٢).

[حرف الحاء]

٦٨- حامد بن أحمد[١] بن حَمْد بن حامد بن مُفَرِّج.

أبو الثناء الأنصاري، الأرْتاحي، ثم المصري، المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الجود، وقرأ على الشريف أبي الفتوح الخطيب، ولم يُكمِّل عليه. وسمع من محمد بن عبد الله بن حسين البَرْمكي بمصر، ومن المبارك بن علي الطبّاخ بمكة. وتصدّر للإقراء بمصر، وحدّث، وأفاد.

قال الحافظ عبد العظيم قرأت عليه للسبعة، وسمعت منه. ووُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وكان يسمع معنا على عمه. وهو من بيت صلاحٍ ورواية. توفي في الخامس والعشرين من صفر.

٦٩- حامد بن أبي[٢] القاسم بن رُوزبة.

أبو القاسم الأهوازي، الحنفي.

سمع أبا طاهر السِّلفي. وسمع بدمشق من إسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ، وبمصر، وعدن. وكتب بخطه الكثير.

روى عنه الزكي المنذري وأثنى عليه.

توفي في رمضان.

٧٠- الحرة بنت يلك[٣] التركي.

حدّثت عن أبي الوقت السِّجْزي.

٧١- الحسن بن عبد الوهاب[٤] ابن صَدْر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل بن مكي ابن عوف.

القاضي، أبو علي، نجيب الدين القُرشي، الزُّهري، الإسكندراني، المالكي، العَدْل.

وُلد سنة ثلاث وخمسين.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٢٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٥، ٣٤٦)، و«الجواهر المضية» (١/ ١٨٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٠).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥١، ٣٥٢).

وسمع من جده، ومن السلفي.

وكان من أعيان أهل بلده: رياسةً وعقلاً ورأيًا.

روى عنه الزكي المنذري، وقال؟: توفي في سَلْخ شوال.

٧٢- حفصة بنت أحمد[١] بن محمد بن مُلاعب.

أم الحياء.

أخت داود الوكيل.

روت عن: أبي الفضل الأُرْموي.

روى عنها: الدبيثي، وجماعة.

وتوفيت في المحرم.

٧٣- حمامة بن عبد الرحمن[٢].

الفقيه أبو الهدى الغماري، المالكي.

توفي بدمشق كهلاً في شعبان. وكان ممن لزم أبا الحسن بن المُفضَّل وتفقّه عليه، وسمع الكثير.

[حرف السين]

٧٤- سالم[٣]، صاحب المدينة العَلَوي.

الحسيني.

قدم الشام في صُحبة الملك المعظَّم. ثم سار في شعبان من السنة بمن استخدمه من التُّركمان والرجّالة ليقاتل قَتادة صاحب مكة. فمات سالم في الطريق، وقام بعده ابن أخيه جمّاز، فمضى بذلك الجَمْع وقصد قَتادة، فجمع قتادة، وكان الملتقى بوادي الصفراء فكُسر قتادة، وانهزم إلى يَنبُع، فتبعوه وحصروه بقلعتها.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٣، ٣٤٤).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» (٨٩، ٩٠).

٧٥- **سعيد بن أبي[1] الفتوح المبارك بن بركة بن علي.**

أبو القاسم البغدادي، اللبّان، المعروف بابن كَمُّونة النَّخاس.

ولد في سنة إحدى وثلاثين.

وسمع من: أبيه، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيرون، وأبي البركات إسماعيل بن أبي سعْد، وأبي سَعد أحمد بن محمد البغدادي، وابن الطلاّية، وجماعةٍ.

والنخّاس: بخاء معجمة.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البِرزالي، وجماعةٌ.

وتوفي في صفر.

وآخر من سمع منه علي بن أنجب الحافظ.

٧٦- **سليمان بن[2] عبد الله بن يوسف.**

أبو الربيع الهوّاري، الجَلَولي، الضرير، المقرئ الصالح.

كان عارفًا بالقراءات، والنحو، والتفسير. وسمع من العلاّمة عبد الله بن برّي. وأقرأ، وأمَّ بالمدرسة الصاحبية مدة.

وكان ديّنًا، عفيفًا، قانعًا، مؤثِرًا.

توفي في سابع عشر شعبان.

٧٧- **سليمان بن محمد[3] بن علي بن أبي سعد.**

الفقيه أبو الفضل المَوْصلي، ثم البغدادي، الصوفي، ويُعرف بابن اللبّاد.

سمع بإفادة أخيه والد الموفّق عبد اللطيف بن يوسف من جماعة.

وولد في صفر سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي، ويحيى بن الطرّاح، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، والحسين بن علي سِبط الخيّاط،

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦)، و«المشتبه» (٢/ ٦٣٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤١)، و«طبقات المفسرين للسيوطى» (١٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٧)، و«المعين» (١٨٨).

وأبي البدر إبراهيم الكَرْخي، وأبي بكر محمد بن جعفر بن مِهران الأصبهاني، وأبي المعالي عبد الخالق بن البَدِن، وطائفةٍ.

وصحب أبا النجيب السهروردي، وتفقّه عليه.

وكان صحيح السماع، عالي الإسناد، سهل القِياد. حدّث بالكثير، وطال عمره، وتفرّد. وكان صدوقًا ديّنًا.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، والنجيب الحَرّاني، وطائفةٌ. وروى عنه بالإجازة ابن البُخاري، وسيّدة بنت ابن دِرباس. وآخر من روى عنه بالإجازة عبد الرحمن المُكبِّر ببغداد.

توفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

[حرف العين]

٧٨- عبد الله بن سليمان [(١)] بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حَوْط الله.

أبو محمد الأنصاري، الحارثي، الأندلسي، الأُنْدي، الحافظ.

ولد بأُندة سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على والده. وقدم بَلَنسية فسمع النصف الأول من «إيجاز البيان» للداني في قراءة وَرش من أبي الحسن بن هُذيل، لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له.

ورحل إلى مُرسية فسمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن حُبيش، وأبي عبد الله ابن حَميد، وأخذ عنهما القراءات. وناظر في العربية على ابن حَميد، وقيّد عنه اللغة. وسمع بمالقة من أبي القاسم عبد الرحمن السُّهيلي. وبغَرناطة من أبي محمد عبد المنعم بن الفَرَس، وأبي بكر بن أبي زَمَنين. وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن عبد الله ابن الجدّ، وأبي عبد الله بن زَرقون. وبقرطبة من أبي القاسم بن بَشكُوال، وجماعة. وبسبْتة من أبي محمد بن عبيد الله. وبمرّاكش من أبي العباس أحمد بن مَضَاء. وأجاز له خلق، منهم: أبو الطاهر إسماعيل بن عَوْف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخُشوعي من دمشق.

قال الأبّار: واعتنى بالطَّلب من صغره إلى كِبره، وروى العالي والنازل. وكان

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٧، ٣٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤١، ٤٢).

إمامًا في هذا الشأن، بصيرًا به، معروفًا بالإتقان، حافظًا لأسماء الرجال. ألّف كتابًا في تسمية شيوخ البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، نزع فيه منْزع أبي نصر الكلاباذي لكنْ لم يُكمله. وكان كثير الأسفار فتفرّقت أصوله. ولو قعد للتصنيف لعظُم الانتفاع به. ولم يكن في زمانه أكثر سماعًا منه ومن أخيه أبي سليمان، وكان له على أخيه الشُّفوف الواضح في علم العربية، والتفنّن في غير ذلك، والتميُّز بإنشاء الخُطُب، وتحبير الرسائل، والمشاركة في قرض الشعر. أقرأ بقرطبة القرآن والنحو، واستأدبه المنصور صاحب المغرب لبنيه فأقرأهم بمرّاكش، وحظي لديه، ونال من جهتهم وَجاهة متّصلة ودُنيا عريضة، وتصرّف في الخطط النبيهة.

وولي قضاء إشبيلية وقرطبة ومُرسية. وكان حميد السيرة، محبّبًا إلى الناس، جزْلاً، صَليبًا في الحق مَهيبًا، على حدّة فيه، ربما أوقعته فيما يكره. وكان عالمًا مقدَّمًا، خطيبًا مُفوَّهًا، أخذ عنه الناسُ. وتوفي بغَرناطة وهو يقصد مُرسية واليًا قضاءها ثانيًا في ثاني ربيع الأول، رحمه الله.

٧٩- عبد الله بن عثمان(١) **بن محمد بن حسن.**

أبو بكر ابن قُديرة، البغدادي الدقاق، ويعرف أيضًا بسِبط ابن هدية.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي البدّر إبراهيم الكرخي، وأحمد بن علي بن الأشقر، وسعد الخير الأندلسي، والمبارك بن أحمد الكِندي، وجماعةٍ.

وهو أخو يوسف.

روى عنه: الدبيثي، والضياء محمد، وجماعةٌ.

وتوفي في شعبان.

٨٠- عبد الله بن أبي بكر(٢) **بن أحمد بن طُلَيب.**

أبو علي الحَرْبي المعروف بالسِّندان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤١، ٣٤٢)، و«تاج العروس» (٣/ ٤٨٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٥، ٣٥٦)، و«العبر» (٥/ ٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥٠).

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف، وهو آخر من حدّث عنه بالعراق.

روى عنه: الدبيثي، ويوسف بن خليل، وأبو الفتح محمد بن عبد الغني وأخوه موسى، وإسماعيل بن ظَفَر، والضياء محمد، وآخرون.

توفي في ثالث عشر ذي الحجة.

٨١- عبد الرحمن [١] بن سعد الله بن إبراهيم.

أبو علي الأزجي، القطيعي، البيّع، ويعرف بابن دَبّوس.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: ابن ناصر، وأبي الوقت.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البِرزالي.

وتوفي في رجب.

٨٢- عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد.

الفقيه كمال الدين المقدسي، الحنبلي.

أخو الحافظ الضياء.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

ورحل إلى بغداد قبل أخيه، فسمع من ابن كُليب، وابن الجَوزي، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي، وجماعةٍ.

سمع منه أخوه «جزء» ابن عَرفة، وقال: مرض خمس ليالٍ، وصلى العصر، وتوفي في يوم الجُمُعة ثاني عشر رجب.

قال أخوه الضياء: كان مرضه يشبه الطاعون. اشتغل مدة ببغداد على الفخر إسماعيل، ثم سافر إلى همذان واشتغل بالخلاف على الطاووسي، وسافر إلى إصبهان وسمع بها، وكان إمامًا ورعًا، ذا مروءة، محبوبًا إلى الناس، أقام مدة يُلقّن القرآن، ويُلقي الدرس من «الكافي». قال: وكان جوادًا شجاعًا قويًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يكاد يترك قيام الليل.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٧).

قلت: وأمّ أولاده هي فاطمة بنت الحافظ عبد الغني. وهو والد الأخوين: شمس الدين محمد، وكمال الدين أحمد ابنَي الكمال.

٨٣- عبد السلام [(١)] ابن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد.

أبو محمد القرشي، الهاشمي.

إمام مسجد الزُّبير بن العوّام رضي الله عنه بمصر.

سمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم الدمشقي، وحدّث.

وتوفي في جمادى الأولى.

٨٤- عبد العزيز بن معالي [(٢)] بن غَنيمة بن الحسن.

أبو محمد البغدادي، الأُشناني، المعروف بابن مَنِينا.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري، وعبد الوهّاب الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وأبي محمد سِبط الخيّاط، وجماعة. وهو آخر من حدّث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدبيثي: كان خيّرًا، صحيح السماع.

قلت: روى عنه هو، والضياء، والزكي البِرزالي، وابن النجار، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وأبو عبد الله بن البنّ الفقيه، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة: الكمال عبد الرحمن الفُويره.

وتوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة.

٨٥- عبد القادر [(٣)] بن عبد الله.

الحافظ الكبير أبو محمد الرّهاوي، الحنبلي.

ولد بالرُّها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ونشأ بالمَوصل.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٥، ٣٣٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٣)، و«التكملة» (٢/ ٣٥٦)، و«البداية» (١٣/ ٧٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٢)، و«معجم البلدان» (٣/ ١٠٦)، و«التقييد» (٣٥٢، ٣٥٣).

كان مملوكًا لبعض المَواصلة فأعتقه، فطلب العلم وهو ابن نيّف وعشرين سنة. ورحل إلى البلاد النائية، ولقي الكبار، وعُني بالحَديث أتمّ عناية؛ فسمع بأصبهان من: مسعود بن الحسن الثقفي، والحسن بن العباس الرُّستُمي، وأبي المُطهَّر القاسم بن الفضل الصيدلاني، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني، ورجاء بن حامد المَعْداني، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة، وإسماعيل بن شَهريار، ومعمَر بن الفاخر، وعبد الرحيم بن أبي الوفاء، وعلي بن عبد الصمد بن مَرْدويه، والحافظ أبي موسى المَديني، وطائفة.

وبهمذان من: الحافظ أبي العلاء العطّار، وأبي زُرعة المقدسي، وأبي الفضل محمد بن بُنَيمان، وجماعة.

وبهَراة من: عبد الجليل بن أبي سعْد آخر أصحاب بِيْبى الهَرْثمية، ونصرِ بن سيّار ابن صاعد، وأبي الفتح محمد بن عُمر الحازمي.

وبمَرو من: أبي الفتح مسعود بن محمد المَرْوَزي، وغيره. ولم يُكثر المُقام بها.

وبنيسابور من: أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي، وغيره.

وبسِجِسْتان من أبي عروبة عبد الهادي بن محمد عبد الله الزاهد.

وببغداد من: أبي علي أحمد بن محمد الرحبي، وأبي محمد بن الخشاب، وشُهْدة، وهذه الطبقة.

وبواسطة من: هبة الله بن مخلَد الأزدي، وأبي طالب ابن الكتّاني.

وبالموصل من: خطيبها، ويحيى بن سعدون.

وبدمشق من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر، ومحمد بن بركة الصِّلحي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة.

وبمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبد الله بن بري، وجماعة.

وبالإسكندرية من السّلفي فأكثر عنه، ومن: عبد الرحمن بن خلف الله المقرئ، وعبد الواحد بن عسكر، وأبي محمد العثماني، وأخيه أبي الطاهر إسماعيل.

وحدّث بالإسكندرية في حياة السلفي، وحدّث بالموصل مدّة. ووُلي مشيخة دار الحديث المُظفرية بالموصل، ثم سكن حرّان.

وجمع وصنّف، وعمل «الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان» وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم من نظر فيه عَلِمَ سَعَةَ الرّجل في الحديث وحفظه، لكنّه تكرّر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذِكر سعيد بن محمد البحيري، نبَّه على ذلك شيخنا المِزي.

قال ابن نُقطة: كان عالمًا، صالحًا، مأمونًا، ثقة، إلا أنه كان عسِرًا في الحديث لا يُكثر عنه إلا من أقام عنده.

وقال ابن خليل: كان حافظًا ثَبْتًا، كثير السماع، كثير التصنيف، مُتقِنًا، خُتم به علم الحديث.

وقال الزكي المنذري: كان حافظًا، ثقة، راغبًا في الانفراد عن أرباب الدنيا.

وقال أبو شامة: كان صالحًا، مَهيبًا، زاهدًا ناسكًا، خَشن العيش، ورعًا.

قلت: روى عنه ابن نُقطة، والزكي البِرزالي، والضياء، وابن خليل، والصريفيني، وابن ظفر، والشهاب القوصي، وعبد الرحمن بن سالم الأنباري، والزين بن عبد الدائم، والجمال يحيى بن الصيرفي، وعامر القلعي، والعزّ عبد العزيز ابن الصيقَل، ونجم الدين أحمد بن حَمدان الفقيه، وآخرون.

وسمع منه الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفَّق. وآخر من حدّث عنه بالإجازة والسماع: ابن حَمدان.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازة، أخبرنا عبد القادر الحافظ سنة تسع وستمائة، أخبرنا مسعود الثقفي، أخبرنا إبراهيم الطيّان، أخبرنا إبراهيم التاجر، حدثنا المَحاملي، حدثنا خلاّد بن أسلم، أخبرنا النضْر، حدثنا هشام، عن حَفْصة، قالت: قال لي أبو العالية: قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرارٍ.

توفي الرُّهاوي في ثاني جمادى الأولى.

٨٦- عبد الكريم بن عطايا [١] بن عبد الكريم بن علي.

أبو الفضل القُرشي، الزُّهري، الإسكندري، نزيل القَرافة الكُبرى.

سمع من أبي العبّاس أحمد بن الحُطيئة.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٩/ ٨١)، و«كشف الظنون» (٥١٥).

وكان عارفًا بالعربية، واللغة، والشعر. صنّف كتابًا في شرح أبيات «الجمل» وصنّف كتابًا في زيارة قبور الصالحين بمصر.

وسمع منه غير واحدٍ.

وتوفي في رمضان.

٨٧- عبد المجيد بن[١] الحسن بن الحسين بن العلاء.

أبو الفضل النُّهاوَندي، ثم البغدادي.

ولد سنة إحدى وثلاثين.

وسمع من: أبي البدر الكرخي، وعلي بن عبد السيد بن الصبّاغ، وأبي غالب ابن الداية.

روى عنه الزكي البِرزالي.

وتوفي في رمضان أيضًا.

٨٨- عبد الملك بن أبي[٢] محمد بن أبي الغنائم البَرَداني.

ثم البغدادي.

سمع من أبي الفتح بن البطي.

وحدّث.

ومات في شوال وقد جاوز السبعين.

روى عنه ابن النجّار.

٨٩- عبد المنعم بن أبي[٣] نصر محمد بن الحسين بن سُليمان.

الفقيه، أبو محمد الباجِسْرائي، الحنبلي، المعدَّل.

ولد في حدود الخمسين.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، و«المختصر المحتاج إليه» (٣/ ٣٦).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥١).

وتفقّه على أبي الفتح نصر بن المَنّي. وسمع من شُهدة وغيرها. ودرّس في مسجد شيخه بعد وفاته. وكان من كبار الحنابلة.

وبين باجسرا وبغداد عشرة فراسخ.

توفي في سابع عشر جمادى الأولى.

روى عنه الدبيثي.

٩٠- عبد الوهّاب بن بُزغُش(١).

أبو الفتح البغدادي، العِيَبي، المعروف بقُطينة المقرئ.

قرأ بالروايات على: أبي الحسن علي بن عساكر، وأبي الفتح عبد الوهّاب بن محمد المالكي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنيف، وإسماعيل بن علي الغسّاني الدمشقي. وسمع من: أبي الوقت السجزي، وابن البطّي، وأبي زُرعة، وجماعةٍ.

وأقرأ القراءات، وكان أحد الموصوفين بالتجويد والمعرفة والإتقان.

روى عنه الدبيثي وأثنى عليه، وقال: هو خَتَنُ أبي الفَرَج ابن الجوزي. توفي في خامس ذي القعدة.

٩١- عبيد الله بن أحمد(٢) **بن أبي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين.**

الشريف الخطيب، أبو الفضل الهاشمي، المَنصوري، البغدادي، المعدَّل.

سمع من: أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجَواليقي، وأحمد بن الطلاّية، ومحمد بن أحمد الطَّرائفي، وإسماعيل بن أبي سعْد، وابن ناصر، وجماعة.

خطب بجامع القصْر مدة إلى أن عجز.

وهو آخر من حدّث ببغداد عن ابن الجواليقي.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البِرزالي، والضياء المقدسي، والمقداد القيسي، وآخرون.

توفي في سابع عشر رجب.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٢)، و«المشتبه» (٣/ ٤٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥١، ٥٢).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٤)، و«التكملة» (٢/ ٣٣٨، ٣٣٩).

٩٢- عبيد الله بن محمد[(١)] بن عبيد الله بن عبد الرحمن.

أبو الحسين المَذحِجِي، الأندلسي.

من أهل باغة. نزل قرطبة، وأخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب. وأخذ أيضًا عن عيّاش بن فَرَج، وأبي عبد الله بن صاف، وجماعة. وسمع «الموطأ» من مغيث بن يونس، ومن محمد بن أحمد بن هِلال صاحب ابن الطلاّع. وأخذ الطبّ عن أبي مروان عبد الملك البَلَنسي، وأبي نصر فتح بن محمد. وعُني بلقاء الشيوخ المقرئين والمحدّثين والأطباء.

قال الأبّار: كان ناظمًا ناثرًا، ماهرًا في الطب وعليه عَوَّل؛ وكان أبوه وأجداده أطباء. توفي في ربيع الآخر وله أربعٌ وثمانون سنة.

٩٣- عتيق بن علي[(٢)] بن خَلَف بن أحمد.

أبو بكر القُرشي، الأموي، المَرواني، الأندلسي، المُرَبِيطري، المعروف بابن قَنَترال، نزيل مالقة.

أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النِّعمة، وسمع منه ومن أبي عبد الله ابن سعادة.

وسمع بمُرسية من أبي القاسم بن حُبيش. وبإشبيلية من أبي عبد الله بن زَرقون، وأبي بكر بن الجدّ. وأخذ بمالقة القراءات عن أبي محمد بن دحمان. وحج سنة اثنتين وستين، فسمع بمكة من علي بن عبد الله المكناسي. وبالإسكندرية من أبي طاهر السلفي. ثم قَفَل وتصدّر للإقراء والإسماع بمالَقَة، وحدّث ببلَنسية.

قال الأبّار: وكان مقرئًا، صالحًا، ورِعًا، حدّث عنه: أبو سليمان بن حَوط الله، وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبو القاسم بن الطَّيلسان، ووالدي عبد الله بن أبي بكر، وجماعة. وتوفي في رجب وله بضعٌ وثمانون سنة.

٩٤- علي بن أحمد[(٣)] بن علي.

أبو الحسن ابن بَطوشا الأزجي.

---

(١) انظر «الوفيات بالوفيات» (١٩/ ٤١٠).

(٢) انظر «صلة الصلة» (٥٧)، و«تكملة» (١٩٤٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ١٢١).

حدّث عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة.

٩٥- علي، الملك المعظَّم[١] أبو الحسن.

ولي العهد، ابن الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن.

كان أبوه يحبه، حتى إنه خلع أخاه أبا نصر محمدًا، وجعل هذا ولي العهد، وكان شابًّا فلم يُمتَّع، ومات في ذي القعدة.

ومن غريب الاتفاق ما ذكر أبو المظفر ابن الجَوزي، قال: دخل يوم الجمعة رأس منكلي مملوك السلطان أُزبك الذي كان قد عصى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق وقتل ونهب، ثم جُهِّزت إليه العساكر فظفروا به بقُرب همذان، فانكسر وقُتلت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهرب ليلاً، ثم قُتل وحُمل رأسه إلى أُزبك، فبعث به إلى الخليفة، فأدخل بغداد، وزُيِّنت بغداد، فلما مرّوا به على باب درب حَبيب، وافق تلك الساعة وفاة علي هذا، فوقع الصراخ والنُّواح، وانقلب الفرح مأتمًا، وأمر الخليفة بالنِّياحة عليه في نواحي بغداد، وفرشوا البواري والرماد، ولطم النسوان، وغُلِّقت الأسواق والحمّامات. وخلّف ولدين صغيرين: الحسين ويحيى.

قلت: وجَزِع الناصر لموته وسمع الناس بكاءه وصراخه عليه، وعُمل له مأتم ببغداد لم يُسمع بمثله من الأعمار، وأقامت له الملوك الأعزية في بلدانهم، ورثْته الشعراء.

٩٦- علي بن حُميد[٢].

الزاهد العارف القُدوة الكبير، أبو الحسن بن الصبّاغ.

توفي بقَنا من صعيد مصر، ودُفن برباطه. وكان قد لقي المشايخ والصلحاء، انتفع به خلق، وظهرت بركاته على الذي صحبوه، وهدى الله به خلقًا كثيرًا.

وكان حسن التربية للمُريدين، ويتفقّد مصالحهم الدينية، وله أحوالٌ ومقامات.

توفي في النصف من شعبان.

---

(١) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/٣٠٨)، و«التكملة» (٢/ ٣٥٤، ٣٥٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٤٠)، و«العبر» (٥/ ٤٢).

قال الحافظ عبد العظيم: اجتمعت به بِقَنا سنة ست وستمائة.

٩٧- علي بن فضائل [(١)] بن علي التكريتي.

ثم البغدادي، الأزَجي الملاّح.

حدّث عن محمد بن أبي حامد عبد العزيز بن علي البيِّع.

روى عنه: الضياء، والدبيثي، والزكي البرزالي، وجماعة.

وتوفي في ربيع الأول.

٩٨- علي بن مكّي [(٢)] بن الحسن.

القاضي الأشرف أبو الحسن الإسكندراني. عَدْلٌ صالح، ديّن، خيّر.

سمع من السلفي.

وتوفي في ذي القعدة.

٩٩- عمر بن الحسين [(٣)] بن يحيى.

أبو حفص البغدادي، الحريمي، القزّاز، الكبّاب، المعروف بابن المُعوَّج.

شيخٌ مسندٌ، سمع من: أبي منصور عبد الرحمن القزّاز، وأبي البدر إبراهيم الكَرْخي، وأحمد بن علي بن الأشقر، وجماعة.

وكان فقيراً قانعاً يطلب.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، والضياء، وآخرون.

وتوفي في سابع ذي الحجة.

[حرف الفاء]

١٠٠- فِتيان بن أحمد [(٤)] بن محمد بن فضائل.

أبو المكارم ابن سَمْنيّة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٩)، و«المختصر المحتاج إليه» (٣/ ١٣٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٥).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٢)، و«المشتبه» (١/ ٣٦٩)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ١٦٥).

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وحدّث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خميس المَوصلي.

وتوفي في ربيع الآخر.

روى عنه: الضياء المقدسي، والتقي اليَلْداني، وغيرهما. وأجاز للزكي المنذري.

وسَمْنيّة مستفاد مع سَمينة.

[حرف الكاف]

١٠١- كفاية بنت أبي الفتوح [(١)] بن أبي البركات بن الحُصْري.

زوجة الحافظ عمر بن علي القُرشي.

سمعت من أبي الفتح محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفتح بن البطّي.

وتوفيت في شوّال.

[حرف الميم]

١٠٢- محمد بن إبراهيم [(٢)].

أبو عبد الله المَهْري، البِجائي، المغربي.

رحل ولقي جماعةً، وسمع بمصر وولي قضاء بِجاية. ودخل الأندلس، وولي قضاء مُرسية، وناب في قضاء مرّاكش.

قال الأبّار: كان عَلَم وقته عِلمًا وكمالاً وتفنّنًا، يتحقّق بعلم الكلام وأصول الفقه، حتى إنه شُهر بالأصولي. اعتنى بإصلاح «المستصفى» للغزالي. وامتُحن بقرطبة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما في علم الأوائل، فتحدّث الناس بصَبره في ذلك المقام وبجَلَده وثُبوت جأشه. وكُفّ بصره بأخَرَةٍ. أخذ عنه أبو محمد بن حَوْط الله، وغيره.

وتوفي في أحد العيدين.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٧).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١٧٢٦)، و«الوافي» (٨١٢).

قلت: لم يُذكر له سماعٌ من أحد ولا متى وُلد.

١٠٣- محمد[١] بن الحسن بن عيسى.

الأجلّ، أبو عبد الله اللُّرستاني، الصوفي، تقي الدين.

سمع بدمشق من: أبي القاسم علي بن الحسن الكِلابي الماسح، والخَضِر بن عبدِ الحارثي، والوزير أبي المظفّر الفلكي. وبالإسكندرية من السلفي.

وكان شيخًا معمَّرًا، ولد قبل العشرين وخمسمائة بسنة أو نحوها.

قال المنذري: سمع مع كِبر سنه على بعض شيوخنا. وكان شيخًا صالحًا على سَمْت أهل الخير. سافر مع شمس الدولة تورانشاه بن أيوب إلى اليمن، وحصلت له دُنيا متّسعة، وحصّل أملاكًا. وكان أكثر مقامه بخانقاه الصوفية. ولُرستان عمل بين أصبهان وخوزستان.

قلت: روى عنه المنذري، وإسحاق بن محمود بن بلكويَه الصوفي، والكمال علي بن شُجاع الضرير، وعبد الهادي بن عبد الكريم القيسي الخطيب، وجماعة. وتوفي في الثاني والعشرين من المحرم، وله نيّف وتسعون سنة.

١٠٤- محمد بن عبد الله[٢] بن علي بن أحمد بن الفرَج.

أبو نصر البغدادي، الدبّاس، المعروف بابن أخي نصر العُكبري.

ولد سنة خمسين.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، وابن المُقرَّب، وجماعة.

وتوفي في نصف ربيع الأول.

١٠٥- محمد بن أبي[٣] المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عَبدون.

نور الدين، أبو عبد الله بن البنّاء، البغدادي، الصوفي.

صحِب أبا النجيب السُّهرَوَرْدي وسافر معه، وأخذ عنه التصوّف. وسمع من:

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٥)، و«تاريخ ابن الفرات» (١/ ١٨٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤، ٢٥).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٥٨)، و«التكملة» (٢/ ٣٥٣)، و«العبر» (٥/ ٤٣).

ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الكرم الشَّهرزوري، ونصر بن نصر العُكبري، وأبي الفتوح محمد بن محمد الطائي، وجماعة.

وحدّث بمكة، ومصر، وبغداد، ودمشق.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، والضياء، والشهاب القوصي، وإسحاق بن بلكويَه الصوفي، والجمال يحيى بن الصيْرفي، ويحيى بن شُجاع بن ضِرغام القُرشي المصري، والقُطْب عبد المنعم بن يحيى الزهري، وأبو الفرَج عبد الرحمن ابن أبي عُمر، وأبو الحسن علي بن البُخاري، وآخرون. وأجاز لجماعة آخرهم موتًا شيخنا أبو حفص بن القوّاس.

قال الدبيثي: شيخ حسن كيِّسٌ، صحب الصوفية، وتأدّب بهم. وسمع بإفادة أبيه وبنفسه كثيرًا وقال لي: وُلدت سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وجاور بمكة زمانًا، ثم توجه إلى مصر، ثم إلى دمشق فأقام بها.

قلت: كان مقيمًا بالسُّمَيْساطية إلى أن توفي في منتصف ذي القعدة. وقد كتب بخطه عدة أجزاء من مسموعاته.

وقال ابن النجار: كان من أعيان الصوفية وأحسنهم شَيبة وشكلاً، صحبته من مكة إلى المدينة، وكنت أجتمع به كثيرًا بجامع دمشق. وكان من أظرف المشايخ، وأحسنهم خُلقًا وألطفهم؛ لا يَمَلُّ جليسه منه. وكان لمحبته للرواية ربما حدّث من فروع، وكنت أنهاه فلا ينتهي.

وروى عنه ابن مُسدي بالإجازة، قال: أخبرنا أبو الفتح الكروخي ببغداد، فذكر حديثًا من «الجامع».

١٠٦ - محمد بن عبد الوهاب [1] بن محمد بن عبد الوهّاب بن هبة الله السيبي.

البغدادي، أبو عبد الله.

سمع: أبا الوقت السِّجزي، وأبا المظفَّر ابن التُّريكي.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وقال: مات في شوال.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٦٠، ٦١).

١٠٧ - محمد بن علي[١].

محيي الدين، أبو عبد الله الشقّاني، الرومي.

قدم مصر، وسمع من العلاّمة عبد الله بن بَرّي، وعَشير بن علي، وجماعة. وكان إمامًا فاضلاً، ولي قضاء المَوصل، ثم ولي قضاء مدينة أقصرا من الروم، وتوفي بسيواس.

وشقّان - بالفتح، وقيل: بالكسر - قيل: أن بتلك الناحية جبلين في كل واحدٍ منهما شقّ يخرج منه الماء، فقيل لهما: شِقّان.

توفي في ربيع الأول.

١٠٨ - محمد بن علي[٢] بن المبارك بن محمد.

كمال الدين أبو الفتوح التاجر المعروف بابن الجَلاجُلي.

شيخٌ بغداديٌّ متميزٌ صاحب مالٍ.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن أبي شَريك الحاسب، والمبارك بن علي الوكيل الشُّرُوطي، وأبي الفتح بن البطّي، وجماعة. وقرأ ببعض القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي. وقرأ القرآن على أبي السعادات الوكيل المذكور، عن قراءته على أبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطي. وسمع بالإسكندرية من السلفي.

وحدّث في أسفاره، وطاف ما بين العراق والشام، إلى اليمن، ومصر، وخُراسان، وما وراء النهر، والهند.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، والزكي المنذري، والشهاب القوصي، والفخر عليٌّ، والشيخ شمس الدين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، ومحمد بن مؤمن، وطائفة سواهم. وآخر من حدّث عنه بالإجازة عمر ابن القوّاس.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٢٩)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٢٥٣، ٢٥٤).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٢)، و«التكملة» (٢/ ٣٤٤)، و«العبر» (٥/ ٤٣).

قال ابن النجار: صَحِبته في السفر، وسمعتُ منه ببلاد. وكان تاجراً مُحتشِمًا، صدوقًا، مليح المُجاورة، كيِّسًا، حُفَظَةً للحكايات والأشعار، ظريفًا. توفي ببيت المقدس في رابع عشر رمضان.

١٠٩ - محمد بن محمد (١) بن عبد الجليل بن محمد.

أبو بكر بن أبي حامد، ابن المُحدِّث أبي مسعود كُوتاه الأصبهاني.

سمع من: جدّه، وإسماعيل الحمّامي المعمَّر، وأبي الوقت.

وكان فاضلاً، له معرفة. أثنى عليه ابن النجار، وحدّث عنه، وقال: كان يعِظُ في رَساتيق أصبهان. توفي في عاشر رمضان.

١١٠ - محمد بن أبي جعفر (٢) محمد بن عدنان بن عبد الله بن عمر.

الشريف النقيب أبو الحسين العلَوي، الحسيني، الكوفي، المعروف بابن المختار، وهو لقب عمر جدّهم.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وتولى نقابة العلَويين ببغداد. وسمع من أبي محمد بن الخشّاب، وحدّث.

وتوفي في ربيع الأول.

روى عنه الدبيثي.

١١١ - محمد بن محمد (٣) بن أبي القاسم الأصبهاني.

المِلَنْجيُّ، القطّان، المؤدِّب.

ولد سنة أربعين ظنًّا.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل الحمّامي، ومحمد بن أبي نصر بن هاجر.

وحدّث ببغداد، ومكة.

(١) تقدم برقم (٤٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/٣٢٨)، و«عمدة الطلبة» (٢٩٦).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٩، ٦٠)، و«التكملة» (٢/٣٣٦).

روى عنه: الحافظ علي بن المفضَّل ومات قبله، والحافظ الضياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عليّ، وغيره.

وكان محدِّثًا مُكثرًا، حافظًا متوددًا مكرمًا للطلبة، ذا مروءةٍ سهلاً في إعادة أُصوله، محبًّا للرواية، واسع الصدر.

توفي في جمادى الأولى.

ومِلَنجة: من محالّ أصبهان أو من قراها، بكسر الميم وبالنون.

١١٢- محمد بن منصور[(١)] بن عبد الواحد بن إلياس.

أبو المحاسن التميمي، البالِسي، ثم البغدادي.

حدّث عن نصر بن نصر العُكبري، وغيره.

ومات في رجب.

روى عنه ابن النجّار.

١١٣- المبارك بن المبارك[(٢)] بن أبي الأزهر سعيد بن الدهّان.

أبو بكر بن أبي طالب، الواسطي، النحْوي، الأديب، الضرير، وجيه الدين.

ولد بواسط سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وقرأ القرآن على الشيوخ، واشتغلَ. وسمع بواسط من نصر بن محمد الأديب، والعلاء بن علي السوادي. وسمع ببغداد من أبي زُرعة، وغيره. ولزِم الكمال عبد الرحمن الأنباري مدة، وبَرَع في النحو، وصنّف فيه، وأقرأه.

وتخرّج به جماعةٌ ببغداد.

وله:

زارني والليل داجٍ بسَحَرْ ... وبلُطْف اللفظ للقلب سَحَرْ
رام يستخفي من الواشي به ... فأتى ليلاً، وهل يَخفى القمرْ؟
جسمه ماءٌ ولكنْ قلبه ... عند شكوايَ إليه مِن حَجَرْ

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» (رقم ١٣٥٠).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٦-٨٩)، «والتكملة» (٢/ ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥٣).

وقد ترجمه ابن النـجار فأطنب ووصفه وبالغ، وذكر أنه اشتـغل عليه وانتفع به، وأنه كان يُكرّر على درسٍ كل يوم فيحفظه.

وقرأ النحو أيضًا على أبي مـحمد ابن الخشّاب. ودرّس النحو بالنظامـية، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وكان حنبليًّا، وقيل: انتقل إلى مذهب الشافعي. وفيه يقول المؤيَّد أبو البركات بن التكريتي الشاعر:

ومَن مُـبلغٌ عني الوجـيـه رسـالةً ... وإنْ كـان لا تُجدي لديه الرسـائلُ

تمذْهبتَ للنعـمـان بعـد ابن حنبلٍ ... وذلـك لما أعـــوزَتْـكَ المآكـلُ

ومـا اختـرت رأي الشافـعي ديانةً ... ولكنَّمـا تهـوى الذي هو حـاصلُ

وعـمّنا قليـل أنت لا شكّ صـائرٌ ... إلى مـالـكٍ فـافطن لما أنـا قـائل

قال الدبيثي: تخرَّج بالوجيه جماعة في النحو. وكان يقول العشر. وكان هُذَرة، كتبتُ عنه أناشيد. وتوفي في السادس والعشرين من شعبان.

قلت: وروى عنه الزكي البِرزالي، وغيره. وأجاز لأحمد بن أبي الخَيْر.

١١٤ - محمود بن الحسن بن نَبْهان بن الحسن بن سَنَد.

الأمير نجم الدين الحِلّيُّ.

شاعرٌ محسنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نبيلٌ، مدح الملك العادل.

روى عنه من شعره الشهاب القوصي، وغيره.

وهو والد علي المنجّم الذي سمع من ابن طَبَرْزَد.

ولد بالحِلّة السيفية سنة ست عشرة وخمسمائة، وعُمِّر دهرًا طويلاً.

توفي في رجب.

١١٥ - مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سَعد المقدسي.

أم عيسى، امرأة الشيخ موفق الدين ابن قُدامة.

كانت خيّرة صالحةً. روت بالإجازة عن يحيى بن ثابت، وغيره.

روى عنها: الضياء، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن.

وتوفيت في جمادى الأولى.

١١٦- مَزْيد بن علي[(١)] بن مَزْيد.

أبو علي الطائي الشاعر المعروف بابن الخَشْكَري.

قدِم بغداد، ومدح الناصر لدين الله والكبار. وكان نُصَيريًا سافر إلى سِنان وصحبه، وانحلّ من الدين، وكان داعيةً.

وعُمِّر دهرًا. ومات في رمضان.

١١٧- مظفّر بن عبد الله[(٢)] بن علي بن الحسين.

الإمام الفقيه تقي الدين المِصري، الشافعي، المعروف بالمُقترَح.

ولد في حدود الستين وخمسمائة.

وتفقّه، وبرع في أصول الدين والخلاف والفقه، وصنَّف التصانيف، وتخرّج به جماعةٌ كثيرةٌ.

قال الحافظ عبد العظيم: سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف الفقيه. وسمعت منه؛ وحدّث بمكة ومِصر. وكان كثير الإفادة مُنتصبًا لمن يقرأ عليه، كثير التواضُع، حسن الأخلاق، جميل العِشرة، ديِّنًا متورّعًا. ولي التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفي بالإسكندرية مدة، وتوجّه إلى مكة فأُشَيْعَت وفاته وأُخذت المدرسة فعاد ولم يتّفق عوده إليها، فأقام بجامع مصر يُقرئ، واجتمع عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ودرَس بمدرسة الشريف ابن ثَعْلب، وتوفي في شعبان.

١١٨- منصور بن أحمد[(٣)] بن أبي العزّ بن سعْد.

أبو بكر المكي الحُميلي، الضرير، المقرئ، نزيل بغداد.

قرأ القرآن على دَعوان بن علي الجُبّائي، وعلى أحمد بن عمر بن لَبيدة.

وسمع من: دَعوان، وعلي بن عبد العزيز بن السمّاك.

---

(١)تقدم برقم (٤٩)، وانظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٤، ٧٥).

(٢)انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٣)، و«طبقات الشافعية للسبكى» (٥/ ١٥٦).

(٣)انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٩)، و«معجم البلدان» (٣٤٧٢).

والحُميلي: نسبة إلى قرية من أعمال نهر الملك.

توفي في رجب.

كتب عنه ابن نُقطة، والطلبة.

١١٩- مودود بن فُلان[١] الشاغوري الفقيه.

كمال الدين الشافعي.

قال الإمام أبو شامة: كان فقيهًا زاهدًا، خـيّرًا، يُقرئ الفقه قُبالة مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح «التنبيه». توفي في السنة.

١٢٠- موسى بن سعيد[٢] بن هبة الله.

الشريف أبو القاسم بن أبي الفتْح الهاشمي، البغدادي، ابن الصيقَل.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

سمع من: أبي القاسم إسـماعيل بن السمرقندي، ومحمـد بن أحمد الطرائفي، وأبي الفضل الأُرْمَوي، ومحمد بن منصور القصْري.

روى عنه: الدبيثي، الزكي البِرزالي، والمقداد القيسي، وطائفةٌ من أهل بغداد.

وكان صَدرًا مُحـتشمًا، ولي حِجابة باب النوبي مـدة. وكان عالي الإسناد. وولي نقابة العباسيين بالكوفة أيضًا.

وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى.

[حرف النون]

١٢١- ناز خاتون بنت[٣] أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن السَّكَن.

أم مُظفَّر البغدادية.

سمعت من: جدّها، ومن سعيد بن البنّاء، وعبد الباقي بن النَّرسي المُحتسِب.

وحدّثت؛ روى عنها الدبيثي، وغيره.

(١)انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٠).

(٢)انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٣)، و«التكملة» (٢/٥٣).

(٣)انظر «التكملة» (٢/٣٣٧).

وتوفيت في جمادى الآخرة.

[حرف الياء]

١٢٢- يحيى بن داود[١].

أبو زكريا التادَلي الفقيه، نزيل فاس.

سمع من: أبي عبد الله بن الرَّمَّامة، وأبي الحسن بن حُنين.

قال الأبّار: تفقه على مشيختنا، وكان له حظٌّ من الفقه والأصول والعربية، ولَسَنٌ وبَلاغَةٌ. ولي قضاء جزيرة شُقر مدة طويلة. سمعت منه كتاب «الشهاب» للقُضاعي، بسماعه من ابن حُنين، عن العَبْسي، عن مؤلِّفه. وتوفي ببَلَنسية.

١٢٣- يحيى بن ياقوت[٢].

أبو الفَرَج البغدادي، الفرّاش.

مملوك العَتَبة الشريفة.

سمع من: أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الجبار بن أحمد بن تَوْبة، ويحيى بن الطَّرَّاح، وعلي بن عبد السلام الكاتب، وعمر بن ظَفَر المَغازِليّ.

وحدّث ببغداد، وبمكة وجاور بها ورُتِّب شيخًا بالحرم ومِعماراً.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، وأحمد بن مودود المَدَني نزيل القاهرة، وعلي ابن محمد بن علي المكّي، ويحيى بن محمد بن أبي الفتح سِبط الواعظ: شيوخ الدِّمياطي، وآخرون. وعاد إلى بغداد وبها مات في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.

١٢٤- يوسف[٣] **بن عُثمان بن محمد بن حسن البغدادي.**

أبو محمد الدقّاق، المعروف بابن قُدَيرة.

سمع: سعيد بن أحمد ابن البنّاء، وأبا الوقت.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٣٧).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٣، ٥٤)، و«التكملة» (٢/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٠، ٣٤١)، و«تلخيص مجمع الآداب» (٤/رقم ٢٥٣٨).

وعنه: البِرزالي، والدبيثي.

١٢٥- يوسف بن أبي حامد محمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف.

أبو إسحاق الأُرْمَوي، ثم البغدادي، الأقفالي، الإبَري.

ولد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جده، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبي عمر صافي الساويّ.

وكان صحيح السماع.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وجماعةٌ.

وتوفي في التاسع والعشرين من ربيع الآخر.

وفيها ولد

جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي خطيب دمشق.

والمحدّث علي بن بَلَبان.

والعفيف عبد الرحيم بن محمد بن الزَّجّاج.

والعماد محمد بن عبد الرحمن بن سُلطان الحنفي.

والزين أحمد بن عبد الباري الإسكندري.

وإبراهيم ابن الناصح محمد بن إبراهيم بن سَعد.

والصفيّ محمد بن مظفّر الزَّرْزائي.

والنجم يحيى بن علي الشاطبي، ولد بدمشق.

والشجاع نقيب عسكر دمشق، وعاش مائة إلا سنة.

والفخْر عبد القاهر ابن السيف عبد الغني ابن تيمية خطيب حرّان.

وعلي بن محمود ابن قاضي باعشيقا، بها، من المَوْصل.

والموفق محمد بن عبد المنعم بن جماعة الحَمَوي، سمع ابن باقا.

وعبد الله بن علي بن محمود بن عمر بن زُقيقة، بحاني.

والشيخ أبو بكر بن مسعود المقدسي الرُّويس الشاعر.

وقاضي تدمر زين الدين محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل الغسّاني.

سنة ثلاث عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١٢٦ - أحمد بن عُبيد الله بن أحمد[1] بن محمد بن قُدامة بن مِقدام.

الفقيه شرف الدين، أبو الحسن.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: يحيى الثقفي، والخَضِر بن طاوس، وابن صَدَقة الحرّاني، وإسماعيل الجَنْزوي، وجماعة. وببغداد عبد المنعم بن كُليب، وجماعةٍ.

روى عنه الحافظ الضياء وعمل له ترجمة طويلة، فقال فيه: إمامٌ فاضلٌ، ثقةٌ، ديّنٌ، عاقلٌ، جمع الله له بين الخَلْق والخُلُق، والدين والأمانة، وقضاء حوائج الإخوان، والكرَم والتعطُّف على المرضى والتطلُّع إلى حوائجهم، كفى الجماعة في أشغال كثيرة بعد سفر أخي إلى حِمص.

أخبرنا الإمام أحمد ابن خالي عُبيد الله ببغداد، أخبرنا ابن كُليب - فذكر من جزء ابن عَرَفة - ثم قال: بلغني عن أهل بيته أنهم قالوا: ما ترك قطُّ قيام الليل، وكان يقول الحقَّ، لا يخاف من أحدٍ، ولا يُحابي أحدًا.

سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح بعد موت أحمد بأيام، رأيته في النوم فقلت له: ما لقيتَ من ربّك؟ فقال: كلَّ خير. فقلت له: زِدني. قال: ما أظنّ أحدًا رُفع فوق منزلتي.

سمعت أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل يقول: رأيت الشرف أحمد في النوم بعد موته بأيام فقلت: كيف أنت؟ أظنّه قال: بخير. قلت: فما متُّ ودفنّاك؟ قال: أفما يُحيي الله الموتى؟ فقلت: بلى. ثم ذكر له منامات أُخَرٍ من هذا النوع.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ١٧٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥٤).

وقال: أنشدنا شيخنا موفَّق الدين لنفسه:

مات المُحِبُّ ومات العِزُّ والشرف ... أئمَّةٌ سادةٌ منهمُ خَلَفُ

كانوا أئمة عِلْمٍ يُستَضاء بهم ... لَهْفي على فقدهم لو يَنفع اللَّهَفُ

ما ودّعوني غداة البَيْن إذ رَحَلوا ... بل أودعوا قلبي للأحزان وانصرفوا

شيَّعتهم ودُموعُ العين واكِفَةٌ ... لِبَيْنهم وفؤادي حَشْوه أسَفُ

أُكفكف الدمع من عيني فيغلبني ... وأحْصُرُ الصَّبر في قلبي فلا يقف

وقلت: رُدّوا سلامي أوقفوا نَفَسًا ... رِفقًا بقلبي فما ردّوا ولا وَقَفوا

ولم يَعُوجوا على صبٍّ بهم دَنِفٌ ... يخشى عليه لِما قد مسّه التلَف

أحباب قلبي ما هذا بعادتكم ... ما كنتَ أعهد هذا منك يا شَرَف

بل كُنت تُعظِم تبجيلي ومنزلتي ... وكُنتُ تُكرِمُني فوق الذي أصِفُ

وكنت عونًا لنا في كُلِّ نازلةٍ ... تَظَلّ أحشاؤنا من همِّها تجف

وكنتَ ترعى حقوق الناس كلِّهم ... من كنت تَعرفُ أو مَن لست تَعترفُ

وكان جودُك مَبْذولاً لِطالبه ... جُنْحَ الليالي إذا ما أظلم السّدَفُ

وللغريب الذي قد مسَّه سَغَبٌ ... وللمريض الذي أشفى به الدَّنَفُ

وكنتَ عَونًا لمسكينٍ وأرملةٍ ... وطالبٍ حاجةً قد جاء يَلتهف

وقال الصلاح موسى بن محمد بن خَلَف:

عَزّ العزاءُ وبانَ الصبرُ والجَلَد ... لما نَأتْ دارُ تَهوى وقد بَعُدوا

والعين والله هذا وقْتُ عَبْرَتها ... فإن أحبابها كانوا وقد فُقِدوا

ساروا وما ودّعوني يَومَ بينهم ... يا ليتهم لِغَرامي بعدهم شهدوا

أبكيهم بدّموعٍ قد بَخِلتُ بها ... على سِواهم فقد أودى بي الكَمَدُ

ومنها:

وأنت يا شرفٌ للدين ليس لنا ... من بعدك اليوم لا جَمعٌ ولا عَدَدُ

قد كُنتَ واسطة العِقد الذي انتُظمت ... به المعالي إن حلّوا وإن عَقَدوا

وكنتَ ذا خشيةٍ لله متّقيًا تقوم بالليل والنُّوّام قد رَقَدوا

وفي أبيات أُخر.

وخلّف من الولد: شرف الدين أحمد، وأبا عبد الله محمدًا.

١٢٧ - أحمد بن عُبيد الله بن محمد بن عُبيد الله.

الفقيه الإمام أبو بكر اللّنْجاني، مفتي أصبهان، ويُعرف بالأفضل.

قال الضياء: كان من العُلماء الأخيار.

قلت: روى عن أحمد بن ظَفَر الثقفي. وسماعاته في حدود الخمسين وخمسمائة.

روى عنه: الضياء، والزكي البِرزالي.

قرأتُ وفاته بخطّ الضياء في رمضان.

١٢٨ - أحمد بن علي[(١)] بن أبي زُنْبُور.

الإمام الأديب أبو الرضا النِّيلي، واللُّغويُّ، المقرئ، الشاعر.

قرأ على يحيى بن سَعدون القُرطبي. وتأدّب على سعيد بن الدّهّان.

وقد امتدح السلطان صلاح الدين بحلب بأُرجوزة طويلة، فَوَصَله عليها بخمسمائة دينار. وكان من غُلاة الرافضة.

عُمِّر دهرًا، ومات بالموصل في العام.

١٢٩ - أحمد ابن الحافظ[(٢)] عليّ بن المفضَّل بن عليّ.

الفقيه الصالح أبو الحسين المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي، العَدْل.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع، وتفقه، ونشأ على غايةٍ من الدين والوَرَع. ودرّس بالصاحبية بالقاهرة بعد والده.

قال الزكي المُنذري: أخبرنا، قال: عبد المنعم بن يحيى بن الخلّوف إجازة. وتوفي في صفر.

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٠٠)، و«بغية الوعاة» رقم (٦٥٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦١).

١٣٠- أحمد بن علي(١) بن أبي القاسم المبارك بن علي بن أبي الجود.

العتّابي، الكاغَدي، أبو العباس.

سمع من: أحمد بن الطلاّيه، وأبي الوقت.

وحدّث.

كان من محلّة العتّابيين بأعلى غَرْبيّ بغداد، وكان ابن الطلاّية خال أبيه. وهو أخو المبارك شيخ الأبَرْقوهي.

روى عن أحمد: أبو عبد الله بن الدبيثي، وغيره.

وتوفي في ثالث ربيع الآخر.

١٣١- أحمد بن علي(٢) بن مسعود بن عبد الله بن الحسن بن عطّاف.

الأجلّ، أبو عبد الله الدارقَزّي، المقرئ، الورّاق، المعروف بابن السقّاء.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيف، وغيره. والنحو على أبي محمد بن الخشّاب، والحسن بن عبيدة، وغيرهما. وسمع من: أبي الوقت، وسعيد ابن البنّاء، وجماعة.

ويُقال له: الخطّابي: لأنه سكن قرية تُعرف بالخطّابية، ولم يزل خطيبًا بها.

روى عنه الدبيثي، وقال: توفي في رجب.

١٣٢- أحمد بن عمر(٣) بن أحمد القُطْرُبُلّي.

ثم الحرْبي، المقرئ، المعروف بالخاخيّ - بخاءين معجمتين - أبو العباس.

سمع من: الزاهد أحمد بن الطلاّية، وغيره.

وتوفي في جمادى الآخرة.

روى عنه الدبيثي، ووصفه بالصلاح والخير.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٨)، و«لسان الميزان» (١/ ٢٣٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٧، ٣٦٨).

١٣٣ - أحمد بن عمر بن إبراهيم بن الدَّردانة.

أبو بكر الحرْبي.

سمع من: ابن كُليب، وابن الجَوزي، وطبقتهما فأكثر.

وحدّث بيسير.

توفي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القعدة، رحمه الله.

١٣٤ - إسحاق ابن قاضي القضاة[١] صدْر الدين عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس.

فخر الدين، أبو طاهر المارانى، الشافعي.

ولد سنة تسع وستين وخمسمائة.

وتفقه، وسمع الحديث، وناب في القضاء عن والده مدةً، ودرّس بالناصرية بمصر ثم بالسيفية بالقاهرة.

وتوفي ليلة السابع والعشرين من رمضان.

١٣٥ - أسعد ابن الفقيه[٢] محمد بن علي ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام المُلك الحسن بن علي.

الطوسي الأصل، البغدادي.

ولد بُعيد الأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت.

وحدّث. وقد درّس أبوه بالنظامية، وتوفي شابًّا.

وكان هذا خُلْوًا من فضيلة.

توفي في رجب.

١٣٦ - أسعد بن هبة الله[٣] بن وَهبان الحديثي، ثم البغدادي، البُزُوري.

روى عن: أبي الوقت.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٠، ٣٨١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٩)، و«الوافى بالوفيات» (١٥١٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٠)، والتقييد (٢١٥).

وعنه: الدبيثي.

وتوفي في رمضان.

١٣٧- إسماعيل[١] بن عبد الرحمن بن أحمد.

نبيه الدين، أبو الطاهر الأنصاري، المصري، الكاتب.

سمع من: الشريف أبي الفُتوح الخطيب، وعُمارة اليمني الشاعر. وسمع بالإسكندرية من السلفي، وجماعةٍ.

وولي استيفاء ديوان الأوقاف مدّةً.

وولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وكتب بخطّه الكثير، وكان مليح الكتابة. وعلّق عن السلفي فوائد جمّة وسؤالات.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم.

وتوفي في ليلة العشرين من شعبان.

١٣٨- إسماعيل بن عُمر[٢] بن أبي بكر الفقيه محبّ الدين المقدسي.

الحنبلي، المذكور في قصيدة الشيخ الموفَّق المذكورة من قريب.

سمع بمصر من: أبي القاسم البُوصيري، والحافظ عبد الغني. وبدمشق من جماعة.

روى عنه: الضياء المقدسي.

وتوفي في شوّال.

[حرف التاء]

١٣٩- تاج النساء[٣] بنت فضائل بن علي التكريتي.

تروي عن الشيخ الزاهد عبد القادر الجيلي.

روى عنها ابنُها قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٧).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٥٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٠).

وسمعت أيضًا من ابن البطي.

وتوفيت في رجب.

[حرف الجيم]

١٤٠- جعفر[(١)] بن أحمد بن جعفر.

أبو الفضل اللخْمي، الإسكندراني، النحوي، الشاعر، المعروف بالورّاق.

شاعرٌ محسن، كتب عنه الزكي المنذري.

١٤١- جعفر بن[(٢)] جعفر بن نبهان.

وجيه الدين أبو الفضل الحمّوي، الفقيه، الأديب.

كتب عنه الزكي المنذري.

وتوفي بمصر بمسجده في ذي القعدة.

[حرف الحاء]

١٤٢- الحسين بن يوسف[(٣)] بن أحمد بن يوسف بن فتوح.

أبو علي الأنصاري، الأندلسي، البَلَنسي، الضرير، المقرئ، المعروف بابن زُلاَّل.

قرأ القراءات على أبي الحسن بن هُذيل، وسمع منه، ومن: الخطيب أبي الحسن علي ابن النعمة، وأبي عبد الله بن سَعادة، وعبد الرحمن بن حُبيش، وأبي عبد الله ابن حَميد. وقرأ القراءات أيضًا على طارق بن موسى. وأجاز له أبو طاهر السلفي، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ببلده، وأخذ عنه الناس، وكان حسَنَ الإلقاء والأداء، مجوِّدًا، مُحققًا، مشارِكًا في فنون، آية من آيات الله في الفِطنة والحَدْس على عمى بَصره، قال الأبّار فيه ذلك، وقال: سمعتُ منه جملةً. وانتقَل بأخرةٍ إلى مُرسية، وأقرأ بها إلى أن توفي في الثاني والعشرين من المحرم، وولد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٥)، و«الوافي» (١١/ ٩٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٧، ٣٨٨).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٩، ٣٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٨٦).

[حرف الزاي]

١٤٣- زَيد بن الحسَن[١] بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة ابن حِمْيَر.

العلاّمة تاج الدين، أبو اليُمن الكِندي، البغدادي، المقرئ، النحوي، اللغوي.

ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة.

وحَفِظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمّل القراءات العشر وله عشر سنين.

وكان أعلى أهل الأرض إسنادًا في القراءات؛ فإني لا أعلم أحدًا من الأُمة عاش بعدما قرأ القراءات ثلاثًا وثمانين سنة غيره. هذا مع أنه قرأ على أسْند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبقَ أحد ممن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريبًا منه، بل آخر مَن قرأ عليه الكمال بن فارس وعاش بعده نيّفًا وستين سنة. ثم إنه سمع الحديث على الكبار، وبقي مُسند الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلّمه وأُستاذه الإمام أبي محمد سِبط أبي منصور الخياط، وأفاده، وحَرَص عليه في الصغر، وأسمعه الحديث، وأرسله إلى الشيوخ الكبار؛ فقرأ «بالكفاية في القراءات الست» على الإمام المُعمَّر أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن الطَّبَر الحريري. وقرأ «بالموضح في القراءات العشر» على مؤلّفه أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد ابن إبراهيم خطيب المُحوَّل، وعلى أبي الفضْل محمد بن المهتدي بالله.

ثم سمع الحديث من: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله بن الطبر، وأبي منصور القزّاز، ومحمد بن أحمد بن تَوْبة وأخيه عبد الجبّار، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الفتْح بن البيضاوي، وطلحة بن عبد السلام الرُّمّاني، ويحيى بن علي بن الطَّرّاح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي القاسم عبد الله ابن أحمد بن يوسف، والحسين بن علي سِبط الخيّاط، والمبارك بن نَغُوبا، وعلي بن عبد السيد بن الصبّاغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي، وسعد الخير الأنصاري، وطائفة سواهم.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٤-٤١)، و«المشتبه» (٢/ ٦٤٩)، و«العبر» (٥/ ٤٤، ٤٥).

وله «مشيخة» في أربعة أجزاء خرّجها أبو القاسم علي بن القاسم بن عساكر.

وقرأ النحْو على: أبي السعادات هبة الله بن الشَّجريّ، وأبي محمد بن الخشّاب، وشيخه أبي محمد سِبط الخياط.

وأخذ اللُّغات عن أبي منصور موهوب بن الجواليقي.

وقدم دمشق في شبيبته، وسمع بها من أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد، وتفرَّد بالرواية عنه، وعن أكثر شيوخه. ثم قدم الشام ومصْر، وسكن دمشق ونال الحِشمة الوافرة والتقدم، وازدحم عليه الطلبة.

وكان حنبلي المذهب فانتقل حنفيًّا لأجل الدنيا، وتقدّم في مذهب أبي حنيفة.

وأفتى، ودرّس، وصنّف، وأقرأ القراءات، والنحو، واللغة، والشعر.

وكان صحيح السماع، ثقةً في النقْل، ظريفًا، حسن العِشرة، طيِّب المزاج، مليح النَّظم.

قرأ عليه القراءات علَم الدين السَّخاوي ولم يُسندها عنه، وعَلَم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، وكمال الدين إسحاق بن فارس، وجماعةٌ.

وحدث عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ المُوفق، والحافظ عبد القادر، وابن نُقطة، وابن النجار، وأبو الطاهر بن الأنماطي، والبِرزالي، والضياء، والزكي عبد العظيم، والزين خالد، والتقيّ بن أبي اليُسر، والجمال بن الصيرفي، وأحمد بن سلامة الحداد، والقاضي أبو الفرَج عبد الرحمن بن أبي عمر، والقاضي أبو عبد الله محمد بن العماد إبراهيم، وأبو الغنائم المُسلَّم بن علاّن، والمؤمَّل بن محمد البالسي، وأبو القاسم عُمر ابن أحمد بن العديم، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي عَصْرون، وأبو الحسن علي ابن أحمد بن البخاري، وأبو عبد الله محمد بن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المُجاور، وست العرب بنت يحيى الكندي، وإسماعيل ابن العفيف أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكي، ومحمد بن عبد المنعم بن القوّاس.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القوّاس، ثم أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي الأديب وتوفي هذا في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة.

قال ابن النجار: أسلمه أبوه في صغره إلى سِبط الخياط، فلقّنه القرآن وجوّد عليه، ثم حفّظه القرآن وله عشر سنين. إلى أن قال: تفرّد بأكثر مَرْويّاته. سافر عن

بغداد سنة ثلاث وأربعين، ودخل همذان فأقام بها سنين يتـفقّه على مذهب أبي حنيفة على سعْد الرازي بمدرسة السلطان طغرل. ثم إن أباه حج سنة أربع وأربعين فمات في الطريق، فعـاد أبو اليُمن إلى بغداد، ثم توجّـه إلى الشام، واستوزره فـرّوخ شاه، ثم بعده اتصل بناحية تـقي الدين عمر صاحب حماة، واختصّ به وكـثُرت أمواله. وكان المعظَّم يقـرأ عليه الأدب، ويقصـده في منزله، ويعظّمـه. قرأت عليه كـثيـرًا، وكان يصلني بالنفقة. ما رأيت شـيخًا أكمل منه فضلاً ولا أتم منه عقلاً ونُـبلاً وثقة وصدقًا وتحقيـقًا ورزانة، مع دماثة أخلاقـه. وكان مَهيـبًا، وقورًا، أشبـه بالوزراء من العلَماء بجلالته وعلوّ منزلته. وكان أعلم أهل زمانه بالنحو؛ أظـنّه يحفظ «كتاب» سيبويْه. ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالـعه، وفي مجلدٍ واحدٍ رفـيع، فكان يقرؤها بلا كُلفة وقد بلغ التسعين.

وكان قد مُتّع بسمعـه وبصره وقوته. وكان مليح الصورة، ظريفًا، إذا تكلم ازداد حلاوة، وله النظم والنثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قال: حضرت الصلاة عليه.

وقال أبو شامة: ورد الكِندي ديار مصر، يعني في سنة بضعٍ وستين وخمسمائة، قال: وكان أوحد الدهر، فريد العصر، فاشتمل عليه عز الدين فرُّوخ شاه بن شاهنشاه ابن أيّوب، ثم ابنه الأمجد صاحب بَعلبكّ، ثـم تردّد إليه بدمشق الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين، وأخوه المـلك المحسن، وابن عمه الملك المعظَّم عـيسى ابن العادل. وقال ضـياء الدين بن أبي الحجّـاج الكاتب عنه: كنتُ في مجلس القـاضي الفاضل، فدخل فرُّوخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من «ديوان» المتنبي فـذكرت شيئًا فأعجبه، فسأل القاضي عني، فقال: هذا العلاّمة تاج الدين الكندي، فنهض فرُّوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي به. قال: وكان الملك المعظَّم يقرأ عليه دائمًا؛ قرأ عليه «كـتاب» سيبويه نصًّا وشَرحًا، وكتاب الحمـاسة، وكتاب «الإيضاح» وشيـئًا كثيـرًا، وكان يأتي من القلعـة ماشيًا إلى دار تاج الـدين بدرب العَجَم والمجلَّد تحت إبطه.

وحكى ابن خلّكان أن الكندي قال: كنت قاعدًا على باب أبي محمد بن الخشّاب النحوي؛ وقد خرج من عنده أَبو القاسم الزَّمـخشري وهو يمشي في جاون خشب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثلج.

ومن شعر الكِندي:

دعِ المنجّم يكبو في ضَلالته إن ادعى علِم ما يجري به الفَلَكُ
تفرّد الله بالعِلم القديم فلا الإ نسان يشركه فيه ولا الملَكُ
أعدّ للرزق من إشراكه شركًا وبئستِ العُدّتان: الشِّرْك والشَّرَكُ

وله:

أرى المرءَ يهوى أن تَطول حياته وفي طولها إرهاقُ ذُلٍّ وإزهاقُ
تمنّيت في عصر الشبيبة أنني أُعمَّر والأعمار لا شكّ أرزاقُ
فلما أتى ما قد تمنَّيت ساءني من العُمْر ما قد كنتُ أهوى وأشتاق
يُخيِّل لي فِكري إذا كنتُ خاليًا رُكوبي على الأعناق والسير إعناق
ويُذكِرني مَرّ النسيم ورَوْحه حفائرَ يعلوها من الترب أطباق
وهأنا في إحدى وتسعين حجةً لها فيَّ إرعادٌ مَخوفٌ وإبراقُ
يقولون: تِرياقٌ لمثلك نافعٌ وما ليَ إلا رحمةَ الله تِرياق

وله:

لبست من الأعمار تسعين حجةً وعندي رجاءٌ بالزيادة مولَعُ
وقد أقبلت إحدى وتسعون بعدها ونفسي إلى خمسٍ وستّ تطلّع
ولا غَرْو أن آتي هُنيدة سالمًا فقد يُدرك الإنسان ما يتوقّع
وقد كان في عصري رجالٌ عرفتهم حُبُوها وبالآمال فيها تمتّعوا
وما عاف قبلي عاقلٌ طول عُمره ولا لامه مَنْ فيه للعَقْل مَوْضعُ

وقال الحافظ ابن نُقطة: كان الكِندي مُكرِمًا للغرباء، حسن الأخلاق، فيه مزاح، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها وبإيثار مُجالسة أهلها. وكان ثقة في الحديث والقراءات، وصحيح السماع، سامحه الله!.

وقال الإمام موفق الدين: كان الكِندي إمامًا في القراءة والعربية، انتهى إليه عُلُوّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة من أجل الدنيا إلا أنه كان على السُّنّة، وصّى إليّ بالصلاة عليه والوقوف على دفنه، ففعلت ذلك.

وللسخاوي فيه:

لم يكن في عصر عمرٍو مثلُه وكذا الكِندي في آخر عصْرِ
فهما زيدٌ وعمرو إنما بُني النحو على زَيْدٍ وعَمرِو

ولأبي شجاع ابن الدهّان الفرضيّ فيه:

يا زيد زادك ربي مِنْ مواهبه نُعمى يُقصِّر عن إدراكها الأملُ
لا بدّل الله حالاً قد حَباك بها ما دار بين النُّحاة الحال والبَدَلُ
النحْو أنت أحقُّ العالمين به أليس باسمك فيه يُضرَب المثلُ؟

وقال جمال الدين القِفطي: أبو اليُمن الكِندي آخر ما كان ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، واستوطن حلب مدّة، وصحب بها الأمير بدر الدين حسَن ابن الداية النوري واليها. وكان يبتاع الخَليع من الملبوس ويتَّجر به إلى بَلَد الروم. ثم نزل دمشق، وصحِب عز الدين فرُّوخ شاه، واختصّ به، وسافر معه إلى مصر، واقتنى من كُتُب خزَائنها عندما أُبيعت. ثم استوطن دمشق وقصده الناسُ. وكان ليِّنًا في الرواية معجبًا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جَبَّه بالقَبيح، ولم يكن موفّق القلم، رأيت له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة.

قلت: قوله لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إلا أن يكون أنه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم.

وقال الموفق عبد اللطيف: اجتمعتُ بالكندي النحوي، وجري بيننا مباحثات. وكان شيخًا بهيًّا، ذكيًّا، مُثريًا، له جانب مِن السلطان، لكنه كان معجبًا بنفسه، مؤذيًا لجليسه.

قلت: لأنه آذاه ولقّبه بالمطحن.

قال: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثم إني أهملت جانبه! وقال أبو الطاهر الأنماطي: توفي الكِندي في خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوال، وصلى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحَرَستاني، وبظاهر باب الفراديس الحُصْري الحنفيّ، وبالجبل الشيخ الموفَّق، ودُفن بتُربة له، وعُقد العزاء له تحت النَّسر يومين، وانقطع بموته إسناد عظيم وكُتُب كثيرة.

[حرف السين]

١٤٤ - سعيد بن حمزة[١] بن أحمد بن الحسن.

أبو الغنائم النِّيلي، الكاتب.

ولد بالنيل من العراق سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

وسمع بحكم الاتفاق من: هبة الله بن أحمد الشبلي، ومحمد بن عبد الله بن الحَرَّاني.

وله شعرٌ كثيرٌ؛ مدح الأمراء والولاة، ودخل الروم والشام.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

وأنشد الدبيثي من شِعره:

يا شائم البرق من شَرقي كاظِمةٍ ... يبدو مِراراً وتُخفيه الدياجيرُ
سلِّم على الدوحة الغنّاء مِنْ سَلَمٍ ... وعَفِّر الخدّ إن لاح اليعافيرُ
واستخبر الجُؤذُر الساجي اللحاظ أخا الـ ... ـتغذير هل عاقه عنّا معاذير؟

توفي ببغداد في رمضان.

[حرف الشين]

١٤٥ - شجاع[٢] بن مفرّج بن قُصّة.

أبو محمد المقدسي، الجَبَلي، من أهل جبل قاسيون.

سمع من: أبي المعالي بن صابر، وغيره.

روى عنه: الحافظ الضياء، والفخر علي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن.

وتوفي في شوال بقاسيون.

١٤٦ - شاكر بن أبي بكر[٣] أحمد بن محمد الحريمي الخياط.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ٢١١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٠).

ابن صُدَيقات.

حدّث عن أبي علي أحمد بن أحمد الخرّاز.

وتوفي في رمضان.

[حرف الصاد]

١٤٧ - صدقة بن علي[١] بن مسعود.

أبو المواهب بن الأوسي الضرير، المقرئ ببغداد.

سمع من ابن البطي. وذَكَرَ أنه سمع من أحمد بن الطلاّية، وأنه قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد اليَزدِي.

مات في آخر المحرّم.

روى عنه ابن النجّار.

١٤٨ - صدقة بن المبارك[٢] بن سعيد بن ثابت.

أبو الفضل الهُمامي، التاجر، العَدْل.

حدّث عن يحيى بن ثابت، وغيره.

وتوفي في المحرم.

[حرف الضاد]

١٤٩ - ضوء الصباح[٣] بنت المحدِّث أبي بكر المبارك بن كامل الخفّاف.

واسمها: لامعة، وقيل: نور العين.

ولدت سنة ثلاث وثلاثين.

وسمّعها أبوها من: عمر بن حَمد البندنيجي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي غالب محمد بن الداية، والأُرْموي، وجماعة.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥٩)، و«لسان الميزان» (٣/ ١٨٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٨).

روى عنها: الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

وتوفيت في ذي الحجة.

وعُمر بن حَمْد، هذا، روى عن أبي القاسم بن البُسْري.

[حرف الظاء]

١٥٠- ظاعن بن محمد بن حسن.

عفيف الدين، أبو الحسن، أبو الرحّال.

روى عن السلفي.

روى عنه القوصي، لقيه بِمنى، وقال: توفي بمصر عن ثلاث وستين سنة.

[حرف العين]

١٥١- عبد الله بن جعفر[١] بن هبة الله بن محمد بن عبد الله.

الشريف أبو طاهر العَلَوي، الحسيني، الكوفي.

سمع أحمد بن يحيى بن ناقة، ويحيى بن ثابت.

وحدّث؛ روى عنه الزكي المنذري.

وتوفي بالقاهرة في رمضان.

وكان كثير الأسفار والتطواف. له شعر، وخالط رؤساء مصر، ومدح جماعة، ونال دُنيا، وعاش ثمانين سنة.

١٥٢- عبد الله بن الحسين[٢] بن صَدَقة.

أبو القاسم البغدادي، الوزّان، المعروف بعَسامة.

حدّث عن ابن ناصر.

وتوفي في شعبان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٢).

١٥٣ - عبد الله بن عمرو[١] بن محمد بن يوسف.

أبو محمد، الخَزْرَجي، القرطبي، ثم التِّلِمْساني.

قال الأبّار: سمع من أبي عبد الله بن خليل القيسي، وأبي محمد بن وهْب القُضاعي، بسَبْتة، وأخذ عنه القراءات، والعربية. وكان أديبًا بليغًا، كاتبًا.

توفي في رمضان.

١٥٤ - عبد الله بن محمد[٢] بن علي بن إبراهيم بن مَحفوظ.

أبو بكر السُّلمي، الآمدي، ثم البغدادي، المعروف بابن الفرّاء.

سمع مع عمه إبراهيم، من: أبي الوقت، وأبي بكر بن الزاغوني، ومحمد بن عُبيد الله الرُّطَبي، وأبي جعفر العبّاسي.

وتوفي في شوّال.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البِرزالي، وابن النجار.

ورث ثلاثين ألف دينار فنذرها، وارتكب محظورات حتى انكشف حاله وسأل، ثم انقطَع مع الفُقراء بالجامع، وحسُنت طريقته. قاله ابن النجار.

١٥٥ - عبد الله بن محمد[٣] بن عبد الله بن مُجَلِّي بن الحسين بن علي بن الحارث.

القاضي ثقة المُلك، أبو محمد ابن القاضي أبي الحسن، الرَّملي الأصل، المصري، الشافعي، الخطيب، الحاكم بمصر.

سمع من: عبد الله بن رِفاعة، والشريف ناصر بن الخطيب.

وناب في القضاء عن صدر الدين عبد الملك بن دِرباس بمصر، وناب أيضًا عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي. وولي خطابة الجِيزة.

قال الزكي المنذري: سمعتُ منه، وسمع منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، وأخبرني أن مولده سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وكان جدّهم أبو المعالي المُجَلّي عاقد الأنكحة بالرَّملة.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (رقم ٨٨٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٦، ٣٨٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٩، ٣٩٠).

قلت: وروى عنه أيضًا: الزكي البِرزالي، والزكي عبد العظيم، ومحمد بن عبد المنعم الخِيمي الشاعر، والشرف عمر بن صالح السُّبْكي الحاكم، والشرف عبد الرحمن بن المَظفَّر بن عبد الله المعروف والده بالمُقترَح، وآخرون.

وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة، بمصر.

١٥٦- عبد الحَكَم بن إبراهيم(١) بن منصور بن المُسَلَّم.

الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق، المعروف والده بالعراقي.

اشتغل على والده بمصر، وقرأ الأدب، وقال الشعر الجيد، وأنشأ الخُطب الكثيرة الحسنة، وناب عن والده في الخطابة والإمامة بجامع مصر، واستقلّ بعده به.

روى عنه من نظمه الحافظ عبد العظيم، وقال: توفي في شعبان، وله خمسون سنة.

١٥٧- عبد الرحمن بن علي(٢) بن أحمد بن عبد الرحمن.

أبو محمد، الزُّهري الإشبيلي، مسند الأندلس في زمانه.

سمع من أبيه القاضي أبي الحسن. وسمع «صحيح» البخاري، في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من أبي الحسن شُريح بن محمد. وطال عمره حتى انفرد بالسماع في الدنيا عن شُريح.

قال الأبّار: كثيرًا ما كان شيخنا أبو الخطّاب بن واجب يحرّضني على الرحلة إلى لقائه، فلم يُقدَّر ذلك، سمع منه جماعة من أصحابنا، وتنافسوا في الأخْذ عنه، وتوفي في آخر سنة ثلاث عشرة.

قال ابن مُسْدي: سمع بإفادة أبيه، ومولده قبل الثلاثين وخمسمائة، وأجاز لي غير مرة، وتوفي سنة خمس عشرة، كذا قال ابن مُسْدي.

وأما شُريح، فروى «البخاري» عن أبيه، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذرّ.

١٥٨- عبد السلام بن عبد الناصر(٣) بن عبد المحسن.

أبو محمد التِّنِّيسي السعدي، المقرئ، المعروف بابن عُديسة، نزيل دمياط.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٤٦)، و«تكملة الصلة» (٣/ ق١٥).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٠).

قال المنذري: قرأ القرآن بالقراءات على الشريف أبي الفتوح ناصر بن الحسن الخطيب بمصر.

وأقرأ بدمياط مدة، قرأ عليه غير واحد من الفُضلاء، توفي في هذه السنة.

١٥٩- عبد المجيد ابن الفقيه[١] عبد الدائم بن عمر بن حُسين.

الشيخ الزاهد، أبو الفضل الكِنَاني، العَسْقلاني.

ولد بعَسْقلان سنة سبع وأربعين وخمسمائة في صفر.

وجاور بمكة أكثر زمانه، وحجّ خمسين حَجة، ثم قدم مصر، وبها توفي في شعبان.

روى عن عمر الميانشي، وعنه الحافظ عبد العظيم.

١٦٠- عبد المُحسن بن أبي القاسم[٢] بن عبد المنعم بن إبراهيم بن يحيى.

رشيد الدين، أبو محمد بن النقّار، المِصري، الصوفي.

وُلد سنة بضعٍ وأربعين.

وسمع من أبي طاهر السلفي.

روى عنه الزكي عبد العظيم، وقال: كان شيخًا حسنًا، مشهورًا بالتصوُّف، صحب جماعةً من الصالحين، وهو أخو عبد العزيز. توفي في سَلْخ رجب.

١٦١- عبد الواحد بن إسماعيل[٣] بن ظافر.

الإمام صائن الدين، أبو محمد الدمياطي الشافعي، المتكلم.

نزل دمشق، ودرّس بها، بالأمينية، وأعاد، وأفاد.

سمع من: السلفي، وأحمد ومحمد ابني عبد الرحمن الحَضْرَمي، وعبد الله بن برّي النحوي.

ورحل إلى أصبهان وسمع من أحمد بن أبي منصور التُّرك، وغيره.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٢).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٤)، و«التقييد» (٣٨٥، ٣٨٦).

روى عنه: الضياء، والزكي البِرزالي، والزكي المنذري، والشهاب القوصي، وجماعةٌ، وآخرهم الفخر علي المقدسي.

وتوفي في السابع والعشرين من ربيع الأول بدمشق. وذكر أن مولده ظنًّا في سنة ست وخمسين وخمسمائة.

١٦٢ - عبد الوهّاب[١] بن عبد الله بن علي.

الوزير جمال الدين أبو محمد ابن الصاحب الوزير صفي الدين بن شُكر.

سمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

ووَزَرَ للملك المعظَّم عيسى، كان كثير الصدقات.

توفي في ربيع الآخر شابًّا.

١٦٣ - علي بن ظافر[٢] بن حسين.

الفقيه جمال الدين، أبو الحسن الأزدي، المصري، المالكي، ابن العلاّمة أبي المنصور.

ولد سنة سبعٍ وستين.

وتفقه على والده، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الأدب، وبَرَع مع هذه الفضائل في معرفة التاريخ، وأخبار الملوك، وحفِظ من ذلك جملة وافرةً. ودرّس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسّل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة المَلِك الأشرف، ثم انفصل عنه، وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مُدّةً.

قال الزكي المنذري: كان متوقّد الخاطر، طَلْق العبادة. وكان مع تعلّقه بالدنيا له ميلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، محبًّا لأهل الدين والصَّلاح، وله مصنّفات حسنة منها كتاب «الدول المُنقَطِعة»، وهو كتاب مفيد في بابه جدًّا، ومنها كتاب «بدائع البدائه»، وأقبل في آخر عمره على السنة النبوية، ومطالعتها، وإدمان النظر فيها. وحدّث بشيء من شعره. سمعتُ منه.

قلت: وأخذ عنه من شعره الشهاب القوصي، وغيره. عاش ثمانيًا وأربعين سنة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٠، ٦١)، و«التكملة» (٢/ ٣٧٦).

ومن تواليفه كتاب «أخبار الشجعان»، وكتاب «أخبار الملوك السلجوقية» وكتاب «أساس السياسة» رحمه الله.

١٦٤- عُمر بن أحمد[١] بن مِهران.

العلاّمة أبو حفص، الضرير، النحوي، العراقي، السَّوادي.

ويقال له أيضًا: العَسْفَني نسبة إلى عين سفنة، قرية بنواحي المَوْصل.

نشأ بالمَوْصل، وحفظ بها القرآن، وتأدّب على مكي بن ريّان، وصار أنحى أهل عصره، وأتقن العَروض والشعر واللغة، وتصدّر للإفادة بعد شيخه، وتخرّج به أئمة. وكان مُفرِط الذكاء، وكان يدرّس مذهب الشافعي.

توفي يوم عيد الفِطر من السَّنة.

١٦٥- عمر بن أبي المجد[٢] محمد بن عُمر البغدادي.

أبو حفص ابن المُزارع.

روى عن أبي الفَتْح بن البطّي.

ومات في رجب.

١٦٦- عيسى ين يوسف[٣] بن إسماعيل بن إبراهيم.

الشيخ المقرئ، الزاهد، أبو موسى وأبو الفضل المقدسي، ثم البِلْبِيسي.

صحب جماعة من الصالحين منهم الشيخ ربيع.

وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي.

قرأ عليه الإمام أبو عبد الله الفاسي، نزيل حلب ومقرئها.

سكن مصر مدة، وأقرأ بها، ثم سافر إلى الإسكندرية فتوفي بها في شعبان.

وروى عنه الزكي عبد العظيم، وهو من شيوخه.

---

(١) انظر «عقود الجمان» (٥/ ق ١٦٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧١).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٩).

[حرف الغين]

١٦٧ - غازي بن يوسُف[١] بن أيوب بن شاذي ابن الأمير يعقوب.

السلطان الملك الظاهر غيّاث الدين أبو منصور ابن السلطان صلاح الدين، التكريتي، ثم المصري، صاحب حلب.

ولد بمصر في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة.

وسمع بالإسكندرية من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف. وبمصر من عبد الله بن برّي النحوي.

وبدمشق من الفضل بن الحسين البانياسي.

وحدّث بحلب. وولي سلطنتها ثلاثين سنة.

قال الموفق عبد اللطيف: كان جميل الصورة، رائع الملاحة، موصوفًا بالجَمال في صِغره وفي كِبَره، وكان له غَورٌ ودهاءٌ ومكرٌ؛ وأعظم دليل على دهائه مقاومته لعمّه المَلك العادل، وكان لا يُخْليه يومًا من خوفٍ، وشغْلِ قلبٍ. وكان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم ويلاطفهم، ويوهمهم أنه لولا هو لقد كان العادل يَقصدهم، ويُوهِم عمّه أنه لولا هو لم يُطعه أحدٌ من الملوك ولكاشفوه بالشِّقاق، فكان بهذا التدبير يستولي على الجهتين، ويستعبد الفريقين، ويشغل بعضهم ببعض. وكان كريمًا معطاءً، يَغْمر الملوك بالتُّحف، والرسل بالنُّحْل[٢]، والشعراء والقُصّاد بالصلات. وتزوّج بابنة العادل وماتت معه، ثم تزوّج بأختها، فكان له عُرسٌ مشهودٌ، وجاءت منه بالملك العزيز في أول سنة عشرٍ، وأظهر السرور بولادته، وبقيت حلب مُزيَّنة شهرين، والناس في أكلٍ وشُرب، ولم يُبق صنفًا من أصناف الناس إلا أفاض عليهم النعم، ووصلهم بالإحسان، وسيَّر إلى المدارس والخوانك الغَنَم والذهب، وأمرهم أن يعملوا الولائم، ثم فعل ذلك مع الأجناد والغلمان والخدم، وعمل للنساء دعوةً مشهودةً أُغلقت لها المدينة. وأما داره بالقلعة فزيّنها بالجواهر وأواني الذهب الكثيرة، وكان حين أمر بحفر الخراب حول القلعة وجد عشرين لَبِنة ذهب فيها قنطار بالحلبي،

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٧١).

(٢) أي العطاء.

فعمل منها أربعين قَشْوة[١] بحُقاقها، وختَن ولده الأكبر أحمد، وختنَ معه جماعة من أولاد المدينة، وقُدِّم له تقادم جليلة فلم يقبل منها شيئًا رِفقًا بهم، لكن قبِل قطعة سمندل طول ذراعين في ذراع، فغمّسوها في الزيت وأوقدوها حتى نفذ الزيت، وهي ترجع بيضاء فالتهوا بها عن جميع ما حضر.

وكان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نفْسًا، وزوّج الذكور منهم بالإناث، وعقد في يومٍ واحدٍ خمسة وعشرين عَقدًا بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عُرسًا ويحتفل له، وبقي على ذلك مدة رجب وشعبان ورمضان. وكان بينه وبين سُلطان الروم عز الدين كيكاوس بن كَيْخُسرو صداقةٌ مؤكّدة ومراسلات، ومرض نيِّفًا وعشرين يومًا، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دِزْدار القلعة، وأن يكون شمس الدين بن أبي يعلى الموصلي وزيرًا كما كان، ولا يخرج أحد عن أمره، وسيف الدين ابن جَنْدر أتابَك الجيش. وكان القاضي بهاء الدين بن شدّاد مسافرًا إلى العادل بمصر، فقدِم بعد ثلاث، فحلّ جميع ذلك بالتدريج والخِفْية، وأعانه مرض الوزير، فلما عُوفيَ وجد الأمور مختلفة، فسافر إلى الروم ثم انتكس ومرض، ومات في السنة.

وأما ابن جَنْدَر فنزل عن الأتابكية، وجعلوها للملك المنصور؛ يعني الذي كان تسلطن بمصر بعد والده العزيز.

قال: فبقي أيامًا وعزلوه، ثم ولّوه، ثم عزلوه غير مرة. وتلاعبت بهم الآراء، وكان قصدهم أن يكون الطّواشي شهاب الدين طغريل هو الأتابك، فسعوا إلى أن تم ذلك، ثم اتفقوا أن يحكم عليهم خادم، فاختلفت نيّاتهم. ورأوا أن يملّكوا الملك الأفضل علي بن صلاح الدين، وعزم الأمراء على التوثّب بحلب، ثم قوي أمر طُغريل وثبت، وقد همّوا بقتله مرّات ووقاه الله، ولو ساق الأفضل لَمَلَكَ حلب ولما اختلف عليه اثنان؛ لكنه كاتَبَ عز الدين صاحب الروم وحسّن له أن يقصد حلب، فحشد وقصدها، ونازل تلّ باشِر، فأخذها، وأخذ عَيْن تاب، ورَعْبان، ومنبج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والأمراء. فلما رأى طُغريل والخواصّ ذلك، طلبوا الملك الأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مع شدة خوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عسْكر يتولعون بعسكر الروم، فسيَّر إليهم عز الدين كبراء دولته، فساقوا بجَهْل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تلك البريّة، فخارت قواهم وذبلت خيلهم، واختطفتهم العرب

(١) أي القفة.

سبايا كما تُؤخذ النساء، فخار قلب عز الدين، ورجع إلى تل باشِر، ثم إلى بلاده، ولحِقه غَبَنٌ وأسفٌ حتى مرض ومات. وأما الملك الأشرف فإنه تمكّن من أموال حلب ورجالها وقَوِي بذلك على المَوْصل وسِنجار، وعظُم عند ملوك الشرق.

قلت: قد ذكرت في الحوادث أن الظاهر قدم دمشق وحاصرها غير مرة مع أخيه الأفضل، وحاصر مَنْبج وأخذها، وكذلك قلعة نُعْم، ثم حاصر حماة، وغير ذلك.

وكان ذا شجاعة وإقدام. وكان سفّاكًا للدماء في أوائل أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسن إلى الرعية. وكان ذكيًّا فطنًا، حسَن النادرة؛ قال له الحِلّيُّ الشاعر مرة في المنادمة وهو يعبث به ورادٌ عليه، فقال: انظم؟! يتهدّده بالهَجْو، فَقال السلطان: انثُر؛ وأشار إلى السيف(١).

وقال أبو المظفّر سبط ابن الجوزي: كان الظاهر مَهيبًا، له سياسة وفطنة، ودولته معمورة بالعُلماء والفُضلاء، مزيّنة بالملوك والأمراء. وكان مُحسنًا إلى الرعية وإلى الوافدين عليه، حضر معظم غزوات أبيه، وانضمّ إليه إخوته وأقاربه، وكان يزور الصالحين ويفتقدهم. وكان يتوقّد ذكاء وفطنة. توفي في العشرين من جمادى الآخرة بعلة الذّرب، وقام بأمر ابنه طُغريل أتابك العسكر أحسن قيام.

وقال أبو شامة(٢): أوصى في مرضه بالسلطنة لابنه محمد؛ لأنه كان من بنت عمّه الملك العادل، وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جده وأخواله، وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد، ثم من بعده الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان، أخيه، وفوّض القلعة إلى طُغريل خادم روميٍّ أبيض، وكان مشتهرًا بالزهد، فصار له عنده مكانة. وعاش الظاهر خمسًا وأربعين سنة، ونُقل فدفن بمدرسته التي أنشأها بحلب.

قال ابن واصل(٣): لما اشتدّ به المرض، قيل: إنه كان يفيق ويتشّهد ويقول: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾(٤) اللهم بك أستجير، وبرحمتك أثق. ولما مات كُتم خبره حتى دُفن بالقلعة، وسكن الناس. ثم أخرج الأتابك طُغريل ولديه من

---

(١) انظر «مفرج الكروب» (٣/ ٢٤٣، ٢٤٤).

(٢) في «ذيل الروضتين» (٩٤).

(٣) في «مفرج الكروب» (٣/ ٢٤٠-٢٤٢).

(٤) سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩.

باب القلعة وعليهما السواد، فلما رآهما الأمراء وقعوا عن خيولهم وكشفوا رءوسهم، وقُطعت الشعور، وضجّوا ضجة واحدة، وفعل ذلك مماليكه، وكان منظرًا فظيعًا. ثم ركب الأخوان الملك العزيز والملك الصالح بأُبّهة المُلْك، وحمل الأمير ابن جَنْدر بين أيديهما الغاشية، وأقبل الأمراء وأولاد الملوك يقبّلون أيديهما، ثم ردا إلى القلعة، وكثر النوح والبكاء.

١٦٨ - غَلْبون بن محمد[١] بن عبد العزيز بن فَتْحون بن غَلْبون.

أبو محمد الأنصاري، المُرسي.

سمع من: أبي الحسن بن هُذيل، وأبي علي بن عَريب، وأخذ عنهما القراءات. سمع أيضًا من: أبي عبد الله بن سَعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وتصدّر للإقراء، وشُهر بذلك، وأخذ عنه الناس. وشارك في العربية والآداب. وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان، حمل عنه جماعةٌ.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة. وتوفي في رابع عشر ربيع الآخر.

قال الأبّار: أجاز لنا ما رواه.

[حرف الفاء]

١٦٩ - فاطمة بنت الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب القُرطبي، الشرّاط.

أم الفتح.

قال الأبّار: ختمتْ على أبيها قراءة نافع، وحفظت عليه «الشهاب» للقُضاعي، و«التنبيه» لمكي، و «مختصر» الطليطلي، وقابلت معه «صحيح» مسلم، و «السيرة» لابن إسحاق، و «الكامل» للمُبرِّد، و «النوادر» لأبي علي وسمعت منه كثيرًا. وقرأت القرآن أيضًا على أبي عبد الله الأندوجري الزاهد، وأبي عبد الله بن المفضَّل الضرير.

سمع منها ابنها الإمام أبو القاسم بن الطيلسان، وقرأ عليها لِوَرْش.

١٧٠ - فضل الله بن أبي الرشيد بن أحمد.

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ق٩٧).

جمال الإسلام أبو نَجيح الجوزداني، الأصبهاني.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع حُضوراً في سنة اثنتين وثلاثين من الحافظ إسماعيل بن محمد الطَّلْحي.

روى عنه: الضياء، وبالإجازة: الفخر علي، وأحمد بن شيبان، وجماعة.

ومات بشيراز.

[حرف الميم]

١٧١ - محمد بن أحمد[1] بن علي بن خالد.

الفقيه أبو عبد الله البخاري، الأوشي، الحَنَفي.

سمع من أبي حفص عمر بن محمد الزَّرَنْجَري الفقيه؛ وحدّث ببغداد عنه.

وكان من كبار حنفية بُخارى.

وأُوْش، بُلَيدة من أعمال فَرْغانة.

وزَرَنْجَرى: من قرى بخارى.

توفي هذا في أوائل صفر.

١٧٢ - محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فُطَيس.

الطبيب، الأديب، اللغوي، أبو عبد الله الغافقي، الألبيري، ثم الغَرناطي، المعمَّر.

ذكره ابن مُسدي في «معجمه» وقال: جدّه الأعلى كان شيخ المالكية.

وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غَرناطة من قُراها، فصارت غَرناطة هي أم الناحية.

قال: كان شيخنا هذا رأسًا في علم الطب، وكانت عنده رواية عالية. سمع من أحمد بن علي بن زَرقون الباجي المُرسي المقرئ، وهو آخر من روى عنه، ومن أبي بكر بن العربي، والقاضي عياض، وهو آخر من روى عنه بالسماع، ومن جماعة، لكنه كان بخيلاً بالسماع. وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أيمن السعدي. مولده على رأس العشر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سنين ممَتَّعًا بحواسّه، مسموع القول إلى حين وفاته. عَرضْت عليه كثيراً من محفوظاتي.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/ ٤٠٤)، و«المشتبه» (١/ ٣٥)، و«التكملة» (٢/ ٣٦١، ٣٦٢).

١٧٣- محمد بن أبي حامد[1] بن عيسى الحريمي، الرُّصافي، المقرئ.

المعروف بابن الفقيه.

روى عن: أبي الفتح بن البطي، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة.

١٧٤- محمد بن إبراهيم[2] بن أبي الفضل.

الإمام معين الدين، أبو حامد السهلي، الجاجَرْمي، الشافعي.

كان إمامًا مُفتيًا، مصنِّفًا مشهورًا؛ صنّف في الفقه كتاب «الكِفاية»، وكتاب «إيضاح الوَجيز». وله طريقة في الخِلاف والقواعد مشهورة به.

وجاجَرْم بَلْدة بين نيسابور وجُرجان.

سكن هذا نيسابور ودرّس بها، وتوفي في حادي عشر رجب، وتوفي في الكهولة.

وقد حدّث عن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوي.

روى عنه: الزكي البِرزالي، وغيره.

١٧٥- محمد بن الحسن[3] بن محمد بن عُبيد الله.

القاضي الأسعد، أبو عبد الله القاضي رضي الدولة العامري، المقدسي، ثم المصري، المالكي، المعدَّل، المعروف بابن القطّان.

سمع من: عبد الله بن رفاعة، والشريف ناصر بن الحسن الخطيب، وأحمد بن الحُطيئة، وأبي طاهر السلفي، وأبي القاسم بن عساكر الحافظ.

وولي الأوقاف بمصر.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

وتوفي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٧).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٢، ٦٣)، و«العبر» (٥/ ٤٦، ٤٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٢، ٣٧٣).

١٧٦- محمد ابن الحافظ عبد الغني[١] بن عبد الواحد بن علي بن سرور.

الحافظ المفيد، عز الدين أبو الفتح المقدسي، الجمّاعيلي، ثم الدمشقي.

ولد بدير المقادسة في سنة ستٍّ وستين وخمسمائة، في أحد الربيعين.

وارتحل إلى بغداد وله أربع عشرة سنة، فسمع بها من: أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزّاز، ويوسف العاقولي، وطبقتهم. وتفقه على أبي الفتح بن المَنّي.

وسمع بدمشق من: أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن حمزة القُرشي، والخَضر ابن طاوس، والفضل بن الحُسين البانياسي، وجماعة. وأوّل شيخ سمع منه أبو الفَهْم عبد الرحمن بن أبي العجائز الأزدي.

قال ابن النجار: سمعنا معه وبقراءته كثيراً، وكتب بخطه كثيراً، وحصّل كثيراً من الأصول، واستنسخ كثيراً من الكُتب، وكان في رحلتي الأولي يُعِيرُني الأصول ويفيدني عن الشيوخ، ويتفضّل إذا زُرته. وكان من أئمة المسلمين، حافظًا للحديث مَتْنًا وإسنادًا، عارفًا بمعانيه وغريبه، مُتقنًا لأسامي المحدِّثين وتراجمهم، مع ثقة وعدالة وأمانة وديانة وتودّد وكَيْس ومروءة ظاهرة، ومساعدة للغُرباء.

وذكره الحافظ الضياء، فقال: كان - رحمه الله - حافظًا فقيهًا ذا فنون، وكان أحسن الناس قراءة وأسرعها، وكان غزير الدمعة عند القراءة، وكان مُتقِنًا ثقة سَمْحًا جوادًا.

قلت: وارتحل إلى أصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي علي الحداد، ومن بعده سَمعا من: أبي الفضل عبد الرحيم بن محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الخياط، وأبي المكارم أحمد بن محمد اللّبّان، ومحمد بن أبي زيد الكرّاني، وأبي جعفر الصيدلاني، وجماعةٍ.

قال الضياء: وسافر العز إلى بغداد مع عمّه الإمام عماد الدين إبراهيم، وأقام ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنحْو والخِلاف، ورجع وكان يتكلم في مسائل الخِلاف كلامًا حسنًا. ثم سافر بعد مدة إلى أصبهان في طلب الحديث، ولقوا شدة منَ الغَلاء والجوع. ثم رجع إلى بغداد وأقام بها يقرأ شيئًا من الفقه واللغة على الشيخ أبي البقاء. ثم عاد إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث للناس كل ليلة جمعة في مسجد

(١) انظر «العبر» (٥/ ٤٧)، و«التكملة» (٢/ ٣٨٥، ٣٨٦).

دار البِطِّيخ بدمشق يعني مسجد السلاَّليِّين، وانتفع الناس بمُجالسته. ثم إنه انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فكان يقرأ يوم الجُمُعة بعد الصلاة في حلقتنا؛ وسبب حصول ذلك أنه لما جاء حنبلٌ من بغداد، أراد الملك المُعظَّم يسمع «المُسند» عليه، فقرأ له بعض المحدِّثين، وكان «المُسنَد» يُقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز - رحمه الله - يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة، منهم العَلَم الرقّي إمام الملك، فمضى إليه، وقال: إن كنتَ تريد قراءة مَليحة عاجِلة فما يقرأ أحد مثل هذا الذي في الجَبَل. فقال: تجيء به. فجاء الإمام إلى العِزّ، فقال له: ما لي في هذا رغبة وأنا رجل خامل الذكر، وما بيني وبين أحد عداوة وأخاف من المخالفين. فقال: هذا لا نخاف منه، ما يحضر إلا الملك والشيخ وأنت وأنا.

فاستشار المشايخ، فقال هل شيخنا موفّق الدين: إن كنت تمضي لله فامضِ، وإن كنت تمضي لطمع الدنيا؛ فلا تفعل. فاستخار الله ومضى. فلما سمع المَلِك قراءته أعجبته كثيرًا، وخلع عليه، وأحبّه، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، ورأى منه ما لم يرَ من غيره. وكان بعد ذلك مهما طلب منه لا يكاد يردّه، فطلب منه الجلوس مكان أبيه، فأذِن له، وطلب منه مكانًا في القُدس لأصحابنا يصلّون فيه فأعطاه مهد عيسى. وكنا نسمع «المُسند»، فقال بعض الحضور من المدينة: ما رأيت مثل هذه القراءة، مثل الماء، أو قال: مثل السيف.

ولما أراد الملك المُحسن سماع «تاريخ بغداد» من الكِندي، قال: إن كان العِزّ بن الحافظ يقرؤه فنَعَم، فقرأه عليه.

وكان له همة عظيمة؛ لما جاء حنبل أراد أهل المدينة أن يمنعوه من الصعود إلينا، فما زال العز بهِمّته حتى سهّل الله قراءة «المسند» في الجبل.

وكان يُسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة. لما عزمت على التزويج قام في ذلك، وحصّل لي ما تزوّجت به، وما أحوجني إلى تكلف شيء.

وكان بيته لا يكاد يخلو من الضيوف، سمعته يقول، أو سمعت من يحدّث عنه، قال: كنا ببغداد، فقلّ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حصّلنا لكم شيئًا.

قال: فمضينا معه، فاتفق أنا عبرنا على الشيخ حسن الفارسي - رحمة الله عليه -

فزرناه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدّية؟ قال: فرجعنا ولم نمضِ.

سمعتُ إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المُؤذّن، وكان من أهل الخير والصلاح يقول: بعد موت العز بثلاثة أيام، توضّأت بالليل، وخرجت فرأيت على الموضع الذي فيه قبر العز عمود نور من السماء إلى الأرض أخضر مثل السلق.

وسمعت الفقيه إسحاق بن خَضِر بن كامل يقول: رأيت العز في النوم، فقلت له: بالله عليك ماذا لقيت من ربك؟ فقال: كل خير جميل.

وسمعتُ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: كنا نقرأ عند العز ليلة توفي، فرأيت نوراً على بطنه مثل السِّراج، فكنت أقول: ترى يراه أحد غيري أم لا؟.

سألت أم أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عُمر، وهي ما علمتُ من أصلح أهل زمانها، فقالت: رأيت يوم موت العز على الدنيا كلها، على الأرض، وعلى الناس خُضرة ما شبهته إلا بالشمس؛ إذا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حتى كنت أقول: أيش هذا؟ ما لبصري! وأمسح عينيّ، وما دريت أيش هذا حتى جاءت أم داود، فقالت: قد رأيت الخُضرة على الجنازة.

سمعت مسعود بن أبي بكر بن شُكر المقدسي، قال: رأيت العز بن الحافظ بعد موته في النوم، وكأن وجهه البدر، وما رأيت في الدنيا أحدًا على صورته، وله شَعر بائن من تحت عمامته، لم أر شَعراً مثل سواده، فقلت له: يا عز الدين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنة. ثم انتبهت.

سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف يقول: رأيت العز في النوم فقال: جاء إليّ النبي ﷺ، فقضى لي كل حاجة.

سمعت شيخ الإسلام موفق الدين يحدّث عن بنته صفية زوجة العز أنها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عِنَب أبيض لم نر أحسن منه قطّ، وقال: هذا من الجنة.

سمعتُ إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيت العز في النوم وعليه ثياب بيض وهو حيٌّ، وهو يقول: ما متُّ قد بقي من عُمري وسألني عن نفسه هذا، فقلت: إن شاء الله يكون شهيداً.

فإنه مات بالبَطن.

سمعت الفقيه بَدْران بن شِبل بن طَرخـان، قال: رأيت كأننا جماعة، والعز أرفع منا فقلت له: بم ارتفعت؟ قال: بهذا؛ وأومأ بجزء حديث في يده.

قلت: وذكر له الضـياء منامات أُخـر مليحـة. وقد رثاه الشيخ الموفّق، وغـيره. وحدّث عنه: الضياء، والشهاب القوصي، وشـمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، وجماعة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا محمد بن عبد الغني الحافظ، أخبرنا ابن صابر، أخبرنا عليّ بن إبراهيم الـنسيب، أخبرنا سُليم بن أيوب، حدثنا أبو أحـمد الفَرَضي، حدثنا الصُّوليّ، حدّثنا الغَلاّبي، عن عُبيد الله بن عائشة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له: «اتقِ الله، فـإنّ التقوى هي التي لا يُقبل غيـرها، ولا يُرحَم إلا أهلها، ولا يُثاب إلا عليها؛ فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل».

وقال لنا رشـيد بن كامل: أخـبرنا أبو العرب القُـوصي، أخبرنا العـز بن الحافظ بجامع خَيْبر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثًا.

توفي العز في تاسع عشر شوّال، وشيّعه الخَلْق.

١٧٧ - محمد بن علي[١] بن أحمد بن الناقد.

أبو السعادات.

شيخٌ تاجرٌ بغدادي جليل.

سـمع من: أبي الوقت، وابن البطّي، وسـافر في التـجارة كـثيـرًا إلى النواحي البعيدة، وتولّى خِدَمًا.

وتوفي في جمادى الأولى، ولم يحدّث، وكان عَسِرًا مُمْتنِعًا.

١٧٨ - محمد بن[٢] عمر المصري.

الكاتب المجوِّد، المنعوت بالجمال.

كان بارع الخط، حسن التوقيف، انتفع به جماعة كثيرة. وله شعر.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٨).

توفي في ذي القعدة.

١٧٩ - محمد بن محمد بن محمود بن الفضل.

أبو شجاع الحداد، الأصبهاني.

وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين.

وتوفي في ذي الحجة.

وهو من شيوخ الحافظ الضياء. وأجاز للفَخْر.

١٨٠ - محمد بن وهْب[1] بن لُبّ بن عبد الملك.

- أو عبد الله - بن أحمد بن محمد بن وَهْب. أبو عبد الله القُرشي، الفِهْري، الشَّنْتَمري الأصل، البَلَنْسي، الخطيب.

سمع من: والده، وأبي الحسن بن هُذيل، وأبي القاسم بن حُبيش الحافظ، وأبي عبد الله بن حَميد، وجماعة.

وحدّث.

قال الأبّار: أخذتُ عنه جُملة من أول «المُلَخَّص». وتوفي في شوال. وولد بعد سنة خمسين بقليل.

وتوفي أبوه سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

١٨١ - محمد بن يحيى[2] بن هبة الله بن فَضْل الله بن محمد بن محمد.

أبو نصر ابن القاضي أبي الحسن بن النخّاس، الواسطي، المُعدَّل.

وُلد سنة أربع وثلاثين.

وسمع بواسط من جده هبة الله بن يحيى بن البوقي. وبالبصرة من إمام جامعها إبراهيم بن عطيّة، وعلي بن عبد الله الواعظ.

وحدّث بواسط.

والنخّاس: بخاء معجمة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٧).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٥)، و«التكملة» (٢/ ٢٧٩).

١٨٢- المبارك بن يحيى[١] بن البيطار.

أبو جعفر الدبّاس.

سمع من ابن ناصر؛ وحدّث.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

١٨٣- مرهف بن أسامة[٢] بن مُرشِد بن علي بن مُقلّد بن نصر بن مُنقِذ.

الأمير العالم مُقدَّم الأمراء، جمال الرؤساء، عَضُد الدولة أبو الفوارس ابن الأمير الكبير الأديب، مؤيّد الدولة أبي المظفّر، الكِناني، الكَلْبي، الشَّيْزَرِي، أحد الأمراء المصريين.

ولد بشَيْزَر في سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من أبيه.

روى عنه: الزكي المنذري، والشهاب القُوصي.

وكان مُسنًّا، معمَّرًا، شاعرًا كوالده. وقد جمع من الكتب شيئًا كثيرًا. وكان مليحَ المحاضرة.

توفي في ثاني صفر.

١٨٤- مسعود بن أبي[٣] الفضل بن أبي الحسن بن كامل.

الأديب أبو الفتح الحلبي، الشاعر المشهور بالنقّاش.

مات بحلب عن أربعٍ وسبعين سنة، في شهر شوال.

من فحول الشعراء، سائر القول، مختصّ بالظاهر غازي، وهو القائل:

ما لي سوى حُبّكم مذهبُ ... ولا إلى غيركُمُ مَذْهَبُ

تذكّرتُمُ شملي فيا هَلْ تُرى ... يجمعني يومًا بكم مَذْهَبُ؟

وساحَ دمعي في هواكمْ دمًا ... وصِرتُ فيكم مثلاً يُضرَبُ

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٢٧٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٠-٣٦١).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» (٥٧، ٥٨).

١٨٥- معن[1]، الأمير ناصر الدين.

أبو الجود ابن الملك العادل طيّ ابن الوزير أمير الجيوش مُجير السَّعدي، المصري.

سمع من: السلفي، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن المُسلَّم المعروف بابن بنت أبي سعْد.

وحدّث.

توفي في صفر أيضًا.

١٨٦- مكي بن عثمان[2] بن إسماعيل.

أبو الحرَم ابن الإمام أبي عمرو السعدي، المصري، الشارعي.

ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: الشريف أبي الفتوح الخطيب، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الكِيزاني، وفارس الدَّميري، وعبد الله بن محمد بن فَتْحون الأندلسي بمصر، وأبي الطاهر السلفي بالثَّغْر. والمبارك بن علي بن الطبّاخ بمكة.

وحدّث بدمشق ومصر؛ روى عنه: الزكي المنذري، وقبِله الزكي البِرزالي، وغير واحد.

وفي ذُرّيته فُضلاء ورُواة.

وتوفي في صفَر أيضًا.

[حرف النون]

١٨٧- نجيب بن بشارة[3] بن مُحْرِز بن رحمة.

أبو محمد السَّعدي، الفاضلي، المصري، الشافعي، المقرئ.

علّم ولد القاضي الفاضل، ثم علّم ولد الصاحب ابن شُكر.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٣٦).

وكان شيخًا حسنًا.

سمع كتاب «العُنوان» من الشريف أبي الفتوح الخطيب.

روى عنه: الزكي المنذري، وابنه إبراهيم بن نجيب، وجماعة.

وتوفي في مُستهلّ جمادى الأولى.

١٨٨ - النفيس بن محبوب[١] بن الحسن بن أحمد بن محبوب.

القزّاز.

سمع من جده صاحب طِراد.

وعنه: الدبيثي، وغيره.

ومات في رمضان، وقد شاخ.

[حرف الهاء]

١٨٩ - هبة الله بن علي[٢] بن هبة الله بن أحمد بن رَزين.

أبو الفَتْح، البغدادي.

سمع من: أبي الوقْت السِّجْزي، وابن البطّي. ولم يروِ.

وتقلَّب في خِدمة الديوان، وولي أستاذ داريّة الخِلافة.

ومات في جمادى الآخرة.

١٩٠ - هبة الله بن أبي[٣] المعالي محمد بن محمد بن أبي الحَديد.

القاضي أبو الحسين، الفقيه الشافعي، قاضي المدائن وخطيبها.

ذكر أنه سمع من أبي الوقْت. وكان يمكنه السماع من قاضي المَرستان، وطبقته.

وحدّث بأناشيد.

توفي في رمضان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٢).

[حرف الياء]

١٩١ - يحيى بن سالم[١] بن مُفرِّج بن حَصينة.

القاضي رضيّ الدين السُّلمي، المصـري، الشاعر الأديب، من أعيـان الشعراء في الدولة الصَّلاحية.

توفي وله إحدى وسبعون سنة.

روى عنه من شِعره: الزكي المنذري، والشهاب القوصي.

توفي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢ - يحيى ابن الشريف[٢] النقيب أبي طالب محـمد بن محمد بن مـحمد بن محمد بن علي بن أبي زيد.

السيِّد النقيب أبو جعفر العَلَوي، الحسَني، البَصري، الشاعر.

سمع من أبيه، وحدّث.

وعاش بضعًا وستين سنة.

وكان ذا معرفة بالنسب، والأدب، وأيام العرب. وله شعر رائق.

توفي في رمضان.

روى شِعراً.

١٩٣ - يحيى بن موسى[٣] بن عوض العَلياتي.

المصري، الخبّاز.

أديبٌ مشهور، جيّد الشعر.

توفي في شوّال.

ذكره الحافظ عبد العظيم، وقال: حضر معنا عند بعض شيوخنا.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٧٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢١٩).

١٩٤- يوسف بن المبارك[1] بن أبي السعادات المبارك بن عُبيد الله.

أبو البركات الأزجي، البيِّع المُحتَسِب.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي محمد بن المادح، وأبي المعالي بن اللحّاس، وابن البطّي، وحدّث.

ومات في ربيع الآخر.

[الكنى]

١٩٥- أبو شاكر.

هو الحكيم الموفق المصري، الطبيب ابن الطبيب أبي سليمان داود بن أبي المُنى.

كان نصرانيًا، بارعًا في الطب والعلاج، متميِّزًا، مكينًا في الدولة.

قرأ على أخيه المهذَّب أبي سعيد طبيب العادل والمعظَّم. ومَهَر في الصناعة، وخدم الملك الكامل، ونال من جهته دُنيا واسعة، وإكرامًا زائدًا.

وله أخوان آخران طبيبان.

وفيها ولد

الجمال محمد بن عمر الدِّيْنوري، خطيب كفربَطنا.

والزاهد عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم.

والعماد محمد بن أحمد بن الفخر بن الشَّيرجي.

وقاضي الإسكندرية أبو محمد عبد الله بن علي الأبياري.

وإسماعيل بن عبد المنعم بن الخَيِمي، خطيب القَرافة.

والمحيي يحيى بن أحمد بن محمد بن تَميم.

والشهاب أحمد بن محمد بن عيسى بن الخَرَزي.

وشيوخنا الستة: الحافظ عبد المؤمن الدمياطي، في آخرها.

والشرف عمر بن خواجا إمام.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٦٥، ٣٦٦).

والزاهد علي بن محمد بن علي الملقّن.

والبهاء علي بن عيسى بن القيّم الكاتب.

والضياء عيسى بن يحيى السبتي، المحدِّث.

والقمر محمد بن بلغزا بَعْلبكّي.

ومجد الدين إسماعيل بن كُسيرات، بالمَوْصل.

وشمس الدين محمد بن مظفّر بن سعيد المصري.

والنجم أحمد بن شهاب الدين القوصي بمُنْيَة ابن ولد.

سنة أربع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١٩٦- أحمد بن صدقة[(١)] بن علي بن كليزا.

أبو بكر الواسطي، المقرئ، الغَرَّافي، الخيّاط.

ولد قبل الثلاثين وخمسمائة.

وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي الجلابي قِطعةً من «مسند» أحمد بن سِنان القطّان، وحدّث بها ببغداد.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البِرزالي، وغيرهما.

وتوفي في صفر.

١٩٧- أحمد بن أبي الفضائل[(٢)] عبد المُنعم بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد فضل الله بن سعيد بن أبي الخَيْر.

المِيْهَني الأصل، البغدادي، أبو الفضل.

سمع من: أبيه، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحبي، وشُهدة الكاتبة.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٣)، و«الوافى» (٦/ ٤٢٥).

(٢) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٣٢)، و«الوافى بالوفيات» (٧/ ١٥٧).

وولي خدمة الصوفية برباط الخليفة. وهو من بيت كبير في التصوّف، والرواية، والخير.

توفي في رجب.

قال ابن النجّار: وكتبتُ عنه على كِبرٍ وحُمق فيه، وسوء عقيدة.

١٩٨- أحمد بن محمد[(١)] بن عُمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب.

الإمام أبو الخطّاب بن واجب، القيسي، الأندلسي، البَلَنسي.

ولد سنة سَبْع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من جده أبي حفص، وأكثر عن: ابن هُذيل، وأبي الحسن علي بن النعمة، وأبي عبد الله بن سَعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم بن الفَرَس، وأبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى. وسمع بأشبونة من أبي مروان عبد الرحمن بن قَزْمان، وبقُرطبة من أبي القاسم بن بُشكوال، وبإشبيلية من أبي الحسن علي بن أحمد الزُّهري، وإبراهيم بن خَلَف بن فَرْقَد، ومحمد بن أحمد بن مُحرِز الأديب، وأكثَرَ عن أبي محمد بن خَيْر. وأخذ عن أبي عبد الله بن زَرْقون كتاب «التقصّي» لابن عبد البرّ.

وأعلى شيوخه ابن قزمان، فإنه من أصحاب أبي علي الغسّاني، ومحمد بن الطّلاّع.

وقد أجاز لأبي الخطّاب: القاضي أبو بكر محمد بن العربي، وأبو الوليد يوسف ابن الدبّاغ، وجماعة، والسلفي.

قرأت في فهرسته وخطّه عليه: قرأت التفسير، وتلوت بما فيه سوى «الإدغام الكبير» لأبي عَمرو، على ابن هُذيل، وقرأت عليه «إيجاز البيان»، و«التخليص»، و«المحتوى»، وسمّى عدّة كُتب في القراءات للداني، قال: وسمعت عليه كتاب «جامع البيان» وكتاب «الطبقات» وغير ذلك، وكان يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وقت تلاوتي عليه.

قال الأبّار: هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس. حصّل علم العربية على ابن النعمة. ثم قال: وكان متقنًا، ضابطًا، متقللاً من الدنيا، عالي الإسناد، ورعًا، قانتًا

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤٤، ٤٥)، و«العبر» (٥/ ٤٩).

تعلوه الخشيــة للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وتبصُّـرٍ به، وذِكرٍ لرجاله، ومحافظةٍ على نشـرِهِ، وكانت الرحلة إليه. ولي القضـاء ببَلَنسية، وشاطبةَ غـير مرة. وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئًا كثيرًا.

ورُزقت منه قبولاً، وبه اختـصاصًا، فمـعظم روايتي عنه قديمًا، وتوفي بمرّاكش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ له من بيت المال انقطع، فتوفي في سادس رجب، رحمه الله.

قلت: أكثر عنه ابن مـشليون، وابن جوبر، وابن عُميرة المخـزومي، وابن مُسْدي الحافظ، وغيرهم.

١٩٩- إبراهيم بن دُلَف(١) بن أبي العز البغدادي البوّاب.

روى عن: أبي الفتح بن البطّي، وغيره.

ومات في صَفَر.

٢٠٠- إبراهيم ابن الشيخ البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، الحنبلي.

الفقيه، أبو إسحاق.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وحصّل طَرَفًا صالحًا من الفقه والفرائض والنحو. وقال الشعر. وتزوّج، وولد له.

وتوفي بحمص عن ثلاث وعشرين سنة، وفُجع به أبوه.

وهو ابن أخت الحافظ الضياء.

٢٠١- إبراهيم بن عبد الواحد(٢) بن علي بن سُرور.

الشيخ العِماد المقـدسي، الحنبلي، الزاهد، القدوة، أبو إسحاق رحمه الله أخو الحافظ عبد الغني.

ولد بجمّاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين.

وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج - لعنهم الله - فيمن هاجر من المقادسة.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٤).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤٧-٥٢)، و«العبر» (٥/ ٤٩، ٥٠)، و«البداية» (١٣/ ٧٧).

وسمع من: أبي المكارم عبد الواحد بن هِلال، وأبي تميم سَلمان بن علي الرحبي، وأبي نصر عبد الرحيم بن يوسف البغدادي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة، وببغداد: صالح بن المبارك بن الرِّخْلة، وأبي محمد بن الخشّاب النحوي، وعبد الله بن عبد الصمد السُّلمي، وشُهدة الكاتبة، وأبي الحسين عبد الحق اليوسفي، وجماعةٍ. وبالمَوْصل من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب.

روى عنه: الضياء المقدسي، وابن خليل، والبِرزالي، والقوصي، والزكي المنذري، وابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابنه الشيخ شمس الدين محمد، والفخر بن البخاري، والشمس بن الكَمال، والتاج عبد الوهّاب بن زين الأُمناء، وآخرون.

قال الضياء: كان ليس بالآدم كثيراً، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجَبهة، مفروق الحاجبين، أشْهل العينين، فيهما اتّساع، قائم الأنف، يجزّ شَعره من عند أذنيه، وكان في بصره ضَعف. سافر إلى بغداد مرّتين: الأولى في سنة سبعٍ وستين صُحبة الموفق، بعد أنْ حَفظ القرآن، وغيره، وقيل: إنه حفظ «الغريب» للعُزيري، وحفظ «الخِرقي»، وألقى الدروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية». واشتغل بالخِلاف على ناصح الإسلام ابن المنّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غير مرّة. وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحبة ابن أخيه العز بن الحافظ.

وكان عالمًا بالقراءات، والنحو، والفرائض. وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البَطائحي، وأقرأ بها. وصنّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنّف كتابًا في الأحكام لم يتمّه.

وكان من كثرة اشتغاله وأشغاله لا يتفرّغ للتصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الإشغال إما بإقراء القرآن، أو الأحاديث، أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحرّان مدة، فانتفعوا به. وكان يشغل بالجبل إذا كان الإمام موفق الدين في المدينة، فإذا صعِد الموفق نزل هو، فأشغل في المدينة.

وسمعت الموفق يقول: ما نقدر نعمل مثل العماد. كان يتألف الناس ويُقرّبهم، حتى إنه ربما كرّر على إنسان كلمات يسيرة من سَحَرٍ إلى الفجر.

قال الضياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفجْر إلى العِشاء لا يخرج إلا لِما

لا بُدّ له منه، يقرئ الناس القرآن، والعِلم، فإذا لم يتفق له مـن يشتغل عليه، اشتغل بالصلاة.

فسـألت موفق الدين عنـه، فقال: كـان من خيـار أصحابـنا، وأعظمهم نفـعًا، وأشدّهم وَرَعًـا، وأكثرهم صَـبرًا على تعليم القرآن، والفـقه. وكان داعـيةً إلى السنّة وتعلُّم العلم والدين. وأقام بدمـشق مدة يعلّم الفقـراء ويطعمهم، ويبذل لهم نـفسه، ويتواضع لهم. وكان من أكـثر الناس تواضعًا واحـتقارًا بنفسه، وخـوفًا من الله، وما أعلم أنني رأيت أشدّ خوفًـا منه. وكان كثير الدُّعاء والسـؤال لله، وكان يطيل الرُّكوع والسجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ولا يقبل من أحد يعذله في ذلك. ونُقلت له كرامات كثيرة. هذا كتبه بخطّه موفق الدين.

قال الضـياء: ولم أر أحدًا أحـسن صلاةً منه، ولا أتمّ منهـا بخشوع وخُـضوع، وحُسن قيام وقعودٍ؛ قيل: إنه كان يُسـبّح في ركوعه وسجوده عَشَرًا، يتأنى في ذلك، وربما كان بـعضهم يقـول: النبي ﷺ قـد أمر بالتـخفـيف، وقـال: «أفتّـان أنت يا مُعاذ؟!»[(١)] فلا يَرجع، ويسـتدلّ عليهم بأحـاديث منها: أن النبي ﷺ كان يكون في الركعـة الأولى حتى يمضي أحدنا إلى البقـيع ويقضي حاجـته ويأتي، والنبي ﷺ لم يركع[(٢)]. وربما روى أن أنسًا قال: لم أرَ أحدًا أشبـه صلاةً برسول الله من هذا الفتى، يعني: عمر بن عبد العزيز. قال: فحزرنا في سجوده عشر تسبيحات[(٣)]. وروى ثابت أن أنسًا قال: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله؟ قـال ثابت، وكان يصنع شيئًا لا أراكم تصنعـونه، كان إذا رفع رأسـه من الركوع، انتـصب قائمًـا حتى يقـول القائـل: قد نسي[(٤)].

وأما صلاته، فكـان يقضي صلوات، فربّما قـضى في اليوم والليلة صلوات أيام عديدة. وسمـعت الإمام عبد المحسن بن عـبد الكريم المصري يقول: سـمعت الشيخ العمـاد يقول: فاتتني صـلاة العصْر قبل أن أبلغ وقـد أعدتها مـائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضًا.

---

(١) قطعة من حـديث صحيح، أخـرجه البخـارى (٧٠١-٧٠٥)، ومسلم (٤٦٥)، وأبو داود (٧٩٠)، والنسائى (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٢) خبر صحيح: أخرجه مسلم (٤٥٤)، والنسائى (٢/ ١٦٤)، وابن ماجه (٨٢٥)، وأحمد (٣/ ٣٥).

(٣) انظر النسائى (٢/ ١٦٦-١٦٧)، وأبو داود (٨٨٨)، وأحمد (٣/ ١٦٢، ١٦٣).

(٤) خبر صحيح: أخرجه البخارى (٨٠٠)، ومسلم (٤٨٢)، وأحمد (٣/ ١٩٧).

وأما صيامه فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

وكان كثير الدعاء بالليل والنهار، إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد رُوي أن الله يحب المُلحّين في الدعاء. وكان بين الصلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشهداء بباب الصغير، فيدعو ويجتهد له وللمسلمين إلى قرب العصر، لا يكاد يفوته ذلك؛ لما رُوي عن جابر أن النبي ﷺ دعا في بعض الأيام، فلما كان يوم الأربعاء بين الظُّهر والعصر استُجيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخّيت ذلك الوقت، فدعوت إلا رجوت الإجابة. قال: وكان يُفتح عليه من الأدعية شيء ما سمعته من غيره قطّ، وجرى بيننا ذكر إجابة الدعاء، فقال: ما رأيت مثل هذا الدعاء، أو قال: أسرع إجابة: «يا اللهَ يا الله أنت الله، بلى، والله أنت، لا إله إلا أنت، الله الله الله إنه لا إله إلا الله».

ومن دعائه المشهور: «اللهمّ اغفر لأقسانا قلبًا، وأكبرنا ذنبًا، وأثقلنا ظهرًا، وأعظمنا جُرمًا، وأقلّنا حياء منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرنا تخليطًا وتفريطًا، وتقصيرًا، وتعثيرًا، وتسويفًا، وطول أمل مع قُرب أجل، وسوء عمل». وكان يدعو: «يا دليل الحيارى دلّنا على طريق الصادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجذبنا إليك جَذبة حتى نموت عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتنا، وإن كنت مَقَتَّنا، فاغفر لنا، ولا تُسقِطنا من عينك، يا كريم».

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازًا كثيرًا. وسمعت عن بعض الشافعية أنه كان يتعجّب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شَعرةً، أو برى قلمًا، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويُخرجه. سمعت أبا محمد بن عبد الرزّاق بن هبة الله قال: سمعت الشيخ عبد الله البطائحي يقول: أشكلت عليّ مسألة في الوَرَع، فما وجدت من أفتاني فيها إلا العِماد.

وقيل: إنه كان إذا دخل الخَلاء فنسي أن يُسمّي، خرج فسمى ثم دخل.

وأما زهده، فما أعلم أنه قطّ أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا، ولا تعرّض لها، ولا نافس فيها. وقد كان يُفتح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء فما أعلم أنه حضر يومًا قطّ عندهم في شيء من ذلك، وما علمت أنه دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرّف بأحدٍ منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان قويًّا في أمر الله، ضعيفًا في بَدَنه، لا تأخذه في الله لومة لائم. وسمعته

يقول لرجل: كيف ولدك؟ قال: يُقبِّل يدك. فقال: لا تكذب! وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لا يرى أحدًا يسيء صلاته إلا قال له وعلّمه.

وبلغني أنه خرج مرّة إلى فُسّاق، فكسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حتى غُشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزِموا الصلاة فلا تؤذهم، وهم في حِلٍّ. فتابوا، ورجعوا عما كانوا عليه.

سمعتُ شيخنا موفّق الدين قال: من عُمري أعرفه - يعني العماد - وكان بيتنا قريبًا من بيتهم - يعني في أرض القدس - ولما جئنا إلى هنا فما افترقنا إلا أن يسافر، ما عرفت أنه عصى الله معصية.

سمعت والدي يقول: أنا أعرف العماد من صِغره، وما أعرف له صَبوةً ولا جهلة.

وذكر شيخُنا أو محمد عبد الرحمن بن عيسى البُزُوريّ الواعظ شيخنا عماد الدين في طبقات أصحاب ابن المَنّي، فقال: فَقِهَ، وبَرَع، وكَمل، وجمعَ بين العلم والعمل، أحد الورِعين، الزُّهّاد، وصاحب ليلٍ واجتهادٍ، متواضعٌ، صَلِفٌ، ظريفٌ. قرأ القرآن بالقراءات، وله المعرفة الحسنة بالحديث، مع كثرة السماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنحو، إلى غير ذلك من الفضائل، له الخطّ المليح المشرق بنور التقوى.

وليس لله بمستنكَرٍ أن يَجمعَ العالم في واحدِ

هذا مع طيبِ الأخلاق، وحُسن العِشرة، فما ذاق فم المودّة أعذب من أخلاقه، فسبحان من صبَّرني على فِراقه.

سمعتُ الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبد الملك التنوخي يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العَصر.

قال الضياء: أعرف وأنا صغيرٌ أن جميع مَنْ كان في الجبل يتعلّم القرآن كان يقرأ عليه، وختّم جماعة من أصحابنا، وكان له صبر عظيم على من يقرأ عليه. سمعت بعضهم يقول: إن مَنْ قرأ على الشيخ العماد لا ينسى الختمة أبدًا. وكان يتألّف الناس، ويلطُف بالغُرباء والمساكين، حتى صار من تلاميذه جماعةٌ من الأكراد والعرب والعجَم، وكان يتفقّدهم ويطعمهم ما أمكنه.

ولقد صحبه جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لما شاهدوا منه.

وكان سخيًّا جوادًا، بيته مأوى الناس، وكان ينصرف كل ليلة إلى بيته من الفقراء

جماعة كبيرة. وكان يتفقّد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيراً، ويلقاهم بالبِشر الدائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظنّ كل أحدٍ أن ما عنده مثله، من كثرة ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنفقة سرًّا إلى الناس، فعل ذلك كثيراً.

سمعت أبا محمد عبد الله بن حسن بن محمد الهكّاري المقرئ بحرّان يقول: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: العماد - يعني إبراهيم بن عبد الواحد - من الأبدال. فرأيته خمس ليالٍ كذلك.

قال الضياء: وقد سمعتُ خلقًا من الناس يمدحونه بالصلاح، والزُّهد، والورَع، ولا يشكُّون أنه من أولياء الله وخاصتّه، ومن الداعين إلى محبته وطاعته.

سمعت الزاهد أحمد بن سلامة بن أحمد بن سَلمان الحرّاني، حدّثني الشيخ خليفة بن شُقير الحرّاني - وكان من أعبد أهل زمانه؛ كان يصلّي من بُكرة إلى العصر، وكان يقوم طول الليل - قال: مضيت مرة إلى زيارة القُدس على رِجليَّ، فوصلت وأنا جائع، فنمت، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجل ومعه طبيخ، فقال: اقعد كلْ! فقلت: كيف آكل، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلال، وما عملته إلا لأجلك. فأكلتُ، ثم جاءني مرة ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيراً، حيث أوصلت المعروف إلى أهله، أو ما هذا معناه. فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلت: فمن سيّدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المقدسي.

حدّثني أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن رَحمة، قال: كنت عند الشيخ العماد في المسجد، فكان يوم يُفتح لي بشيء لا يطعمني شيئًا، ويوم لا يُفتح لي بشيء، يرسل إليّ بشيء. وقال: جرى لي هذا كثيراً.

وسمعت أبا موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني، قال: حدّثني مكي الشاغوري المؤذِّن، قال: كنتُ يومًا أمشي خلف العماد في سوق الكبير، فإذا صوت طُنبور، فلما وصلنا إلى عند صاحبه، قال الشيخ: لاَ حول ولا قوة إلا بالله، ونفض كُمّه، فرأيت صاحب الطنبور قد وقع وانكسر الطنبور، فقيل لصاحبه: أيش بك أيش جرى عليك؟ فقال: ما أدري.

سمعتُ عباس بن عبد الدائم الكتّاني يقول: كنتُ يومًا مع العماد في مقابر الشهداء، فرجعنا وأنا خلفه، فقلت في نفسي: اللهمّ إني أحبه فيكَ، فاجعلني رفيقه في الجنّة. قال: فالتفتَ إليّ وقال: إذا لم تكن المحبة لله فما تنفع شيئًا، أو كما قال.

توفي العماد - رحمة الله عليه - عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة، وكان صلّى تلك الليلة المغرب بالجامع، ثمّ مضى إلى البيت، وكان صائمًا، فأفطر على شيء يسير. ولما أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ، فما رأيت الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخَلْق، وصلى عليه شيخنا موفق الدين. وكان المُعتمد يطرد الناس عنه، وإلا كانوا من كَثرة مَن يتبرّك به يخرقون الكفَن، وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يهلك، وخرج إلى الجبل خلقٌ كثيرٌ، وما رأيت جنازة قطّ أكثر خلقًا منها، خرج القُضاة والعُدول، ومن لا نعرفهم. وحُكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول: «يا حيّ يا قيّوم لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فأغِثني»، واستقبل القبلة، وتشهّد، ومات.

قال: وتزوّج أربع نِسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشيخ أبي عمر، وآخرهن عزيّة بنت عبد الباقي بن علي الدمشقي، فولدت له القاضي شمس الدين محمداً قاضي مصر، والعماد أحمد بن العماد.

وسمعتُ التقيّ أحمد بن محمد بن عبد الغني، قال: رأيت الشيخ العماد في النوم على حصان، فقلت له: يا سيّدي، إلى أين؟ قال: أزور الجبّار. وسمعته يقول: سمعت الحسن بن جعفر الأصبهاني يقول: رأيت العماد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[1].

وسمعت الإمام الواعظ أبا المظفَّر يوسف سِبط الجوزي يقول: لما كانت الليلة التي دُفن فيها العماد، رأيته في مكان متّسع، وهو يرقى في دَرَج عرفات، فقلت: كيف بتّ؟ فإني بتّ أحمل همّك، فأنشدني:

رأيت إلهي حين أُنزِلْتُ حُفرتي ... وفارَقْتُ أصحابي وأهلي وجِيرتي

فقال: جُزيتَ الخيرَ عنّي فإنني ... رضيت، فها عَفوي لديك ورحمتي

رأيت زمانًا تأمَلُ الفوز والرِّضا ... فوُقِّيت نيراني ولُقِّيت جنّتي

قال الضياء: وسمعتُ الإمام أبا محمد عُبيد بن هارون السوادي، صاحب الشيخ العماد وخادمه يقول: رأيت الشيخ في النوم وهو ينشد هذه الأبيات. وأنشدنيها.

وسمعت الإمام أبا محمد عثمان بن حامد بن حسن المقدسي يقول: رأيت الحقّ

(١) سورة يس: ٢٦، ٢٧.

عزّ وجلّ في النوم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البدْر، وعليه لباسٌ ما رأيتُ مثله. أو ما هذا معناه.

وقال أبو شامة: شاهدتُ الشيخ العماد مُصلّيًا في حلقة الحنابلة مرارًا، وكان مُطيلاً لأركان الصلاة، قيامًا، وركوعًا، وسجودًا، وكان يصلي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المحراب، وجُدّد المحراب سنة سبع عشرة وستمائة.

قلت: ثم جُدّد هذا المحراب في سنة ستٍّ وستين.

وقال أبو المظفر في «مرآته»: كان الشيخ العماد يحضر مجلسي دائمًا ويقول: صلاح الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت يوسف أحييت السُّنَّة بالشام.

قال أبو شامة: يشير إلى أنه كان يورد كثيرًا من كلام جدّه أبي الفرَج، ومن خُطبه ما يتضمّن إمرار آيات الصفات، وما صحّ في الأحاديث على ما ورد من غير ميلٍ إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيّد.

قلت: وقال الزكي المنذري: إنه توفي ليلة السابع عشر من ذي القعدة فُجاءةً. ثم وجدت في «وفيات» الضياء بخطّه أنه توفّي ليلة السابع عشر، وبخطّه في ترجمة العماد أنه توفي في السادس عشر، والله أعلم.

٢٠٢- أسعد بن محمد[١] بن أبي الحارث أعزّ بن عمر بن محمد.

أبو الحسن البكري، التَّيْمي، السُّهرَوَرْديّ، الصوفي.

حدث عن أبي الوقت.

ومولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وتوفي في الثاني والعشرين من رجب.

٢٠٣- إسماعيل بن إبراهيم[٢] بن فارس بن مُقلَّد.

أبو محمد السَّيبي، البغدادي، الخبّاز، نزيل دُنَيْسَر.

شيخٌ مسنِد، سمع من: أحمد بن علي الأشقر، وعبد الله بن علي سِبط الخيّاط، وسعد الخير بن محمد الأنصاري، وأبي الفضل الأرمَوي، وغيرهم.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١١)، و«التقييد» (٢١٣).

وسمع منه جماعة بدُنيسر؛ روى عنه: محمد بن خالد بن عمّار، وعبد الرحمن ابن عُمر اللمش القاضي، وغيرهما.

وأجاز للزكي المنذري، وقال: توفي في سادس شوّال بدُنَيْسر، وقد بلغ الثمانين أو جازها. وكان حافظًا للقرآن، كثير التلاوة، كثير الصلاة والصيام، رحمه الله. أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا محمد بن خالد بنَصيبين، سنة عشرين وستمائة، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الخبّاز، أخبرنا أحمد بن عليّ الدلاّل، حدّثنا محمد بن عليّ العبّاسي، حدّثنا علي بن عمر السكريّ، حدّثنا الحسن بن الطيّب البَلخي، حدّثنا قُتيبة، حدّثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد الله ابن مالك بن بُحينة: أن رسول الله ﷺ كان «إذا صلى فرّج يَدَيه حتى يبدو بَياض إبطيه»[١]. خ ن، كلاهما عن قتيبة.

٢٠٤- إسماعيل بن أبي البركات[٢] سعد الله بن محمد بن علي بن حَمدي.

أبو محمد البغدادي، البزّاز، الخِرَقيُّ.

سمع من: أبيه، وأبي الفضل الأرمويّ، وأبي الفتح الكروخيّ، والفضل بن سهل الإسفراييني، وابن ناصر، وجماعة.

وروى الكثير، وأضر بأخرةٍ.

روى عنه: الدُّبيثيُّ المؤرّخ، والزّكيُّ البرزاليُّ، والضياء المقدسي، وجماعةٌ. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره ببغداد.

وعاش أربعًا وثمانين سنة.

وهو من بيت عدالة ورواية.

وتوفّي في جمادى الآخرة، في الرابع والعشرين منه.

وأبوه كان زاهدًا، عابدًا، صوّامًا، حدَّث عن النِّعالي، وابن البَطِر، مات سنة سبعٍ وخمسين.

٢٠٥- أميري بن بختيار[٣].

---

(١) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري (٣٥٦٤)، ومسلم (٤٩٥)، والنسائي (٢/ ٢١٢).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٢)، و«المشتبه» (١/ ١٦٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٨، ٣٩٩)، و«العقد المذهب» (٢٠٨).

الفقيه الزّاهد، أبو محمد الأشنهي، الشافعي، قطب الدّين، نزيل إربل.

إمام زاهدٌ، ورعٌ، عالمٌ، عاملٌ.

توفي في جمادى الآخرة، وله سبعون إلا سنة.

حدَّث عن عبد الله بن أحمد بن محمد الموصلي.

وأشنه: قرية بأذربيجان - إن شاء الله - مضمومة الهمزة والنون.

[حرف الباء]

٢٠٦- بهرام بن محمود(١) بن بختيار.

السّلار، أبو محمد الأتابكي، عماد الدّين.

شيخٌ، جليلٌ، دمشقيٌّ، معمَّر.

ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وكان يمكنه السَّماع من جمال الإسلام السُّلمي، وطبقته، وإنما سمع من أبي المظفّر سعيد الفلكيّ، وعلي بن أحمد الحرستانيّ.

روى عنه: الزّكيّ البرزاليُّ، والشِّهاب القوصيُّ، وجماعة.

[حرف التاء]

٢٠٧- ترك بن محمد(٢) بن بركة بن عمر.

أبو بكر الحريميُّ، العطَّار، المعروف والده بسوادا الحلاج.

شيخٌ مسندٌ.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: مفلح بن أحمد الدُّومي، وأبي البدر الكرخي، وأحمد بن الأشقر، وأحمد بن الطَّلاّية، وجماعةٍ.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٥)، و«الوافي» (١٠/ ٣٨١، ٣٨٢).

روى عنه: الدُّبيثي، والضياء، والنجيب الحرّاني، وآخرون. وأجاز للفخر علي، وجماعة.

ومات في عاشر ربيع الأول.

قال ابن النجار: طلب بنفسه، وكتب، وكان متيقظًا، حافظًا لأسماء شيوخه، متوددًا، صدوقًا، حُفظة للأخبار.

[حرف الدال]

٢٠٨- دهن اللوز(١).

العالمة، شيخة العلماء بدمشق.

وكانت لها حظوة.

وهي جدة زين الدين قاضي حلب الآن.

[حرف الذال]

٢٠٩- ذيال بن أبي المعالي(٢) **بن راشد بن نبهان بن مرجّى.**

أبو عبد الملك العراقي، الزاهد، العارف.

أفرد الحافظ جزءًا في كراماته، فقال: سكن بيت المقدس مدّة.

قال: وقيل: إنه بلغ مائة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا من سلك طريقته سوى ولده الإمام عبد الملك، كان يتقوّت من لقاط الزّرع، ولا يأكل لأحد شيئًا إلا لآحاد الناس، وانتفع به الخلق، وعلّمهم القرآن، والفقه، وأمر الناس بالصلاة، وصار علمًا في تلك الناحية. اجتهدت على السَّفر إلى زيارته فلم يُقدَّر.

وسمعت الحافظ أبا إسحاق الصَّريفيني يذكره ويفخِّم أمره، ويذكره كثيرًا، وقال: دخلت إلى بيته فلم أر فيه غير دلو وحبل ومنجل ومقدحة، وليس للبيت باب سوى حزمة حطب، وقال: قال لي أهل القرية التي هو فيها: لا يأخذ من عندنا نارًا، ولا يملأ بحبلنا، ولا دلونا، ولا يأكل لنا شيئًا، وما رأينا مثله.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٨)، و«ذيل الروضتين» (١٠٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٤).

وكان شيخنا العماد يطنب في مدحه، ومدح زيارته، وفي خبزه، حتى لقد حدثني الحافظ الصَّريفيني، قال: قال الشيخ العماد: المشي إلى زيارة الشيخ ذيال أفضل من زيارة بيت المقدس. فلما لقيت الشيخ العماد حكيت له ذلك، فقال: قد قلته، وما أدري يصح أم لا؟ وإنما قلت ذلك لأن زيارة الإخوان تجوز شدّ الرِّحال إليهم أينما كانوا، وشدّ الرحال لا تجوز إلا إلى ثلاثة مساجد، فكانت زيارة الإخوان أبلغ من زيارة المساجد، أو ما هذا معناه.

وسمعت مسعود بن أبي بكر بن شكر يقول: أتيت الشيخ العماد بلقمة من خبز الشيخ ذيال، ففرح بها، فأتاه رجل فقال: يا سيدي ولدي مريض، فأشتهي أن تدعو له، فأعطاه من تلك اللقمة قليلاً، وقال: خذ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إياها. قال: فلقيت الرجل بعد ذلك، فقال: عوفي بإذن الله.

وسمعت أن الشيخ العماد كان يخبئ خبزه للمرض، وقال: ما هو إلا مجرَّب، وكان مخلوطًا: القمح والشعير والعدس.

سمعت مكارم بن حسن الباجباري فقال: أنا صحبت الشيخ ذيال، وقرأت عليه، وما رأيت مثله.

وسمعت القاضي الإمام أبا حفص عمر بن علي الهكاري يصف الشيخ ذيال بمعرفة العلم، والنحو، واللغة.

سمعت الشيخ قُصة بن علي المقدسي قال: قال لي الشيخ ذيال يومًا: خرجت البارحة والجبال تسبِّح. ومرض مرة، فخفنا عليه، فقال: في مرضتي هذه ما يصيبني شيء. قال: فعوفي من تلك المرضة. ولما جاء الفرنج وهرب الناس، قال لنا الشيخ ذيال: لا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، فقعدنا وسلمنا.

توفي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة، بدير أبي القرطام، قريبًا من البيرة التي بقرب القدس، وقبره يزار، رضي الله عنه.

[حرف الراء]

٢١٠- رزق الله بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة.

الفقيه أبو البركات النعماني، الأصبهاني.

سمع الحسن بن العباس الرُّستمي.

روى عنه البرزالي في معجمه، وغيره.

وعاش بضعًا وسبعين سنة.

[حرف السين]

٢١١- سعد بن جعفر[١] بن سلام - بالتخفيف -

أبو الخير السَّيِّديُّ، البغدادي، الصُّوفي.

شيخٌ صالحٌ. سمع من: ابن البطِّي، ومعمر بن الفاخر، ويحيى بن ثابت، وحدَّث.

وتوفي في ثاني جمادى الآخرة.

٢١٢- سعيد بن هبة الله[٢] بن علي بن نصر بن عبد الواحد.

أبو البركات بن الصَّبَّاغ، البغدادي، الشافعي، الفقيه.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وتفقه بالنظامية على الإمام أبي المحاسن يوسف بن بندار، وسمع من عثمان بن أبي نصر المؤدب.

٢١٣- سليمان بن[٣] بنين بن خلف.

أبو عبد الغني المصري، الدَّقيقي، النحوي، الأديب.

سمع من: إسماعيل الزَّيات، وعبد الله بن برِّي، وشير بن علي، وخلق من طبقتهم. ولزم ابن برِّي مدة في النحو. وصنَّف في النحو، والعروض، والرَّقائق، وغير ذلك.

روى عنه: الزَّكي عبد العظيم.

ومات في سابع عشر رمضان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١١، ٤١٢).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٨)، و«الوافى» (١٥/ ٣٥٦).

[حرف العين]

٢١٤- عائشة بنت إسماعيل[(١)] بن محمد بن يحيى بن المسلَّم الزَّبيدي.

روت عن: أحمد بن المقرَّب، وأحمد ويحيى ابني موهوب بن السَّدنك.

وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبد الرحيم.

٢١٥- عبد الله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سليمان بن الطيلسان.

أبو محمد الأوسي، الأنصاري، الأندلسي.

عم الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءات عن أبيه، وجماعة.

٢١٦- عبد الله بن[(٢)] عبد الجبار بن عبد الله.

أبو محمد الأموي، العثماني، الشاطبي الأصل، الإسكندراني، التاجر، البزاز، الكارمي.

مكثر عن السِّلفي، وسمع من بدر الخُداداذي، وبمصر من: محمد بن علي الرحبي، ومنجب بن عبد الله المرشدي.

وكان له أنس بالحديث؛ كان الحافظ علي بن المفضل يثني عليه ويعظمه.

وحدَّث بمصر، وقوص، واليمن.

وأدركه أجله بمكة في السابع والعشرين من ذي الحجة، وله سبعون سنة.

روى عنه: الضياء، وابن خليل، والزكي البرزالي، والزكي المنذري، والشرف عبد الله بن أبي عمر، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي، وجماعة.

٢١٧- عبد الله بن عبد الرحمن.

أبو محمد القرطبي.

روى عن: أبي مروان بن مسرة، وأبي بكر بن سمجون، وابن بشكوال.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٦)، و«العبر» (٥/ ٥٠).

مات في شعبان.

٢١٨- عبد الجبار[١] بن عبد المعزّ بن عبد الجبار.

أبو الفتوح المسمعي، الهروي، ثم البخاري.

ولد بهراة سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: علي بن حمزة العلوي، وأبي الوقت السجزي، وعبد الجليل بن أبي سعد.

وحدث بمرو، ونيسابور، وبغداد.

روى عنه: الدُّبيثي.

وتوفي راجعًا من الحج، بوادي العروس من الدرب العراقي، في خامس المحرم.

وروى عنه أيضًا ابن النجار.

٢١٩- عبد الخالق بن صالح[٢] بن علي بن ريدان بن أحمد.

الشيخ الإمام أبو محمد بن أبي التقى، القرشي، الأموي، المسكي الأصل، المصري، الشافعي، النحوي، اللغوي.

سمع من: علي بن نصر الأرتاحي، وأبي طاهر السلفي، وأبي الضياء بدر الخادم، ومحمد بن علي الرحبي، وخلق من المصريين بقراءته، وقراءة غيره.

ولزم ابن برِّي مدّة، وبرع في اللغة، وكتب الكثير بخطه. وكان مفيد القاهرة.

وهو من مسكة: قرية بقرب عسقلان.

روى عنه: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وغيرهما.

وتوفي في سادس شوال.

وريدان قيّده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثّقه.

٢٢٠- عبد الرحمن بن عبد الله[٣] ابن الشيخ عبد القادر الجيلي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٠)، و«معجم البلدان» (٤/ ٥٣١)، و«المشتبه» (١/ ٣٤٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

أبو محمد.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وحدَّث عن: نصر بن نصر العكبري، وسعيد بن البناء. ولم يكن له إقبال على الحديث ولا على أهله.

مات في المحرم.

٢٢١- عبد الرحمن بن عبد الجبار[١] ابن الشيخ عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر ابن طاهر الشَّحَّامي.

أبو الخير.

سمع بنيسابور من: عبد الله بن الفراوي، وعمر بن أحمد الصَّفّار، وجده، وهبة الرحمن القشيري.

وحدَّث بنيسابور، وبغداد.

وهو من بيت العدالة والرواية. حج ورجع فأدركه أجله ببغداد في صفر عن بضعٍ وسبعين سنة.

روى عنه: الدُّبيثي، والضياء، وابن النجار، وغيرهم.

وثَّقة ابن نقطة.

٢٢٢- عبد الرحمن بن عبد الغني[٢] بن محمد بن سعد.

أبو القاسم بن الغسَّال، البغدادي، الحنبلي.

ولد سنة أربعين.

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وابن ناصر، وسعيد بن البناء، وجماعة سواهم.

وعنه: الدُّبيثي، وغيره.

توفي في شعبان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٥، ٤٠٦)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٢٢٩).

وسماعه من الأرموي حضور.

ولأبيه سماع من أبي طالب بن يوسف.

ولجدّه محمد سماع من أبي نصر الزَّينبي وطبقته، وكان من القرّاء، ومات سنة تسعٍ وخمسمائة.

٢٢٣- عبد السلام بن عثمان[(١)] بن أبي نصر بن الأسود.

أبو الفضل الحربي، الحريمي.

شيخ معمَّر نزل الموصل، وكان يمكنه السَّماع من طبقة أبي القاسم بن الحصين. وقد سمع اتفاقًا من أحمد بن الطَّلاية.

وولد في حدود سنة خمس عشر وخمسمائة، وكاد أن يكمل المائة.

روى عنه: الدُّبيثي، والزَّكي البرزالي، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره.

توفي في ربيع الأول بالموصل.

وروى عنه ابن النجار، وقال: كان شيخًا صالحًا.

٢٢٤- عبد الصمد بن محمد[(٢)] بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد.

قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين بن الحرستاني، الأنصاري، الخزرجي، العبادي، السعدي، الدمشقي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة عشرين وخمسمائة في أحد الربيعين.

وسمع من: عبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني، وجمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم، وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيس، ونصر الله المصِّيصي الفقيه، وهبة الله بن أحمد بن طاوس، ومعالي بن هبة الله بن الحبوبي، وأبي القاسم الحسين بن البن، وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي، وجماعة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٤، ٣٩٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٥، ٤١٦)، و«العبر» (٥/ ٥٠، ٥١).

وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدَّث بالإجازة عن أبي عبد الله الفراوي، وهبة الله السَّيِّدي، وزاهر الشَّحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وإسماعيل القارئ، وغيرهم، استجازهم له الحافظ أبو القاسم.

وحدَّث بصحيح مسلم، وبدلائل النبوة للبيهقي، وبأشياء كثيرة من الكتب والأجزاء.

وأول سماعه في سنة خمس وعشرين.

وتفقه في شبيبته، وبرع في المذهب، ودرَّس، وأفتى، وطال عمره، وتفرَّد عن أقرانه.

سمع منه أبو المواهب بن صصرى، والقدماء، وروى عنه: البرزالي، وابن النجار، والضياء، وابن خليل، والقوصي، والزكي عبد العظيم، وابن عبد الدائم، والصاحب أبو القاسم بن العديم، والشرف عبد الواحد بن أبي بكر الحموي، وأخوه أحمد، والنجم إبراهيم بن محاسن التنوخي، والنجيب نصر الله الشيباني، ونصر بن تروس، والجمال عبد الرحمن بن سالم الأنباري، والزين خالد، وأبو غالب مظفر بن عمر الجزري، والزين علي بن أحمد القرطبي، وأبو الغنائم بن علاّن، وأبو حامد محمد ابن الصَّابوني، وأبو بكر محمد بن الأنماطي، وأبوه، ويوسف بن تمام السُّلمي، ومحمد بن عبد المنعم بن القواس، وأخوه شيخنا عمر، ومحمد بن أبي بكر العامري، ونسيبه أحمد بن عبد القادر العامري، وأبو بكر بن محمد بن طرخان، والقاضيان: شمس الدين بن أبي عمر وشمس الدين بن العماد، والفخر علي بن البخاري، والبرهان إبراهيم بن الدَّرجي، وعبد الرحمن بن أحمد الفاقوسي، والشمس عبد الرحمن بن الزين، والشمس محمد بن الكمال، وأبو بكر بن عمر بن يونس المزّي، وتقي الدين إبراهيم بن الواسطي، وخلقٌ سواهم.

وروى عنه من القدماء الحافظان: عبد الغني، وعبد القادر الرُّهاوي.

وروى عنه بالإجازة شيخنا العماد عبد الحافظ، وعائشة بنت المجد، وجماعة.

وكان إمامًا فقيهًا، عارفًا بالمذهب، ورعًا، صالحًا، محمود الأحكام، حسن السيرة، كبير القدر.

رحل إلى حلب وتفقّه بها على المحدِّث الفقيه أبي الحسن المرادي. وولي القضاء بدمشق نيابة عن أبي سعد بن أبي عصرون، ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره في سنة اثنتي عشرة.

قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

وقال أبو شامة: دخل أبوه من حرستا فنزل بباب توما، وأمَّ بمسجد الزينبي، ثم أمَّ فيه جمال الدين ابنه، ثم سكن جمال الدين بداره بالحويرة، وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق، مع حسن سمته وسكونه وهيبته. حدَّثني الفقيه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدين بن عساكر، فسألته عنهما، فرجح ابن الحرستاني وقال: إنه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالي.

قال أبو شامة: لما ولي القضاء محيي الدين بن الزَّكي لم ينب عنه، وبقي إلى أن ولاّه الملك العادل القضاء، وعزل قاضي القضاة زكي الدين الطّاهر، وأخذ منه مدرستيه: العزيزية، والتَّقوية. فأعطى العزيزية مع القضاء لابن الحرستاني، واعتنى به العادل وأقبل عليه، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر.

وكان جمال الدين يجلس للحكم بالمجاهدية، وناب عنه ولده عماد الدين، ثم شمس الدين أبو نصر بن الشيرازي، وشمس الدين بن سني الدّولة. وبقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر، وتوفي، فكانت له جنازة عظيمة، على أنه امتنع من الولاية لما طلب إليها حتى ألحوا عليه فيها.

وكان صارمًا، عادلاً، على طريقة السَّلف في لباسه وعفَّته؛ ولقد بلغني - يقول أبو شامة - أن ابن الحرستاني ثبت عنده حق لامرأة على بيت المال، فأحضر وكيل بيت المال الجمال المصري، فأمره أن يسلم إليها ما ثبت لها، وكان بستانًا، فاعتذر بالمساء، وقال: في غد أسلمه إليها. فقال: ربما أموت أنا الليلة ويتعوق حقها، فما برح حتى تسلمت حقها، وكتب لها محضراً بذلك وحكم به.

وقال أبو المظفَّر سبط ابن الجوزي: كان زاهدًا، عفيفًا، عابدًا، ورعًا، نزهًا، لا تأخذه في الله لومة لائم. اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضًا. ثم ذكر حكايات من مناقبه، وقال: حكى لي ولده، قال: كان أحد بني قوام يتجر للمعظَّم عيسى في السكر وغيره، فمات، فوضع ديوان المعظم يدهم على التركة، وبعث المعظم إلى أبي يقول: هذا كان تاجراً لي، والتركة لي،

وأريد تسليمها، فأبى عليه إلا بثبـوت شرعي أو يحلف، فقال المعظم: والله ما أحقق ما لي عنده، ولم يثبت شيئًا.

قال أبو المظفر: وحكى لي جماعة أن الملك العادل كتب إليه يوصيه في حكومة، فأحـضر الخصـم وفي يده الكتاب لم يفتـحه وظهـر الخصم على حامـل الكتاب إلى القاضي، فـقضى عليه، ثم قرأ الكتـاب، ورمى به إليه، وقال: كتـاب الله قد حكم على هذا الكتاب. فـبلغ العادل قوله فقـال: صدق كتاب الله أولى من كـتابي. وكان يقول للعـادل: أنا ما أحكم إلا بالشـرع وإلاّ فما سـألتك القضاء، فـإن شئت، وإلا فأبصر غيـري. وحكى لي الشمس بن خلدون قال: أحضر القـاضي عماد الدين بين يدي أبيه صحن حلوى وقال: كل! فـاستراب، وقال: من أين هذا؟ تريد أن تدخلني النار؟ ولم يذقه.

قال أبو شامة: هو الذي ألحّ على أبيه حتـى تولى القضاء. وحدّثني عماد الدين قال: جاء إليه شرف الدين ابن عُنين، فقال: السلطان يسلّم عليك ويوصي بفلان فإن له محاكمة، فغضب، وقال: الشرع مـا يكون فيه وصية، لا فرق بين السلطان وغيره في الحق.

وقال المنذري: سمعت منه. وكـان مهيبًا، حسن السمت، مـجلسه مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصـات إلى من يقرأ عليه. توفي في رابع ذي الحـجة، وهو في خمس وتسعين سنة.

٢٢٥- عبد العزيز بن مكي(١) بن أبي العرب بن حسن بن عمار.

أبو محمد الأنصاري، الطرابلسي، المغربي، التاجر.

سافر الكثير شرقًا وغربًا، وسكن بغداد، وسمع من دلف بن كرم؛ وحدَّث.

وكان ذا مالٍ، وبرّ، ومعروف، وديانة.

توفي في ذي القعدة.

٢٢٦- عبد اللطيف بن أحمد(٢) بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري.

القاضي أبو الحسين، الموصلي، الشافعي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٧، ٣٩٨)، و«طبقات الشافعية للسبكي» (٨/ ٣١١).

عاش اثنتين وسبعين سنة.

وتفقه على عمه أبي الرِّضا سعيد بن عبد الله، وأبي الفتح عبد الرحمن بن خداش.

وسمع من: أبيه، ومن محمد بن أسعد العطّاري، وجماعة؛ وحدَّث.

وولي قضاء الموصل مرات.

وتوفي في ثاني جمادى الأولى.

وهو من بيت القضاء والفضيلة.

٢٢٧- علي بن عبد الله[١] بن علي.

أبو الحسن بن البنَّاء الشَّاطبي، الفقيه.

روى عن: أبي عبد الله بن سعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم. واختص بأبي بكر بن أبي حمزة.

وكان فقيهًا، مشاورًا، ذا ثروة، وفضائل، وتصانيف. قاله الأبار.

٢٢٨- علي بن محمد[٢] بن سعيد.

أبو الحسن ابن الفحام الأنصاري، الأندلسي.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن سمجون، وأبي القاسم بن غالب وسمع من ابن بشكوال.

قال الأبّار: كان ناسكًا، عابدًا، يعيش من الخياطة، رحمه الله.

٢٢٩- علي بن أبي نصر[٣] بن أحمد بن ضمة.

أبو الحسن الواسطي.

حدَّث عن المبارك بن الحسين بن نغوبا.

ومات في ذي القعدة، بواسط.

---

(١) انظر «صلة الصلة» (١٢٥)، و«تكملة الصلة» (١٨٨٨).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١٨٨٩).

(٣) انظر «تكملة» (٢/ ٤١٣).

٢٣٠- علي بن محمد[١] بن علي بن أبي سعد.

أبو الحسن الموصلي، أخو سليمان الموصلي.

سمعا بإفادة أخيهما: يوسف من عبد الوهاب الأنماطي، وإسماعيل بن أبي سعد الصوفي، والحسين بن علي سبط الخياط، وأبي البدر الكرخي، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، ومحمد بن السَّلال، وجماعة.

وروى الكثير، سمع منه أبو عبد الله الدُّبيثي وقال: كان صحيح السَّماع.

توفي في سادس عشر جمادى الآخرة.

٢٣١- علي بن المبارك[٢] بن علي بن بشير الشيباني، البغدادي، المطرز، المقرئ، المأموني.

أبو الحسن.

ولد سنة ستّ وخمسين.

وسمع من: أبي المعالي بن البقلي، وذاكر بن كامل، وجماعة؛ وحدَّث.

وكتب الكثير بخطه. وكان كثير التلاوة.

٢٣٢- علي بن أبي بكر[٣] بن أبي السعادات بن مواهب الحمامي.

عُرف بابن الهُنيد.

ولد سنة ثمان وثلاثين.

وحدَّث عن عبد الملك بن علي الهمذاني.

[حرف الفاء]

٢٣٣- فاطمة بنت أبي المعالي[٤] مبارك بن محمد بن أبي منصور أحمد بن محمد ابن عبد السلام بن قيداس.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٩، ٤٠٠)، و«التقييد» (٤١٥، ٤١٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٧).

(٤) «التكملة» (٢/ ٤٠٦، ٤٠٧).

أم عبد الرحمن البغدادية الحريمية.

ولدت سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وروت عن أحمد بن علي بن الأشقر.

وروى عنها الدُّبيثي وقال: توفيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثقل سمعها.

٢٣٤- فاطمة بنت يونس بن أحمد.

ست النِّعم، أخت الوزير عبيد الله.

أجاز لها أبو الوقت. كتب عنها القطيعي.

[حرف الميم]

٢٣٥- محمد بن أحمد(١) بن عبد العزيز بن سعادة.

أبو عبد الله الشَّاطبي المقرئ.

أخذ القراءة عن: أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعة.

وسمع من: أبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة، وأبي عبد الله بن حميد، وجماعة.

قال الأبّار: وكان مقرئًا متصدّرًا، نحويًا، لغويًا، محقّقًا، لقيته وقد زار أبي. وسمعت منه مسألة في الجُمل. وأجاز لي بعد سماعي من عمه أبي عبد الله بن سعادة المعمَّر. وقد أخذ عنه جماعة.

٢٣٦- محمد بن أحمد(٢) بن جبير بن محمد بن جبير.

الإمام أبو الحسين ابن الأجل أبي جعفر الكناني، البلنسي، نزيل شاطبة.

إمام صالح، جليل، كاتب، أديب، بليغ.

ولد سنة أربعين وخمسمائة في عاشر ربيع الأول ببلنسية.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤٥-٤٧).

وسمع من: أبيه، وأبي عبد الله الأصيلي، وأبي الحسن علي بن أبي العيش المقرئ، وأخذ عنه القراءات.

وحدَّث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد بن الدَّباغ، ومحمد بن عبد الله التَّميمي السبتي. ونزل غرناطة مدة، وسافر إلى الإسكندرية، والقدس، والحج.

قال الأبّار: عني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وتقدم في صناعة النظم والنثر، ونال بذلك دنيا عريضة وتقدم. ثم رفض ذلك، وزهد وصحب أبا جعفر بن حسان، وحج، وسمع من عمر الميَّانشي، وعبد الوهاب بن سكينة الصوفي. ودخل دمشق، فسمع من الخشوعي، وطائفة.

ورجع فحدَّث بالأندلس، وكتب عنه شعره ودوِّن، وأخذ عنه جماعة. ثم رجع ثانية إلى المشرق، وعاد إلى المغرب، ثم رحل ثالثة إلى المشرق، وحدَّث هناك، ودفن بالإسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من شعبان.

روى عنه: الزكي المنذري، والكمال بن شجاع الضرير، وعبد الرحيم بن يوسف ابن المخيلي، أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي، وآخرون.

قال شيخنا الدمياطي: أنشدني أسد بن أبي الطاهر بدمشق، أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بدمياط:

نفذ القضاء بأخذ كلِّ مرهق ... مُتفلسف في دينه متزندق
بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة ... إن البلاء موكَّل بالمنطق

توفي بالثغر، ودفن بكوم عمرو بن العاص.

٢٣٧- محمد ابن الإمام العلامة[(١)] أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني الواعظ.

أبو بكر الفقيه.

ولد سنة أربع وخمسين.

وقدم بغداد مع أبيه، وسمع بها من شهدة، وأبي الأزهر محمد بن محمد الواسطي. وتفقّه على والده.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٨١)، و«التدوين في أخبار قزوين» (١/ ١٧١، ١٧٢).

وتكلم في المسائل والوعظ، وحدث.

وتوفي في عاشر ربيع الآخر بقيصرية من الروم.

روى عنه القوصي.

وهو أخو أبي المناقب محمد.

٢٣٨- محمد ابن الزاهد[(١)] أبي عبد الرحمن أحمد بن أبي سعد بن حمُّويه الجويني.

أبو سعد الصوفي، الشافعي.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسمع من السلفي، وغيره. وأجاز له ابن البطّي، وجماعة.

وسكن القاهرة بخانقاه سعيد السعداء. وكان على سداد وأمر جميل، وخير.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

وتوفي في ربيع الآخر.

٢٣٩- محمد بن أحمد[(٢)] بن عبد العزيز.

الإمام أبو عبد الله المعروف بابن الفتوت، بفاء ثم مثناتين.

شيخ القرّاء بمدينة فاس، كانت الرحلة إليه لسنِّه، وإسناده، وعدالته.

تلا بالسَّبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقي، والقاسم بن الزّقّاق، وجماعة.

وسمع من: أبي الحسن بن حنين، وابن الرَّمامة.

روى عنه بالإجازة ابن مسدي، قال: توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٢٤٠- محمد بن أحمد[(٣)] بن علي.

أبو سعيد السراجي، النيسابوري، الصوفي.

من صوفية السميساطية.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٦).

(٢) انظر «غاية النهاية» (٢/ ٦٨).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٣).

حدَّث عن: الحافظين السِّلفي، وابن عساكر.

وتوفي في ذي القعدة.

٢٤١- محمد بن أحمد [(١)] بن يوسف.

أبو عبد الله الأنصاري، الغرناطي، المعروف بابن صاحب الأحكام.

قال الأبار: ولد سنة ثمان وعشرين. وروى عن أبي الحسن شريح وأبي الحكم بن غشليان، وأبي القاسم بن رضا. يعني: بالإجازة لا السماع.

قلت: أجاز للشيخ أبي حيان النحوي، وأبي جعفر أحمد بن يوسف الطِّنجالي، وسمع منه ابن مسدي وقال: هو أحد المشايخ الأعلام ببلاده، قرأ القرآن على عبد الله ابن خلف، وابن بقي القيسي. وسمع من جماعة، وتفرَّد بالرواية عن ابن غشليان، وأجاز له أبو بكر بن العربي.

سمعت منه أجزاء، وفوائد. أخذ علم الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البكري، أخبرنا سماعًا بغرناطة سنة إحدى عشرة: أخبرنا عبد الله بن خلف، أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغسّاني بالقيروان، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، أخبرنا عبد الله بن أبي هاشم التُّجيبي، أخبرنا عيسى بن مسكين، وغيره، قالا: حدثنا سُحنون، حدثنا ابن القاسم بحديث ذكره ابن مسدي في معجمه. وما أحسب الغساني لقي القابسي، لعل سقط بينهما رجل، لكن قال ابن مسدي: هذا أعلى ما كان من الأسانيد إلى القابسي. ثم قال: وأخبرنا محمد بن أحمد سماعًا، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان كتابًا، قال: كتب إليَّ القاضي الخِلعي، وحدثني عنه ابن سكَّرة، فذكر حديثًا.

توفي فُجاءة في رجب، قاله الأبار.

٢٤٢- محمد بن صالح [(٢)] بن سلطان.

أبو البدر الموصلي، الحنفي.

حدث عن أبي طاهر السلفي.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦١، ٦٢)، و«تكملة الصلة» (٢/ ٥٩٧، ٥٩٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٧).

٢٤٣- محمد بن طالب بن أبي الرجاء بن شهريار.

أبو الغنائم الإصبهاني.

توفي عن ثلاث وثمانين سنة.

٢٤٤- محمد بن عبد الرحمن[1] بن محمد بن علي.

أبو عبد الله بن الحلواني، البغدادي.

سمَّعه أبوه من أبي المعالي أحمد بن علي بن السمين، وغيره.

٢٤٥- محمد بن عبد العزيز[2] بن سعادة.

الشيخ المعمَّر، مسند الأندلس، أبو عبد الله الشاطبي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وبعض القراءات عن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني، أخذ عنه قراءة نافع.

وأخذ القراءات ببلنسية عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمران.

وسمع من: أبي الحسن بن النِّعمة، وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي محمد بن عاشر.

قال الأبّار تصدّر للإقراء ببلده. وكان من أهل الصلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطال عمره، وأخذ الناس عنه. وقدِم بَلَنسية سنة عشر، فأخذت عنه، وسمعتُ منه. وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يثني عليه، ويوثّقه. وتوفي بشاطبة في تاسع شوّال سنة أربع عشرة عن سنّ عالية أربت على المائة يسيرًا. وهو ممتَّع بجوارحه كلها. مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة، وقيل سنة ست عشرة.

٢٤٦- محمد بن عبد النور[3] بن أحمد.

أبو بكر الشيباني، الإشبيلي.

سمع: أبا بكر بن صاف، وأبا الحسن نَجَبة، وأبا عبد الله بن زَرقون، وجماعة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٧).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٢)، و«تكملة الصلة» (٢/ ٥٩٩).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٥٩٦).

وكان معتنيًا بالرواية، كثير السماع، صالحًا، متواضعًا، زاهدًا.

حدث عنه جماعة. واستشهد في وقعة قصر أبي دانس بغرب الأندلس، في أوائل السنة، رحمه الله.

٢٤٧- محمد ابن القاضي[١] محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي.

أبو القاسم.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن حبيش. وأجاز له أبو مروان بن قزمان.

قال الأبار: وكان فقيهًا، ماهرًا بالشروط، شاعرًا، ولي قضاء المرّية، ثم قضاء بلنسية فلم تحمد سيرته، فعزل، ومات بمراكش في جمادى الأولى، عن نحو ستين سنة.

٢٤٨- محمد ابن الإمام[٢] الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هُذيل.

أبو عامر، البلنسي، المقرئ.

أخذ القراءات عن والده، وسمع منه كثيرًا، ومن طارق بن يعيش، وأبي عبد الله ابن سعادة. وأجاز له أبو طاهر السِّلفي.

قال الأبار: وكان من أهل الصلاح، والورع، شديد الانقباض عن الناس، مقتصرًا على باديته، معروفًا بالعبادة، والزهد. وروى اليسير. لقيته وهبت أن أستجيزه لما كنت أعرف من نفوره، وعسر انقياده، واستجازه لي أبي. ولم يكن له علم بالحديث. توفي في ذي القعدة، وقد نيّف على السبعين، وازدحمت العامة على نعشه. وشهده السلطان.

٢٤٩- محمد بن محمد[٣] بن عيشون بن عمر بن صباح.

أبو عمرو اللخمي، الأندلسي، البكي.

وبكة: من عمل مرسية.

(١) انظر «الوافى بالوفيات» (١/٢١٦).
(٢) انظر «غاية النهاية» (٢/٢٠٨)، و«تكملة الصلة» (٢/٦٠١).
(٣) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٠).

قال الأبار: سمع أبا العباس بن إدريس، وأبا عبد الله بن سعادة، وأبا عبد الله ابن عبد الرحيم.

وأجاز له أبو الحسن بن هذيل، وجماعة. وكان يعقد الشروط. وله تقييد مفيد في الوفيات اعتمدت عليه، وحدثني به عنه ابنه عيشون. وتوفي في ذي القعدة، عن ستٍّ وسبعين سنة.

قلت: روى عنه ابن مسدي.

٢٥٠- محمد بن محمد[١] بن يبقى بن جبلة.

أبو بكر الأنصاري، الخزرجي، الأوريولي.

حج، وسمع من السلفي.

وسكن مصر. وأجاز في هذا العام.

٢٥١- محمد[٢] بن مظفر بن شجاع.

أبو عبد الله بن البواب.

حدث عن: أبي الوقت السِّجري، وغيره.

ومات في ربيع الآخر.

٢٥٢- محمد بن يوسف بن أحمد بن معن.

أبو بكر الأزدي، الشريشي.

روى عن أبيه. وحج فسمع: من السِّلفي، وأبي محمد العثماني، وجماعة.

وكان عدلاً، شروطيًّا. ولي القضاء ببعض الأعمال.

وحدث.

وتوفي في ذي القعدة، ومات في عشر السبعين.

٢٥٣- محمد بن أبي القاسم[٣] بن محمد.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٧)، و«تكملة الصلة» (٢/ ٦٠١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٧).

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (٤/ ٣٥٠، ٣٥١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٨٧).

الأمير بدر الدين الهكاري.

أحد فرسان المسلمين، له المواقف المشهودة في قتال الفرنج. وكان من أكابر أمراء المعظَّم، يستشيره ويثق به لصلاحه. وكان سمحًا، لطيفًا، ورعًا، خيرًا، بارًا بأهله وبالفقراء. بنى بالقدس مدرسة للشافعية. وكان يتمنى الشهادة ويقول: ما أحسن وقع سيوف الكفار على وجهي وأنفي، فمنَّ الله عليه بالشهادة على الطُّور، وكان بها لما حاصرها العدو. واستشهد يومئذ سيف الدين بن المرزبان. وحمل الأمير بدر الدين إلى القدس، فدفن بتربته.

٢٥٤- المبارك بن أحمد[(١)] بن هبة الله.

الشريف أبو المظفر الهاشمي، المعروف بابن المكشوط.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خالد الرزاز الضرير، صاحب أبي عبد الله البارع.

وسمع من عنبر مولى القاضي أبي محمد العلوي. وذكر أنه سمع من أبي الوقت.

وولي الخطابة بجامع المنصور مدة، وبغيره من الجوامع.

قال الدُّبيثي: أخبرنا ابن المكشوط، أخبرنا عنبر، أخبرنا يحيى بن البناء، فذكر حديثًا.

مات في خامس شوال.

٢٥٥- محمود[(٢)]، شجاع الدين الدمشقي.

الدِّماغ.

من رؤساء البلد. كان ذا ثروة عظيمة. وداره بجنب المدرسة العمادية، جعلتها زوجته عائشة مدرسةً للشافعية والحنفية.

توفي في ذي القعدة.

٢٥٦- معروف بن مسعود[(٣)] بن علي بن بركة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٠).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦١).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٥).

أبو محفوظ البغدادي، المقرئ.

سمع من أبي الفتح بن البطي، وحدث. وذكر أنه سمع أبا الوقت.

توفي في ربيع الأول.

٢٥٧- مكي بن أبي محمد[١] بن محمد بن أبيه الدمشقي.

عرف بابن الدجاجية.

فقيه، فاضل، قادر على النظم.

قرأت بخط الضياء وفاته في ذي الحجة، وأنه نظم كتاب المهذب في المذهب قصيدة على روي الراء، سماها البديعة في أحكام الشريعة.

قلت: روى عنه من شعره الشهاب القوصي، وقال: هو الإمام حفظ الدين أبو الحرم الصالحي، مدح الملك العادل، والصاحب ابن شكر، إلا أنه قال: توفي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة.

ولم يذكره المنذري في الوفيات.

[حرف الهاء]

٢٥٨- هاني بن الحسن[٢] بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم.

أبو يحيى اللخمي، الأندلسي، الغرناطي.

روى عن: أبيه، وعمه أبي الحسن محمد.

قال الأبار: كان حافظًا للغة، ذاكرًا للخلاف، مشاركًا في علم الأصول.

ولي قضاء شلب، وبها توفي.

قال: وفيها كانت وقعة القصر.

٢٥٩- هبة الله بن أحمد[٣] بن عبد الواحد بن عبد الوهاب.

أبو الغنائم السلمي الدمشقي الكهفي.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» (١٦٠)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٤).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٢٢).

(٣) انظر «تكملة» (٢/ ٣٩٨).

كان مقيمًا بالكهف الذي بسفح قاسيون.

حدث عن أبي المغارم عبد الواحد بن هلال.

روى عنه الضياء، وشمس الدين بن أبي عمر، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعة.

ومنهم من سمّاه: أبا محمد غنائم بن أحمد.

توفي في سادس جمادى الأولى بالكهف، وله نيف وستون سنة.

[حرف الياء]

٢٦٠- ياقوت الخليفي [(١)] الناصري.

الأمير أبو الحسن.

ولي إمرة الحاج، وولي تستر، وخوزستان، وبها توفي في جمادى الأولى.

٢٦١- يحيى بن إبراهيم [(٢)] بن أبي تراب محمد.

الفقيه أبو تراب الكرخي، اللوزي، الشافعي.

ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخلّ، وسمع منه، ومن: أبي الفضل الأرموي، وأبي الفتح الكروخي، وأبي الفرج عبد الخالق اليوسفي، وأبي الوقت، وجماعة.

وحدث بدمشق، وبغداد.

وهو منسوب إلى محلة اللوزية. وأقام بدمشق مدة.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وقال الشهاب القوصي: يحيى بن إبراهيم المفتي، قوام الدين، معيد العماد الكاتب. أخبرنا بالمجاهدية سنة ست وتسعين، أخبرنا ابن الزاغوني، فذكر حديثًا.

---

(١) انظر «تكملة» (٢/٣٩٨).

(٢) انظر «التكملة» (٢/٤٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٦٣، ٦٤).

وقال ابن نقطة: دخلت عليه سنة سبع وستمائة، فرأيته مختلاًّ، ذكر لي أن الملائكة تنزل عليه من كنيسة داره بالثياب الخضر - في هذيان طويل -. ثم قُرئ عليه بعد ذلك كتاب الترمذي.

قال: فحدثني بعض أصحابنا: أنه كان إذا طال عليه المجلس شتمهم بفحش، ودور على شيء ليضربهم به. وحدثني عبد العزيز بن هلالة قال: دخلت على أبي تراب يومًا، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من المغرب، فبكى، وقال: لا رضي الله عن صلاح الدين، ذاك فساد الدين، أخرج الخلفاء من مصر! وجعل يسبه، فقمت، وخرجت.

قال ابن نقطة: سمع الجامع لأبي عيسى من الكروخي، ومات في ثالث عشر شعبان. وقد حدث قديمًا بدمشق بمسند الدارمي.

٢٦٢- يحيى بن إبراهيم[١] بن أحمد.

أبو زكريا البغدادي، البزاز.

عُرف بابن حسان.

حدث عن أبي الفتح بن البطي.

وتوفي في شوال.

٢٦٣- يحيى بن أحمد[٢] بن مسعود.

أبو بكر الأنصاري، القرطبي.

أخذ القراءات عن أبي القاسم بن غالب؛ وسمع منه، ومن: أبي القاسم خلف ابن بشكوال، وأبي محمد بن مغيث.

وحج، فسمع بمكة من علي بن عبد الله بن حمود المكناسي.

وولي خطة الشورى بقرطبة. وكان حسن الصوت، يستدعيه الأمير لصلاة التراويح.

٢٦٤- يحيى بن عبد الملك[٣] ابن العلامة إليكا أبي الحسن علي بن محمد الهراسي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٢).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٣٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٤، ٤١٥).

الطبري الأصل، البغدادي، أبو الفتوح الشافعي.

ولد بعد الأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الوقت.

وحدث ببغداد، ودمشق، روى عنه: الدبيثي، والشهاب القوصي، والزكي المنذري، وجماعة.

قال القوصي: هو الرئيس بدر الدين، حدثنا بدمشق سنة اثنتين وستمائة، وتولى ديوان الأوقاف مدة طويلة بدمشق. وكان ناهضًا، أمينًا، وله شعر مليح.

قلت: توفي في ذي القعدة.

٢٦٥- يوسف بن عبد الصمد[1] بن يوسف بن علي.

الفقيه أبو الحجاج الفاسي الأصولي، المعروف بابن نمر.

قال الأبار: حدث عن عثمان بن عبد الله السلالقي الفاسي، ومحمد بن عبد الكريم الفندلاوي.

وأخذ عن أبي العباس بن مضاء.

قال الأبار: وكان إمامًا في علم الكلام، والأصول، متحققًا به، متقدمًا في الحفظ، والذكاء، مع المشاركة في فنون أُخر. دخل إشبيلية، وأقرأ بها، ونوظر عليه، وعاد إلى بلده. وحدث وتوفي في شهر رجب، وقد قارب الستين.

٢٦٦- يوسف[2] بن أبي الحسن بن ياسين.

الشيخ أبو الحجاج ابن زين الدار، الصوفي، الزاهد.

من شيوخ المصريين، مشهور بالصَّلاح، والعزلة، والخير.

سمع من أبي طاهر السلفي.

وتوفي في ربيع الآخر.

روى عنه: الزكي عبد العظيم.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٤٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٩٦، ٣٩٧).

٢٦٧- يوسف ابن الشيخ[١] الزاهد الكبير أبي الحسن المقدسي.

الإمام الصالح، أبو الحجاج.

روى عن أبي المعالي بن صابر.

روى عنه: الضياء، وابن أخيه الفخر، وابن أخيه الشمس بن الكمال، ومحمد ابن مؤمن، وغيرهم.

وكان صالحًا، خيِّرًا، زاهدًا، فقيهًا.

توفي يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بدمشق، ودفن من الغد بباب الصغير، وشيَّعه خلق كثير، مع كونه يومًا مطيرًا. واستكمل ثلاثًا وثمانين سنة، رحمه الله.

وفيها ولد

الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي.

والصاحب مجد الدين عبد الرحمن بن العديم.

ومحيي الدين يحيى بن علي بن القلانسي.

وقطب الدين محمد بن أحمد بن القسطلاني.

والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللوزي.

والخطيب محيي الدين محمد بن عماد الدين بن الحرستاني.

والشرف أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي الفرضي.

ومحيي الدين محمد بن يعقوب بن النخاس.

وأمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر.

وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله بن أحمد.

وتاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي.

وضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب، خطيب بعلبك.

ومحيي الدين محمد بن الكمال الضرير العباسي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٤).

ونجم الدين علي بن علي بن اسمنديار الواعظ.

وأبو الغنائم بن محاسن الكفرابي.

والزين محمد بن الحسين الفوّي، راوي «الخِلعيات».

والسيف داود بن مسعود بن القيني.

ومجد الدين عبد الرحمن بن العديم، في جمادى الأولى.

وأحمد بن يوسف بن مكتوم، في شوال.

سنة خمس عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٢٦٨- **أحمد بن أحمد**(١) **بن أبي السعادات أحمد بن كرم بن غالب.**

الحافظ أبو العباس البندنيجي، ثم البغدادي الأزجي. العدل.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القرآن على أبي حكيم النهرواني تلقينًا. وقرأ القراءات على أبي الحسن علي ابن عساكر، وغيره.

وسمع من: أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي، وأبي محمد بن المادح، وأبي المظفر هبة الله بن الشبلي، وابن البطي، والشيخ عبد القادر، وخلق كثير بعدهم.

وحصل الأصول، وكتب الكثير، وعني بالرواية أتم عناية، وبالغ في الطلب، وحصل الأصول، وعني بالفهم، وضبط الأسماء، وتحقيق الألفاظ، والمختلف والمؤتلف، وحصل طرفًا من العربية. وكانت قراءته صحيحة، فصيحة، منقحة، بنغمة مطربة، وأداء عذب.

وجد خطه على سجل باطل، فطولب بأصله، فذكر أن قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي قال له: أنا شاهدت الأصل، فاكتبه، فركن إلى قوله. فأحضر إلى دار

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣)، و«العبر» (٥/ ٥٤، ٥٥).

الخلافة، ورفع طيلسانة، وكشف رأسه، وأركب جملاً، وطيف به وبشاهدين آخرين، وصفعوا، ونودي عليهم: «هذا جزاء من يشهد بالزور»، وحبسوا مدة، وذلك في سنة ثمان وثمانين.

ولم يزل أحمد البندنيجي خاملاً إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة الناصر. وكان أخوه تميم قد تولى أخذها، فذكر حاله للناصر، وأنه لم يشهد بزور محض، بل ركن إلى قول القاضي، وأن أستاذ الدار ابن يونس، كان له غرض في تعزيره. فأمر الخليفة الناصر فأعيد إلى العدالة، فشهد سنة سبع وستمائة عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله بن الدامغاني، فقبله من غير تزكية. حكى ابن النجار هذا، وقال: قرأت عليه كثيراً: وكنت أراه كثير التحري، لا يتسامح في حرف، ومع هذا أصوله كانت مظلمة، وكذلك خطه وطباقه. وكان ساقط المروءة، دنيء النفس، وسخ الهيئة، تدل أحواله على تهاونه بالأمور الدينية، وتحكى عنه أشياء قبيحة. وسألت شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه تميم، فضعفهما، وصرح بكذبهما.

روى عنه: الدبيثي، والزكي البرزالي، والتقي اليلداني، والمحب بن النجار، وجماعة.

وفيه ضعف.

وهو أخو تميم المذكور.

توفي أحمد في رابع عشر رمضان، ببغداد.

٢٦٩- أحمد بن أبي المعالي[1] أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق.

أبو الفضل المزدقاني الأصل، الدمشقي، الأصم، صفي الدين بن كريم الملك.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: الصائن هبة الله، وأخيه أبي القاسم الحافظ.

روى عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

وتوفي ببعلبك في المحرم.

وجده أحمد هو القادم من مزدقان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤١٩، ٤٢٠).

٢٧٠- **أحمد بن[1] دفتر خوان.**

الأجل الرئيس، منتجب الدين، الكاتب.

كان بدمشق، وكان يقرأ الكتب على السلطان. وهو واسطة خير.

قرأ العربية على الكندي؛ وسمع من البهاء بن عساكر، وغيره.

وله شعر قليل.

توفي في جمادى الآخرة.

روى عنه القوصي من نظمه، وسماه: أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن دفترخان.

٢٧١- **أحمد بن عبد الله[2] بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي، البغدادي، العطار، الصيدلاني.**

شمس الدين أبو القاسم، نزيل دمشق.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الوقت، وابن البطي.

وحدث غير مرة «بالبخاري»، وحدث «بالدرامي»، «وعبد بن حميد».

وكان يذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمن السلمي.

روى عنه: أبو بكر بن نقطة وقال: شيخ صالح، ثقة، صدوق؛ والضياء المقدسي، والشهاب القوصي، والزكي المنذري، والزين خالد، وأبو بكر محمد بن علي النشبي، والرشيد محمد بن أبي بكر العامري، وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن وهبة الله بن الشيرازي، والمحيي عمر بن أبي عصرون، والجمال محمد بن علي بن الصابوني، وأبو بكر بن عمر بن يونس المزي، والفخر علي بن البخاري، والشمس محمد بن الكمال، والتقي إبراهيم بن الواسطي، والعلاء علي ابن أبي بكر بن صصرى، وطائفة سواهم.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٣)، و«الوافى بالوفيات» (٧/ ٧٨، ٧٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٩، ٤٤٠)، و«التقييد» (١٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٤).

وظهر لشيخنا العز أحمد بن العماد بعض «الدارمي» سمعه منه حضوراً، وإنما رأيناه بعد موته.

وروى عنه بالإجازة عمر ابن القواس.

قال ابن النجار: كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعطر. وكان صدوقًا، متدينًا، مرضي الطريقة.

توفي في سابع عشر شعبان، ودفن بسفح قاسيون.

٢٧٢- أحمد بن علي[١] بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كردي.

القاضي الأجل أبو البقاء البغدادي.

روى عن: أبي الفتح بن البطي.

ومات في ذي القعدة.

٢٧٣- أحمد بن محمد[٢] اللخمي الزاهد.

المعروف بالرأس.

كان بظاهر الإسكندرية على شاطئ البحر، في الموضع المعروف بالرأس، ولهذا قيل له: الشيخ أحمد الرأس.

صالح، زاهد، مشهور بالصلاح، وله القبول التام. انتفع به جماعة.

توفي في خامس ربيع الأول، رحمه الله تعالى.

٢٧٤- أحمد بن يوسف[٣] بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد.

الإمام أبو جعفر بن عياد البلنسي، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة.

وسمع من والده، ومن أبي الحسن بن هذيل. وأجاز له أبو حفص بن واجب، وجماعة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٨، ٤٤٩)، و«الوافى بالوفيات» (٧/ ٢٠١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٣).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٠٨).

قال الأبار: كان صالحًا، عارفًا بالرواة، صدوقًا. توفي في شوال، وله سبعون سنة.

٢٧٥- **إبراهيم بن عبد الله**[١] **ابن القاضي أبي العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله ابن مخلد.**

القاضي الأجل، شرف القضاة، أبو المظفر الكرخي الأصل - كرخ جدّان لا كرخ بغداد - الشافعي المحتسب، المعروف بابن الرُّطبي.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وتفقَّه على أبي طالب المبارك بن المبارك الكرخي، وسمع من أبي الحسين عبد الحق، وجماعة.

وهو من بيت العلم والرواية. ولي القضاء بباب الأزج. وولي حسبة الجانبين.

ومات في رمضان.

ولم يحدث.

٢٧٦- **إبراهيم بن محمد**[٢] **بن إبراهيم بن همام.**

أبو إسحاق الأندلسي، الإشبيلي.

رحل، وسمع ببغداد من عبد الله بن أبي المجد الحربي، وبواسط من أبي الفتح ابن المندائي، وبإصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من: أبي سعد الصفّار، ومنصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وجماعة.

وسكن هراة مدة. وحدث ببغداد. وعدم بين تكريت والموصل - رحمه الله - في ربيع الآخر.

وكان من أهل الدين، والصلاح، والسنة على مذهب ابن حزم. وله صبر على الفاقة، وتعفف زائد، إلا أنه كان سيئ الأخلاق، سريع النفرة، كثير القطوب، لا يسامح في هفوة، ولا يقبل معذرة، نسأل الله السلامة! وكان قد استولى على أكثر أصول أبي روح، وغيره بهراة، فمن الذي يجسر أن يسأله جزءًا منها؟ وقيل: إنه لما

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤١)، و«المشتبه» (١/ ٣١٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٨، ٤٢٩)، و«توضيح المشتبه» (٩/ ١٥٠).

فارق هراة في هذه السنة، دفن تلك الأجزاء لئلا ينتفع بها أحد بعده، فما نفعه الله بها.

٢٧٧- أرسلان شاه، الملك[١] نور الدين ابن السلطان الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود ابن الأتابك زنكي بن آقسنقر.

قال الحافظ عبد العظيم: ولي الموصل بعهد من أبيه، وقد قارب إذ ذاك عشر سنين. وكان قد سمي عليًّا في حياة جده، فلما توفي جده سمي أرسلان شاه.

قلت: ولم تطل أيامه، بل بقي بعض سنة. توفي أبوه في ربيع الآخر من السنة، وتوفي هو في هذه السنة.

٢٧٨- إسماعيل بن المظفر[٢] بن هبة الله.

أبو محمد ابن الأقفاصي، الدَّبَّاس.

ولد سنة إحدى وأربعين.

وسمع من: أبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي الفضل الأرموي.

روى عنه: الزكي البرزالي، والدُبيثي.

وتوفي في ثامن رجب.

[حرف الجيم]

٢٧٩- جعفر بن محمد[٣] بن عبد الخالق بن عبد السلام.

موفق الدين أبو الفضل المصري، المقرئ، النحوي.

قرأ القراءات على أبي الجود، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر مدة طويلة.

قال المنذري: اجتمعت معه مرات، وانتفع به جماعة كبيرة، وكان من أعيان القُرّاء، مقصودًا للأخذ عنه؛ لفضله، ودينه وأدبه. توفي في ثاني عشر صفر.

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/ ٣٣٩)، و«التكملة» (٢/ ٤٥٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢١، ٤٢٢).

[حرف الحاء]

٢٨٠- حمزة بن علي(١) بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم.

القاضي الأجل الأشرف أبو القاسم بن أبي الحسن القرشي، المخزومي، المصري، الشافعي، الكاتب.

رحل، وسمع من: السِّلفي، وأبي محمد العثماني، وأبي الطاهر بن عوف، ويحيى بن الرازي، صاحب السداسيات. وسمع بمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبد الله بن بري، وعلي بن هبة الله الكاملي، وجماعة كبيرة. وسمع بدمشق، وحدث بها، وبمصر، وبغداد.

وحصل الأصول، وكتب الكثير، وأكثر عن السلفي.

وكان له أنس جيد بالحديث. وله شعر حسن. ولي الأوقاف بالديار المصرية.

وولد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وحدث من بيته جماعة، وسيأتي ذكر أخيه المكرم عبد الرحمن، وذكر ابن أخيه.

روى عنه: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وجماعة.

توفي في آخر يوم من السنة.

وآخر من روى عنه: الأخوان عيسى وعبد الله ابنا القاهري، والحارث بن مسكين المصري.

[حرف الدال]

٢٨١- داود بن أحمد(٢) بن يحيى.

أبو سليمان العبادي، الداودي، الضرير، المقرئ، الفقيه على مذهب داود.

أخذ ذلك من كتب الظاهرية.

وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر، وغيره قرأ العربية على الحسن بن علي بن عبيدة وغيره. وروى أناشيد.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٠، ٤٥١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ١٨٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٠)، و«معجم الأدباء» (١١/ ٩٣، ٩٤).

وتوفي في المحرم أو صفر، على قولين، ببغداد.

[حرف الراء]

• الركن العميدي.

محمد[١].

[حرف الزاي]

٢٨٢- زينب أم المؤيد[٢].

المدعوة بحرة ناز، ابنة الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل، النيسابوري، الشعري، الصوفي.

ولدت في سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمعت من: إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، وعبد المنعم بن القشيري، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحامي، وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وفاطمة بنت علي بن زعبل، وفاطمة بنت خلف الشحامي، وعبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، وأبي البركات عبد الله بن محمد الفراوي، وأبي المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبسي، وجماعة.

وأجاز لها: أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي، وجماعة.

وسمعت صحيح البخاري من وجيه وعبد الوهاب بن شاه، عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العيار.

وحدثت أكثر من ستين سنة؛ روى عنها: عبد العزيز بن هلالة، وابن نقطة، والبرزالي، والضياء، وابن الصلاح، والشرف المرسي، والصريفيني، والصدر البكري، ومحمد بن سعد الهاشمي، والمحب ابن النجار، وجماعة كثيرة.

---

(١) سيأتي برقم (٣٣٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٥، ٨٦).

وسمعت بإجازتها على التاج بن عصرون، والشرف بن عساكر، وزينب الكندية. وكانت شيخة صالحة، عالية الإسناد معمرة، مشهورة، انقطع بموتها إسناد عال.

قرأت بخط الحافظ الضياء: أنها توفيت في جمادى الآخرة بنيسابور.

وقد تقدم أخوها عبد الرحيم.

[حرف السين]

٢٨٣- سليمان ابن الشيخ [١] أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم البانياسي.

الرئيس، أبو المحاسن الحميري، الدمشقي، المعدل.

حدث عن: أبيه، وأبي القاسم الحافظ.

روى عنه: الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، وقال: لقبه شهاب الدين.

ولد سنة خمسين. وتوفي في مستهل جمادى الأولى.

[حرف العين]

٢٨٤- عائشة بنت صالح [٢] بن كامل الخفاف.

استجاز لها عمها من أحمد بن عبد الله بن الأبنوسي، وأبي الفضل الأرموي. وحدَّثت.

وماتت في شوال.

٢٨٥- العباس [٣] بن محمد بن حسن.

أبو الفضل الهاشمي البغدادي الزاهد الصالح. كان عنده في رباطه جماعة منقطعون صلحاء.

حدث عن أبي الفتح بن البطي. وكان على طريقة حسنة.

توفي في شعبان.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٦).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٧).

٢٨٦- عبد الله بن أحمد[(١)] بن عبد الله بن شبيب.

أبو حصين المقدسي، المؤذن بالجبل.

روى عن: أبي نصر عبد الرحيم بن يوسف.

روى عنه: الضياء المقدسي، وغيره.

وتوفي في شعبان.

٢٨٧- عبد الله[(٢)] بن أبي المظفر الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي.

قاضي القضاة أبو القاسم بن الدامغاني، الشافعي، البغدادي.

ولد في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة.

وسمع من: عمه قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد، ومن تجني الوهبانية: وحدث.

قال الدُّبيثي: كان عالمًا بالحكم، والفرائض، والأدب، عفيفًا، حسن الطريقة. ولي قضاء القضاة شرقًا وغربًا في رمضان سنة ثلاث وستمائة، وبقي كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثم عزل.

وصفه الزكي المنذري: بأنه شافعي. وقال أبو شامة فيه: الحنفي.

توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة.

ولقبه: عماد الدين.

٢٨٨- عبد الله ابن زين القضاة[(٣)] أبي بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز.

القاضي شرف الدين أبو طالب القرشي، الدمشقي، الشافعي.

ناب في القضاء عن ابن عمهم القاضي محيي الدين، وعن ابنه زكي الدين الطاهر.

ودرس بالرواحية، فكان أول من درس بها، ودرس بالشامية البرانية.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٨)، و«الوافى بالوفيات» (١٧/ ١٣٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٧)، و«العبر» (٥/ ٥٦).

قال أبو المظفر سبط الجوزي: كان فقيهًا، نزهًا، لطيفًا، عفيفًا.

قال الشهاب القوصي: أخبرنا، قال: أخبرنا ابن مهدي الهلالي، فذكر حديثًا. قال القوصي: كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم.

قلت: وهو أخو ظهير الدين أبي المكارم عبد الواحد.

وقال الضياء: دفن بمقبرتهم بمسجد القدم، وكان الجمع متوفرًا، وكثر بكاء الناس عليه. توفي في ثالث شعبان.

٢٨٩- عبد الله بن محاسن [(١)] بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك.

أبو بكر الحريمي.

سمع من: أحمد بن الطلاية الزاهد، وسعيد بن البناء.

وكان يعرف بابن الباشق، وهو ابن عم أحمد بن سلمان السكر.

روى عنه: الضياء، والدبيثي، وجماعة.

وتوفي في رمضان.

٢٩٠- عبد الحق بن أبي شجاع [(٢)] محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي.

أبو محمد بن المقرون، البغدادي، المقرئ، الملقن، الصالح، الخياط.

قرأ على والده، وقد ولد سنة خمسين.

وسمع من ابن المادح حضورًا، ومن: هبة الله بن أحمد بن الشبلي، وابن البطّي، وجماعة.

وحدّث ببغداد، ودمشق.

وقد مرّ أخوه عبد الرزاق.

٢٩١- عبد الخالق بن الحسن [(٣)] بن هيّاج.

أبو محمد الدمشقي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٣)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢/ ١٧٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٩).

حدّث عن أبي طاهر السِّلفي.

توفي في ذي القَعدة.

٢٩٢- عبد الخالق[1] بن صَدقة بن مؤنس.

الإسكندري.

إمام مسجد فُلوس بميدان الحَصا.

كان مقرئًا مجيدًا.

حدّث عن السِّلفي.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والشهاب القوصي، وغيرهما.

ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة، رحمه الله.

٢٩٣- عبد الخالق بن أبي هشام.

الشيخ الصالح القُرشيَ، البزّاز، الدمشقي.

قال الضياء: توفي في بكرة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة.

قال: وكان قد سمع الحديث، وورَّق كثيرًا، وما أظنه حدَّث بشيء.

٢٩٤- عبد الرحمن بن[2] سعد الله بن المبارك بن بركة.

أبو الفضل الواسطي، ثم البغدادي، الطحان، الدّقاق.

ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: ابن ناصر، وعبد الملك بن علي الهمذاني. وأجاز له أبو القاسم إسماعيل بن السَّمرقندي، وجماعة.

روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البرزالي، وغيرهما.

ومات في ثالث ربيع الأول.

٢٩٥- عبد الرحمن[3] بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدائم.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٢، ٤٢٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٨)، و«التقييد» (٣٤٥، ٣٤٦).

أبو محمد بن الغزالي، البغدادي، الواعظ.

ولد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن ناصر، وسعيد بن البناء، وابن الزَّاغوني، ونصر بن نصر العكبري، ومحمد بن عبيد الله الرُّطبي، وابن المادح، وأبي الوقت، وطائفة كبيرة.

وطلب بنفسه مدةً، وقرأ، ونسخ، ووعظ. وأكثر سماعاته بخطِّه.

روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البرزالي، والضياء، وآخرون. وأجاز لجماعة تأخروا.

توفي ليلة نصف شعبان.

ويُلقب بالموش.

٢٩٦- عبد الرحمن[١] بن أبي الحرم مكي بن عثمان بن إسماعيل.

الفقيه موفق الدين، أبو القاسم السعدي، المصري، الشارعي، الشافعي.

تفقّه على الفقيه أبي عمرو عثمان بن درباس.

وسمع من: إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاحي، وطبقتهم.

وأقبل على الوعظ، والتفسير. وله شعر، ومجاميع.

وتوفي شابًّا قبل أن يتكهل، في رجب.

٢٩٧- عبد الرحمن[٢] بن أبي سعد بن أحمد.

أبو محمد الحربي، ابن تُميرة.

حدَّث عن: أحمد بن الطَّلاية، وغيره.

روى عنه: الدُّبيثي.

وكان ضريرًا. ويعرف جده بابن السَّوادية.

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبِّر شيخ المستنصرية.

توفي في تاسع ربيع الآخر.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٤).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٥).

٢٩٨- عبد الرحيم[١] **بن أبي الفوارس بن إبراهيم القيسي، الدمشقي.**

ابن أخت بركات الخُشُوعي.

سمع بدمشق من ابن عساكر، وبالثغر من السِّلفي.

وتوفي في صفر.

٢٩٩- عبد القوي[٢] **بن أبي الحسن بن ياسين.**

أبو محمد القيسراني الأصل، المصري، الكتبي.

ولد سنة إحدى وخمسين.

وسمع من: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرَّحبي، وإسماعيل الزيات، وابن بري، وخلق من طبقتهم، وبعدهم.

وكتب الكثير، وعُني بالسماع، وحدَّث. وكان يفهم، ويذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يتمه. وكان يتأسف على انشغاله بالكسب عن الحديث.

توفي في صفر.

٣٠٠- عبد الكافي[٣] **بن بدر بن حسان.**

أبو محمد الأنصاري، المصري.

سمع: البوصيري، والأرتاحي، وجماعة.

وكان صالحًا، عابدًا.

كتب عنه المنذري، وغيره، وقال: توفي في رمضان، وهو من أبناء الستين.

٣٠١- عبد الكريم[٤] **بن إبراهيم.**

أبو البركات الحريمي، الدَّباس.

روى عن: أحمد وعمر ابني بنيمان، ودهبل ولاحق ابني كاره.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٢).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٢).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٢).

توفي في جمادى الآخرة.

٣٠٢- عبد اللطيف[١] بن أحمد بن محمد بن هبة الله.

أبو محمد الهاشمي، النرسي، البغدادي، الصوفي.

دخل الأندلس، قال الأبار: زعم أنه يروي عن أبي الوقت، وأبي الفرج ابن الجوزي. وله تصنيف في التصوف، حدَّث به. ذكره محمد بن سعيد الطراز، وضعّفه. وقال فيه أبو القاسم بن فرقد: عبد اللطيف الهاشمي النرسي، سمع صحيح البخاري على أبي الوقت، وله تواليف في التصوف. وقرأت عليه عوالي النقيب - يعني طراد بن محمد - بإشبيلية عام خمس عشرة.

قلت: وسمع منه الحافظ أبو بكر بن مسدي، وقال: مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣٠٣- عبد اللطيف[٢] بن يحيى بن علي بن خطاب.

أبو منصور الدِّينوري ثم البغدادي، ابن الخيمي.

سمع من: أبيه، وعمه أبي شجاع محمد، وأبي الوقت السِّجزي، وأبي الفتح بن البطي، وجماعة.

وحدَّث.

وتوفي في شوال.

٣٠٤- عبد الواحد[٣] بن محمود.

أبو الفتح بن صعترة، البغدادي، البيِّع.

ولد سنة ثلاثين.

وسمع من: ابن البطي، وأبي زرعة.

وحدَّث.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ٤٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٥).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥١).

ومات في ذي الحجة.

٣٠٥- عبد الوهاب[(١)] بن مظفر بن أحمد.

أبو الغنائم البغدادي.

حدَّث عن أبي المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن السمرقندي.

وكان يتقلَّب في الخدم الدّيوانية.

وعاش بضعًا وثمانين سنة. ومات في ربيع الأول.

٣٠٦- عبد الوهاب بن المُنجَّى[(٢)] بن بركات بن المؤمَّل.

أبو محمد التنوخي، المعري، ثم الدمشقي، أخو القاضي أبي المعالي أسعد.

روى عن نصر بن أحمد بن مقاتل.

روى عنه الفخر علي، وغيره، وبالإجازة عمر بن القوَّاس.

وتوفي في رابع عشر جمادى الأولى. ولم يعقب.

٣٠٧- عبد الوهاب بن أبي الفهم[(٣)] بن أبي القاسم السُّلمي، الكفرطابي، ثم الدمشقي، العطار.

أبو محمد، ويعرف بابن ملوك.

حدَّث عن أبي القاسم بن عساكر.

وولد سنة خمسين وخمسمائة.

وذكر أنه رحل، وسمع من السلفي.

مات في شعبان.

٣٠٨- عبيد الله بن المبارك[(٤)] بن الحسن بن طراد الأزجي.

ابن القابلة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٦).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٢)، و«معجم البلدان» (١/ ٤٨٠، ٤٨١).

حدَّث عن يحيى بن ثابت، وغيره.

٣٠٩- علي بن إسماعيل بن الطُّوير.

أبو الحسن المصري الكاتب.

خدم طيّ بن شاور الأمير. وكتب الإنشاء لبهاء الدين قراقوش.

وعمِّر مائة سنة. وله شِعر، ومعرفة بالتواريخ، والآداب.

مات في صفر.

٣١٠- علي بن روح[١] بن أحمد بن حسن.

القاضي أبو الحسن النَّهرواني، الفقيه الشافعي، المعروف بابن الغُبيري.

ولد سنة بضع وثلاثين.

وتفقّه على الإمام أبي النَّجيب السهروردي. وقرأ العربية على أبي الحسن علي ابن العصار.

وسمع من: أبي النجيب، وخديجة بنت النَّهرواني.

وكان فاضلاً، ديّنًا، قوي العربية، ثقة.

روى عنه الدُّبيثي وقال: مات في رمضان.

٣١١- علي بن عبد الله[٢] بن علي بن مفرج.

أبو الحسن القرشي الأموي، النابلسي، ثم المصري، المالكي، العطَّار، المعروف بابن النَّطاع.

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب، وأحمد بن عبد الله بن الحطيئة، وأبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، وغيرهم.

وهو والد الحافظ رشيد الدين.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/٤٤٣، ٤٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١١٠، ١١١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/٤٤٦، ٤٤٧).

روى عنه: ابنه، والزكي المنذري، وجماعة.

قال المنذري: توفي في الثاني والعشرين من شوال. وكان شيخًا صالحًا، متحريًا، متيقظًا، حسن الأداء، يمسك أصله مع كبر سنه بيده، وينظر فيه مع القارئ عليه. وكان مواظبًا على الجماعات، كثير التسبيح، طارحًا للتّكلّف، مقبلاً على ما يعنيه. رحمه الله.

● علي بن عبد الله الوهراني[١]

أبو بكر النحوي. يأتي بكنيته.

٣١٢- علي بن عبد الكريم[٢] بن الحسن بن حفّاظ.

نور الدولة أبو الحسن العامري، الدمشقي، البيِّع، المعروف بابن الكويس.

سمع من: أبي طاهر إبراهيم بن الحسن الحصني، وأبي القاسم بن عساكر.

وحدَّث.

ومات في ذي القعدة.

روى عنه: القوصي، ومحمد بن محمد بن مناقب العلوي المنقذي.

٣١٣- علي بن نصر[٣] بن هارون.

أبو الحسن الحلي، المقرئ، النحوي.

قرأ الأدب على: أبي محمد بن الخشَّاب، والكمال عبد الرحمن الأنباري، وعلي ابن العصّار.

وسمع من: أبي المظفر محمد بن أحمد بن التريكي، ومحمود فورجة، وابن البطِّي.

ووعظ.

وولد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: الدُّبيثي.

---

(١) يأتي برقم (٣٤١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٧).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٥)، و«الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٥٣).

ومات في حادي عشر شوال.

٣١٤- علي بن المبارك[(١)] بن عبد الواحد الأزجي الصَّائغ.

روى عن: سعيد بن البنَّاء.

روى عنه الدُّبيثي، وقال: هو من بيت رئاسة. توفي في ذي الحجة.

٣١٥- عمر بن عبد العزيز[(٢)] بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي الفقيه.

أبو الخطاب، الدمشقي، الشافعي.

ولي قضاء حمص مدةً، ثم استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودرس بالمدرسة التي على الميدان، وتعرف.

ومات قبل الكهولة. وقد سمع من الخشوعي، وجماعة. وهو والد المعين المحدث.

توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة.

٣١٦- عمر بن أبي[(٣)] العز بن عمر.

أبو حفص الحربي، المعروف بابن البحري.

حدَّث عن: أبي الوقت، وابن البطي.

ومات في ذي القعدة.

٣١٧- عمر بن أبي[(٤)] القاسم بن بندار.

أبو حفص التبريزي الكاتب.

سمع من: محمد بن أسعد العطاري.

وتصوف، وأكثر الأسفار، وحدَّث. ومات ببغداد.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٣٤٢).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٧)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٣٩٠).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٩).

٣١٨- عيسى ابن العلامة[(١)] موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الحنبلي، الصالحي.

مجد الدين أبو المجد، والد الحافظ سيف الدين أحمد.

ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، في أولها.

وسمع من يحيى الثقفي وغيره، وبمصر من إسماعيل بن ياسين، والبوصيري، وببغداد من ابن الجوزي، وابن المعطوش، وجماعة من أصحاب ابن الحصين.

قال الضياء: وكان فقيهًا، إمامًا، خطيبًا، عفيفًا، متورعًا، محبوبًا إلى الناس، ذا بشاشة، وحسن خلق. وكان مليح الكتابة. خطب مدة بالجامع المظفري، وسعى في مصالحه. وكان لا يتناول من وقفه إلا شيئًا يسيرًا. سمعته يقول: إذا مضيت في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريت لي شيئًا آكل، حسب.

قلت: روى عنه والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد بن الكمال.

وآخر من روى عنه بنته عائشة، شيختنا.

وتوفي في خامس جمادى الآخرة.

[حرف الغين]

٣١٩- غُبيس بن مقبل[(٢)] بن غُبيس - بغين معجمه -

أبو الفضل البغدادي، الضرير، المقرئ.

سمع من شهدة، وأبي الحسن البطائحي، وقرأ عليه القرآن، وامتنع من الرواية. ومات في ذي الحجة.

[حرف الفاء]

٣٢٠- فتيان بن علي[(٣)] بن فتيان.

الأديب الكبير، شهاب الدين الشاغوري، الدمشقي، الشاعر المشهور.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/٤٤٩)، و«المشتبه» (٢/ ٤٤٠).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٤٣، ١٤٤)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٥٤٠).

حدَّث عن أبي القاسم بن عساكر.

روى عنه: الشهاب القوصي، والتقي اليلداني، وغيرهما.

وروى لنا عنه عمر بن عبد المنعم القواس بالإجازة منه.

وكان حنفيًا، أدَّب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شِعر، فمنه:

أنا بالغزلان وبالغزل　　عن عدل العاذل في شُغُلِ
ما تفعل بيض الهند بنا　　ما تفعله سود المُقلِ
بأبي، وسنان كحيل الطر　　ف أغن، غني عن كحلِ
يمشي فيكاد يقدُّ الخصـ　　ـر لدقته ثقل الكفلِ
يا جائر حين عليَّ ولي　　هلا أصبحت عليَّ ولي

وله هذه القصيدة الطنّانة:

في عنفوان الصِّبا ما كنت بالغزل　　فكيف أصبو وسنِّي سنُّ مكتهلِ
كأنني بمشيبي وهو مُشتعلٌ　　بياضه في سواد الفاحم الزَّجلِ
من يهو يهو إلى قعر الهوان عمًى　　شتَّان بين شجٍ عانٍ وبين خلي
وخير ما نلت من دنياك مقتبسًا　　علم ولكن إذا ما زين بالعمل
واهًا لمستيقظٍ من نوم غفلته　　لفهم آداب أهل الأعصر الأول
قالوا امتدح عظماء الناس قلت لهم　　خوف الزنابير يثنيني عن العسلِ

إلى أن قال:

يا رُبَّ بيضٍ سللن من حدقٍ　　سودٍ ومشي كأعطاف القنا الذُّبلِ
هيف الخصور نقيات الثغور أثيـ　　ـثات الشُّعور هجرن الكحل للكحلِ
مثل الشموس انجلى عنها الغمام إذا　　غازلتنا من وراء السُّجف والكللِ

ومنها:

وما تركت مقال الشعر عن خور　　ولا انتجاع كرام الناس من كسلِ
لكن أروني كريمًا في الزمان وما　　شئتم من المدح فاستلموه من قبلي

لا تأسفنَّ على ما لم تنله من الـ دنيا فليس ينال الرِّزق بالحيلِ

وهي نيِّف وتسعون بيتًا، وقد مدح ملوكًا، وأكابر.

توفي في المحرم بالشاغور.

[حرف الكاف]

٣٢١- كيكاوس بن كيخسرو[١] بن قلج رسلان.

السلطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم: قونية، وملطية، وأقصرا، وأخو السلطان علاء الدين كيقباذ.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: كان جبارًا، ظالمًا، سفاكًا للدماء. وكان لما عاد إلى بلده من كسرة الملك الأشرف له بحلب، عند مجيئه ليأخذ حلب؛ إذ مات سلطانها الملك الظاهر، اتهم جماعةً من أمراء دولته أنهم قصَّروا في القتال، وكذا كان، فسلق بعضهم في القدور، وجعل آخرين في بيت وأحرقهم. فأخذه الله بغتةً، فمات فُجاءة وهو سكران.

وقيل: بل ابتلي في بدنه فتقطَّع. وكان أخوه كيقباذ محبوسًا، وقد همّ بقتله، فبادروا وأخرجوه وسلطنوه. وكان موته في شوال.

وقيل: هو الذي أطمع الفرنج في دمياط.

قال ابن واصل: قصد كيكاوس حلب، وقالوا له: المصلحة أنك تستعين في أخذها بالملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين، صاحب سُمَيْساط، فإنه في طاعتك، ويخطب لك، والناس تميل إليه. فاستدعاه من سميساط، فقدم عليه، فبالغ في إكرامه، وتقرر بينهما: أن ما يفتحانه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السِّكة فيه والخطبة لكيكاوس، ثم يقصدون بلاد حرّان والرُّها، وغيرها، ويكون ذلك لكيكاوس، وتحالفا على ذلك. وسارا فملكا قلعة رعبان، وسلَّمها للأفضل، ومال الناس حينئذ إلى كيكاوس لميله إلى الأفضل، ثم سارا إلى تل باشر وبها ابن دلدرم، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يسلمها كيكاوس للأفضل، فنفر منه، وخاف أن يعامله كذلك في حلب، ونفر أيضًا منه أهل الناحية. واستصرخ الأتابك

---

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٤٧-٣٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٣٧-١٣٩).

طُغريل بالأشرف، فنجد الحلبيين، ومعه عرب طي. وكاتب كيكاوس أمراء حلب واستمالهم. فعسكر الأشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خدمته الأمراء، فخلع عليهم. وقدم عليه أمير العرب مانع في جمعٍ كبير.

ثم سار كيكاوس فأخذ منبج صلحًا، ثم وقعت العرب على مقدمة كيكاوس فكسرتهم، واستبيحت أموال الروميّين، وقتل منهم جماعة، وأسر طائفة. فلما سمع بذلك كيكاوس طار عقله وانهزم، وتبعه الأشرف يتخطف أطراف عسكره، ثم أحاط بتلِّ باشر وأخذها من نواب كيكاوس وأطلقهم، ثم أخذ رعبان أيضًا، وردَّ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصّبي.

وكان هلاك كيكاوس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل.

[حرف الميم]

٣٢٢- محمد بن إبراهيم[١] الخطيب.

أبو عبد الله الغساني الحموي، ويعرف بابن الجاموس، الشافعي.

تفقّه بحماه.

وحدَّث بالبيت المقدس بالمقامات عن أبي بكر بن النَّقور، عن الحريري.

وولي خطابة الجامع العتيق بمصر، والتدريس بمشهد الحسين مدة.

وكان من أكابر الشافعية. لقبه: شهاب الدين.

وتوفي في العشر الأوسط من ربيع الأول، وقد شاخ.

٣٢٣- محمد بن إبراهيم[٢] بن محمد بن عبد العزيز.

العلامة أبو جعفر الرازي، الحنفي.

شيخ الحنفية ومدرسهم بالموصل.

مات بالموصل. وكان من كبار الأئمة، صاحب فنون. وله مصنَّف في المذهب.

توفي في رجب.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٧، ٢٨).

(٢) انظر «معجم المؤلفين» (٨/ ٢١٨)، و«إيضاح المكنون» (٢/ ١٨٥).

٣٢٤- محمد بن إسماعيل[١] بن حمدان.

أبو بكر الحيزاني، نزيل بلد الجزيرة.

كان فقيهًا شافعيًا، أديبًا، شاعرًا، امتدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين، وهو على الموصل، فأجازه بثلاثمائة دينار، وفرس، وخلعة.

وولي قضاء القدس، ثم عاد إلى الجزيرة؛ وصار محتسبها.

٣٢٥- محمد بن إلياس[٢] بن عبد الرحمن بن الشيرجي.

أبو بكر الأنصاري، الدمشقي، المعدَّل.

حدَّث بالإجازة عن السلفي.

• محمد بن أيوب[٣].

أبو بكر، الملك العادل. إنما يُعرف بكنيته فأخرته.

٣٢٦- محمد بن الحسين[٤] بن أحمد بن علي بن محمد بن الدَّامغاني.

أبو عبد الله.

ناب في القضاء عن أخيه قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله.

ومات في شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببغداد.

٣٢٧- محمد بن علوان[٥] بن مهاجر بن علي بن مهاجر.

الإمام شرف الدين أبو المظفر الموصلي، الشافعي.

ولد في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وتفقّه ببغداد بالنظامية على العلامة أبي المحاسن يوسف بن بندار.

وسمع الحديث من جماعة منهم: الحسين بن المؤمل، ومحمد بن علي بن ياسر

---

(١) انظر «الوافى بالوفيات» (٢/ ٢١٧).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٤).

(٣) برقم (٣٤٠).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٥) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٥٤)، و«التكملة» (٢/ ٤١٩)، و«الوافى» (٤/ ٩٨).

الجياني، وتفقّه بالموصل على الفقيه أبي البركات عبد الله بن الخضر بن الشيرجي؛ حتى برع.

ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها أبوه علوان. ودرَّس بمدارس أُخر.

وله «تعليقة» في الفقه. وحدَّث عن الحسين بن محمد بن سليم الموصلي.

ومات بالموصل، في ثالث المحرم.

وهو من بيت حشمة، وثروة.

روى عنه: الزكي البرزالي، والتقي اليلداني، وبالإجازة الشهاب القوصي.

٣٢٨- محمد بن علي[١] بن محمد بن عبد الملك.

أبو بكر اللخمي، الإشبيلي، المعروف بابن المرخي.

أخذ عن أبيه أبي الحكم، وغيره.

قال الأبار: كان كاتبًا، أديبًا، بليغًا، حافظًا، ناظمًا، ناثرًا. وله «كتاب في الخيل»، وكتاب «حلية الأديب في اختصار «المصنف الغريب». وكان أبوه وجده من الكتاب.

٣٢٩- محمد بن محمد[٢] بن محمد بن عمروك.

الشريف الصالح فخر الدين أبو الفتوح القرشي، التيمي، البكري، النيسابوري، الصوفي.

ولد في أول سنة ثماني عشرة وخمسمائة، بنيسابور.

ولو سمع على مقدار عمره؛ لكان مسند عصره، ولكنه سمع في كبره من أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري. وسمع ببغداد من الحسين بن نصر بن خميس، وبالإسكندرية مع ابنه محمد من السلفي. ولقي جماعة من الصوفية.

وحدَّث بمكة، ومصر، والشام، وبغداد، وجاور مدة.

---

(١) انظر «معجم المؤلفين» (١١/ ٥٤)، و«تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٢).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٩، ٩٠)، و«التكملة» (٢/ ٤٣١، ٤٣٢)

وتوفي هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن عبد الغفار الهمذاني الصوفي المعروف بالمكبس، وقد سمع معه من السلفي، وولد بهمذان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

روى عن أبي الفتوح: أبو الحجاج يوسف بن خليل، وأبو عبد الله البرزالي، وأبو محمد المنذري، وحفيده الصدر أبو علي، والبرهان إبراهيم بن الدَّرجي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والفخر علي، والشهاب القوصي، والشمس بن الكمال، وآخرون.

توفي في حادي عشر جمادى الآخرة.

وله ثمان وتسعون سنة.

٣٣٠- محمد بن محمد[(١)] بن محمد.

وقيل: اسمه أحمد، أبو حامد، الفقيه السمرقندي، الحنفي.

العلامة ركن الدين العميدي، صاحب الجُست والطريقة.

كان بارعًا في الجُست والخلاف.

اشتغل على الرضي النيسابوري، وكان أحد الأربعة الذين برزوا على الرضي: هو، والركن الطاووسي، والركن زادا، وآخر لقبه: الركن.

وصنف العميدي طريقته المشهورة، وصنَّف الإرشاد واعتنى بشرحه جماعة منهم: قاضي دمشق شمس الدين أحمد الخوبي، وأوحد الدين الدوني، قاضي منبج، ونجم الدين بن المرندي، وبدر الدين المراغي الطويل.

وصنَّف العميدي أشياء أخر.

واشتغل عليه خلق منهم: نظام الدين أحمد ابن العلامة جمال الدين محمود الحصيري.

وكان كثير التواضع، طيِّب المعاشرة، حسن الأخلاق.

توفي في جمادى الآخرة، ببخارى.

وليس علمه مما يرشد إلى الله والدار الآخرة، ولا هو من عدّة القبر، فالله المستعان!

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٣)، و«العبر» (٥/ ٧٥).

٣٣١- محمد بن أبي جعفر[١] محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن الصباغ.

أبو غالب البغدادي، المعدَّل.

ولد في حدود الأربعين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي أبي الفضل الأرموي، وابن الزَّاغوني، وأبي الوقت.

وهو من بيت القضاء والرواية، حدَّث من بيته جماعة.

وروى عنه: الدُّبيثي.

ومات في شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق محمد بن جعفر العباسي، ووضع خطَّه في كتاب مزور، كتب عليه عورض بأصله، ولم يكن له أصل، وكتب قبله أحمد بن أحمد البندنيجي المحدِّث فاطمأن إليه، فلما ظهر الحال عزل القاضي، وشهِّر هذان ببغداد على جملين.

نسأل الله العافية!

٣٣٢- محمد بن نزار[٢] البغدادي القصري.

أبو بكر المعروف بابن أبي البير.

قرأ القرآن على سعد الله بن نصر بن الدَّجاجي. وسمع من أحمد بن المقرَّب.

وحدَّث؛ روى عنه ابن النجار.

٣٣٣- مسعود، السلطان[٣] الملك القاهر، عز الدين.

أبو الفتح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي، صاحب الموصل.

ولد سنة تسعين وخمسمائة.

وولي السلطنة بعد أبيه سنة سبع وستمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٦، ٤٣٧).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٤٩)، و«الوافى» (٥/ ١١٠).

(٣) انظر «الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٧).

قال الحافظ عبد العظيم: كان موصوفًا بالحلم، والكرم والعدل، وأوصى بالملك إلى ولده نور الدين أرسلان شاه.

وقيل: إنه مات في ربيع الآخر مسمومًا. وعاش خمسًا وعشرين سنة.

قال أبو شامة: بلغني أن لؤلؤًا - يعني بدر الدين صاحب الموصل - سقى القاهر، قال: ثم أدخل ابنه محمودًا - يعني أرسلان شاه - بعد ذلك حمّامًا، وأغلقه عليه، فتلف. وكان من الملاح.

وقال ابن الأثير: كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وكان سبب موته أنه أخذته حُمّى، ثم فارقته الغد، وبقي يومين موعوكًا، ثم عاودته الحمى مع قيء كثير، وكرب شديد، وقلق متتابع. ثم برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثم توفي. وكان حليمًا، كريمًا، قليل الطمع، كافًا عن الأذى، مقبلاً على لذاته. وكان محبوبًا إلى رعيته، فأصيبوا بموته، وعظم عليهم فقده. أوصى بالملك إلى ولده نور الدين أرسلان شاه، وله عشر سنين، والمدبر لدولته بدر الدين لؤلؤ، فضبط المملكة له مع صغر السلطان، وكثرة الطامعين؛ فإنه كان في البلد أعمام أبيه. ولكنه كان لا يزال مريضًا بعدة أمراض فمات بعد قليل من السنة. فرتب بدر الدين لؤلؤ أخاه ناصر الدين، صبي له ثلاث سنين، صورة.

٣٣٤- مسعود الحبشي الفرّاش(١).

مولى المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي.

سمع من: أبي المعالي الباجسرائي، وأبي الخير عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني. وحدَّث.

ومات في ربيع الأول.

٣٣٥- مظفر بن أبي محمد(٢) **بن أبي البركات بن غيلان.**

أبو الفتح الأزجي، الطَّحان.

سمع من: أبي الفضل الأرموي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٣).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦).

وحدَّث؛ روى عنه: البرزالي، والدُّبيثي.

ومات في شعبان، وقد قارب الثمانين.

قال ابن النجار: سمع الكثير، وكان لا بأس به.

[حرف النون]

٣٣٦- نجاح الشرابي[(١)].

الأمير نجم الدولة، مولى الناصر لدين الله.

كان كبير القدر معظَّمًا، ملازمًا لأمير المؤمنين الناصر، لا يكاد يغيب عنه، ويعتمد عليه، وهو الكل. وكان ديِّنًا، سمحًا، جوادًا، عاقلاً، رئيسًا، يحب المساكين ويؤثرهم، ويأخذ للضعيف من القوي. وكان يسمى سلمان دار الخلافة.

وكان أسمر اللون.

وقال المنذري: هو أبو اليُمن، ولقبه: العز. توفي في رابع رمضان.

وقال غيره: حزن عليه الخليفة حزنًا عظيمًا، وتصدَّق عنه من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت له جنازة مشهودة، كان بين يديها ألف شاة، ومائة بقرة، ومائة حمل خبز، ومائة قوصرة تمر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجون بالبكاء. صلى عليه الخليفة تحت التاج.

٣٣٧- نجم بن أبي الليث[(٢)] أرسلان بن علي بن غُرلو التركي الأصل الحنفي.

نجم الدين الواعظ، المعروف بابن الفصيح.

سمع من السلفي.

وحدث.

[حرف الهاء]

٣٣٨- هبة الله بن عبد الله[(٣)].

---

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٥٣)، و«التكملة» (٢/ ٤٤٠، ٤٤١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٢٤)، و«الجواهر المضيئة» (٢/ ١٩١).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٣٤، ٣٤٥).

أبو الفوارس الواسطي، عرف بأبن شباب.

حدَّث بواسط عن: أبي المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني، وابن عمه المطهر بن عبد الكريم.

وتوفي في رجب، بباكسايا.

[حرف الياء]

٣٣٩- يوسف بن مسعود بن بركة.

أبو المحاسن الشيباني الشاعر الشيعي، والد الشهاب التلعفري الشاعر.

ولد سنة ستين وخمسمائة.

وله مدائح في أهل البيت، ومن شعره:

من مجيري من ظبيةٍ ذات دلٍّ تتثنى غُصنًا وترنو غزالا

ذات شكلٍ لو كوِّن الحسن ثوبًا وارتدته لما استزادت كمالا

[الكنى]

٣٤٠- أبو بكر السلطان[1] الملك العادل.

سيف الدنيا والدين، ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان الدويني، ثم التكريتي، ثم الدمشقي.

ولد ببعلبك في سنة أربع وثلاثين، إذ أبوه نائب عليها للأتابك زنكي والد نور الدين محمود.

وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين بسنتين. وقيل: مولده سنة ثمان وثلاثين. وقيل: ولد في أول سنة أربعين.

قال أبو شامة: توفي الملك العادل، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب، وهو بكنيته أشهر، ومولده ببعلبك، وعاش ستًّا وسبعين سنة. ونشأ في خدمة نور الدين

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، و«التكملة» (٢/ ٤٣٠، ٤٣١).

مع أبيه، وإخوته. وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته. وقام أحسن قيام في الهدنة مع الإنكلتير ملك الفرنج بعد أخذهم عكا. وكان صلاح الدين يعول عليه كثيراً، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضها، ثم حران.

وقال غيره: كان أقعد الملوك بالملك، وملك من بلاد الكرج إلى قريب همذان، والشام، والجزيرة، ومصر، والحجاز، واليمن، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيراً من الظلم والمكوس.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: امتدَّ ملكه من الكرج إلى همذان، والجزيرة، والشام ومصر، واليمن. وكان خليقًا بالملك، حسن التدبير، حليمًا، صَفوحًا، مجاهدًا عفيفًا ديِّنًا، متصدقًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر طهَّر جميع ولايته من الخمور، والخواطئ، والمُكوس، والمظالم.

كذا قال أبو المظفّر والعهدة في هذه المجازفة عليه.

قال وكان الحاصل من جهة ذلك بدمشق خصوصًا مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانه على ذلك وإليه المعتمِد. وفعل في غلاء مصر عُقَيب موت العزيز ما لم يفعله غيره. كان يخرج بالليل ومعه الأموال فيفرّقها، ولولاه لمات الناس كلهم. وكفّى في تلك السنة ثلاثمائة ألف نفس من الغرباء.

قلت: هذا خسف من لا يتّقي الله فيما يقوله.

قال ابن خلّكان: ولما ملك صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثم نزل عنها في سنة اثنتين وثمانين للملك الظاهر، فأعطاه صلاح الدين الكرك. وقضاياه مشهورة مع الأفضل والعزيز. وآخر الأمر استقل بمملكة الديار المصرية. ودخل القاهرة في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين، وملك معها البلاد الشامية والشرقية، وصفت له الدنيا. ثم ملك اليمن سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسير إليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف المنعوت بأقسيس بن الكامل. وكان ولده نجم الدين - الملك الأوحد - ينوب عنه بميّافارقين، فاستولى على خلاط، وبلاد أرمينية في سنة أربع وستمائة.

ولما تمهدت له البلاد، قسمها بين أولاده: الكامل، والمعظَّم، والأشرف. وكان عظم ملكه، وجميل سيرته، وحسن عقيدته، ووفور دينه، وحزمه، وميله إلى العلماء مشهوراً؛ حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تأسيس التقديس وسيره إليه من خراسان. ولما قسم الممالك بين أولاده كان يتردد بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يصيف بالشام، ويشتي بالديار المصرية.

قال: وحاصل الأمر أنه تمتع من الدنيا، ونال منها ما لم ينله غيره. قال: وولد بدمشق في المحرم سنة أربعين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.

قلت: ولما افتتح ولده إقليم أرمينية فرح العادل فرحًا عظيمًا، وسير أستاذ داره ألدكز، وقاضي العسكر نجم الدين خليل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وخلاط وبلاد الجزيرة، فأكرما، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين السهروردي بالتشريف، ومرّ بحلب ووعظ بها، واحترمه الظاهر، وبعث معه بهاء الدين بن شداد بثلاثة آلاف دينار ينثرها إذا لبس العادل الخلعة. وتلقاه العادل إلى القصر، وكان يومًا مشهوداً ثم من الغد أفيضت عليه الخلع وهي: جبة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقلِّد بسيف محلى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعلم أسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب الناصر لدين الله.

ثم خلع السهروردي على المعظم والأشرف، لكل واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكم.

وخلع على الصاحب ابن شكر كذلك، ونثر الذهب من رسل صاحب حلب وحماة وحمص، وغيرهم. وركب الأربعة بالخلع، ثم عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن شكر التقليد على كرسي وخوطب العادل فيه بشاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين. ثم توجه السهروردي إلى مصر، وخلع على الكامل.

وفيها أمر السلطان بعمارة قلعة دمشق، وألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج. أعني في سنة أربع وستمائة.

وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة العادل: كان أصغر الإخوة، وأطولهم عمراً، وأعمقهم فكرًا، وأنظرهم في العواقب، وأشدهم إمساكًا، وأحبهم للدرهم. وكان فيه

حلم، وأناة، وصبر على الشدائد، وكان سعيد الجد، عالي الكعب، مظفراً بالأعداء من قبل السماء.

وكان أكولاً نهمًا، يحب الطعام واختلاف ألوانه. وكان أكثر أكله في الليل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رِطلاً بالدمشقي خبيص السكر يجعل هذا كالجواشن.

وكان كثير الصلاة، ويصوم الخميس، وله صدقات في كثير من الأوقات؛ وخاصة عندما تنزل به الآفات. وكان كريمًا على الطعام يحب من يؤاكله.

وكان قليل الأمراض، قال لي طبيبه بمصر: إني آكل خبز هذا السلطان سنين كثيرة، ولم يحتج إليَّ سوى يوم واحد: أحضر إليه من البطيخ أربعون حملاً، فكسر الجميع بيده، وبالغ في الأكل منه، ومن الفواكه والأطعمة، فعرض له تخمة، فأصبح، فأشرت عليه بشرب الماء الحار، وأن يركب طويلاً، ففعل، وآخر النهار تعشَّى، وعاد إلى صحته.

وكان نكّاحًا، يكثر من اقتناء السَّراري. وكان غيوراً؛ لا يدخل داره خصي إلا دون البلوغ.

وكان يحب أن يطبخ لنفسه، مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبخ دائر. وكان عفيف الفرج لا يعرف له نظر إلى غير حلائله.

نجب له أولاد من الذكور والإناث؛ سلطن الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف. آخر ما جرى من ذلك بعد وفاته: أن ملك الروم كيقباذ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالاً شديدًا، واجتمع في العرس ملوك وملكات.

وكان العادل قد أوقع الله بغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جنده، وعملوا في قتله أصنافًا من الحيل الدقيقة مرات كثيرة. وعندما يقال: إن الحيلة قد تمت، تنفسخ، وتنكشف، وتحسم موادها. ولولا أولاده يتولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبة له، وحسن الطاعة، ولم يكن - رحمه الله - بالمنزلة المكروهة؛ وإنما كان الناس قد ألفوا دولة صلاح الدين وأولاده. فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثم إن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم وتفنن.

ومن نياته الجميلة أنه كان يعرف حق الصحبة، ولا يتغير على أصحابه، ولا

يضجر منهم، وهم عنده في حظوة. وكان يواظب على خدمة أخيه صلاح الدين؛ يكون أول داخل وآخر خارج؛ وبهذا جَلَبَهُ، فكان يشاوره في أمور الدولة لما جرب من نفوذ رأيه.

ولما تسلطن الأفضل بدمشق، والعزيز بمصر، قصد العزيز دمشق، وذاق جنده عليها شدائد، فرحل عنها، ثم حاصرها نوبة ثانية ومعه عمه العادل فأخذها، وعوض الأفضل بصرخد، ولم يزل العادل يفتل في الذروة والسنام، حتى أقطعه العزيز دمشق وهي السبب في أن تملّك البلاد كلها. وأعطى ابن أبي الحجاج - يعني كاتب الجيش - لما جاءه بمنشورها ألف دينار. ثم أخذ يدقق الحيلة حتى يستبينه العزيز على مصر، ويقيم هو بدمشق يتمتع في بساتينها، بعض أصحابه فرمى قلنسوته بين يديه، وقال: ألم يكفك أنك أعطيته دمشق، حتى تعطيه مصر؟ فنهض العزيز لوقته على غرّة ولحق بمصر. ثم شغَّب الجند، وجرت أمور إلى أن اجتمع الأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامر جميع الأجناد على الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حتى خلت مصر والقاهرة منهم، وتهدمت دولة العزيز، ثم أصبحت، وقد عادت أحسن مما كانت، وصار معه كل من كان عليه، ورجع الملك العادل في خدمته، وردَّ الأفضل إلى الشام.

ثم إن العادل توجه إلى الشام، وحشد وعبر الفرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الأموال، وأخذ الربض. ثم إن الملك الأفضل وجد فرصة ونزل هو وأخوه الملك الظاهر صاحب حلب، على دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجًا من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبهم، وتعجبوا متى وصل؟ وكان لما سمع بنزولهم، استناب ابنه الكامل، وسار على النجائب في البرية فلحق دمشق قبل نزولهم بليلة، ومع هذا فضايقوه. وكان أكثر أهل المدينة معهم عليه إلى أن اختلف الإخوان أيهما يملكها؛ وتنافسا فتقاعسا. ورحل الملك الظاهر فضعف الأفضل، ورحل. وبلغت نفقة العادل عليها وعلى ماردين ألف ألف دينار.

وسعد العادل بأولاده: فمن ذلك أمر خلاط فإن ملكها شاه أرمن ملك مملوكه بكتمر، ومات بعد صلاح الدين بنحو شهرين؛ قتله الملاحدة. وملك بعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلاً، ومات.

وتملك بعده ولد بكتمر، وكان جميل الصورة، حديث السنّ، فاجتمع إليه

الأراذل والمفسدون، وحسّنوا له طرقهم؛ فغار الأخيار، وملَّكوا عليهم بلبان مملوك شاه أرمن، وقتل ولد بكتمر أو حبسه. وكانت أخته بنت بكتمر مزوجة بالملك المغيث طغريل بن قلج أرسلان صاحب أرزن الروم، وبين بلبان والمغيث معاقدة ومعاضدة، ولابن بكتمر جماعة يهوونه، فكاتبوا الملك الأوحد ابن العادل صاحب ميافارقين، فقصد خلاط، فسار المغيث لينصر بلبان، فانكف الأوحد، وطمع المغيث في خلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حق باز. وتسلم المغيث خلاط، فحصل لأهلها غبن؛ إذ غدر بملكهم فمنعوه. ثم إنه قبض يده عن الإحسان المنسي الضغائن، وقال له بعض الأمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضّامن بحصول البلد. قال: أخاف أن لا يحصل ويضيع مالي. فعلموا أنه صغير الهمة؛ فتفرقوا عنه، وكاتبوا الأوحد فجاء وملكها، ثم اختلفوا عليه؛ ونكثوا، فبذل فيهم السيف، وانهزم طائفة.

قال الموفق: فقال لي بعض خواصه: إنه قتل في مدة يسيرة ثمانية عشر ألف نفس من الخواص. وكان يقتلهم ليلاً بين يديه، ويلقون في الآبار. وما لبث إلا قليلاً واختل عقله؛ ومات، وتوهم أبوه أنه جن، فسيَّر إليه ابن زيد المعزِّم وصدقة الطبيب من دمشق.

وتملَّك خلاط بعده أخوه الأشرف. ومات الظاهر قبله بسنتين، فلم يتهنَّ بالملك بعده. وكان كل واحد منهما ينتظر موت الآخر، فلم يصف له العيش لأمراض لزمته بعد طول الصحة، والخوف من الفرنج بعد طول الأمن. وخرجوا إلى عكا وتجمعوا على الغور، فنزل العادل قبالتهم على بيسان، وخفي عليه أن ينزل على عقبة فيق، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب وكانت ظهرهم. ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عليه الفرنج من الغارة، فاغترّ بما عودته المقادير من طول السلامة، فغشيت الفرنج عسكره على غرة. وكان قد أوى إليهم خلقٌ من أهل البلاد يعتصمون به. فركب مُجداً ورماح الفرنج في أثره حتى وصل دمشق إلى شفا، وهمَّ بدخولها، فمنعه المعتمد وشجَّعه وقال: المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق. وأما الفرنج فاعتقدوا أن هزيمته مكيدة، فرجعوا من قريب دمشق بعدما عاثوا في البلاد قتلاً وأسراً، وعادوا إلى بلادهم وقصدوا دمياط في البحر فنازلوها.

وكان قد عرض له قبل ذلك ضعفٌ، ورعشة، وصار يعتريه ورم الأنثيين، فلما هزته الخيل على خلاف العادة، ودخله الرعب، ولم يبق إلا مدة يسيرة، ومات بظاهر دمشق.

وكان مع حرصه يهين المال عند الشدائد غاية الإهانة، ويبذله. وشرع في بناء قلعة دمشق، فقسم أبرجتها على أمرائه وأولاده، وكان الحفارون يحفرون الخندق، ويقطعون الحجارة، فخرج من تحته خرزة بئر فيها مائة معين.

ومن نوادره: أن عنتر العاقد بلغه أن شاهداً شهد على القاضي زكي الدين الطاهر بقضية مزوّرة فتكلم عنتر في الشاهد وجرحه، فبلغ العادل. فقال: من عادة عنتر الجرح.

وتوضأ مرة، فقال: اللهم حاسبني حساباً يسيراً. فقال رجل ماجن له: يا مولانا إن الله قد يسَّر حسابك. قال: ويلك وكيف ذلك؟ قال: إذا حاسبك فقل له: المال كله في قلعة جعبر لم أفرط منه في قليل ولا كثير! وقد كانت خزائنه بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جعبر وبها ولده الملك الحافظ، فسول له بعض أصحابه الطمع فيها، فأتاها الملك العادل ونقلها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة المعظَّم فلم ينازعه فيها إخوته.

وقيل: إن المعظَّم هو الذي سول لأخيه الحافظ الطمع والعصيان، ففعل، ولم يفطن بأنها مكيدة لترجع الأموال إليه. ثم إنه أخرج سراري أبيه من دمشق واستصفى أموالهم وحليهم، وشرع يضع على أملاك دمشق القطائع والخراجات الثقيلة؛ والخمس على البساتين، والثمن على المزروعات.

قرأت بخط الكندي في «تذكرته» حدثنا شرف الدين بن فضل الله سنة اثنتي عشرة بدمشق، حدّثنا والدي أن القاضي بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليُسر، حدَّثه، قال: بعثني الملك العادل رسولاً إلى علاء الدين سلطان الروم، فبالغ في إكرامي، فجرى ذكر الكيمياء، فأنكرتها، فقال: ما أحدثك إلا ما تمَّ لي؛ وقف لي رجل مغربي، فسلم علي، وكلَّمني في هذا، فأخذته، وطلب مني أصنافاً عيَّنها، فشرع يعمل لي ذهباً كثيراً حتى أذهلني. ثم بعد مدة طلب مني إذناً في السفر، فأبيت، فألح حتى غضبت، وكدت أقتله، وهددته، وجذبت السيف، فقال: ولا بدَّ، ثم صفق بيديه وطار، وخرج من هذا الشباك. فهذا رجل صحّ معه الكيمياء والسيمياء.

قلت: وقد سمع من أبي الطاهر السلفي، وغيره.

وحدَّث؛ روى عنه: ابنه الملك الصالح إسماعيل، والشهاب القوصي، وأبو بكر ابن النُّشبي.

وكان له سبعة عشر ولدًا، وهم: شمس الدين ممدود؛ والد الملك الجواد، والملك الكامل محمد، والملك المعظم عيسى، والملك الأشرف موسى، والملك الأوحد أيوب، والملك الفائز إبراهيم، والملك شهاب الدين غازي، والملك العزيز عثمان، والملك الأمجد حسن، والملك الحافظ رسلان، والملك الصالح إسماعيل، والملك المغيث عمر، والملك القاهر إسحاق، ومجير الدين يعقوب، وتقي الدين عباس، وقطب الدين أحمد، وخليل. وكان له عدة بنات.

فمات في أيامه: شمس الدين ممدود، ويقال: مودود، والمغيث عمر، وخلف ولدًا لقب باسم أبيه، وهو المغيث محمود بن عمر، وكان من أحسن أهل زمانه رباه عمه المعظم، ومات سنة ثلاثين وستمائة.

ومات منهم في حياته: الملك الأمجد، ودفن بالقدس، ثم نقل فدفن جوار الشهداء بمؤتة من عمل الكرك. وآخر أولاده وفاة عباس، وهو أصغر الأولاد، بقي إلى سنة تسع وستين وستمائة، وكان مولده في سنة ثلاث وستمائة، وقد روى الحديث.

وكان العادل من أفراد العالم.

وتوفي في سابع جمادى الآخرة بعالقين: منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المعظم ابنه، وكان بنابلس، فساق في ليلة، وأتى فصبَّره وصيَّره في محفة، وجعل عنده خادمًا يروح عليه، ودخلوا به قلعة دمشق، والدولة يأتون إلى المحفة، وسُجفها مرفوعة، يعني أنه مريض، فيقبلون الأرض. فلما صار بالقلعة أظهروا موته، ودُفن بالقلعة، ثم نُقل إلى تربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه الله.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: دخلوا به القلعة ولم يجدوا له كفنًا في تلك الحال، فأخذوا عمامة وزيره النجيب بن فارس، فكفنوه بها، وأخرجوا قطنًا من مخدة، ولم يقدروا على فأس، فسرق كريم الدين فأسًا من الخندق، فحفروا له في القلعة سرًّا، وصلى عليه ابن فارس.

قال: وكنت قاعدًا بجنب المعظم وهو واجم، ولم أعلم بحاله. فلما دُفن أبوه قام قائمًا وشقَّ ثيابه، ولطم على وجهه، وعمل العزاء. ولما دخل رجب ردَّ المعظم المكوس والخمور وما كان أبطله أبوه، فقلت له: قد خلفت سيف الدين غازيًا ابن أخي نور الدين؛ فإنه كذا فعل لما مات نور الدين، فاعتذر بقلة المال وبالفرنج. ثم سار

إلى بانياس، وراسل الصارم وهو بـتبنين أن يسلم الحصون، فأجـابه، وخرَّب بانياس وتبنين وكان قُفلاً للبلاد، وأعطى جميع البـلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عثمان، وزوجه بابنة سركس.

٣٤١- أبو بكر الوهراني، وهو علي بن عبد الله بن المبارك الوهراني.

المفسر، خطيب داريا.

إمام فاضل، صنَّف تفسيرًا، وشرح أبيـات الجمل. وله شعر جيد. مات في نصف ذي القعدة.

وقد مرّ الوهراني الكبير.

وفيها ولد

الكمال عبد الله بن محمد بن قوام الرصافي.

والأمين أحمد بن عبد الله بن الأشتري.

وأبو جعفر محمد بن علي بن الموازيني، بخلف فيه، فقيل: ولد سنة أربع عشرة.

والتقي أحمد بن أبي الطاهر الحميري.

والقطب علي ابن قاضي القضاة زكي الدين الطاهر بن محمد بن علي.

والعماد محمد بن عثمان بن سلامة البزاز.

والقاضي نجم الدين أبو بكر بن أحمد بن يحيى بن سني الدولة.

والشيخ محمد بن جوهر التلعفري، المقرئ.

والزاهد عمر بن نصير القوصي.

والشهاب أحمد بن إسحاق الأبرقوهي.

والمحب أحمد بن عبد الله الطبري.

والشهاب محمد بن عبد الخالق بن مزهر المقرئ.

والشيخ إبراهيم ابن العارف عبد الله الأرموي.

والعز عبد الله بن أبي الزهر الصرفندي.

وأحمد ابن السيف سليمان بن أحمد الحراني الحنبلي.

سنة ست عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٣٤٢- أحمد بن أبي يعلى[(١)] حمزة بن علي بن هبة الله ابن الحبوبي.

أبو العباس الثعلبي الدمشقي.

حدَّث عن أبيه.

روى عنه الزكيـان: البرزالي والمنذري، والشهـاب القوصي، وقال: لقبـه شمس الدين، والحافظ الضياء، والحافظ بن الخليل، وابن البخاري، وآخرون.

وتوفي في غرة شوال.

٣٤٣- أحمد بن سلمان[(٢)] بن أبي بكر بن سلامة.

أبو العباس ابن الأصفر، الحريمي، المستعمل.

ولد يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: أحمد بن علي بن الأشقر، وأحمد بن الطلاية، وسعيد بن البناء.

وحدَّث ببغداد، والموصل؛ روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البرزالي، والضياء، وآخرون.

وكان يعمل في العتابي.

توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة.

٣٤٤- أحمد بن عمر[(٣)] بن أحمد بن عبد الرحمن.

أبو القاسم الخزرجي، القرطبي، التاجر.

كان عالي الإسناد، يعالج التجارة.

وقد أخذ عن: أبي عبد الله الحمزي، والزاهد أبي العباس بن العريف، والخطيب أبي محمد النفزي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٢).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٦).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١١٠).

وأجاز له القاضي أبو بكر بن العربي، وجماعة.

واحتاج الناس إليه لعلو سنده.

وتوفي في جمادى الأولى؛ وله خمس وثمانون سنة. قاله الأبار.

وقال ابن مسدي: كتب إلينا أحمد بن عمر الخزرجي، عن أبي الحسن بن موهب الجذامي، وهو آخر من روى على وجه الأرض عن ابن موهب. ثم قال ابن مسدي: كان شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثروة واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضى بقرطبة.

وأجاز له أربعون رجلاً تفرَّد بأكثرهم.

٣٤٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن اليسر.

الإمام أبو جعفر القشيري، الغرناطي، المقرئ، الزاهد، العابد.

أخذ القراءات عن أبيه أبي عبد الله وأكثر عنه. ووالده من أصحاب أبي الوليد بن نقوة، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي عبد الله النوالشي.

قال ابن مسدي: قرأت على أبي جعفر لورش وقالون تجويدًا غير مرة، وسمعت منه صدور كتب. مات في عشر السبعين، وازدحموا على نعشه، وتأسفوا عليه.

٣٤٦- أحمد بن محمد[(١)] بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا.

أبو الفضل الأنصاري، الدمشقي، الوكيل الجابي، المعروف بابن الهراس.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمعه أبوه الإمام أبي الفتح نصر الله المصيصي - وقد تقدم ذكر أبيه - وسمع أيضًا من نصر بن مقاتل السوسي، وغيره.

روى عنه: الضياء، والزكي المنذري، والتقي اليلداني، والفخر علي، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وآخرون.

وأجاز لأبي حفص بن القواس.

وكان من بقايا الشيوخ المسندين.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٨)، و«التكملة» (٢/ ٤٧٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٦).

توفي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧- أحمد بن محمود[١] بن أحمد بن عبد الله.

القاضي الأجل أبو العباس الواسطي، ثم البغدادي، الشافعي.

ولد سنة تسع وخمسين.

وتفقه على عمه أبي علي الحسن، وأبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع من: هبة الله بن يحيى ابن البوقي، وجماعة. وببغداد من: وفاء بن البهي، وابن شاتيل.

وولي القضاء بالجانب الغربي.

قال ابن النجار: ما رأيت أجمل طريقة منه مع ديانة تامة، وزهد. وكان من ألطف الناس خلقًا، ثقة، نبيلاً، حافظًا للمذهب. قرأ بالروايات على ابن الباقلاني، وعلي بن عباس الخطيب. وتفقّه، وقرأ الأصول. كتبت عنه وكان يقرأ سريعًا صحيحًا.

ومات في ربيع الآخر.

٣٤٨- أحمد بن أبي[٢] بكر.

أبو العباس التُّجيبي، المصري، الزاهد، الحرار - نسبة إلى عمل الحرير -.

حكى عنه الزكي المنذري، وقال: كان أحد الصالحين المذكورين، والعباد المشهورين، انتفع بصحبته جماعة. وتوفي في منتصف جمادى الآخرة.

٣٤٩- إبراهيم بن علي[٣] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني، الأديب الأندلسي.

المعروف بالزوالي.

سمع من أبي مروان بن قذمان الكثير، ومن أبي إسحاق بن قرة وسمع من أبي عبد الله بن عبد الرزاق كتاب الكامل لابن عدي.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٢)، «والوافي» (٨/ ١٦٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٧).

(٣) انظر «الوافي» (٦/ ٧٠)، و«تكملة الصلة» (١/ ١٦٧).

ذكره الأبار، فقال: عني بالآداب، وشهر بها، وتجول كثيرًا، وقال الشعر، وهو من أهل أشطبة عمل قرطبة. وتوفي بمراكش في آخر سنة ستّ عشرة. وله ستٌّ وسبعون سنة.

وروى أيضًا عن: أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة.

٣٥٠- إبراهيم بن محمد[١] بن خلف بن سوار.

أبو إسحاق العباسي، السلمي، الأندلسي.

من أهل حصن بلفيق. يعرف بابن الحاج.

أخذ القراءات عن أبي محمد البسطي، وأبي القاسم بن البراق.

وروى الحديث عن: أبي الحسن بن كوثر، وابن عروس، وعبد المنعم الخزرجي، وجماعة.

قال الأبار: وكان عالمًا مشاركًا سُنّيًا، غلب عليه التصوف، وكثر من أهل التصوف الازدحام عليه، فغرَّبه السلطان عن وطنه. وتوفي بمراكش في جمادى الأولى. وكانت جنازته مشهودة.

وعاش ثلاثًا وستين سنة.

٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق.

القاضي أبو البشائر، قاضي خلاط.

فقيه شافعي، أصولي، شاعر، أديب، واعظ، له مصنف في علم الكلام.

[حرف الباء]

٣٥٢- بارسطغان بن محمود[٢] بن أبي الفتوح.

الفقيه أبو طالب، الحميري، الغزي، الشافعي.

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة بن الموازيني.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٦٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٣٣).

وولي قضاء غزة.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

ومات بإربل في ربيع الأول.

٣٥٣- بزغش الرومي[(١)].

أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدي البغدادي.

سمع من: أحمد بن الطلاية، وأبي الفضل الأرموي، والفضل بن سهل الإسفراييني، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام.

روى عنه: ابن خليل، والدُّبيثي، والضياء.

وتوفي في صفر.

قال ابن النجار: كان صالحًا، صحيح السماع؛ لكنه خرف وتغير في آخر عمره.

[حرف الحاء]

٣٥٤- الحسن بن عقيل[(٢)] **بن أبي المعالي شريف بن رفاعة بن غدير.**

أبو علي السعدي، المصري، الشافعي.

شيخ صالح، منقطع بمعبد ذي النون لخدمته. وأمَّ بالناس بالمسجد الذي بالحجارين بمصر مدة.

ولد سنة أربع وثلاثين.

وسمع جده لأمه عبد الله بن رفاعة.

روى عنه: الزكي المنذري، وأبو بكر بن نقطة، وحفيده محمد بن عبد الحكم، وآخرون.

وتوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

٣٥٥- الحسن بن هبة الله[(٣)] **بن الحسن بن علي بن الحسن.**

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٧)، و«المشتبه» (٢/ ٦٦٦).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٠).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٩)، و«الوافي» (١٢/ ٢٩٠).

الرئيس أبو علي بن الدوامي، البغدادي.

سمع حضوراً من أبي الفضل الأرموي.

وأجاز له: أبو محمد سبط الخياط، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وجماعة.

وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وكان صاحب الحجاب ببغداد، ووكيل أمير المؤمنين.

والدَّوامي: نسبة إلى خدمة الدَّوامية سرية القائم بأمر الله.

توفي في رجب.

٣٥٦- حمزة بن السيد[١] بن أبي الفوارس بن أبي أحمد.

أبو يعلى الأنصاري، الدمشقي، الصَّفار، الفقيه المعروف بابن أبي لقمة، أخو أبي المحاسن محمد.

حدَّث عن أبي القاسم الخفير بن عبدان الأزدي.

روى عنه: الزكي البرزالي، والفقيه سليمان بن عبد الكريم، ومحمد بن عبد المنعم بن القواس، وشيخنا أخوه عمر.

وتوفي في ثامن عشر رمضان.

وهو أصغر من أخيه، وأقل سماعًا منه.

[حرف الخاء]

٣٥٧- الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي.

أبو القاسم الدمشقي.

توفي في ثالث عشر شعبان.

وهو العدل شمس الدين، من بيت الرواية والعدالة.

روى عن أحمد بن الموازيني، وغيره. ومات في أول الكهولة.

روى عنه الشهاب القوصي، وورَّخه الضياء.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٩)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٢٥٢).

[حرف الدال]

٣٥٨- داود بن أحمد[١] بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب.

ربيب الدين أبو البركات البغدادي، الأزجي، الوكيل عند القضاة.

ولد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، ومحمد بن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي الوقت السِّجزي، وأحمد بن بختيار المندائي.

وحدَّث ببغداد، ودمشق، وروى الكثير.

روى عنه: الشيخ الموفق، والضياء، وابن خليل، والزَّكيان: البرزالي والمنذري، والسيف أحمد بن المجد، وإبراهيم بن حمد، وأبو بكر ابن الأنماطي، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس بن الزين، والتقي بن الواسطي، وخلق سواهم.

وأجاز لعمر بن القوّاس، وللعماد عبد الحافظ.

وكان صحيح السماع، بعض سماعاته في الخامسة.

وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، يوم السبت، ودُفن من الغد بقاسيون.

قال ابن النجّار: كان أبوه متولّي كتابةً من قِبل الديوان، فأسمعه، واعتنى به، وحصّل له الأجزاء. وكان حسنًا، متيقّظًا، صحيح السماع، متودّدًا، له مروءة، ونفس حَسَنة. يحدّث من أصوله. روى عنه شيخنا أبو محمد بن قُدامة في «معجمه».

٣٥٩- داود بن علي[٢] بن عُمر.

أبو القاسم الحريمي.

عُرف بابن صَعوة، القزّاز.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧١، ٤٧٢)، و«الإعلام» (٢٥٣)، و«الوافى» (١٣/ ٤٥٨).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٧٤٢).

حدّث عن أبي علي أحمد بن الرحَبيّ.

وتوفي في رجب.

٣٦٠- داود بن علي[١] بن محمد بن عبد الله.

ابن رئيس الرؤساء، أبو أحمد الحَمَاميّ - بالتخفيف - البغدادي.

سمع من شهدة، والطبقة، فأكثر.

قال ابن نقطة: سماعه صحيح. مات في شعبان.

٣٦١- داود بن يونس[٢] بن الحسين.

الأجل أبو الفتح الأنصاري البغدادي، الكاتب في الديوان.

ولد سنة إحدى وثلاثين.

وسمع من: المبارك بن أحمد الأنصاري، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين، وأحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني.

روى عنه: الدُّبيثي وقال: توفي في تاسع عشر ربيع الآخر؛ وابن النجار، وأثنى عليه.

[حرف الراء]

٣٦٢- ريحان بن تيكان[٣] بن موسك بن علي.

الشيخ الصالح المعمر، أبو الخير الكردي، البغدادي، الحربي، المقرئ الضرير.

ولد قبل العشرين وخمسمائة، وكان يمكنه السماع من هبة الله ابن الحصين، وإنما سمع في كبره من أحمد بن الطلاية، والمبارك بن أحمد الكندي، وسعيد بن البناء، وأبي الوقت.

وقرأ القرآن على أبي حفص عمر بن عبد الله الحربي بالروايات. وإنما أضرَّ في آخر عمره.

روى عنه: الدُّبيثي، والضياء، والزكي البرزالي، وجماعة.

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٧٤)، و«المشتبه» (١/ ٢٤٦).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٦٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٥٠٣).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٥)، و«العبر» (٥/ ٦٠)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٣٧٩).

وأجاز للكمال عبد الرحمن المكبر.

ومات في صفر.

[حرف السين]

• **السامري، الفقيه[1] الحنبلي.**

له تصانيف في المذهب. وهو محمد بن عبد الله. يأتي.

٣٦٣- ست الشام خاتون[2].

أخت السلطان الملك العادل.

واقفة المدرستين؛ فدفنت بالبرانية.

كانت سيدة الملكات في عصرها. كثيرة البر والصدقات. كان يعمل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة، وسفوفات، وعقاقير، وتفرقه على الناس.

وكان بابها ملجأ كل قاصدٍ في حاجة إلى الدولة. ووقفت على المدرستين أوقافًا كثيرة عامرة، أثابها الله.

ولها من المحارم عدة ملوك. وهي شقيقة المعظم تورانشاه. وسائر ملوك بني أيوب إما إخوتها، أو بنو إخوتها، وأولادهم.

وتوفيت في سادس عشر ذي القعدة.

٣٦٤- ست العباد بنت[3] أبي الحسن بن سلامة بن سالم.

أم عبد الحكم المصرية، وزوجة الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة.

ظهر لها سماع في بعض «الخِلعيات» من ابن رفاعة.

روى عنها: الزكي المنذري، والفخر بن البخاري.

حدَّثت في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.

---

(١) برقم (٤٠٩).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١١٩)، و«التكملة» (٢/ ٤٨٥).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/ ١١٥)، و«لسان الميزان» (٣/ ٨).

قال ابن نقطة: إلا أن عبد العظيم يتكلم في سماعها، ويقول: هو بخط رجل غير موثوق به.

وقال الحافظ عبد العظيم في «معجمه»: لم تسكن نفسي إلى نقل سماعها.

وقال ابن مسدي في «معجمه»: سماعها بخط النسابة أبي علي الجواني، المؤدب.

سمعت من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ٥٢٦، وعمرت.

روى عنها ابن النجار، وقال: توفيت في جمادى الآخرة.

٣٦٥- سعيد بن حسن[(١)] بن علي.

أبو منصور الكرخي، الطحان، المعروف بابن البزوري.

حدَّث عن المبارك بن أحمد الكندي، وسعيد بن البناء.

ومات في شوال.

٣٦٦- سعيد بن محمد[(٢)] ابن العلامة أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر.

العدل ابن الرَّزاز، البغدادي.

ولد سنة ثلاث وأربعين.

وسمع البخاري من أبي الوقت؛ ورواه. وسمع من نصر بن نصر العكبري.

وحضر أبا الفضل الأرموي.

روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البرزالي. والمقداد بن أبي القاسم القيسي، وجماعة.

أخبرنا أبي، أخبرنا المقداد، أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا أبو الوقت، فذكر حديثًا.

توفي في ثاني المحرم، فُجاءة.

[حرف الصاد]

٣٦٧- صالح بن أبي الحرم[(٣)] مكي بن عثمان بن إسماعيل.

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٣).

(٢) انظر «التقييد لابن نقطة» (٢٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٧).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٧٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٧٢).

أبو التُّقى الشأّرعي.

سمع من: أبي طاهر السلفي، وغيره.

روى عنه الزكي المنذري وقال: ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة، ومات بثغر دمياط؛ والعدو - خذله الله - يحاصرهم.

٣٦٨- صدقة بن جروان[1] بن علي بن منصور.

ابن الببغ، البواب.

حدَّث عن أبي الوقت.

وقرأ القرآن على حمّاد بن سعيد المنوني.

ومنونيا: قرية بالسواد.

والبغ: قيّده ابن نقطة.

[حرف العين]

٣٦٩- عبد الله بن الحسين[2] بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين.

الإمام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري الأصل، البغدادي، الأزجي، الضرير، النحوي، الحنبلي، الفرضي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر. وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح.

وتفقّه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي خازم بن أبي يعلى، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني.

وبرع في الفقه والأصول. وحاز قصب السبق في العربية.

وسمع من: أبي الفتح البطي، وأبي زرعة المقدسي، وأبي بكر بن النقور، وغيرهم.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٦٠)، و«المشتبه» (١/ ١٠٧).

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/ ٣٠٧)، و«معجم البلدان» (٤/ ١٤٢)، و«المعين» (١٨٩).

ورحلت إليه الطلبة من النواحي، وأقرأ الناس المذهب، والفرائض، والنحو، واللغة.

قال ابن النجار: قرأت عليه كثيراً من مصنفاته، وصحبته مدة طويلة. وكان ثقة، حسن الأخلاق، متواضعًا. ذكر لي أنه أضرّ في صباه بالجدري.

ذكر تصانيفه: صنَّف «تفسير القرآن» وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشواذ»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «عدد الآي»، وجزءًا في إعراب الحديث. وصنّف «تعليقًا» في الخلاف، وصنّف «شرح الهداية» لأبي الخطاب، وكتاب «المرام» في المذهب، وثلاثة مصنفات في الفرائض، وكتاب «شرح الفصيح»، وكتاب «شرح الحماسة»، وكتاب «شرح المقامات»، وكتاب «شرح خطب ابن نباتة». ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة، تركتها اختصاراً.

روى عنه: الدُّبيثي، وابن النجار، والضياء المقدسي، والجمال بن الصيرفي، وآخرون.

وكان إذا أراد أن يُصنف كتابًا، أحضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن، وقرئت عليه، فإذا حصله في خاطره أملاه؛ فكان بعض الفضلاء يقول: أبو البقاء تلميذ تلامذته، يعني، هو تبع لهم فيما يلقونه عليه.

ومن شعره في الوزير ناصر بن مهدي العلوي:

بكَ أضحى جيد الزمان محلى ... بعد أن كان من حُلاه مخلى

لا يجاريك في تجاريك خلق ... أنت أغلى قدرًا وأعلى محلاً

دمت تحيي ما قد أميت من الفضـ ... ـل وتنفي فقرًا وتطرد محلا

توفي أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر.

وقرأت بخط السيف ابن المجد: سمعت المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا البقاء النحوي يقول: جاء إليَّ جماعة من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية، فأقسمت وقلت: لو أقمتموني وصببتم علي الذهب حتى أتوارى به ما رجعت عن مذهبي.

٣٧٠- عبد الله بن علي(١) بن أبي بكر بن عبد الجليل.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٧)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٥٠).

الإمام أبو بكر الفرغاني الخطيب.

ولد سنة إحدى وخمسين.

سمع من: محمود ابن قاضي سمرقند، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن ابن محمد المروزي، والفضل بن علي بن غالب، وجماعة.

وخرج أربعين حديثًا، وحدَّث بفرغانة، وبغداد.

وكان فاضلاً أديبًا.

روى عنه الدُّبيثي، وقال: بلغنا أنه قتله الكفار التتار لما دخلوا سمرقند في ذي الحجة.

٣٧١- عبد الله ابن القاضي[١] الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي.

القرشي، الشيخ الصالح أبو بكر الدمشقي الأصل، البغدادي.

ولد سنة ثمان وخمسين.

وسمع بإفادة أبيه كثيراً من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وهذه الطبقة، وسمع عنه جماعة.

وتوفي ببعقوبا في رمضان.

٣٧٢- عبد الله بن نجم[٢] بن شاش بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس.

العلامة أبو محمد الجذامي، السعدي، المصري، الفقيه المالكي، جلال الدين بن شاس.

تفقّه على الإمام يعقوب بن يوسف المالكي، وغيره.

وسمع من عبد الله بن بري النحوي، وغيره.

ودرَّس بمدرسة المالكية التي بمصر مدة. وصنَّف كتاب الجواهر الثمينة في المذهب؛ وضعه على ترتيب كتاب الوجيز للغزالي، أحسن فيه ما شاء، وانتشر هذا الكتاب انتشاراً كبيراً، وانتفع به الفضلاء. وأقبل على النظر في السنة النبوية والاشتغال بها.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٦٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٨، ٩٩)، و«التكملة» (٢/ ٤٦٨)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٩).

وكان على غاية من الورع والتحرّي، رضي الله عنه. وبعد عوده من الحج امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وكان من بيت إمرة وتقدُّم.

روى عنه الحافظ عبد العظيم ووصفه بهذا وأكثر، وقال: توفي في جمادى الآخرة، أو في رجب، غازيًا بثغر دمياط، وله عدة أصحاب.

٣٧٣- عبد الله بن أبي القاسم[(١)] بن أبي بكر بن حسين.

أبو بكر الحريمي، النَّجاد، المعروف بابن زعرورة.

حدَّث عن: أبي الوقت، وهبة الله ابن الشبلي، وغيرهما.

ومات في جمادى الأولى.

٣٧٤- عبد الرحمن بن إسماعيل[(٢)] بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن السِّمِّذي.

أبو محمد الحريمي الناسخ.

سمع من: أبي المعالي ابن اللَّحاس، وأبي علي ابن الرَّحبي.

وحدث.

ومات في جمادى الأولى.

٣٧٥- عبد الرحمن[(٣)] بن القاسم.

القاضي الفقيه الصالح أبو القاسم الجزولي، المالكي، النويري، قاضي البهنسا.

استشهد بظاهر دمياط في ذي القعدة.

وكان موصوفًا بالصلاح والخير، مكرمًا للفقراء بالمرة.

٣٧٦- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل[(٤)] بن خالد.

الإمام أبو القاسم، ضياء الدين، القرشي، الشافعي المصري، ابن الوراق.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٥).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢/ ١٩٥).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٥، ٤٨٦).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٧، ٤٦٨)، و«طبقات الشافعية للسبكي» (٥/ ٦٥).

تفقه على الشهاب محمد بن محمود الطوسي، ولزمه مدة، وصار معيده بمدرسة منازل العز. وقرأ الأصول على الإمام ظافر بن الحسين المالكي.

وسمع من: أبي البقاء عمر بن محمد المقدسي، وعبد الله بن بري.

وولي القضاء بجيزة مصر، ودرس بالناصرية المجاورة للجامع العتيق.

قال المنذري: سمعت منه، وتفقهت عليه مدة. وولد سنة ستٍّ وأربعين. وكان عالمًا صالحًا، حسن الأخلاق، تاركًا لما لا يعنيه. وكتب الكثير بخطه؛ قيل: كتب أربعمائة مجلد. وصحب الزاهد أبا الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري ابن بنت أبي سعد. وحكى عنه حكايات. وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة.

٣٧٧- عبد الرحمن بن محمد بن[1] علي بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يعيش.

الأجل أبو الفرج الأنباري الأصل، البغدادي الكاتب، سبط قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن الدامغاني.

ولد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

سمع من: الحافظ عبد الوهاب الأنماطي، وأبي المظفر محمد بن التريكي، وغيرهما.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، والزكي البرزالي، وغيرهما.

وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.

وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.

قال ابن النجار: كان شيخًا جليلاً، حسن الأخلاق، جميل السيرة، أمينًا.

٣٧٨- عبد الرحمن بن هبة الله[2] بن أبي الفرج البغدادي.

الخباز.

روى عن: أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي.

ومات في شوال.

٣٧٩- عبد الرحمن بن أبي منصور[3] بن نسيم بن حسين.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٤)، و«العبر» (٥/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٤)، و«المختصر المحتاج إليه» (٣/ ٢١).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٦).

المحدث الخطيب تقي الدين أبو الوحش المقدسي الشافعي، إمام جامع المزة.

لزم الحافظ أبا القاسم مدة، وأكثر عنه.

سمع من: إبراهيم بن الحسن الحصني، وابن صابر، وجماعة.

ونسخ بخطه.

روى عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

وروى لنا عنه بالإجازة شيخنا عمر بن القوّاس.

وقرأت وفاته بخط الضياء: في رابع رجب.

٣٨٠- عبد الرحيم بن المفرج[١] بن علي بن المفرج بن مسلمة.

أبو محمد القرشي، الأموي، الدمشقي.

توفي بحران، ونقل بعد دفنه إلى دمشق.

وكان مولده في سنة ستٍّ وأربعين.

سمع من: أبي الندى حسان الزيات.

وحدَّث، وأجاز. روى عنه: ابن خليل، والعزّ عبد العزيز بن عثمان الإربلِّي.

٣٨١- عبد العزيز بن أحمد[٢] بن مسعود بن سعد بن علي بن الناقد.

أبو محمد.

الشيخ الصالح المقرئ، ويعرف بابن الجصَّاص.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشَّهرزوري، وعمر بن عبد الله الحربي.

سمع من: أبيه، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفضل الأرموي، والمبارك بن أحمد الأنصاري، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.

وأقرأ، وحدث.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٢).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٣)، و«التقييد لابن نقطة» (٣٦٤، ٣٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٩).

ويقال: إنه آخر من تلا بكتاب المصباح على أبي الكرم، المُصنِّف.

وكان ثقةً صالحًا، عالي الإسناد في الكتاب والسنة.

روى عنه: الدُّبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وجماعة.

توفي في ثاني شوال.

وقرأ عليه عبد الصمد بالسبع؛ وهو آخر من قرأ عليه.

٣٨٢- عبد الكريم[١] بن أبي بكر عتيق بن عبد الملك بن عبد الغفار.

الإمام أبو محمد الرَّبعي، والإسكندراني، المالكي، شيخ الإقراء بالإسكندرية.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وانقطع إلى السِّلفي، وأكثر عنه؛ وكان من أجلاء أصحابه.

وسمع من: أبي محمد العثماني، وابن عوف، وبدر الخُداداذي، وجماعة.

قال الزكي عبد العظيم: لقيته، وسمعت منه. وتصدَّر بجامع الإسكندرية مدة للإقراء، ونجب عليه جماعة. وكان ماهراً في القراءات.

قلت: لم يذكر على من قرأ.

وتوفي في شوال.

٣٨٣- عبد المطلب بن الفضل[٢] بن عبد المطلب بن الحسين.

العلامة المفتي افتخار الدين أبو هاشم القرشي، الهاشمي، العباسي، البلخي، ثم الحلبي، الحنفي.

تفقّه بما وراء النهر. وسمع بسمرقند، وبلخ، وتلك الديار في سنة نيِّف وأربعين وخمسمائة، وبعدها سمع من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي الفَتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي، والأديب أبي حفص عمر بن علي الكرابيسي، وأبي

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٤).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٩)، و«العبر» (٥/ ٦٢)، و«الكامل فى التاريخ» (١٢/ ٣٥٧).

علي الحسن بن بشر البلخي النَّقَّاش، والإمام أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي، وجماعة.

ودرَّس، وأفتى، وناظر، وصنَّف؛ وكان مدرس المدرسة الحلاوية. وله شرح الجامع الكبير في المذهب. وتخرَّج به جماعة من فضلاء الحنفية بحلب.

وكان شريفًا، رئيسًا، عاقلاً، ورعًا، ديِّنًا، صحيح السماع، عالي الإسناد.

روى عنه خلق كثير منهم: الزاهد تقي الدين أحمد بن عبد الواحد الحوراني، والضياء المقدسي، والزكي البرزالي، والعماد أبو نصر أحمد بن يوسف الحسني الحنفي، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القفطي، وأبو المكارم إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن العجمي، وأخوه المحيي محمد، وابن عمِّه القطب محمد بن عبد الصمد، والصاحب أبو القاسم عمر بن العديم، وخطلخ مولى عبد الرحيم بن العجمي، والعون أبو المظفر سليمان ابن العجمي، والمحدِّث أبو صالح عبيد الله بن عمر بن العجمي، ونسيبه الزين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن، وعلي بن فياض، وأبو نصر محمد بن الحس ابن العجمي، والمفتي أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي، والشريف عبد الرحمن بن الحسن بن زهرة الحُسيني، والمحتسب عبد الكريم ابن عثمان بن العجمي، وقاضي عزاز عبد الرحمن بن عثمان بن حبيب، والكمال أحمد بن محمد بن النَّصيبي، وعبد الله بن محمد بن الأوحد الزبيري.

قرأت بخط الضياء، قال: شيخنا أبو هاشم عبد المطلب الهاشمي العباسي، نزيل حلب. توفي بحلب في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

قلت: ولم يذكره المنذري في «الوفيات».

٣٨٤- عتيق بن أحمد[١] بن عبد الباقي.

الزاهد الصالح، أبو بكر الأندلسي اللورقي، نزيل دمشق.

شيخ معمر، يقال: إنه عاش مائة سنة.

صحب الزهّاد، وتأدب بآدابهم، وانتفع به جماعة صحبوه. وقبره بمقابر الصوفية على الطريق، وهو حجر نحت عليه تاريخ وفاته.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٩).

ذكر وفاته المنذري.

٣٨٥- عثمان بن مظفر[١] بن محمد.

أبو عمرو البغدادي، من شارع دار الرَّقيق.

شيخ معمَّر. روى عن أبي الفتح بن البطي.

٣٨٦- عثمان بن مقبل[٢] بن قاسم.

الفقيه أبو عمرو الياسري الواعظ، من فضلاء الحنابلة.

سمع من: أبي محمد بن الخشاب، وشهدة.

وتوفي في ذي الحجة.

٣٨٧- علي بن أحمد[٣] بن أبي العزّ.

أبو الحسن ابن الشباك - بضم المعجمة - صوفي، تاجر ببغداد.

سمع: أبا الحسين عبد الحق، وتجنِّي الوهبانية.

وحدَّث.

ورّخه ابن نقطة في رجب.

مستفاد مع السباك.

٣٨٨- علي بن أحمد[٤] بن علي بن عيسى.

أبو الحسن الغافقي، القرطبي، الشقوري.

سمع من أبيه، وأخذ عنه القراءات، ومن ابن عمه أبي الحسن محمد بن عبد العزيز.

وأجاز له وهو ابن ثلاث سنين، في سنة تسع وثلاثين. أبو بكر بن العربي، والقاضي عياض، وأبو محمد عطية وجماعة.

وتفرَّد في عصره بالمغرب، ورحل الناس إليه لعلو سنده.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٨، ٤٨٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٦)، و«المشتبه» (١/ ٤٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٦٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٢)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ١٤).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٥)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٢١).

قال الأبار: وكان ثقة صالحًا. كفَّ بأخرة. وتوفي في صفر.

لقي أبو حيان النحوي من يحمل عن الشقوري بالإجازة.

وأجاز الشقوري لابن مسدي وقال: هو نزيل قرطبة، حسيب البيت أصيله، نسيب الذكر جميله.

حدَّث من بيته جماعة. تأدب بشقورة على أبي مروان عبد الملك بن أبي يداس. وقرأ عليه القرآن، وسمع من أبيه، ومحمد بن أحمد التُّجيبي المقرئ، وتفرَّد عنهم. وأجاز له أيضًا أبو بكر عبد العزيز بن مدير، وعبد الحق بن عطية صاحب التفسير. روى الكثير عن مجيزيه. عزمت على الرحلة إليه، فبلغني موته، فعدلت إلى إشبيلية. ومات بموته بالأندلس إسناد كثير.

٣٨٩- علي بن إسماعيل (١) بن علي بن عطية.

الإمام أبو الحسن الصنهاجي، التلكاتي، الأبياري، المالكي، نزيل الإسكندرية.

مولده بأبيار سنة سبعٍ وخمسين ظنًّا.

وتفقَّه بالإسكندرية على الفقيه أبي الطاهر بن عوف، وعلى أبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي، وأبي عبد الله محمد بن محمد الكركنتي.

وحدَّث عن ابن عوف.

ودرَّس بمدرسة الزكي التاجر. وصنَّف في المذهب. وكان من أعيان المالكية.

توفي في سادس رمضان، بالإسكندرية.

٣٩٠- علي بن خليفة (٢) بن يونس بن أبي القاسم.

العلامة رشيد الدين الأنصاري، الخزرجي، ابن أبي أصيبعة، الطبيب.

توفي شابًّا عن سبع وثلاثين سنة.

نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبرع في الطب، وغير ذلك من علوم الحكمة.

وكان رأسًا في الموسيقى، ولعب العود. وكان طيب الصوت.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٧، ٤٧٨)، و«شذرات الذهب» (١٢٣)، و«توضيح المشتبه» (١/ ١٤٠).

(٢) انظر «إيضاح المكنون» (٢/ ٢٦٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢١/ ٨١، ٨٢).

وأخذ الأدب عن التاج الكندي، وغيره.

وقد اشتغلوا عليه في الطب، وله خمس وعشرون سنة. وحظي عند أولاد الملك العادل. فأدركه الأجل في شعبان من السنة.

وقد طوّل الموفق ابن أخيه ترجمته، وبالغ في وصفه.

٣٩١- علي بن شكر[(١)] بن أحمد بن شكر.

القاضي العالم جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي السعادات، المصري، الفقيه الشافعي.

سمع من: أبي عبد الله الأرتاحي، والحافظ عبد الغني، وجماعة.

ورحل إلى الشام، والعراق، وحدَّث.

وجمع في السنة، والصفات، وفي الرَّقائق.

وتوفي في رجب.

٣٩٢- علي بن علوش[(٢)].

الفقيه برهان الدين المغربي.

مدرس المالكية وعالمهم بدمشق.

روى شيئًا من طريق المغاربة. وكان عالـمًا بالأصول، والفروع، والعربية.

قيَّد الضياء وفاته في ثالث شعبان، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

روى عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

٣٩٣- علي ابن المحدِّث[(٣)] بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدِّمشقي.

المحدِّث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشافعي.

ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٠)، و«تكملة إكمال الإكمال» (٢٢١).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٦).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٥، ١٤٦)، و«العبر» (٥/ ٦٢، ٦٣)، و«أخبار البشر» (٣/ ١٢٤).

وسمع من: أبيه، وعبد الرحمن بن علي ابن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، والخشوعي، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان الكاتب، قدم عليهم، طائفة كبيرة. وبمكة من أبي المعالي محمد بن الزّنف، وبحلب، والجزيرة، وخراسان.

رحل إلى المؤيد الطُّوسي، وأبي روح، وأكثر عن هؤلاء، وعني بالحديث أتمّ عناية.

وكان ذكيًا، فاضلاً، حافظًا، نبيلاً، مجتهدًا في الطلب.

أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خراسان؛ من أثر جراحات به من الحرامية في ثالث جمادى الأولى. وهو آخر من رحل إلى خراسان من المحدِّثين.

وقد خرَّج للكندي، ولابن الحرستاني، وجماعة. وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا، وحدَّث بها سنة ستمائة.

وسمع منه جماعة من شيوخه كالأخوين: تاج الأمناء أحمد وفخر الدين أبي منصور الشافعي، وحمزة بن أبي لقمة.

قرأت بخط عمر ابن الحاجب، قال: سألت العزّ بن عساكر عنه، فقال: كان يتشيَّع، وكنت أنقم عليه ذلك، ولا جرم أنه قصف! وهو ابن عمَّة النّسَّابة، وجد شيخنا البهاء قاسم بن عساكر لأمِّه. وللنسّابة فيه مرثية حسنة منها:

صاحبي هذه ديار سعاد فترفَّق ومُنَّ بالإسعاد
عج عليها نقضي لبانات قلب مستهام أصماه حبُّ سعاد

قلت: عاش خمسًا وثلاثين سنة.

٣٩٤- علي بن مسعود[١] بن هياب الواسطي المقرئ الجماجمي.

كان يعمل الجماجم.

قال ابن نقطة: قرأ على جماعة. قرأت عليه. وكان متساهلاً في الأخذ - سامحه الله - جدًا.

مات بواسط في سادس جمادى الأولى.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٢)، و«المشتبه» (٢/ ٦٥٦)، و«توضيح المشتبه» (٣/ ٣٠٤).

٣٩٥- علي بن هشام[١] بن عمر بن حجاج.

أبو الحسن الأندلسي، الشريشي، المقرئ.

حجَّ، وسمع من أبي طاهر السلفي، وشهد جنازته. وسمع أيضًا من الفقيه أبي الطاهر بن عوف، وغير واحد.

وقرأ القراءات على أبي عبد الله محمد بن محمد الكركنتي.

وعاد إلى الأندلس، وولي خطابة بلده.

أخذ عنه جماعة.

وتوفي في ربيع الآخر.

٣٩٦- عمر بن عبد المجيد[٢] بن علي.

أبو حفص وأبو علي، الأزدي، الأندلسي، الرندي، نزيل مالقة.

كان من كبار تلامذة السُّهيلي.

قال الأبار: سمع أبا القاسم السُّهيلي؛ وعليه عوَّل في القراءات والعربية، ولازمه طويلاً، وأبا إسحاق بن قرقول، وأبا محمد بن دحمان، وأبا عبد الله بن الفخار، وأبا القاسم بن بشكوال، وأبا الحسن الشقوري، وطائفة. وأجاز له أبو مروان بن قزمان، وغيره. ومن الشام أبو طاهر الخُشوعي، وجماعة.

قال: وكان عالـمًا بالقراءات، متقدمًا في صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنحو، والآداب دهرًا بسبتة. فلما توفي السُّهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه، فأجابهم إلى ذلك، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له اعتناء بالحديث وروايته مع الدين والصلاح. وألف كتابًا حسنًا على الجمَل للزجاجي.

توفي في ربيع الآخر. وكان مولده في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة أو نحوها.

٣٩٧- عمر بن محمد[٣] بن أحمد بن الحسن بن جابر.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (١٨٩١)، و«صلة الصلة» (١٢٧).

(٢) انظر «معجم المؤلفين» (٧/ ٢٩٥)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٩٤).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٩)، و«التقييد» (٣٩٨).

الشيخ الصالح أبو نصر بن أبي بكر، البغدادي، الصوفي، المقرئ، المعروف بابن السَّديد.

ولد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي محمد بن المادح، وابن البطِّي، وأبي زرعة، وجماعة.

وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي. وقدم دمشق. وزار القدس.

روى عنه ابن الدُّبيثي، وقال فيه: الدينوري الأصل. كان حسن الأخلاق، حافظًا لكتاب الله. سمع بإفادة أبيه. توفي في تاسع عشر صفر.

[حرف الغين]

٣٩٨- غالب بن حمزة[١] بن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البن.

أبو غالب الأسدي الدمشقي.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من جده. روى عنه: الضياء المقدسي، والشمس بن خليل.

توفي في ذي القعدة.

[حرف الكاف]

٣٩٩- كيكاوس، السلطان[٢] الملك الغالب، عز الدين صاحب الروم وابن صاحبها كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي.

صاحب قونية، وأقصرا، وملطية.

وكان قد عظم شأنه، ودخل في طاعته صاحب إربل، وناصر الدين صاحب آمد. وعلق به السِّل، ومات. فتولَّى بعده كيقباذ؛ وكان في حبس أخيه. ولم يخلف كيكاوس ولدًا يصلح للملك. فتملّك كيقباذ.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٨٥).

(٢) تقدم برقم (٣٢١).

[حرف الميم]

٤٠٠- محمد بن[1] أحمد علي.

أبو شجاع العنبري، الواسطي، الشاعر الأديب، المعروف بابن دوَّاس القنا.

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وقرأ الأدب على الكمال أبي البركات الأنباري، وأبي الحسن علي بن العصّار.

وانقطع إلى الشيخ مصدَّق بن شبيب. وبرع في العربية.

وحدَّث بواسط.

وله شعر حسن.

توفي في سلخ شعبان.

٤٠١- محمد بن أحمد بن محمد بن محفوظ بن صصرى.

أبو عبد الله التغلبي، الدمشقي.

روى عن: عبد الرزاق النجار، وغيره.

قال الضياء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودفن بجبل قاسيون.

٤٠٢- محمد بن أحمد[2] بن محمد بن غالب.

أبو عبد الله ابن الشَّراط، الأنصاري، القرطبي.

أخذ القراءات عن عمه عبد الرحمن بن معتمد؛ وسمع منه، ومن أبي ذر الخشني.

وتصدَّر للإقراء بجامع قرطبة، ولتعليم النحو، ولإسماع الحديث.

قال الأبار: كان مقرئًا، محققًا، ضابطًا، ورعًا، زاهدًا. أخذ عنه جماعة منهم: أبو القاسم بن الطَّيلسان. ومات في المحرَّم.

٤٠٣- محمد بن أحمد[3] بن عبيد الله.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات لنقلة» (٢/ ٤٧٦)، و«الوافى بالوفيات» (٢/ ١١٩).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٢).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٣).

أبو الوليد بن قبوج، النفزي الشاطبي.

قال الأبار: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه التيسير. وتفقّه بأبي محمد بن عاشر، وهارون بن عات. وكان فقيهًا، ثقة، حافظًا للمسائل، مدرِّسًا لها. روى عنه ابنه عبيد الله، وغيره. وكان حيًّا في هذا العام وتوفي بعده.

٤٠٤ - محمد بن إسماعيل[١] بن إبراهيم.

أبو عبد الله الشيبي، الشافعي، الواعظ بميّافارقين.

ولد بمصر سنة تسع وأربعين.

يقال: إنه سمع من الحافظ أبي العلاء الهمذاني، ومن السلفي.

وحدَّث بميّافارقين.

وتوفي في رجب.

٤٠٥ - محمد بن إسماعيل[٢] بن أحمد.

القاضي أبو عبد الله المصري، الكاتب، عرف بابن أبي صادق.

توفي بالعسكر بظاهر دمياط. وقد ولي ديوان قوص.

وسمع من السلفي، وغيره.

وتوفي في ذي الحجة.

٤٠٦ - محمد، قطب الدين[٣]، صاحب سنجار.

الملك المنصور ابن الملك عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي.

كان حسن السيرة، فيه عدل وإنصاف. نازله الملك العادل وحاصره، ثم رحل عن سنجار بشفاعة الخليفة.

وخلف عدة أولاد، وملك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهرًا، ومات أيضًا.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٧٠).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٧).

(٣) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/ ٣٥٥-٣٥٧)، و«ذيل الروضتين» (١٢٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٧٨).

توفي قطب الدين في ثامن صفر.

قال ابن الأثير: ملك بعده عماد الدين فقتله أخوه عمر، وملك بعده مديدة، ثم سلم سنجار إلى الملك الأشرف موسى، فعوَّضه عنها الرَّقة، فلم يمتَّع ومات بعد قليل.

٤٠٧- محمد بن عبد الله[(١)] بن محمد بن جرير بن علي بن جرير.

أبو عبد الله القرشي، الأموي، الكوفي، ثم البغدادي.

ولد سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وابن البطي، ويحيى بن ثابت، وجماعة.

وكان أبوه من المحدثين والنُّساخ المذكورين.

توفي محمد في جمادى الآخرة.

وكان يؤدب الصبيان. ولم يكن ثقة، زوَّر عدَّة طباق.

٤٠٨- محمد بن عبد الله[(٢)] بن محمد بن إدريس.

أبو عبد الله بن سنينة، السامري.

تفقّه زمانًا على أبي حكيم النَّهرواني. وسمع من ابن البطِّي.

وولي قضاء سامراء سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وبقي قاضيًا سبع عشرة سنة. وكان فقيهًا بارعًا، مصنِّفًا.

لم يروِ شيئًا.

ومات في رجب، وله إحدى وثمانون سنة.

٤٠٩- محمد بن عبد المحسن[(٣)] بن محمد بن منصور بن خلف.

القاضي، الفقيه أبو عبد الله الأنصاري، الأوسي، الكفرطابي الأصل، الدمشقي المولِد، الشافعي، المعروف بابن الرَّفاء. وهو والد شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٤، ١٤٥)، و«التكملة» (٢/ ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٧٠، ٧٢).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٩)، و«الوافي» (٤/ ٢٦-٢٨).

ولي القضاء، والأوقاف بحماة. وله شِعر حسن.

توفي في رمضان، ببارين: قلعة من أعمال حماه، كان قد وَلِي قضاءها.

وعاش خمسين سنة.

روى عنه ولَدُه.

٤١٠ - محمد بن علي(١) بن خُطْلُخ.

أبو عبد الله البغدادي، الخيّاط.

سمع من عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي الزُّهري في سنة ستّين وخمسمائة.

روى عنه ابن النجّار.

توفي في أواخر السنة.

٤١١ - محمد بن عمر(٢) بن أبي بكر بن عبد الله بن سَعد.

الفقيه نجم الدين أبو عبد الله، المعروف بالقاضي، المقدسي ثم الدمشقي.

أقام ببغداد مدة يشتغل، ويسمع، وكتب الكثير.

وسمع من: محمد بن يحيى البراداني، وأبي الفتح محمد بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وطبقتهم.

ورحل إلى أصبهان؛ وكتب عن أصحاب الحداد. وسمع بالموصل، وإربل، وواسط.

وولي مشيخة دار الحديث المطلَّة على الشط بالموصل. وقدم مصر، وحدَّث بها. ثم سكن سروج، وبها توفي - رحمه الله - في جمادى الأولى، وهو كهل.

أخذ عنه الضياء، وقال: ولد سنة ست وستين. وكان فقيهًا، حافظًا، واعظًا، حصَّل من السَّماع والكتب شيئًا كثيرًا. ورافق العزّ ابن الحافظ. وسمع أكثر من العز. وجاءته الأولاد بسروج.

٤١٢ - محمد بن(٣) محمد بن أسعد بن علي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ١٥١).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٦)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٤٠٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٦، ٤٥٧).

الشريف النقيب عزّ الدين أبو عبد الله، ابن النقيب الأجل أبي علي، العلوي، الحسني، العبيدلي، الجواني، المصري.

نقيب الأشراف بمصر بعد أبيه، وكان رئيسًا فاضلاً.

توفي في المحرم.

٤١٣ - محمد بن محمد[١] بن محمد بن علي.

أبو نصر بن واقا البغدادي، سبط أبي منصور بن الجواليقي.

حدَّث عن: ابن البطي، وأبي المناقب حيدرة بن عمر العلوي.

روى عنه ابن النجار، وأثنى عليه.

ومات في سلخ شوال.

٤١٤ - محمد بن محمد[٢] بن أحمد الهمام الحربوي، الشاعر.

مرتِّب المدرسة النظامية.

قال ابن النجار: أنشدني لنفسه في غلام مُثاقف:

قد سلَّ سيف الثِّقاف منتضيًا من بعده مرهفًا من النَّظر
مثاقف من سيوف مقلته قد أصبحت مهجتي على خطر
ما همَّ في شدِّ عقد مئزره إلا وقد حلَّ عقد مصطبري
كأنما ترسه لمبصره في وجهه غيمة على قمر

٤١٥ - محمد ابن الفقيه محمود[٣] بن أبي عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المروزي، الكشميهني.

ثم البغدادي الفقيه.

وِلد بهَمَذان سنة ثلاث وستين.

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٤، ٤٨٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٣٠).

(٢) انظر «الوافى بالوفيات» (١/ ١٥٦).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٥، ٤٧٦)، و«الوافى» (١/ ٢١٢)، و«البداية» (١٣/ ٨٥، ٨٦).

وسمع من غير واحد. وتفقه على مذهب الشافعي، وبرع في المذهب. وتكلم في مسائل الخلاف، واشتغل بالعربية.

وهو من بيت العلم والرواية، وكان جده أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن شيخ مرو في عصره، ومقدَّم الصوفية.

كنيته أبو سعيد.

توفي في الثالث والعشرين من شعبان ببغداد.

٤١٦ - محمد بن منصور[١] بن جميل.

أبو عبد الله البغدادي، الهِيتيّ، الكاتب.

تقدّم في النحو، واللغة، والحساب، والشعر.

وسمِع من ابن كُليب.

وله شعر جزل، مدح الخليفة الناصر. وولي صدرية المخزن.

مات كهلاً في شعبان، قاله ابن النجّار.

٤١٧ - محمد بن هبة الله بن جرير.

القاضي مهذّب الدين الحارثي، قاضي الزبداني.

روى عنه القوصي من شعره، وقال: كان أكرم أهل زمانه.

توفي في ذي الحجة بالزبداني.

٤١٨ - المُبارز بن خُطلُخ[٢] الحلبي.

من كبراء الأمراء العزيزية في دولة الملك العزيز صاحب مصر. ثم قدِم الشام، فأقام بها مدة، ثم عاد إلى ديار مصر في النجدة عند نزول الفرَنج على دمياط.

توفي في ذي الحجة.

٤١٩ - مسعود بن محمود[٣] البغدادي بن البيطار.

أبو الفتح.

(١) انظر «معجم الأدباء» (١٩/ ٦٠)، و«الوافي» (٥/ ٦٨)، و«بغية الوعاة» (١/ ٢٥٠).

(٢) انظر «نهاية الأرب» (٢٩/ ١٢٧، ١٢٨).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٩).

روى عن ابن البطّي.

روى عنه: الدُّبيثي، وابن النجار.

٤٢٠ - معتوق بن أبي[1] الفضل محمد البغدادي، الغزّال.

روى أيضًا عن ابن البطّي.

٤٢١ - معتوق بن أبي البقاء[2] بن علي الواسطي.

ثم البغدادي الصوفي.

ولد بعد الثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الشِّبلي، وابن البطّي.

ومات في صفر.

٤٢٢ - منصور بن ظافر[3] بن موسى بن علي.

أبو علي القُرَشي الأسدي، الزبيري، والإسكندراني، المعروف بالطراز.

سمع من: السِّلفي، وعبد الواحد بن عسكر، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي. وبمصر علي بن هبة الله الكاملي، وجماعة.

روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في جمادى الأولى، وله ثلاث وستون سنة.

٤٢٣ - ملكة خاتون بنت[4] السلطان الملك العادل.

والدة صاحب حَماة الملك المظفر.

توفيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حزنًا زائدًا، ولبس الحداد.

قال ابن واصل: صليت عليها، ولي اثنتا عشرة سنة. وعمل السلطان الملك المنصور عزاءها بالتقوية ظاهر حَماة. فرأيته وهو كئيب حزين عليه الحداد: ثوب أزرق، وعمامة زرقاء.

فتكلمت الوعّاظ، وعُملت فيها المراثي.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٥٨).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٥، ٤٦٦).

(٤) انظر «مفرج الكروب» (٤/ ٦٥).

[حرف النون]

٤٢٤ - النفيس بن أبي الكرم[١] بن علي بن أبي سعد البغدادي، السراج.

حدث عن أبي الفتح بن البطيّ.

[حرف الياء]

٤٢٥ - يحيى بن الحسن بن علي بن شيرزاد.

أبو الشرف الكاواني، كاتب الإنشاء للسلطان طُغريل بن رسلان السلجوقي؛ سلطان عراق العجم وأذربيجان.

كان بارعًا في الكتابة والإنشاء، والنظم، والنثر، وهو مشهور بتلك الديار.

وله ديوان شعر، ومن شعره:

قل للعُذَيْب إذا رأيت الضالا ... يهتزّ من مرّ النسيم شِمالاً
رواك من ماء الغَمام سُلافةً ... وسقاك نَوء المرزمَين سِجالا

٤٢٦ - يحيى ابن النحوي[٢] الكبير سعيد بن المبارك بن الدهان.

أبو زكريا الموصِلي، النحوي.

له شعر حسن. وكان شيخ رباطٍ بالموصل.

توفي في ربيع الآخر.

٤٢٧ - يحيى بن القاسم[٣] بن غنائم البغدادي البزّاز.

روى عن أبي محمد بن المادح.

ومات في ربيع الآخر.

٤٢٨ - يحيى بن القاسم[٤] بن مُفرِّج بن دِرع بن خضر.

---

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٨٩).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٣).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٢).

(٤) انظر «التكملة» (٢/ ٤٧٨)، و«المشتبه» (١/ ١١٥)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٥٢).

الفقيه أبو زكريا تاج الدين الثعلبي، التكريتي، الشافعي.

ولد بتكريت سنة إحدى وثلاثين.

وتفقه على أبيه، وببغداد على الشيخ أبي النجيب، وأبي المحاسن بن بُندار.

وقرأ العربية على أبي محمد بن الخشّاب. وصار من بحور العلم، مع الصلاح والمراقبة، والانقطاع.

وسمع من: أبيه، ومن أبي الفتح بن البطي، وأبي النجيب السهروردي، وسلامة ابن الصدر.

وولي القضاء بتكريت، ثم ولي التدريس بالنظامية ببغداد. وكان من كبار الشافعية.

وقرأ بالموصل القرآن على ابن سعدون القرطبي.

٤٢٩ - يحيى بن أبي[(١)] بكر عبد الله بن أعز بن عمر.

أبو زكريا السهروردي.

سمّعه أبوه من أبي الوقت.

وحدث.

وتوفي في جمادى الأولى.

٤٣٠ - يحيى بن منصور[(٢)] بن الجرّاح.

الرئيس تاج الدين أبو الحُسين الكاتب.

خدم مدة طويلة في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخط الفائق، وقال الشعر الرائق.

وسمع من السِّلفي؛ وحدّث.

ومن شعره:

أمُدُّ كفي إلى البيضاء أقلعها ... من لحيتي فتُفدِّيها بسوداء

هذي يدي وهي مني لا تُطاوعني ... على مُرادي فما ظني بأعدائي

(١) انظر «التكملة» (٢/ ٤٦٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٠، ١٠١)، و«التكملة» (٢/ ٤٧٢).

توفي في خامس شعبان، وله خمس وسبعون سنة، مات على حصار دِمياط.

[الكنى]

٤٣١ - أم العز بنت محمد بن علي أبي غالب العبدري الداني.

قرأت «صحيح» البخاري علي أبيها مرتين، وروت عنه، وعن أبي الطيب بن برِنجال، وعن زوجها أبي الحسن بن الزبير.

وكانت تحسن القراءات السبع، قاله الأبّار.

وفيها ولد

الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه بن بَهرام شاه.

العماد عبد الله ابن الصائن محمد بن الحسن الزرزاري، الشافعي.

والعماد يونس بن علي بن فرسق.

والكمال أبو غالب هبة الله بن علي السامري، ويروي عن محاسن الخزائني.

والسيف علي بن الرضي الحنبلي.

والعفيف التلمساني الشاعر؛ سُليمان بن علي.

والشرف عبد الكريم بن محمد بن المغيزل الحموي.

وعلي بن محمد بن علي المرّاكشي.

وغازي بن أيوب المشطوبي.

والبهاء سليمان بن عبد الله البَهراني.

والعماد إسماعيل بن إبراهيم بن سلطان، فقيه بيت نائل، الرجل الصالح.

والحكيم يوسف بن كوركيك.

والبدر عبد الله بن أحمد بن الفخر بن الشيرجي.

والشيخ محمد بن أبي بكر بن الطبل المقبري، وقيل: سنة إحدى عشرة.

سنة سبع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٤٣٢ - **أحمد بن عبد الله**[١] **بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع.**

أبو العباس ابن الأستاذ، الأسدي الحلبي.

توفي بحلب. ومولده في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

٤٣٣ - **أحمد بن محمود بن مواهب بن عبيد الله.**

أبو العباس الوزّان.

توفي في جمادى الآخرة.

٤٣٤ - **إبراهيم بن يعقوب**[٢] **بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي.**

وزر لأخيه السلطان أبي عبد الله محمد.

قال عبد الواحد بن علي في «تاريخه»: هو كان أخلق بالمُلك من أبي عبد الله. وكان لي محبًّا، وصل إليّ منه أموال وخلع جمة أيام ولايته. على إمرة إشبيلية. ولي فيه قصائد منها:

لكم على هذا الورى التقديم ... وعليهمُ التفويض والتسليم
الله أعلاكم وأعلى أمره ... بكمُ وأنفُ الحاسدين رغيم
أحييتم المنصور فهو كأنه ... لم تفتقده معالمٌ ورسوم
ومنابر ومحارِبٌ ومحابرٌ ... وحِمًى يُحاط وأرمل ويتيم

وآخر ما فارقته، وهو متولي إشبيلية في سنة ثلاث عشرة وستمائة، وبلغني موته سنة سبع عشرة. قال: ولم أر في العلماء بالحديث أنقل منه للأثر. كان يذهب مذهب أبيه في الظاهرية.

٤٣٥ - **إبراهيم**[٣]**، الملك الفائز.**

---

(١) انظر «بغية الطالب» (٢/ ٢٤١).

(٢) انظر «المعجب» (٣٨٧-٣٨٩).

(٣) انظر «الوافى بالوفيات» (٦/ ١٢٥)، و«التكملة» (٣/ ٢٩، ٣٠)، و«البداية» (١٣/ ٩٢).

أبو إسحاق، ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

أقام بالديار المصرية مدة، وبعثه الملك الكامل أخوه إلى الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجله بسِنجار. فيقال: إنه سُمَّ، ودُفن بمدرسة والدة قطب الدين صاحب سنجار، ثم أخرجه منها إلى ظاهر البلد بعد ذلك بدر الدين لؤلؤ صاحب المَوصل.

٤٣٦- إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر.

أبو النجيب القارئ النيسابوري.

روى عن: وجيه الشحّامي، وأبي تمام ابن المؤيد بالله الهاشمي، وأبي الأسعد القُشيري.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والضياء المقدسي، وجماعةٌ.

وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِندي، وجماعة.

عُدم في آخرها، أو في أول سنة ثماني عشرة في الكائنة العظمى على أهل خراسان من التتار.

وكان مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

٤٣٧- أقباش الخليفتي[(١)] الناصري.

حج بالركب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قَتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن، وقال: أنا أكبر ولد قَتادة فولّني، فلم يجبه، وظنّ حسن أن أقباش قد ولى راجحًا، فأغلق أبواب مكة، ونزل أقباش على باب شبيكة، ثم ركب ليسكّن الفتنة، فخرج عَبيد حسن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا وحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وبقي هو وحده، فجاءه عبدٌ فعرقب فرسه، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنصب رأسه على رمح بالمسعى. وأراد حسن نهب العراقيين، فقام في الأمر الأمير المعتمِد أمير الشاميين، وخوّفه من الكامل والمعظّم.

وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه.

---

(١) انظر «ذيل الروضتين» (١٢٣، ١٢٤).

وكان ذا منزلة عالية من الناصر لدين الله، فحزن عليه حُزنًا عظيمًا. وكان عاقلاً، متواضعًا.

ولم يخرج الموكب لتلقّي الركب؛ حزنًا عليه، وأدخل الكوس والعلَم في الليل.

٤٣٨- أكمل بن أحمد[1] بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر.

الشريف أبو أحمد الهاشمي البغدادي.

حدث عن: أبي الوقت، وغيره.

ومات في شعبان.

روى عنه: الدُّبيثي.

٤٣٩- أنجب بن أبي[2] منصور البغدادي اللبّان.

أبو عبد الله سمع من عبد الحق اليوسفي.

روى عنه ابن النجار في «تاريخه»، ووصفه بالصلاح، وأنه توفي سنة ٦١٧.

[حرف الحاء]

٤٤٠- الحسن بن[3] أبي المكارم.

القاضي موفّق الدين بن الديباجي، المصري، الكاتب بديوان الإنشاء الكاملي.

توجّه رسولاً، وعاد فأدركه أجله بدمشق في رجب.

وله شعر حسن.

٤٤١- الحسن بن علي[4] بن محفوظ بن صَصْرى.

أبو محمد التغلبي، الدمشقي، جد شيخنا النجم أحمد بن محمد.

سمع من: أبي القاسم الحافظ، وغيره.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٩، ٢٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٣١).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١٨، ١٩)، و«الوافي» (١١/ ٣٩٨).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ٧).

وحدث.

وتوفي في منتصف المحرّم، ودُفن بسفح قاسيون.

٤٤٢- الحسن بن علي[1] بن حمزة بن صالح السلمي الدمشقي.

حدث عن: علي بن أحمد الحرستاني، وعلي بن مهدي الهلالي.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. ومات بالعُقيبة في شعبان.

روى عنه: الزكي البِرزالي، وغيره.

٤٤٣- الحسن ابن الإمام[2] المفتي أبي نصر محمد بن علي ابن الوزير أحمد ابن الوزير الكبير نظام المُلك أبي علي.

الطوسي الأصل، البغدادي، أبو علي.

ولد تقريبًا سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وتفقه على والده. وسمع من: أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي.

وولي نظر مدرستهم النظامية.

ومات في ذي القعدة.

٤٤٤- الحسن بن مظفّر بن علي بن مطر الأنصاري.

أبو علي الموصلي.

حدّث في هذه السنة بدمشق عن: خديجة بنت النهرواني، وشُهدة.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: ابن الحاجب، والزكي البِرزالي، وأبو بكر بن الأنماطي.

٤٤٥- الحسين بن عبد الله بن محمد.

أبو علي ابن المالقي، النصاري الفقيه، قاضي قرطبة.

سمع: أبا محمد بن عبيد الله الحَجْري، وأبا عبد الله بن الفخّار.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٢٧)، و«طبقات الشافعية» (٨/ ١٤٢).

وأخذ العربية عن الأستاذ أبي عبد الله بن الدرّاج. وأجاز له أبو بكر بن الجدّ.

وحدث عنه: ابن الطيلسان، وغيره.

ونزل مرّاكش. وتوفي كهلاً.

٤٤٦- الحسين بن أبي بكر أحمد بن الحسين.

أبو عبد الله البغدادي، الغزّال، ويعرف بابن الخياري.

سَمع من: سعيد بن البنّاء، وأبي الوقت، وعمر الحربي.

وحدث.

ومات في ثامن عشر رمضان.

روى عنه: البِرزالي، وجماعة.

[حرف السين]

٤٤٧- سعيد بن أحمد[١] بن علي، أبو منصور البصري المالكي.

الشيخ الصالح المعروف بابن محاوش.

حدث بـ «سنن» أبي داود عن الشريف أبي طالب محمد بن محمد العلوي، من غير أصل.

وحدث عن: طلحة بن علي المالكي، وعلي بن عبد الملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الإمام.

وكان مولده في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. ومات بالبصرة في شعبان، أو رمضان.

وذكره ابن نُقطة فقال: «سعيد بن علي بن أحمد» هكذا.

سَمع مع أخيه لأمه علي ابن المعلمة، وسمع «المقامات» من ابن الحريري، عن أبيه. ومات في أوائل رمضان.

٤٤٨- سعيد بن طاهر[٢] بن علي بن المؤيّد بن رضوان.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٠، ٢١)، و«التقييد» (٢٩١، ٢٩٢).

(٢) انظر «التكملة» (٢/ ١٤)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢/ ٨٤، ٨٥).

الفقيه أبو الشكر البلخي ثم الواسطي، نزيل بغداد.

وُلد سنة خمس وثلاثين بواسط.

وصَحِب صدقة بن وزير الواعظ، وقدم بغداد معه. وتفقه على مذهب الشافعي.

وسَمع من: أحمد بن المبارك بن قَفَرجل، وأبي الحسن بن غَبرة، وابن البطّي.

ومات في جمادى الأولى.

[حرف الصاد]

٤٤٩- صدقة بن[١] مكارم بن شجاع الرَّقّي.

حدث عن الحسن بن جعفر المتوكلي.

ومات في صفر.

[حرف الطاء]

٤٥٠- الطاهر، زكي الدين[٢] أبو العباس، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي، الدمشقي، الشافعي.

ولي القضاء مرتين؛ قبل ابن الحرستاني، وبعده. وكان مُعرّقًا في القضاء، رئيسًا، نبيلاً، محتشمًا، عالـمًا، ماضي الأحكام. ألبسه في العام الماضي الملك المعظّم القباء والكلوته بمجلس حكمه بداره.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: كان في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكا إليّ منه مرارًا. ومرضت ست الشام عمة المعظّم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت القاضي زكي الدين الطاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغ ذلك المعظّم فعز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتفق أن القاضي زكي الدين أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ له في الخطاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المعظّم

---

(١) «التكملة» (٣/ ٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٦٧)، و«التكملة» (٣/ ٨، ٩).

سبيلاً إلى إظهـار ما في نفسه. وكان الجمال المصـري وكيل بيت المال عدواً للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والـشهود حاضرون؛ فبعث المعظّم بُقجة فـيها قباء وكَلوته، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة: والجابي المذكور هو السديد سالم بن عبد الرزاق، خطيب عَقربا، وجاء الذي لبّسه الخِلعة إلى عند شيخنا السخاوي، فحدثه، فتأوّه شيخنا؛ فضرب بيده على الأخـرى. فكان مما حكى، قـال: أمرنـي السلطان أن أقول لـه: السلطان يسلّم عليك، ويقول لك: إن الخليفة سلام الله عليه، إذا أراد أن يُشرّف أحدًا خلع عليه من ملابسـه، ونحن نسلك طريقـه، وقد أرسل إليك من مـلابسه، وأمر أن تحكـم بها. وفتحتُ البقجة، فلما نظر إليها وَجَـم، فأمرته بترك التوقف؛ فمد يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحطّ الكَلوتَه على رأسه، ثم قام، ودخل بيته.

قال أبو شـامة: ومن لُطف الله به أن كان مجلس الحكم في داره، ثم لزم بـيته، ولـم تطُل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعًا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليـه. وكان يحـب أهل الخيـر، ويزور الصـالحين. وبقي نوّابه يحكمـون بين الناس بالجامع: القاضي شمس الدين أبو نصر بن الشيرازي، والقاضي شمس الدين بن سنيّ الدولة؛ وكان ابن سَنيّ الدولة يجلس للحكم بشبّـاك الكلاّسة، والنائب الثالث شرف الدين بن الموصلي الحنفي وكان يحكم بالطرخانية بجَـيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم الجمال المصري.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: وكانت واقعة قبـيحة، ولقد قلت له يومًا: ما فعلت إلا بصاحب الشـرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي. فقـال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمت. واتفـق أن المعظّم بعث إلى الشرف بن عُنين، حين تزهّد خـمرًا ونردًا، وقال: سبِّح بهذا، فكتب إليه:

يا أيـهـــا الملـك المعـظَّم سـنَّةً ... أحـــدثتـــهـا تـبـقى عـلى الآباد
تجـري الملوك على طريقك بعـدها ... خلع القـضـــاة وتحـفــة الزهّاد

توفي في الثالث والعشرين من صفر، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيون.

[حرف العين]

• عبد الله بن أحمد[١] بن مسعود بن مطر الهاشمي.

هو: الأكمل.

٤٥١ - عبد الله بن عثمان[٢] بن جعفر بن محمد اليونيني الزاهد.

أسد الشام، رحمة الله عليه.

كان شيخًا طُوالاً مَهيبًا، حاد الحال، كأنه نار، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائمًا ضربه، وكان له عصاة اسمها العافية.

حكى الشيخ عبد الله بن شُكر اليونيني قال: كان الشيخ - رحمه الله- في شبوبيته قد انقطع في الجبل؛ وكانت أخته تأتيه كل يوم بقرص وبيضتين، فأتته بذلك مرة؛ وإذا بفقير قد خرج من عنده ومعه قرص وبيضتان، فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: من ذاك القاعد، له شهر كل يوم يعطيني قرصًا وبيضتين. فأتته وسألته، فنهرها، وزعق فيها.

قلت: وكان أمّارًا بالمعروف نهّاء عن المنكر، شُجاعًا، صاحب سلاح ظاهر وباطن، مقبلاً على شأنه، مجداً لا يفتر، حاضر القلب، دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان من حين اشتد يخرج وينطرح في شعراء يونين، فإذا رآه السفّارة حملوه إلى أمه؛ وكانت امرأة صالحة. فلما انتشى كان يتعبّد بجبل لبنان. وكان كثير الغزو أيام السلطان صلاح الدين.

وقد جمع مناقبه خطيب زَمْلَكا أبو محمد عبد الله ابن العز عمر المقدسي، فقال: حدثني الشيخ إسرائيل، عن الشيخ علي القصّار، قال: كنت إذا رأيت الشيخ عبد الله أهابه، كأنه أسد، فإذا دنوت منه وددت أني أشق قلبي وأجعله فيه.

قال ابن العز: وحدثني الزاهد خليل بن عبد الغني بن مقلّد، قال: كنت بحلقة الحنابلة إلى جانب الشيخ عبد الله، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلاّسة، ليتوضأ، وإذا برجل متختّلٍ يفرّق ذهبًا، فلما وصل إليّ أعطاني خمسة دنانير، وقال: أين سيدي الشيخ؟ قلت: يتوضأ. فجعل تحت سجّادته ذهبًا، وقال: إذا جاء قل له: مملوكك أبو

---

(١) تقدم برقم (٤٣٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠١)، و«البداية» (١٣/ ٩٣).

بكر التكريتي يُسلّم عليك، ويشتهي تدعو له. فجاء الشيخ وأنا ألعب بالذهب في عُبّي، ثم ذكرت له قول الرجل، فقال توبة: من ذا يا سيدي؟ قال: صاحب دمشق؛ وإذا به قد رجع، ووقف قدّام الشيخ، والشيخ يُصلي، فلما سلم أخذ السواك ودفع به الذهب، وقال: يا أبا بكر، كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق؟ وتغزل امرأة وقِيّة تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فلما راح أبطل ذلك، وكان الملك العادل.

قال ابن العز: وأخبرني المعمَّر محمد بن أبي الفضل، قال: كنت عند الشيخ وقد جاء إليه المعظَّم، فلما جلس عنده، قال: يا سيدي ادعُ لي. قال يا عيسى لا تكن نحسًا مثل أبيك. فقال: يا سيّدي وأبي كان نحسًا. قال: نعم؛ أظهر الزغل، وأفسد على الناس المعاملة، وما كان محتاجًا.

قال: فلما كان الغد أخذ الملك المعظم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظر أليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتَدع، لا أدعو الله تنشق الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النجّار، قال: أنكر الشيخ عبد الله صاحب بعلبك، وكان يسميه مُجيّدًا، فأرسل إليه الأمجد يقول: إن كانت بعلبك لك فأشتهي أن تُطلقها لي، فلم يبلّغه رسول الأمجد ذلك.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن الموصلي، قال: حضرت مجلس الشيخ الفقيه ببعلبكّ، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكي شيئًا من كرامات الشيخ عبد الله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبد الله عظيم، كنت عنده؛ وقد ظهر من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قرُبت قام الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صدّقت.

حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمدًا السكاكيني حدثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألحّ عليّ فأتيته، وخرجت في الليل من السور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي، ترسل إلي الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضِها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النصراني من جبة بشرّي يا مولاي، ودعا له، فبهتّ لذلك، ونمت ثم قمت إلى الفجر، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزاوية، إذا بشخص فقلت: أيش تعمل هنا؟

وإذا به إبراهيم النصراني، قلت: أيش جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغارة. قال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبد الله، وتسلّم على يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغارة، فقصّ على الشيخ الرؤيا؛ فترغرغت عينا الشيخ بالدموع، وقال: سماني رسول الله ﷺ شويخ. فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجلاً صالحًا.

وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سعْد، قال: طلعنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: يا سيّدي، حدثنا عن منام الشيخ عبد الله الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبد الله الثقة، قال: كنت قد رأيت من ثلاث عشرة سنة كأني في مكان واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فجئت إليه، وقلت: يا رسول الله خذ عليّ العهد، ومددت يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبد الله - أعدتها عليه ثلاثًا - وهو يقول: بعد الشيخ عبد الله. فلما كان البارحة جاء إليّ شخص، وقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول لي: قل لعبد الله الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمسك. قلت: يا رسول الله، ما يُصدّقني؟ قال: قل له بعلامة ما رآني وقال لي: خذ عليّ العهد، فقلت له: بعد الشيخ عبد الله. قال: ولو لم يرَ هذا المنام، ما أعلمت بمنامي أحدًا. قال: فقلت: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمُسك بعد أيام. أو ما هذا معناه.

أخبرني الشيخ إسرائيل، حدثني عبد الصمد. قال: والذي لا إله إلا هو مذ خدمت الشيخ عبد الله ما رأيته استند على شيء، ولا سعل، ولا تنحنح، ولا بصق.

وقال الشيخ الفقيه: حضرت الشيخ عبد الله مرتين، وسأله ابن خاله حُميد بن بَرق، فقال: زوجتي حامل، إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سمِّ الواحد: سليمان والآخر: داود، فولدت اثنين توأمًا. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسمّيه؟ قال: سمِّ الأول: عبد الله، والثاني: عبد الرحمن.

وعن سعيد الماريني، قال: جاء رجالٌ من بعلبكّ إلى الشيخ، فقالوا: جاءت الفرنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشيخ النحس ما قعوده ها هنا؟ فردت الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبط ابن الجوزي في ترجمة الشيخ عبد الله اليونيني: كان صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيمًا لله؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله.

صحِبتُـه مدة، وكان لا يدّخر شيئًـا، ولا يمسّ دينارًا ولا دِرهمًا، وما لبس طول عمره سوى الـثوب الخام، وقَلَنْسُوة من جِلد ماعز تسـاوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسـها، ثم يؤثر بها في البرد. قال لي يومًا ببعلبكّ: يا سيد أنا أبقى أيامًا في هذه الزاوية ما آكل شيء.

فقلت: أنت صـاحب القبول كـيف تجوع؟ قال: لأنّ أهل بعلبكّ يتّكل بعـضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدّثني خادمه عبد الصمد قال: كان يأخذ ورق اللوز يفركه ويستفّه.

وكان الأمجد يزوره، فكان الشيخ يهينه ويقول: يا مُجَيد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه.

وأظهر العادل قـراطيس سودًا، فقال الشيخ: يا مـسلمون انظروا إلى هذا الفاعل الصّانع يفسد على الناس معاملاتهم. فبلغ العادل ذلك، فأبطلها.

سافرتُ إلـى العراق سنة أربع وحججت، فـصعدت على عرفـات، وإذا بالشيخ عبد الله قاعدٌ مستقبل القبلة، فسلّمت عليه، فرحّب بي وسألني عن طريقي، وقعدت عنده إلى الغياب، ثم قلت: ما نقوم نمضي إلى المزدلفـة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيت مزدلفة ومِنـى، فدخلت مسجد الخَيف فإذا بالشـيخ توبة، فسلّم عليّ، فقلت: أين نزل الشيخ؟ قـال: أيّما شيخ؟ قلت: عـبد الله اليونيـني. قال: خلّفتـه ببعلبكّ. فقطبتُ وقلت مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكى، وقال: بالله حدثني، أيش معنى هذا؟ قلت: رأيته البارحة على عرفات. ثم رجعت إلى بغداد ورجع توبة إلى دمشق، وحدّث الشـيخ عبد الله، ثم حدّثني الشـيخ توبة قال: قال لي ما هو صـحيح منك، فلان فتى، والفتى لا يكون غمّازًا. فلما عدت إلى الشام عتَبَني الشيخ.

وحدثني الجمال بن يـعقوب قاضي كرْك البِقاع، قـال: كنت عند الجسر الأبيض وإذا بالشيخ عـبد الله قـد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصراني عـابر، ومعـه بغل عليه حِمل خَمْـر فعثر البـغل ووقع، فصعد الشـيخ وقال: يا فقيـه، تعال. فعاونتـه حتى حمّلناه، فقلت في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثم مشيت خلـف البغل إلى العُقيبة فجاء إلى دّكان الخـمّار، فـحلّ الظرف وقلّبَه، وإذا به خَلّ، فـقال له الخمّـار. ويحك هذا خلّ، فبكى، وقال: والله ما كان إلا خـمرًا من ساعة، وإنما أنا أعرف العلة، ثم ربط

البغل في الخان، وردّ إلى الجبل، وكان الشيخ قد صلى الظُّهر عند الجسر في مسجدٍ، قال: فدخل عليه النصراني، وأسلم، وصار فقيراً.

قال أبو المظفّر: وكان الشيخ شجاعًا ما يبالي بالرجال قلّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة في الشام قط، وكان يتمنى الشهادة ويُلقي نفسه في المهالك. حدّثني خادمه عبد الصمد قال: لما دخل العادل إلى بلاد الفرنج إلى صافيتا قال لي الشيخ ببعلبك: انزل إلى عبد الله الثقة، فاطلب لي بغلته. قال: فأتيته بها، فركبها، وخرجت معه فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المُحدثَة الفجرَ، فقلت له: لا تتكلم فهذا مكمن الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجاوبته الجبال، فيَبستُ من الفزَع، ونزل فصلى الفجر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصن الأكراد طلب أبيض، فظنّهم الاسبتار، فقال: الله أكبر، ما أبركك من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلت في نفسي: شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلما كان بعد لحظة وقربوا، إذا هم بمائة حمير وحش، فجئنا إلى حِمص، فجاء الملك المجاهد أسد الدين، وقدّم له حصانًا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وكان الشيخ عبد الله يقول للفقيه محمد: فيّ وفيك نزلت: ﴿إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾(١).

وقال ابن العديم في «تاريخ حلب»: أخبرني الفقيه اليونيني أن الشيخ عبد الله كان يصلي بعد العشاء الآخرة وِرداً إلى قريب ثلث الليل، فكان ليلة يعاتب ربه - عزّ وجلّ - ويقول: يا رب الناس ما يأتوني إلا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلاني أن تقضي حاجته، وما قضيتَها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثّل بهذه الأبيات كثيراً ويبكي:

شفيعي إليكم طول شوقي إليكم ... وكل كريمٍ للشفيع قُبول
وعُذري إليكم أنني في هواكم ... أسيرٌ ومأسور الغرام ذليل
فإن تقبلوا عُذري فأهلاً ومرحبًا ... وإن لم تُجيبوا فالمُحبُّ حمول
سأصبر لا عنكم ولكن عليكم ... عسى لي إلى ذاك الجَنابِ وصول

---

(١) سورة التوبة: ٣٤.

قال الصاحب أبو القاسم: وقد صحِبته ووهب لي قميصًا له أزرق، وقال لي يومًا ببيت المقدس: يا أبا القاسم، اعشق تـفلح! فاستحييت، وذلك في سنة ثلاث وستمائة، ثم بعد مدة سارّني بجامع دمشق، وقال: عشقت بعد؟ فقلت: لا. قال: شهْ عليك. واتفق أني تزوجت بعد ذاك بسنة، ومِلْتُ إلى الزوجة ميلاً عظيمًا، فما كنت أصبر عنها.

قال ابن العزّ عمر: قرأت في «تاريخ» ابن العديم، بغير خطه، قال سيدنا العلاّمة أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني: كنت عند الشيخ يومًا فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[1] ثم قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أيامًا، فقال له الشيخ: تحبّ أن أريك قبرك؟ قال: نعم، فأتى به المقبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك اثني عشر يومًا أو أربعة عشر يومًا، ثم مات، فدُفن في ذلك المكان. وكان له زوجة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوّجني بها، فتوقفت أمها، وقالت: هذا فقير ما له شيء. فقال: والله إني أرى دارًا قد بُنيت له وفيها ماءٌ جارٍ وابنتك عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم.

فزوّجَتنيها، ورأت ذلك، وأقامت معي سنين، وذلك سنة محاصرة الملك العادل سِنجار.

وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشفّعت بزوجة الشيخ، فلما أكثرت عليّ، شكوتها إلى الشيخ، قال: طوّل روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقدِم ابن عمّها من مصر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هذا كثير.

كتب الفقيه تحت هذا الكلام: «صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحسين اليونيني».

وقال أبو القاسم بن العديم: توفي في عشْر ذي الحجة، وهو صائم، وقد جاوز الثمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنت عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذّن، فقال: وصيّتك بي غدًا، فظنّ المؤذّن أنه يريد يوم القيامة. وكان ذلك يوم الجمعة، وهو صائم، فلما جاء وقت الإفطار قال لجاريته: يا درّاج أجد عطشًا، فسِقته ماء لينوفر،

(١) سورة الرعد: ١٧.

فبات تلك الليلة، وأصبح وجلس على حجَر موضع قبر مستقبل القِبلة، فمات وهو جالس، ولم يُعلم بموته، حتى حرّكوه، فوجدوه ميتًا، فجاء ذلك المؤذّن وغسّله، رحمه الله.

قلت: وله أصحاب كبار منهم: ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبد الله ابن عبد العزيز، والشيخ عيسى بن أحمد، والشيخ توبة، ومحمد بن سيف، وأقدمهم الشيخ عبد الخالق اليونيني، توفي بيونين في هذه السنة أيضًا؛ وكان صالحًا زاهدًا، كبير القدر، صاحب كرامات، وهو عم الشيخ عيسى اليونيني.

٤٥٢ - عبد الرحمن(١) بن أحمد بن هديّة.

أبو عمر البغدادي، الوراق، الدارقَزّي.

آخر من حدّث عن الحافظ عبد الوهاب الأنماطي، سمع منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البِرزالي، والضياء، وجماعة.

وكان شيخًا صالحًا.

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول، وقد جاوز التسعين.

٤٥٣ - عبد الرحيم(٢) ابن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار.

الإمام فخر الدين أبو المظفّر بن السمعاني، المروزي، الشافعي.

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. واعتنى به أبوه أتمّ عناية، ورحل به وسمّعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع له عاليًا من الكتب: «صحيح» البخاري، «وسنُن» أبي داود، و «جامع» الترمذي، و «سُنن» النسائي، و «مسند» أبي عَوانة، و «تاريخ» يعقوب الفسَوي. وسمع الكتب الكبار مثل «الحِلية» لأبي نُعيم، و«مسند» الهيثم بن كُليب، وأشياء كثيرة.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٩)، و«الأعلام» (٢٥٤).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٧-١٠٩)، و«العبر» (٥/ ٦٨، ٦٩)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠٦).

فسمع من أبي تمّام أحمد بن محمد بن المختار العباسي التاجر، حدثه عن أبي جعفر بن المسلمة وحسن الرئيس أسعد بن علي بن الموفق الهَرَوي، ووجيه الشحّامي، وأبي الفتوح عبد الله بن علي الخَرْكُوشي، والحسين بن علي الشحّامي، والجُنيد بن محمد القايني، وأبي الوقت عبد الأول السِّجزي، وأبي الأسعد هبة الرحمن القُشيري، وأبي الخير جامع السقاء الصوفي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن، ومحمد بن منصور الحَرَضي، وأبي طاهر محمد بن محمد السِّنجي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني؛ آخر من روى «البخاري» عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكَنْجَروذي، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي، ومحمد بن إسماعيل الخُراجي المَروزي؛ سمع «البخاري» من ابن أبي عِمران، وأبي الفتح محمد بن عبد الله بن أبي سعد الشيرازي الهَروي؛ يروي عن بيبي الهَرْثمية، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشاماتي، ومحمد بن عبد الواحد المَغازلي الأصبهاني، ومحمد بن المفضّل بن سيّار الدهّان، ومحمد بن جامع خيّاط الصوف، وأبي عبد الرحمن أحمد بن الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العَصائدي، والحسن بن محمد السنجبستي وسعيد بن علي الشجاعي، وعبد الله بن محمد بن الفراوي، وعبد الملك بن عبد الواحد بن القُشيري، وعبد السلام ابن أحمد الهَرَوي بكَبْرة، وأبي منصور عبد الخالق بن زاهر الشحّامي، وأبي عَروبة عبد الهادي بن عبد الخلاّق الهَرَوي، وعمر بن أحمد الصَّفار، وعثمان بن علي البيكَندي، وخلقٍ كثير لقيهم بمرو، ونيسابور، وهَراة، وبخارى، وسمرقند، ونواحي خُراسان.

وخرّج له أبوه «معجمًا» في ثمانية عشر جزءًا. وحجّ سنة ستّ وسبعين وخمسمائة. وحدّث ببغداد، وعاد إلى مرْو، وروى الكثير، ورحل الناس إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، ومات قبله بدهرٍ.

وحدث عنه: الأئمة أبو عمرو ابن الصَّلاح، والضياء أبو عبد الله، والزكي البِرزالي، والمحب بن النجّار، والمحب عبد العزيز بن هِلالة، والشرف المُرسي، وأحمد بن عبد المحسن الغَرافي، وطائفةٌ سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشرف بن عساكر، والتاج بن عَصرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت عمر البعلبكية.

وكان فقيهًا، مُفتيًا، عارفًا بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خرّج لنفسه أربعين حديثًا، سمعناها.

قال أبو عمرو بن الصلاح: قرأت عليه في «أربعين» أبي البركات الفَراوي حديثًا ادّعى فيه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفّر: ليس لك بعالٍ ولكنه للبخاري نازل. قلت: أعجبني هذا القول من أبي المظفّر.

وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرويات. وعُدم في دخول التتار مَرْو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

وكان أخوه الصدر الرئيس أبو زيد محمد قد اختصّ بخدمة السلطان محمد بن تكش الخُوارزمي، وتقدّم عنده، ونفّذه رسولاً غير مرة إلى بغداد، فوعظ بها، وحدّث سنة إحدى وستمائة عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الحَمْدوبي حضوراً، وعن مسعود بن محمد المَرْوَزي.

روى عنه الحافظ الضياء.

قرأت في «تاريخ» ابن النجّار: أن أبا المظفر توفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة أو ستّ عشرة وستمائة.

قال ابن النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطّه فلا يُعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطباق.

٤٥٤- عبد السلام بن الحسن[١] بن عبد السلام بن أحمد.

القاضي المرتضى، أبو محمد الفِهري، القَيسراني، ثم المِصري الكاتب، المعروف بابن الطُّوير.

سمع من السلفي في كبره. وخدم في دولة بني عُبيد المِصريين، ثم خدم في الدواوين في الدولة الصلاحية. وشهد ستين سنة.

وجده من أهل العدالة والحديث والتقدم كتب عنه الحافظ السلفي.

وأما أخوه هبة الله بن الحسن، فيروي عن أبي الحسن بن الفرّاء، روى عنه الحافظ ابن المفضَّل، وغيره.

(١) انظر «التكملة» (٣/٧، ٨)، و«الوافي» (١٨/٤١٧، ٤١٨).

وهذا فله شعر، وكتابة حسنة.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

توفي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يومًا، عن ذهن حاضر وكتابة جيّدة، وهو القائل:

بالله ربي ثقتي ... دخلت عَشر المائة

تِسعون عامًا كمَلَت ... في النصف من ذي الحجة

ممتعًا بناظري ... ومسمعي وقوتي

وإنني أطمع أن ... تغفِر لي خطيئتي

٤٥٥- عبد العزيز ابن الأمير[1] القائد أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن هِلالة اللخمي الأندلسي.

الصالح الحافظ، أبو محمد محب الدين.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة تقريبًا.

ورحل، فسمع بمكة من زاهر بن رستم، وببغداد من: أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكينة، وعمر بن طَبرْزَد، والحسين بن أبي نصر بن أبي حنيفة، وطائفة، وبواسط من أبي الفتح بن المَندائي.

وبأصبهان من أسعد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخُراسان من المؤيد الطوسي، وأبي رَوْح، وزينب، وأصحاب الفُراوي، وهذه الطبقة.

وخطّه مليح مغربي في غاية الدقة.

وحدث.

وكان كثير الأسفار، ديّنًا، متصونًا، كبير القدر.

قال الحافظ الضياء: توفي رفيقنا وصديقنا أبو محمد بن هِلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سهل بن عبد الله التُّستَري.

وقال ابن نُقطة: كان ثقة، فاضلاً، صاحب حديث وسُنّة، كريم الأخلاق.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/ ٥١٦)، و«التكملة» (٣/ ٢١، ٢٢).

وقال مفضَّل القُرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طَبيرة: بُلَيدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قال: وكان كيّس الأخلاق، محبوب الصورة، ليِّن الكلام، كريم النفس، حلو الشمائل، مُحسنًا إلى أهل العلم بماله وجاهه.

قيل: إنه أوصى بكتبه للشرف المرُسي.

وممن روى عنه الكمال ابن العديم.

قلت: آخر من روى عنه السيف عبد الرحمن بن محفوظ الرَّسعَني المُعدّل.

٤٥٦ - عبد العظيم[١] بن أبي البركات عبد اللطيف بن أبي نصر بن محمد بن سهل.

أبو المكارم الأصبهاني، المِلنجيّ، الشَّرابي، القزّاز، نزيل بغداد.

وُلد بمحلة مِلَنجة من أصبهان سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي مسعود عبد الجليل كُوتاه، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومسعود الثقفي، والرُّستُمي، وشاكر الأسواري، ومحمد بن محمود الفارفاني، وجماعة.

وحدث بأصبهان، وبغداد.

وسماعه من كُوتاه حُضور.

وقد كتبت في إجازة أنه من عشيرة سلمان الفارسي.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، والزكي البِرزالي، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت كِندي.

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة ببغداد.

أخبرتنا زينب الكندية، أنبأنا عبد العظيم بن عبد اللطيف، أن ضوء النساء بنت عبد الرزاق بن محمد بن سَهل الشَّرابي، أخبرته، قالت: أخبرنا أبي، أخبرنا محمد ابن عبد الله الهَرَوي، أخبرنا ثابت بن محمد السعدي، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق القُرشي، حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارمي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٩).

أبو عوانة، عن مُغيرة، عن عاصم بن أبي النجود، قال: قالت أم سلمة: «نِعم اليوم يوم ينزل فيه ربّ العِزّة إلى سماء الدنيا يوم عرفة»[١]. فيه انقطاع.

٤٥٧- عبد الكبير[٢] بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي.

أبو محمد، الغافقي المُرسي، نزيل إشبيلية.

روى عن: أبيه، وأبي عبد الله بن سَعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هُذيل، وغيره.

قال الأبّار: كان فقيهًا حافظًا، حسن الهَدْي والسَّمت، مشاركًا في الحديث، بصيرًا بالشروط، متقدمًا في الفُتيا. وله مختصر في الحديث، وصنّف تفسيرًا نحا فيه الجمع بين تفسير ابن عطيّة وتفسير الزَّمخشري. وولي القضاء برُندة، وناب في الحكم عن القاضي أبي الوليد بن رُشد بقرطبة. وحدّث؛ وأخذ الناس عنه. وتوفي في صفر، ومولده في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة.

٤٥٨- عبد اللطيف[٣] ابن قاضي القضاة أبي طالب علي بن علي بن هبة الله بن البخاري.

القاضي أبو الفتوح البغدادي.

ولي القضاء بالجانب الشرقي جميعه. وولي نظر المخزن المعمور.

وهو من بيت القضاء والحِشمة.

توفي في ربيع الآخر.

٤٥٩- عبد المجيد بن[٤] محمد بن محمد بن الحسن بن علي.

أبو المفضَّل الربعي، الكِركَنتي الأصل، الإسكندراني، المالكي العدْل.

قال: إنه دخل هَمَذان مع أبيه: وسمع بها من الحافظ أبي العلاء العطّار. وقد سمع من أبي محمد العثماني.

---

(١) خبر ضعيف: أخرجه الديلمي فى «الفردوس» (٥/ ١٦)، وفيه انقطاع كما قال المصنف.

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٦)، و«الوافى» (١٩/ ٧٢).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١٠، ١١).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ٢٨).

وتفـرّد بالإجازة من القـاضي أبي المظفر مـحمـد بن علي بن الحسين الـشيبـاني الطبري، وحدث بها.

وتوفي في رابع عشر ذي الحجة.

٤٦٠ - عبد الوهاب[1] بن عبد الله بن هبة الله بن عبد الله بن حسن.

أبو الحسن الأزجي، القصّار، الصوفي.

سمع من: أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي عُمر بن علي الصيرفي.

وتوفي في رمضان.

روى عنه: البِرزالي، والدُّبيثي، وغيرهما.

٤٦١ - علي بن[2] محمد بن يوسف.

أبو الحسن الفهمي، اليابُري الضرير.

نشـأ بقرطبـة، وأخـذ القراءات سنة ثمـان وسـتين بغَرناطة عـن عبـد المنعم بن الخلوف. وأخذ القراءات بإشبيلية عن أبي بكر بن خَير، ونَجَبة بن يحيى؛ وسمع منهم ومن أبي العباس بن مضاء، فأكثر عنه. وله إجازة من السِّلفي، وجماعة.

قال الأبّار: وكان محقّقًا للقراءات، ذكيًّا. أدّب ولد السلطان بمرّاكش، ونال دُنيا عريضة.

وحدّث. وتوفي سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة.

٤٦٢ - علي بن[3] محمد شاه.

الأمير الكبير بهاء الدين، صاحب كِرمان.

توفي بدمشق في ذي الحجة، ودفن بمقبرة باب الصغير. وعلى قبره أبيات شعره.

٤٦٣ - علي بن أبي المجد[4] المبارك بن أحمد بن محمد بن الطاهري.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٥).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ٧٣)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٧٨).

(٣) انظر «المختار من تاريخ ابن الجزري» (١٠٦).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ١٠).

الحَريمي، أبو الحسن.

سمع من: أبي المعالي محمد بن اللحّاس، وأبي الفتح بن البطي، وجماعة.

يقال: إنه من ولد الأمير طاهر بن الحسين الخُزاعي.

توفي في ربيع الآخر.

٤٦٤- علي بن مسعود[١] بن هيّاب.

أبو الحسن الواسطي، المقرئ، الجَماجمي.

كان يَعمل الجَماجم.

قرأ القراءات على هبة الله بن قسّام الواسطي، وجماعة. وأقرأ وكان يحفظ المشهور والشواذ.

وتوفي في جمادى الأولى بواسط.

قال ابن نُقطة: قرأت عليه، وكان متساهلاً في الأخذ جداً.

٤٦٥- علي بن مسعود[٢] بن أحمد ابن المقرئ.

الحاجب الجليل أبو القاسم البغدادي.

سمع من عبد الملك بن إلكيا الهرّاسي.

وحدّث.

ومات في جمادى الآخرة.

٤٦٦- علي بن أبي بكر[٣] بن علي بن سُرور.

الإمام الفقيه مجد الدين أبو الحسن المقدسي، الجمّاعيلي، الحنبلي.

سمع من ابن كُليب. ورحل إلى أصبهان، فسمع من جماعة.

روى عنه الضياء المقدسي وقال: كان إمامًا، ديّنًا، فقيهًا، حصّل الفقه والحديث.

(١) تقدم برقم (٣٩٤).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٣٩).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١٨).

وكان كثيـر الاجتهاد في نفع الناس من الإقراء والإشغال بـالفقه والحديث. وتوفي في ثامن عشر رجب.

٤٦٧- عمر بن الحسن بن المبارك.

أبو القاسم ابن البوّاب، أمين القضاة بالحريم وما يليه.

سمع من: أبي علي أحمد بن الرحَبي، ودَهْبل بن كاره، وجماعة.

وحدث.

[حرف الفاء]

٤٦٨- فاطمة بنت الحافظ[(١)] أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني.

العطّار.

سمعَت من نصر بن المظفر البرمكي، ومن أبيها.

روى عنها الضياء المقدسي، وغيره. وأجازت لشيوخنا.

وتوفيت في الخامس والعشرين من ذي الحجة بهمذان.

٤٦٩- فَريدون بن كَشْوارة[(٢)]، الأجلّ الأمير، الدوني.

توفي بمصر.

وحدث عن أبي طاهر السلفي.

ومات في ربيع الآخر.

[حرف القاف]

٤٧٠- القاسم بن الحسين[(٣)] بن أحمد.

أبو الفضل الخوارزمي النحوي.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٩).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٢٩).

(٣) انظر «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٣٨-٢٥٣)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٩٨).

من كبار أئمة العربية، صنّف شرحًا «للمفضَّل» في نحو ثلاثة مجلدات، وغير ذلك.

قتلته التتار بخُوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيدًا، رحمه الله.

٤٧١- قَتادة، صاحب[1] مكة، الشريف أبو عـزيز ابن الأمير الشـريف أبي مالك إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حُسين بن سُليمان بن علي بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الهاشمي العلوي الحسَني.

يقال: إنه بلغ التسعين سنة، وُلد بوداي ينبُع، وبه نشأ. وولي إمرة مكة مدة.

قال الحافظ عبد العظيم: رأيته يطوف، ويدعو بتضرُّع وخُشوع كثير.

وكان مَهـيبًا، قوي النفس، مِـقدامًا، فاضلاً، وله شـعر. وقدم مصر غـير مرة. أملى علي نسبه أخوه الشريف عيسى؛ فذكر ما تقدّم.

وقال أبو شامـة: كان قتادة شيخًـا مهيبًا، طُوالاً، وما كـان يلتفت إلى أحدٍ؛ لا خليفة ولا غيره.

وكان تُحـمل إليه من بغداد الخلع والـذهب. وكان يقول: أنا أحقّ بالخـلافة من الناصر لدين الله.

وكان في زمانه يؤذن بالحرم بـ «حي على خيـر العمل» على مذهب الزيدية؛ وقد كتب إليـه الخليفة يقـول: أنت ابن العم والصاحب، وقـد بلغني شهامـتك وحفظك للحجـيج، وعدلك، وشـرف نفسك، ونزاهتك، وأنا أحب أن أراك وأحـسن إليك. فكتب إلى الناصر لدين الله:

ولي كف ضِـرغـام أدُلّ ببطشـهـا … وأشـري بهـا بين الـورى وأبيع
وكل ملوك الأرض تـلثم ظهـرها … وفي بطـنهـا للمـجـدبـين ربيع
أأجـعلهـا تحت الـرحى ثم أبتـغي … خـلاصًـا لهـا إني إذًا لرقـيع
ومـا أنا إلا المسك فـي كل بُقـعـةٍ … يَضـوع وأمـا عندكم فـيَـضـيع

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٩)، و«نهاية الأرب» (٢٩/ ١٠٩).

توفي بمكة في جمادى الأولى.

وقال المنذري: توفي في أواخر جمادى الآخرة.

وقال ابن واصل: وثب ابنه حسن بن قتادة على عمه فقتله، فتألم قتادة، وغضب على ابنه وتهدّده. فدخل حسن مكة وقصد دار أبيه فدخل، فلما رآه أبوه - وهو شيخ كبير متمرّض - شتمه وتهدّده، فوثب على أبيه؛ فخنقه لوقته، ثم خرج وقال: قد اشتد مرض أبي، وقد أمركم أن تحلفوا لي؛ فحلفوا له وتأمر. ثم طلب أخاه من قلعة ينبع، فلما حضر قتله أيضًا، فلم يمهله الله.

وكان ظالمًا، جبارًا، عسّافًا.

٤٧٢ - قيصر بن مظفّر[١] بن يلدرك.

أبو محمد البغدادي.

أديب فاضل، أخباري، مليح الخطّ.

صحِب أبا الفوارس سعد بن محمد حَيص بَيص، وانقطع إليه، وسمع منه الكثير.

توفي في جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

[حرف الميم]

٤٧٣ - محمد بن[٢] أحمد بن سليمان.

أبو عبد الله الزُّهري، الأندلسي، الإشبيلي.

رحل، وحج، وسمع ببغداد من ابن كُليب، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوش، وعبد الخالق بن الصابوني، وطبقتهم. ورحل إلى أصبهان، فكتب بها عن أصحاب أبي علي الحدّاد.

ثم سافر إلى الكَرج واستوطنها، وحدّث بها وبإربل.

وكان عارفًا بالأدب، فاضلاً، نحويًا. صنّف شرحًا لكتاب «الإيضاح». وله شعر حسن.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٤، ١٥).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٩)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٠٤).

قال الزكي المُنذري: توفي ببُروجِرْد شهيدًا بيد التتار، في رجب.

٤٧٤ - محمد بن أحمد بن حسان القصّار.

سمع من: مسعود بن عبد الواحد بن الحُصين، والمبارك بن المبارك بن نصر السرّاج.

روى عنه ابن النجار. وكان صالحًا.

٤٧٥ - محمد بن إبراهيم(١) بن محمد بن محمد بن عبد العزيز.

أبو جعفر الرازي، الفقيه العلاّمة الحنَفي، نزيل المَوصل.

درّس، وأفتى، وتفنّن في العلوم، وله شعر جيد، وصنّف في المذهب. وكان كبير القدر.

توفي في رجب.

٤٧٦ - محمد بن إسماعيل بن علي بن حمزة الموسوي.

الشريف أبو بكر الهَرَوي.

سمع من: جده علي، وغيره.

ووُلد ثمانٍ وعشرين.

روى عنه: الضياء، وغيره.

وكان حيًّا في هذه السنة.

وأخبرنا ابن عساكر، أخبرنا محمد بن إسماعيل إجازة، أخبرنا جدي، فذكر حديثًا.

٤٧٧ - محمد بن تِكش(٢) بن إيل أرسلان بن آتْسِز بن محمد بن نوشتِكين.

السلطان علاء الدين خُوارزم شاه.

قد ذكرنا قطعة من أخباره في الحوادث.

أباد ملوك العالم، ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم.

قال ابن واصل: نسب علاء الدين ينتهي إلى إيلتِكين أحد مماليك السلطان ألب أرسلان بن جغر بيك السلجوقي.

---

(١) تقدم برقم (٣٢٣).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٣٩-١٤٣)، و«الكامل» (١٢/ ٣٧١).

قال الإمام عزّ الدين بن الأثير: كان صَبوراً على التعب وإدمان السَّيْر، غير مُتَنَعِّم ولا مُقبل على اللذات؛ إنما نَهْمته في المُلك وتدبيره، وحِفظه، وحفظ رعيته.

قال: وكان فاضلاً، عالمًا بالفقه والأصول، وغيرهما. وكان مكرِمًا للعلماء محبًّا لهم، محسنًا إليهم، يحب مناظرتهم بين يديه. ويُعظّم أهل الدين ويتبرك بهم. فحكى لي بعض خدم حُجرة النبي ﷺ لما عاد من خُراسان، قال: وصلت إلى خُوارزم ودخلتُ الحمّام، ثم قصدت باب السلطان، فلما أُدخلتُ عليه أجلسَني بعد أن قام لي، ومشى واعتنقني، قال لي: أنت تخدم حجرة النبي ﷺ؟ قلت: نعم. فأخذ بيدي وأمرّها على وجهه، وسألني عن حالنا وعيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطال الحديث معي، فلما عزمت، قال: لولا أننا على عزم السفر الساعة لما ودّعتكَ، وإنا نريد أن نعبر جَيحون إلى الخَطا، وهذا طريق مبارك حيث رأينا من يخدم الحُجرة الشريفة، ثم ودّعني وأرسل إليّ جملة من النفقة.

وقال أبو المظفر ابن الجوزي: إنه توفي سنة خمس عشرة، فغلط، وقال: كان قد أفنى ملوك خُراسان، وما وراء النهر، وقتل صاحب سمرقند، وأخلى البلاد، من الملوك؛ واستقلّ بها، فكان ذلك سببًا لهلاكه. ولما نزل همذان، كاتب الوزير مؤيد الدين محمد بن القَمّي نائب الوزارة الإمامية عن الخليفة عساكر خُوارزم شاه، ووعدهم بالبلاد، فاتفقوا مع الخطا على قتله، وبعث القُمّي إليهم بالأموال والخيول سرًّا، فكان ذلك سببًا لوهنه؛ وعلم بذلك، فسار من همذان إلى خُراسان ونزل مَرْو، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكتب إلى الخَطا، وكان معه منهم سبعون ألفًا، فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره. وكان خاله من أمراء الخَطا، وقد حلّفوه ألا يُطلع خُوارزم شاه على ما دبروا عليه، فجاء إليه في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزائه، فنظر إلى السطور وفهمها، وهو يقول: خذ لنفسك، فالساعة تُقتل، فقام وخرج من تحت ذيل الخيمة؛ ومعه ولداه جلال الدين والآخر، فركب، وسار بهما، ثم دخل الخَطا والعساكر إلى خيمته، فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيقال: إنه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حِمل قماش أطلس وغيره. وكانت خيله عشرين ألف فرس وبغل، وله عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصّن بها، فأدركه الأجل، فدُفن على ساحل البحر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التتار البلاد.

قلت: وكانت سلطنة علاء الدين محمد بن تِكش في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السلطان علاء الدين تِكش.

قال الموفق عبد اللطيف: كان تكش أعور قميئًا كثير اللعب بالملاهي، استُدعي من الديوان العزيز لدفع أذى طُغريل اَلسلجوقي صاحب همذان، فقتل طُغريل وسيّر برأسه، وتقدّم بطلب حقوق السلطنة، فتحركت أمة الخَطا إلى بلاده، أو حُرّكت، فألجأته الضرورة أن يرجع - يعني إلى خُوارزم -.

وتولى بعده الأمر ولداه، فكان ابنه محمدٌ شجاعًا، شهمًا، مِغوارًا، مقدامًا، سعد الوجهة، غزّاء، لا ينشف له لبد، ويقطع المسافات الشاسعة في زمان لا يتوهم العدو أنه يقطعها في أضعافه.

وكان هجّامًا، فاتكًا، غدّارًا، فأول ما فتك بأخيه، فأُحضر رأسه إليه وهو على الطعام، فلم يكترث. وكان قليل النوم، كثير اليقظة، طويل النصب، قصير الراحة. يخدم في الغارات أصحابه، ويهجعون وهو يحرسهم. وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ دينارًا. لذّته في نَصَبه، وراحته في تعبه، كثير الغنائم والأنفال، سريع التفريق لها والإنفاق. وكان له معرفة ومشاركة للعلماء، وصحب الفخر الرازي قبل المُلك، فلما تملّك رعى له ذلك، فوسّع عليه الدنيا وبسط يده.

لكن هذا المَلك أفسد رأيه العُجْب، والتيه، والثقة بالسلامة، وأوجب له ذلك أن يستبدّ برأيه، ويُنكّب عن ذكر العواقب جانبًا، واستهان بالأعداء، ونسي عواقب الزمان؛ فمن عُجبه كان يقول: «محمد ينصر دين محمد» ثم قطع خُطبة بني العباس من مملكته، وترك غزو الكفار، وأخذ يتصدّى لعداوة قِبلة الإسلام وقلْب الشريعة بغداد، وعزم على قصد تفليس ليجعلها سرير مُلكه، ويحكم منها على بلاد الروم والأرمن والقفجق، وسائر بلاد العرب والعجم؛ فأفسد الأمور بإساءة التدبير، وقتل نفسه بشدة حرصه وحركته قبل وقته، وأراد أن يتشبه بالإسكندر، وأين الأعمى من المبصر؟ وأين الوليّ من رجل تركي؟ فإن الإسكندر مع فضله وعدله وإظهاره كلمة التوحيد؛ كان في صُحبته ثلاثمائة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان معلمه أرسطوطاليس نائبه على بلاده، ولا يحل ولا يعقد إلا بمشورته ومراسلته في استخراج رأيه.

كذا قال الموفق، وأخطأ في هذا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطوطاليس هو

الذي قص الله سبحانه قصته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأما الآخر فمشرك يعبد الوثن؛ واسمه إسكندر بن فلبّس المقدونيّ، على دين الحكماء - لا رعاهم الله - ولم يملك الدنيا ولا طافها؛ بل هو من جملة ملوك اليونان.

ثم قال الموفق: وقد عُلم بالتجربة والقياس أن كل ملِك لا يكون قصده إقامة وبسط العدل والعمارة فهو وشيك الزوال؛ فأول ما صنع هذا أنه ظاهر أمة الخَطا، فنازلهم بأمة التتر حتى استأصلهم، ولم يُبق منهم إلا من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره. واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصه. ثم انتقل إلى أمة التتر فمحقهم بالسيف ولم يبق منهم إلا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخَطا، وملوك بُخارى وسمرقند وغيرهما يؤدون الإتاوة إلى الخَطا، والخَطا يبسطون فيهم العدل. وكانت هذه الأمم سدًا بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هذا الملك بقلة معرفته هذا السد الوثيق. ثم أفسد تلك الممالك والأمصار، وأتى على إخراب البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحَنِ والعداوات، وظن أنه لم يُبق فيهم مَن يقاومه، فانتقل إلى خُراسان وسجستان وكِرمان ثم العراق وأذربيجان، وطمع في الشام ومصر، وحدّثته نفسه بجميع أقطار الأرض. وكان ذلك سهلاً عليه قد يسّره الله له لو ساعده التوفيق بحُسن التدبير وأصالة الرأي والرفق وعدم العَسف. وكان يستحضر التجّار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية.

وفي بعض الليالي قال لي ابن أبي يَعلى وزير الملك الظاهر غازي: إن السلطان الليلة مهموم؛ لِما اتصل به من أخبار خُوارزم شاه وطمعه في الشام. فقلت له: هذا سعادة للسلطان ولك ولي.

قال: وكيف؟ قلت: هذا مَلِكٌ واسع الدائرة لا يقدر أن يقيم بالشام، وغرضه القهر والاستيلاء، وسلطاننا فيه ملق وحُسن تودد ومداراة، فإذا قرب لاطفه وأتحفه، فإذا استولى على ممالك الشام لم يجد من يستنيبه عليه سواه. قال: وكيف عرفت هذا؟ قلت: من التجار. فلما أصبح قص عليه ما جرى فسُرّي عنه، وأمر أن يُحقق ذلك، فاستدعى بتاجر خبير بغدادي، وحادثه، فزعم أنه حاضره وبايعه، وذكر من أحواله أنه يبقى أربعة أيام أو نحوها على ظهر فرسه ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمّر، ويطوي البلاد. وأنه ربما أتى البلد الذي يقصده في نفرٍ يسير فيهجمه ثم يُصبّحه من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفًا، وفي كثير من

الأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيراً وقد قُضيت الحاجة أولاً. وربما هجم البلد في نفر دون المائة فيقضي حاجته. وربما قتل ملك ذلك البلد أو أسره ثم تتدفق جموعه. وقال: إن سرجه ولجامه لا تبلغ قيمتها دانقًا، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحكى أنه في بعض غاراته نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارسًا، فأمرهم بالهجعة، وأخذ خيلهم يسيّرها بعدما استقى من بئر وسقى الجميع، فلما علم أنهم قد أخذوا من النوم بنصيب أيقظ بعضهم وأمرهم بالحراسة، ثم هجع يسيراً ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا على المدينة، وقتل ملكها.

وسألني الوزير عنه مرة أخرى، فقلت: لا يمكنه أن يدخل الشام؛ لأنه إن أتى بجمْع قليل لم ينل غرضًا مع شجاعة أهل الشام والفلاحون يكفونه، وإن أتى بجمْع كثير لم تحمله الشام؛ لأن خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأما الشعير ففي كل مدينة كفاية دوابّها. ثم أخذتُ أحسب معه ما في حلب من الدوابّ فبلغتْ مع التكثير خمسين ألفًا، فإذا ورد سبعمائة ألف فرس، أخذوا عليق شهر في يوم أو يومين، ثم إنهم ليس لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخْذهم البلاد إنما هو بالرعب والهيبة لا بالعدل والمحبة، وهذه الحال لا تنفع مع شجاعة أهل الشام.

وعُقيب موت الملك الظاهر غازي، وصل رسوله إلى حلب، فاحتفل الناس، وخرجت الدولة للقائه، وإذا به رجل صوفي، وخلفه صوفي قد رفع عُكّازاً على رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إربل، فصعِد القلعة، وقال بحضرة الأمراء: سُلطان السلاطين يسلم عليكم، ويعتب إذ لم تهنئوه بفتح العراق وأذربيجان، وإن عدد عسكره قد بلغ سبعمائة ألف؛ فأحسنوا المعذرة بأن قالوا: نحن في حزن بموت ملكنا وضعف في نفوسنا وإذا بسطنا فنحن عبيده.

وكان كلامه وشكله بقلة عقل مرسله. ثم توجه إلى الملك العادل بدمشق، فقال: سلطان سلاطين يسلم عليك، وقال: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مقدَّم الركاب. فقال: السمع والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فإذا أمر حضرنا، قال: ومن هو؟ قال: أمير المؤمنين.

فانصرف، والناس يهزءون منه.

قال: وسمعنا أنه جعل عز الدين كِيكاوس صاحب الروم أمير علَم له، والخليفة

خطيبًا، وكل ملك جعل له خدمة! وأما الملوك الذين كانوا بحضرته، فكان يذلّهم ويهينهم أصنافًا من الإهانات؛ فكان إذا ضُرب له النوبة يجعل طبول الذهب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون، وهذا يدلّ على اغتراره بدنياه وقلة ثقته بالله تعالى.

ثم إنه وصل همذان، وأصبهان، وبثّ عساكره إلى حُلوان وتُخوم إربل، وواصلَه مظفّر الدين بالمؤن والأزواد، خافه أهل بغداد؛ فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللقاء جميعًا، ثم إن الله أجراهم على جميل عادته في أن يدافع عنهم؛ وذلك أنه اختلت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لا يدري ما خلفه مما بين يديه. وأيضًا فإنه لما وصل حُلوان نزل عليهم ثلج ونوء عظيم. فقال بعض خواصه: هذا من كرامات بيت النبوّة.

ولما أباد أمتي الخَطا والتتر وهم أصحاب الجَند وتُركستان وتنْكُت ظهرت أمم أخر يسمون التتر أيضًا، وهو صنفان: صنف يسكنون طَمْغاج وما يليها، ويسمّون الإيوانية، وصنف يسكنون مما يلي الهند وصين الصين بجبلٍ يُسمّى سَنك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخل السلطان محمد هذا إلى الهند، فجاءهم من حيث لا يحتسبون، فوقع بين طائفتي التتر، فانهزمت الإيوانية من الطَمْغاجية إلى أن خالطوا أطراف بُخارى وسمرقند، واتصل بهم: أن السلطان محمدًا بنواحي بغداد، وأن المسافة بعيدة، فطمعوا في البلاد بخلوّها عنه، فأتاه الخبر وهو بهمذان، فارتد على عقبيه حتى قدم بُخارى، فجمع وحشد وعزم على لقائهم، وسيَّر ولده جلال الدين بخمسة عشر ألفًا وجعلهم كمينًا، فنمّ الخبر إلى الطمغاجية، وملكهم هو جنكزخان فوقعوا على الكمين فطحنوه. وهرب جلال الدين بعد جهد جهيد حتى اتصل بأبيه، فأجمع رأيه على أن يضرب معهم مصافًّا فثبتوا عند اللقاء أول يوم، فعجب من ذلك السلطان محمد إذ لم تجر له عادة أن يثبت بين يديه عدو، فلما ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضعُفت منّته ومُنّة أصحابه، وتغيّرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخور، ثم وصلت الجواسيس تخبره بأن العدو على نصف عسكره في العدد، فخيّل إليه تعس الجد أن في أصحابه مُخامرين، فقبض على كُبرائهم، فازدادت النيات فسادًا، وتوهّم أن عسكره قد صفا، فضرب معهم مصافًّا آخر فتطحطح ووصل بُخارى منهزمًا، ونادى إلى الناس: استعدوا للحصار ثلاث سنين. فتخلوا عنه، فرأى من الرأي أن يرجع إلى نيسابور ويجمع بها الجيوش، ولم يظن أن الطمغاجية يتعدون جَيحون. فأخذوا بخارى في ثمانية أيام؛ وأبادوا أهلها، ثم هجموا خراسان. فأشار عليه وزيره

عماد المُلك أن يلحق بهمذان، وضمن له أن يجمع له من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إلا وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجين وقد نَصَب، فأقام بها يومين، وإذا بهم عليه، فسحّب نفسه إلى دَرْبند قارون - موضع في تُخوم بارس - ومعه ثلاثمائة فارس عُراة، ليس فيهم رمق، فلما مضّهم الجوع استطعموا من أكراد هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السلطان معنا، فقالوا: ما نعرف السلطان. فلما ألحفوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتي لبن، فتوزعوها. ثم رجع إلى نهاوند، ومر على أطراف البلاد إلى همذان ثم إلى مازنْدان؛ وقعقعة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بآوكرم، فمرض بالإسهال الذريع، وطلب دواء فأعوزه الخبز، ومات هناك. وذُكر أنه حُمل في البحر إلى دهِستان.

وذكر آخرون: أنه لما صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات.

وأما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد فرمته بالهند، ثم ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمس الدين الجَزَري - أبقاه الله - في «تاريخه»: كان لخُوارزم شاه علاء الدين تُضرب النوبة في أوقات الصلوات الخمس كعادة الملوك السلجوقية، فلما قصد العراق في سنة أربع عشر وستمائة تركها تُضرب لأولاده جلال الدين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تُضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دبدبة من الذهب، ورصّعها بالجواهر.

ونصّ يوم اختير لضربها على سبعة وعشرين ملكًا من أكابر الملوك وأولاد السلاطين، وقصد التجبّر والعظمة. ثم قصد العراق في أربعمائة ألف فوصل إلى همذان.

وقيل: كان معه ستمائة جتْر، تحت كل جِتر ألف فارس. كان قد أباد الملوك واستحوذ على الأقاليم. ثم قال: هذا ما نقله ابن الأثير وغيره.

قال شمس الدين: وحكى لي تقي الدين أبو بكر بن علي بن كمجون الجَزَري السفّار، سنة نيّف وسبعين، قال: حدثني ابن عمي شمس الدين محمد التاجر - وكان صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العجم هدايا إلى السلطان خُوارزم شاه،

فكانوا يحترمون ما يبعث به لكونه من بقايا بني أتابك زنكي - قال: فكنت في جيش الملك خوارزم شاه ومعه يومئذ مقدار ستمائة ألف راكب ومعهم أتباع تُقاربهم، وتلك البراري تموج بهم كالبحر، فبينما هو في بعض الليالي في المخيم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرة اقتلوا الفجرة» فتُتبُع ذلك الصوت فلم يُر أحدٌ إلا طيور طائرة، فلما كان ثاني ليلة سُمع ذلك الصوت بعينه ورأى الطيور، فلما كانت الليلة الثالثة سُمع ذلك الصوت بعينه، فما سكت إلا وقد دخل إليه خاله، فحذّره من الفتك به - كما ذكرنا -.

قال: وحكى لي الصالح غرس الدين أبو بكر الإربلي، قال: كان ابن خالتي من حُجّاب مظفّر الدين صاحب إربل، فحدثني، قال: أرسلني مظفر الدين إلى خوارزم شاه رسولاً فأكرمني، وأجلسوني فوق رسول الخليفة، وفوق الملوك الذين هم في خدمته، فكان عدّة من التقينا من عسكره، وممن هو داخل غي طاعته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفًا، وكنا كلما جئنا إلى مكانٍ يقولون: هذا رسول الفقير مظفّر الدين. فسألت بعض الوزراء: كم تكون عدة جيش السلطان؟ قال: المدوّنة ثلاثون تومانًا، التومان: عشرة آلاف.

قلت: وكانت دولته إحدى وعشرين سنة.

ثم رأيت سيرته وسيرة ولده لشهاب الدين محمد بن أحمد بن علي النسَوي في مُجلد، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه على خراسان، وخوارزم، وأطراف العراق، ومازندران، وكِرمان، ومُكران، وكيش، وسِجستان، والغور، وغزْنة، وباميان، وما وراء النهر والخَطا، وما يقارب أربعمائة مدينة. وذكر من عظمة أمة تركان الخَطائية، أموراً لم يُسمع بمثلها، من عظمتها ونفوذ أمرها، وقتلها النفوس، وجبروتها. وأن جنكزخان أسرها؛ ورأت الذل والهوان والجوع.

قال النسوي: ولما رحل من حافة جَيحون إلى نيسابور والناس يتسللون لم يقم بها ألا ساعة رعبًا تمكن من صدره، وذعراً داخل صميم قلبه، فحكى لي الأمير تاج الدين عمر البِسطامي قال: وصل السلطان بسطام، فاستحضرني وأحضر عشرة صناديق، وقال: هذه كلها جوهر، وفي هذين الصندوقين جوهر يساوي خراج الدنيا بأسرها، فأمرني بحملها إلى قلعة أردهن، ففعلتُ، وأخذت خط متوليها بوصولها مختومة. فحاصر التتار القلعة إلى أن صالحهم متوليها على تسليم الصناديق إليهم

بختومها، فحملت إلى جنكزخان. ووصل السلطان إلى أعمال همذان في عشرين ألفًا، فلم ترعه إلا صيحة العدو، فقاتلهم بنفسه، وشمل القتل جل أصحابه، ونجا هو في نفرٍ يسير إلى مازندران ثم إلى حافة البحر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلي مع إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إنْ سلِم، إلى أن كبسه التتار بها، فبادر إلى مركب، فوقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا.

وحدثني غير واحدٍ ممن كانوا مع السلطان في المركب، قالوا: كنا نسوق المركب، وبالسلطان من علة ذاتَ الجَنْب ما آيسه من الحياة، وهو يُظهر الاكتئاب ضَجَرًا، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدر ذراعين، تُحفر، فنُقبر، فما الدنيا لساكنها بدار. فلما وصل إلى الجزيرة سُر بذلك، وأقام بها فريدًا طريدًا والمرض يزداد. وكان في أهل مازندران ناس يتقربون إليه بالمأكول والمشروب وما يشتهيه، فقال في بعض الأيام: أشتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فلما سمع الملك حسن أهدى له فرسًا. ومن قبل كان اختيار الدين أمير آخر السلطان مقدَّمًا على ثلاثين ألف فارس يقول: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستين ألفًا من غير كُلفة، وذلك أنني أستدعي من كل جُشار للسلطان في البلاد جوبانًا فينيفون على ثلاثين ألفًا. فتأمل يا هذا بُعد ما بين الحالتين! ومَن حمل إليه في تلك الأيام شيئًا من المأكول وغيره، كتب له توقيعًا بمنصب جليل، وربما كان الرجل يتولى كتابة توقيع نفسه لعدم موقّع، فأمضاها بعد ولده جلال الدين. ثم حلّ به الحِمام، وانقضت الأيام، فغسّله شمس الدين محمود الجاويش، مقرّب الدين الفرّاش، وما كان عنده كفن، ودُفن بالجزيرة.

أذلّ الملوك وصاد القُروم ... وصيّر كل عزيزٍ ذليلا
وحفّ الملوك به خاضعين ... وزُفّوا إليه رعيلاً رعيلا
فلما تمكن من أمره ... وصارت له الأرض إلا قليلا
وأوهمه العز أن الزمان ... إذا رامه ارتدّ عنه كَليلا
أتته المنية مُغتاظة ... وسلّت عليه حُسامًا صقيلا
كذلك يُفعل بالشامتين ... ويُفنيهم الدهر جيلاً فجيلا

٤٧٨- محمد بن ثَروان بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الباقي.

الزاهد، القدوة، أبو عبد الله القُضاعي، القيسي، التدمري. شيخ تدمر.

توفي في رمضان من السنة، وله ثلاث وستون سنة.

وقد صحِب والده الشيخ الكبير ثَروان، صاحب الشيخ أبي البيان القُرَشي الدمشقي، رحمهم الله.

نقلته من تعاليق علَم الدين البِرزالي.

٤٧٩ - محمد بن الحسن بن علي.

أبو الحسن بن النجار البغدادي الضرير، المقرئ.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن بن المُرحّب البَطائِحي؛ وسمع منه ومن شُهدة. وأقرأ، وحدّث.

وعاش سبعين سنة، ومات في جمادى الأولى.

٤٨٠ - محمد بن رَيحان[1] بن عبد الله.

مولى ثقة الدولة أبي الحسن زوج شُهدة الكاتبة، الشيخ أبو علي.

سمع من: شُهده، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن المبارك السمّار.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

ومات في شعبان أو في صفر، وهو أصح.

٤٨١ - محمد بن عبد الله[2] بن أحمد.

أبو بكر ابن العربي، الإشبيلي، من أقارب القاضي أبي بكر بن العربي.

قرأ لنافع على قاسم بن محمد الزقاق صاحب شُريح.

وحج، فسمع من السلفي، وغيره. ثم رحل بعد نيّف وعشرين سنة إلى الشام والعراق، وأخذ عن عبد الوهاب بن سُكينة وطبقته.

ورجع فأخذوا عنه بقرطبة وإشبيلية. ثم سافر سنة اثنتي عشرة، وتصوّف، وتعبّد، وتوفي بالإسكندرية.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٨).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/٦٠٣).

٤٨٢- محمد بن[1] عبد السيد بن علي.

أبو نصر ابن الزيتوني، البغدادي.

عُني بطلب الحديث على كبر السنّ؛ وسمع من: ابن شاتيل، والقزّاز، وعلي ابن الطرّاح، وابن بَوش. وأكثر على ابن الجوزي.

ونسخ الكتب الكبار «كـالمسند»، و «تاريخ» الخطيب، و «الطبقات» لابن سـعد، والتفاسير. وقرأ الكثير.

وكان صدوقًا، صالحًا متوددًّا، ذا مروءة.

ولد سنة بضع وثلاثين، ومات في سادس وعشرين في ربيع الآخر.

روى عنه: ابن النجّار، وغيره.

٤٨٣- محمد[2] بن عبد الكريم بن محمد بن منصور.

الفقيه أبو زيد ابن الحافظ العلامة أبي سعد، السمعاني، المَرْوزي.

روى عن: أبي الفتح محمـد بن عبد الرحمن الحَمدويي، وجـماعة؛ سمع منهم قبل الستين وخمسمائة. وسمع من أبيه.

وقدِم بغداد رسولاً ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولده في سنة أربع وخمسين؛ وانقطع خبره من هذا الوقت.

أخبرنا ابن عساكر، أخبرنا أبو زيد إجازة - فذكر حديثًا.

وهو أيضًا من شيوخ الضياء محمد.

٤٨٤- محمد بن عثمان بن يوسف[3] أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي.

الشافعي.

سمع بمصر من: علي بن هبة الله الكاملي، والتاج المسعودي، وأبي المفاخر سعيد المأموني، وبدمشق من محمد بن أبي الصقر.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١١).

(٢) انظر «ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٦٧، ٦٨).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٢٦، ٢٧).

وحدث.

ومات في شوال بالقاهرة.

٤٨٥ - محمد[(١)] بن عثمان بن حسن.

أبو بكر السلماسي، ثم البغدادي.

البزاز.

ولد سنة تسع وأربعين.

وسمع حضوراً من أبي الوقت.

وحدث.

ومات في ربيع الآخر.

٤٨٦ - محمد بن عمر[(٢)] بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد.

شيخ الشيوخ، صدر الدين أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجويني، البحير آباذي، الصوفي.

ولد بجوين، وتفقه على أبي طالب محمود بن علي بن أبي طالب الإصبهاني، صاحب «التعليقة» المشهورة. وقدم الشام مع والده، وتفقه بدمشق على القطب مسعود ابن محمد النيسابوري حتى برع في المذهب.

وسمع من: أبيه، ويحيى الثقفي.

وولي المناصب الكبار، وتخرج به جماعة. ودرّس وأفتى. وزوّجه القطب النيسابوري بابنته، فأولدها الإخوة الأربعة الأمراء الصدور: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. ثم إنه عظُم في الدولة الكاملية، وارتفع قدره. وولي تدريس الشافعي، ومشهد الحسين، وغير ذلك. وسيّره الكامل رسولاً إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج في نوبة دمياط، فمرض بالموصل، ومات بعلة الذرب في جمادى الآخرة، أو في جمادى الأولى.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٩).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٩، ٨٠)، و«الكامل» (١٢/ ٤٠٠).

قال المنذري: سمعت منه، وخرّجت له عن المجيزين له كأبي علي الحسن بن أحد الموسياباذي، ونصر بن نصر العُكبَري، وأبي الوقت السِّجزي، وجماعة وسألته عن مولده فقال: في شوال سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان جده ممن رحل إلى الغزالي وتفقه عنده وصحبه. وكانت داره مجمع الفضلاء. وكان جد أبيه علم الزهاد، وشيخ العارفين بجُوَين، له أحوال ومقامات.

قلت: وكان صدر الدين حسن السمت، كثير الصمت، كبير القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد، وورع، وحلم، وأناة.

٤٨٧ - محمد السلطان(١) الملك المنصور ابن السلطان الملك المظفّر تقي الدين عمر ابن الأمير نور الدولة شاهنشاه.

ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان، صاحب حَماه وابن صاحبها.

سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر بن عوف الزُّهري.

وجمع «تاريخًا» على السنين في عدة مجلدات، فيه فوائد.

قال أبو شامة: كان شجاعًا، محبًّا للعلماء يقربهم ويعطيهم.

قلت: وروى أيضًا عن أسامة بن منقذ؛ روى عنه القُوصي في «معجمه» وقال: قرأت عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخلائق» وهو كبير نفيس يدل على فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قلت: وتوفي والده المظفر في سنة سبع وثمانين؛ كما تقدم، وتوفي جده في وقعة الفرنج شهيدًا على باب دمشق سنة ثلاث وأربعين شابًّا، رحمه الله، وخلّف ولدين: أحدهما: تقي الدين عمر، والآخر: فرّوخ شاه نائب دمشق.

وكانت دولة الملك المنصور مدة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه كسر الفرنج مرتين.

وكان مزوّجًا بملكة ابنة السلطان الملك العادل، وهي أم أولاده، وماتت قبله، فتأسف عليها بحيث أنه لبس الحداد واعتم بعمامة زرقاء، قال ذلك ابن واصل في «تاريخه»، وقال: ورد عليه السيف الآمدي، فبالغ في إكرامه، واشتغل عليه.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٦).

قال: وصنّف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق» وهو نحوٌ من عشرين مجلدة.

وقد جمع في خزانته من الكتب ما لا مزيد عليه. وكان في خدمته ما يناهز مائتي معمّم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالعلوم الحكمية والمنجمين والكتّاب. وكان كثير المطالعة والبحث. بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أبوه باللبن. وكان موكبه جليلاً تُجذب بين يديه السيوف الكثيرة، حتى كان موكبه يضاهي موكب عمه الملك العادل والملك الظاهر، وجُمعت أشعاره في «ديوان».

قلت: شعره جيد أورد منه ابن واصل قصائد مليحة.

وتملك حَماة بعده ولده الملك الناصر قِلج رسلان، فأخذ منه السلطان الملك الكامل حَماة، وأعطاها لأخيه الملك المظفر ابنِ المنصور، وحبس الناصر بالجب بمصر، فمات على أسوأ حال.

توفي المنصور في ذي القعدة.

٤٨٨- محمد بن الفضل[١] بن بُختيار.

أبو عبد الله اليعقوبي الواعظ، المعروف بالحجة.

توفي بدَقوقا في جمادى الأولى.

سمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وغيره. وذكر أنه سمع من أبي الوقت.

وصنّف «غريب الحديث». وولي خطابة بَعْقوبا.

قال ابن النجار: سكن دّقوقا ووعظ بها، وروى بها عن أبي الوقت، وعن جماعة مَجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه.

٤٨٩- محمد بن أبي[٢] الفتوح محمد بن أبي سعد محمد بن محمد بن عمروك.

نجم الدين أبو عبد الله، والد صدر الدين، البكري، النيسابوري، الصوفي، الشافعي.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/ ٩)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ١٢٧).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٢٥).

وسمع من أبي طاهر السلفي، وبدمشق من: أبي البركـات الخَضِر بن عبد، وأبي القاسم بن عساكر.

وحدث.

وكان مولده بحلب، وتوفي بدمشق.

حدث عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

وتوفي في ثامن عشر شوال.

٤٩٠- محمد بن[١] محمد بن يَبقى.

أبو بكر الأنصاري، الخزرجي، المُرسي. العدل، المعروف بابن جَبلة.

سمع من السلفي، وبمكة من علي بن عمار.

وسكن القاهرة، وأم بمسجد حارة الديلم مدة.

روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في العشرين من ذي القعدة.

٤٩١- محمد بن المسلَّم[٢] بن مكي بن خلف.

أبو الفضل بن علاّن، القيسي، الدمشقي، العدل.

أخو أسعد ومكي، ووالد شمس الدين أبي الغنائم المسلَّم.

سمع من الحافظ ابن عساكر.

وحدث؛ روى عنه ابنه «نُسخة» أبي مُسهِر.

وتوفي في سادس رجب.

٤٩٢- محمد بن أبي[٣] طاهر المؤمَّل بن نصر بن المؤمّل.

أبو بكر البعقوبي.

ولد سنة أربعين وخمسمائة ببعقوبا.

(١) تقدم برقم (٢٥٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٢٧).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١٥)، و«معجم البلدان» (٤/ ٢٥).

ودخل بغداد مراراً؛ وسمع بها من: أبي الوقت السجزي، وغيره.

وحدث.

ويقال له: القِباني: نسبة إلى قرية قِباب بقرب بَعقوبا.

توفي في جمادى الأولى.

روى عنه: ابن النجار، وغيره.

٤٩٣- محمد بن ناصر بن أبي القاسم سلمان بن ناصر.

أبو المعالي الأنصاري، النيسابوري.

سمع من: عبد الوهاب بن الحسن الكِرماني، وغيره.

روى عنه: البِرزالي، والضياء. وسمعنا من الشرف ابن عساكر بإجازته منه.

انقطع خبره في هذه السنة، وكان شيخًا معمَّرًا من أبناء التسعين.

٤٩٤- محمود بن[١] محمد بن قُرا رسلان بن أرتق.

السلطان الملك الصالح ناصر الدين صاحب آمِد.

قال الإمام أبو شامة: كان شُجاعًا، عاقلاً، سخيًا، جوادًا، محبًّا للعلماء. قام بعده ولده الملك المسعود؛ وكان بخيلاً، فاسقًا؛ وهو الذي أخذ منه الملك الكامل آمد، وحبسه بمصر، ثم أطلقه، فمضى إلى التتار ومعه أمواله، فأُخذت منه.

وقيل: توفي الصالح في العام الآتي.

٤٩٥- محمود بن واثق[٢] بن الحسين بن علي بن السمّاك.

الحريمي، العطار.

حدث عن: أبي الوقت، وجماعة.

ومات في جمادى الأولى.

روى عنه: ابن الدبيثي، وابن النجار.

---

(١) انظر «الكامل» (١٢/ ٤١٢)، و«البداية» (١٣/ ٩٣).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٣).

٤٩٦- الموفق بن عبد الرشيد بن المظفر.

أبو الفضل العبدوسي، النيسابوري، العطار.

شيخ ثقة، سمع من أبي البركات عبد الله بن الفُراوي.

روى عنه الضياء المقدسي، وغيره. وأجاز للشرف بن عساكر، والتاج بن عصرون، وزينب بنت كندي.

وانقطع خبره في هذا العام.

٤٩٧- المؤيد بن عمر بن عبد الله.

النيسابوري، السكري.

سمع من: ابن عبد الخالق بن زاهر، وغيره.

روى عنه: الزكي البِرزالي. وحدثنا عنه بالإجازة الشرف بن عساكر، وغيره.

وانقطع خبره أيضًا.

٤٩٨- المؤيد بن محمد[(١)] بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح.

رضيّ الدين أبو الحسن الطوسي، ثم النيسابوري المقرئ، مسند خراسان في زمانه.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع «صحيح مسلم» في سنة ثلاثين من أبي عبد الله الفُراوي، و «صحيح» البخاري، من وجيه الشحّامي، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهاب ابن شاه، و«الموطأ» من هبة الله بن سهل السيدي، سوى الفوت العتيق، و«تفسير» الثعلبي من عبّاسة العصّاري، وأكثر «الوسيط» للواحدي في التفسير من عبد الجبار بن محمد الخُواري، و«الغاية في القراءات» لابن مهران من زاهر بن طاهر الشحّامي، و«الأربعين» للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زَعبَل؛ وتفرّد بالرواية عنها وعن هبة الله والفُراوي، وغيرهم.

وطال عمره، ورحل الناس إليه من الأقطار، وكان ثقة، مقرئًا، جليلاً.

روى عنه خلق كثير منهم: العلاّمة جمال الدين محمود الحصيري؛ شيخ الحنفية،

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٢٦)، و«العبر» (٥/ ٧١).

والإمام تقي الدين عثمان بن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدين أحمد بن الخليل الخُوَيي، وابن نُقطة، والبِرزالي، وابن النجار، والضياء، والمُرسي، والصريفيني، والكمال بن طلحة، والبكري، والمجد محمد بن محمد الإسفراييني، وأبو الحسن علي بن يوسف الصوري، والمجد محمد بن سعد الهاشمي، ومحمد بن عمر بن الخوش الأسعردي، وإسحاق بن عبد المحسن الحنبلي، وشمس الدين زكي بن حسن البَيلقاني، ومفضَّل بن علي القرشي، والقاسم بن أبي بكر الإربلي، وغيرهم. وبالإجازة خلق منهم: شمس الدين عبد الواسع الأبهري، وتاج الدين محمد بن أبي عَصرون، وشرف الدين أحمد بن عساكر، وزينب البعلبكية.

وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز، وجماعة.

وتوفي ليلة الجمعة العشرين من شوّال، وأراحه الله من التتار - خذلهم الله - فإنهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها.

[حرف النون]

٤٩٩ - ناصر بن[١] مهدي بن حمزة.

الوزير نصير الدين، أبو الحسن المازَندراني.

قدم بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقلّد وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وستمائة. ثم قُبض عليه سنة أبع.

ونشأ بالري.

ومات في ثامن جُمادى الأولى.

[حرف الهاء]

٥٠٠ - هبة الله[٢] بن أبي العلاء وجيه بن هبة الله بن المبارك.

ابن السقطي، أبو البركات.

(١) انظر «الكامل» (٣/ ١٢)، و«البداية» (١٣/ ٤٧).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٣٠).

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الفتح بن البطي وغيرهما.

وسكن أوَانا؛ وبها مات في هذا العام.

روى عنه: الدبيثي.

٥٠١- هبة الله[(١)] بن أبي فراس أحمد بن بركات.

ابن الزجّاج، السلمي، الحَرَّاني، ثم البغدادي المؤدب، أبو القاسم.

روى عن: أبي بكر بن النقّور، وغيره.

ولم يكن جدهم زجّاجًا، بل قيل: إنه كان يزجّ نفسه في الحرب، فلُقّب بذلك.

[حرف الياء]

٥٠٢- يونس[(٢)] بن أبي بكر بن كرم الحافظ.

أبو محمد البغدادي. ويُعرف بالمفيد.

سمع من: ابن طَبرزَد، وابن سُكينة، فمن بعدهما. وله إجازة من أبي الحُسين بن يوسف.

وكان ثقة مُكثرًا.

مات كهلاً في ذي الحجة.

وفيها ولد

الشيخ نجم الدين أحمد بن محسّن بن مكي.

والكمال محمد بن أحمد بن النجّار، وكيل بيت المال.

وشمس الدين محمد بن سلمان ابن بنت غانم الموقّع.

والبهاء أيوب بن أبي بكر بن النحّاس، مدرس القَليجية.

والعماد أحمد بن محمد بن سعد.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣١).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٢٨).

والضياء دانيال بن منكلي الكركي.

والشمس خضر بن أبي الحسين بن عبدان الأزْدي.

والعماد محمد بن علي بن أحمد بن القسطة.

والتاج كِندي بن عمر بن كِندي.

والشيخ يونس بن أحمد المؤذن بجامع دمشق.

وعمر بن أبي الفتح الصحراوي، نزيل مصر.

وعلي بن أحمد بن عبد الدائم.

وإدريس بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي.

وسعد الخير بن أبي القاسم النابلسي الشروطي.

ونصر الله بن محمد بن عيّاش السكاكيني.

وشيخنا حسن بن عبد الكريم، سِبط زيادة المقرئ، وعاش خمسًا وتسعين سنة.

والتقي أحمد بن مؤمن.

سنة ثماني عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٠٣- أحمد بن صدقة[١] بن نصر بن زُهير بن المقلَّد.

توفي فُجاءة في ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة.

سمع من: أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومسعود بن الحُصين.

روى عنه الدبيثي، وقال: مات في نصف ربيع الآخر.

٥٠٤- أحمد بن[٢] عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس.

أبو العباس اليَعمري الإشبيلي.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٤٢).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١١٠، ١١١).

أصله من أبّدة: عمل جيّان وما والاها، دار اليَعمريين. وهو سِبط أبي الحسين بن سليمان اللخمي؛ روى عنه وعن أبي بكر بن خير، وأبي بكر بن الجَد، وجماعة.

قال الأبّار: كان معتنيًا بالحديث، عارفًا بالقراءات. أدّب بعض بني الأمراء. روى عنه صاحبنا ابنه أبو بكر محمد بن أحمد. وتوفي في جمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة.

قلت: أبو بكر هذا جد الحافظ فتح الدين، مفيد الديار المصرية.

٥٠٥- أحمد بن علي[١] بن الحسين.

أبو الفتح الغَزنوي الأصل، البغدادي، الواعظ.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمّعه أبوه من: أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرما، وأبي الفضل الأرموي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي الأصبهاني، وأبي إسحاق إبراهيم بن نبهان الغَنَوي، وأبي الفتح الكَرُوخي، وجماعة.

وكان صحيح السَّماع، عالي الإسناد، لكنه ضعيف.

قال الدبيثي: لما بلغ أوان الرواية، واحتيج إليه لم يقم بالواجب، ولا أحب ذلك لميله إلى غيره وشَنَئه له، ولم يكن محمود الطريقة، وسمعنا منه على ما فيه.

قلت: وروى عنه ليث ابن الحافظ ابن نُقطة، وابن النجّار، وقال: كان فاسد العقيدة، يعظ وينال من الصحابة. شاخ، وافتقر، وهجره الناس. وكان ضَجورًا، عَسِرًا، مبغضًا لأهل الحديث. انفرد برواية «جامع» الترمذي، وبـ«معرفة الصحابة». كان يأخذ أجرًا على التسميع، وسماعه صحيح.

قلت: لم يُنتفَع بعلوّ سنده، وانطوى ذِكره. وقد روى عنه «جامع» الترمذي الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، ومحمد بن مسعود العجمي المَوصلي، وكان أبوه من أعيان الحنفية ورءوسهم.

وفي أثبات ابن خروف المَوصلي: قرأ «جامع» الترمذي على ابن مسعود المذكور، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٣، ١٠٤)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ١٢٢).

قال ابن نُقطة: سمع من ابن صِرما، والأرموي، وأبي سعد البغدادي. وسمع كتاب «معرفة الصحابة»، لابن مَنده، وكتاب «الإيمان» لرُستة. وما رُوي من «تفسير» وكيع من أبي سعْد البغدادي، وكتاب «الأبواب» لابن زياد النيسابوري؛ من ابن صرما. وهو مشهور بين العوامّ برذائل ونقائص؛ من شُرب النبيذ والرفض وغير ذلك، سُئل وأنا أسمع عمن يقول بخلق القرآن، فقال: كافر، وعمن يسبّ الصحابة، فقال: كافر، وعمن يستحِلّ شُرب الخمر، فقال: كافر. فقيل: إنهم يعنونك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذلك. وكتب خطّه بالبراءة. وقد سمعت عليه لأجل ابني أكثر ما عنده. وكان فيه كَرَم مع فقره.

قلت: لم ينفرد الغَزْنوي بعلو «الجامع» فقد عاش بعده ابن البنّاء، سنوات.

وسمع منه أبو زكريا يحيى بن الصيرفي، أجزاء من «تفسير» وكيع.

توفي في رمضان.

٥٠٦- أحمد بن علي بن النفيس بن بورنداز.

المحدَّث العالِم أبو نصر.

سمعه أبوه من عبد الحق اليوسفي؛ ثم طلب بنفسه، فسمع من ابن كليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما.

وتفقه على مذهب أحمد، ثم رحل إلى أصبهان؛ فسمع من مسعود الجمّال، وخليل الراراني، واللبّان، والطائفة. ورحل إلى نيسابور بعد الستمائة فأكثر بها، وسكن بَلْخ، وتحوّل شافعيًا، وأمّ بمسجد راعوم، وصار خازن الكتب به. وخرّج هناك، وأملى مجالس.

وكان صدوقًا، حسن الطريقة.

ترجمه ابن النجّار، وقال: عُدم في أخذ التتار البلاد سنة ثماني عشرة.

٥٠٧- **أحمد**[١] **بن عمر بن محمد الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكُبرَى.**

أبو الجنّاب الخِيوقي الصوفي، شيخ خُوارزم.

سمعت أبا العلاء الفَرَضي يقول: إنما هو نجم الكبراء، ثم خُفّف وغُيّر.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١١-١١٣)، و«العبر» (٥/ ٧٣، ٧٤).

وقيل: نجم الدين الكبرى. وهو من خِيوق، ويقال: خِوَق: وهي من قرى خُوارزم.

قال عمر ابن الحاجب: طاف البلاد، وسمع بها الحديث، واستوطن خُوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسُنة، وملجأ للغُرباء، عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم.

سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وبهمذان من الحافظ أبي العلاء. ومحمد بن بُنَيمان، وبنيسابور من أبي المعالي الفُراوي.

روى عنه: عبد العزيز بن هِلالة، وشَمْخ خطيب داريًا، وناصر بن منصور العُرضي، وسيف الدين الباخَرزي؛ تلميذه، وآخرون.

وقال ابن نُقطة: هو شافعي المذهب، إمام في السُّنَّة. وأثنى عليه.

وقال ابن هِلالة: جلستُ عنده في الخلوة مرارًا، فوجدت من بركته شيئًا عظيمًا، وشاهدت في خلوتي عنده أمورًا عجيبة. وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة.

وقال آخر: كان النجم الكُبرى فقيهًا، شافعيًا، زاهدًا، عارفًا، فسّر القرآن العظيم في اثنتي عشرة مجلّدة. ودخل الشام ونزل بخانكاه القصر بحلب.

قلت: وكان شيخنا عماد الدين الحزّامي يُعظّمه، ولكن في الآخر أراني له كلامًا فيه شيءٌ من لوازم الاتحاد؛ وهو - إن شاء الله - سالم من ذلك، فإنه محدّث معروف بالسنة والتعبّد، كبير الشأن. ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله، وذلك أن التتار لما نزلت على خُوارزم في ربيع الأول من السنة، خرج فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا على باب خُوارزم حتى قتلوا مُقبلين غير مدبرين.

ولقد اجتمع به الفخر الرازي صاحب التصانيف، وفقيه آخر، وقد تناظرا في معرفة الله، وتوحيده، فأطالا الجدال، فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة، فقال: واردات ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردّها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: تترك ما أنت فيه من الرئاسة والحظوظ. أو كما قال له، فقال: هذا ما أقدر عليه. وانصرف عنه.

وأما رفيقه فإنه تزهّد، وتجرّد، وصحِب الشيخ؛ ففُتح عليه. وهذه حكاية حكاها لنا الشيخ أبو الحسين اليونيني، ولا أحفظها جيدًا.

وممن أخذ عنه: أحمد بن علي النَّفزي، وعبد العزيز بن هِلالة.

أخبرنا أبو عاصم نافع الهندي سنة أربع وتسعين، أخبرنا سعيد بن المطهَّر الباخرزي أخبرنا شيخنا أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي سنة خمس عشرة وستمائة، أخبرنا أبو العلاء الحافظ، بقراءتي.

«ح» وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره، عاليًا عن ابن كُليب.

قالا: أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا الصفّار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سلم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئل رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[١]. قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا، الحسنى: وهي الجنة. والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم»[٢].

هذا حدث منكر؛ انفرد به سَلم بن سالم البلخي؛ - وهو ضعيف باتفاق - عن نوح الجامع شيخ مرو، وليس بثقة، بل تركوه، وقد روى له الترمذي في «جامعه». والله أعلم.

٥٠٨- أحمد بن[٣] محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين.

أبو جعفر السُّلمي؛ الغَرناطي، القَصري، المعروف بابن خولة.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بغَرناطة.

ورحل، وسمع بالعراق، وفارس، وكِرمان. ودخل الهند، وبُخارى، وسكن هَراة إلى أن دخلتها التتار بالسيف، فاستُشهد.

وكان شاعرًا؛ امتدح ملوكًا، ونال دنيا، وحسُنت حاله.

وسمع الكثير، ورافق الحُفّاظ.

٥٠٩- أحمد[٤] بن محمد بن أحمد بن الخضر بن الحسين بن سُمير.

(١) سورة يونس: ٢٦.

(٢) خبر منكر وقد صح من وجه آخر، أخرجه ابن عدي فى «الكامل» (٣/ ١١٧٤)، و«الخطيب فى تاريخه» (٩/ ١٤٠)، وللمزيد انظر «السنة» لابن أبى عاصم.

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٤٠)، و«الوافى» (٨/ ١٣٥).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ٦١، ٦٢).

أبو نصر التَّنوخي، الحمَوي، الشافعي، قطب الدين.

سمع ببغداد من شُهدة، وجماعة.

وحدّث بدمشق.

ومات في منتصف شوّال بدمشق.

٥١٠- أحمد بن مسعود[١] بن شدّاد الموصلي، المقرئ، الصفّار.

ولد سنة خمسٍ وأربعين بالموصل. وسكن حلب، وبها مات.

سمع من: أبي جعفر أحمد بن أحمد ابن القاصّ البغدادي المقرئ؛ تلميذ ابن بدران الحُلواني.

٥١١- إبراهيم[٢] بن حُميد.

أبو إسحاق التَّفليسي، التاجر، الصوفي.

روى عن السلفي، وعنه الزكي عبد العظيم، قال: مات في ذي القعدة، وأثنى عليه.

٥١٢- إبراهيم بن علي[٣] بن محمد السُّلمي، المغربي، الحكيم.

المعروف بالقطب المِصري.

قدم خراسان وتعلّم بها على الفخر الرازي، وصار من كبار تلامذته.

وصنّف كُتبًا كثيرة في الطب والفلسفة، وشرح «الكُلّيات» بكمالها من كتاب «القانون».

وقُتل فيمن قُتل بنيسابور.

أخذ عنه شمس الدين قاضي الشام شمس الدين الخويي، والعلاّمة شمس الدين الشامي.

٥١٣- الأنجب[٤] بن أبي العز.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٦٥).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٦٣).

(٣) انظر «عيون الأنباء» (٢/ ٣٠)، و«الأعلام» (١/ ٤٥)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٦٧).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ٣٤، ٣٥).

أبو شجاع الدلاّل.

شيخ بغدادي، سمع الكثير من أبي الوقت.

روى عنه الدُّبيثي، وقال: مات في صفر.

روى «جزء» أبي الجَهم.

وروى عنه ابن النجّار.

[حرف الباء]

٥١٤- بهية بنت الفقيه طَرخان بن أبي الحسن علي بن عبد الله السُّلمي، الدمشقي، الصالحي.

أم عبد الرحمن.

امرأة صالحة، عابدة، لها أوراد وتهجّد.

روت بالإجازة عن سعد الخير الأنصاري.

وتوفيت في صفر.

[حرف التاء]

٥١٥- تمّام(١) بن أبي تغلِب.

الشيخ الزاهد الصالح، تلميذ الشيخ أحمد بن الرفاعي.

توفي ببغداد في شعبان. قاله ابن النجّار.

[حرف الحاء]

٥١٦- الحسن بن(٢) علي بن الحسين بن قَنان.

أبو محمد الأنباري، ثم البغدادي، المخلَّطي.

سمع من: أبي الفضل الأرموي.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٦).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٦٤)، و«المشتبه» (١/ ٣٠٧).

وحدث.

والمخلَّطي: هو النُّقلي.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والدبيثي.

وهو أخو الحسين الذي مرّ.

توفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة.

ويُعرف بابن الرُّبّي.

ذكره ابن نُقطة، فقال: حدّث بشيء كثير عن الأرْموي، وسماعه صحيح. وأبوه سمع من ابن الحُصين، وزاهر الشحّامي.

٥١٧- حسن، الرئيس المُطاع[١]، جلال الدين، حفيد الحسن بن الصبّاح.

صاحب الألَموت، وملك الإسماعيلية.

مات في هذا العام.

وكان قد أظهر شعائر الإسلام من الأذان والصلاة. وولي بعده الأمر ولده الأكبر علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن حاصرهم هولاكو.

٥١٨- الحسين بن[٢] عبد الوهاب بن حسن بن بركات.

القاضي السديد، أبو علي المُهَلبي، البهنسي، الشافعي.

درّس بجامع السرّاجين بالقاهرة، وناب في القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي مدة، ثم ترك ذلك.

وكان عفيفًا، نزهًا، صالحًا، وقورًا، عابدًا، كبير القدر.

مات في شعبان بالقاهرة.

٥١٩- حمود[٣] بن وشوأش البوشي، الزاهد.

سمع: أحمد بن المسلَّم اللخمي.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٨)، و«الكامل» (١٢/ ٤٠٥)، و«الوافي» (١١/ ٥٤).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٥٣).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٤٦)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٦٥٠).

روى عنه: الزكي المُنذري.

توفي في جمادى الآخرة، وقد ناهز الثمانين.

وكان شيخًا، صالحًا زاهدًا.

[حرف الخاء]

٥٢٠- خديجة بنت[١] القاضي الأنجب أبي المكارم المفضَّل بن علي المقدسي.

أخت الحافظ أبي الحسن.

ولدت بالإسكندرية سنة خمسين.

وأجاز لها السلفي سنة خمسين.

وكانت زاهدة، عابدة، قانتة، كثيرة البِر. أخرجت جميع ما بيدها في المعروف.

روى عنها الزكي المنذري.

وماتت في ربيع الآخر.

[حرف الدال]

٥٢١- داود شاه[٢] بن بُندار بن إبراهيم.

الإمام معين الدين، أبو الخير، الجيلي، الشافعي، الفقيه.

قدم بغداد في صباه، وتفقه بالنظامية على أبي المحاسن يوسف بن بُندار الدمشقي، وأعاد بها مدةً طويلة، ودرّس، وأفتى.

وحدّث عن: أبي الوقت السِّجزي، وغيره.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

ومات في رجب، وقد نيّف على الثمانين.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٤١، ٤٢).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٥٢، ٥٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٧).

[حرف الزاي]

٥٢٢- زُبيدة بنت عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر الطَّبَسي.

شيخة معمَّرة.

سمعها أبوها من: عبد المنعم بن القُشيري، وغيره.

قال: ابن نُقطة: سمع منها الرحالة بَطبَس. وبقيت إلى سنة ثماني عشرة وستمائة، وانقطع عنا خبرها.

[حرف السين]

٥٢٣- سلمان بن رجب[١] بن مهاجر الراذاني، المقرئ، الضرير.

تفقه بالنظامية؛ وسمع من شُهدة الكاتبة.

وحدّث.

ومات في ربيع الأول.

٥٢٤- سليمان بن الحكم[٢] بن محمد.

أبو الربيع الغافقي، القرطبي.

روى عن: أبي عبد الله بن حفص، وأبي القاسم الشرّاط، وأبي جعفر بن يحيى.

قال الأبّار: كان ثقة، ديّنًا، شاعرًا. له أرجوزة في الفقه على مذهب مالك يتتبع فيها كتاب «الخصال الصغير» للعَبدي. وكان شُروطيًّا. توفي في ربيع الآخر. وقد قارب الستين.

[حرف الشين]

٥٢٥- شُعيب بن الحسن[٣] بن عبد الباقي.

أبو يحيى السَّقلاطوني الحَربي.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٨)، و«طبقات الشافعية» (٥/ ٥٦).

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٧٠).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٤٢، ٤٣).

سمع من: جده لأمه عمر بن عبد الله الحربي، وعلي بن محمد بن أبي عمر، جميع «أمالي» طِراد.

وحدث.

توفي في ربيع الآخر.

[حرف العين]

٥٢٦- عبد الله بن محمد.

العلاّمة أبو محمد بن الكمّاد الإشبيلي.

سمع أبا محمد بن حوط الله.

وبرع في علم الكلام، وشارك في العلوم، وصنّف التصانيف.

عاش نيّفًا وأربعين سنة.

٥٢٧- عبد الباقي بن عبد الواسع بن عبد الباقي بن عامر.

شيخ الدين أبو المجد الأزْدي، الهرَوي.

سمع منه: الزكي البِرزالي، والضياء، المقدسي. وأجاز لشيخنا التاج بن عَصرون، والشرف ابن عساكر.

وكان من صوفية هَراة.

ولد سنة ثمانٍ وأربعين. وعُدم في دخول التتار هَراة، في ربيع الأول.

٥٢٨- عبد الخالق[1] بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصيّاد.

أبو عبد الرحمن الحَربي.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأدرك قاضي المرستان، ولم يسمع منه.

سمع من: أحمد بن الطّلاية، وسعيد بن البنّاء، وعمر بن عبد الله؛ شيوخ الحربية.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، وجماعة.

وتوفي في السابع والعشرين من رمضان.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٦٠).

وكان شيخًا صالحًا، معمَّرًا.

٥٢٩- عبد الرحمن[١] بن عبد السلام.

أبو القاسم الغسّاني الأندلسي الغَرْناطي النحوي.

قال الأبّار: سمع أبا سليمان السعدي، وأبا عبد الله بن عُروس. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع من أبي عبد الله النميري في صغره. وتصدّر ببلده للإقراء وتعليم العربية. وولي الخطابة.

وحدث، وطال عمره. توفي في ربيع الأول.

قلت: روى عنه أبو بكر بن مسدي، فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وستمائة بغرناطة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري سماعًا سنة تسع وثلاثين وخمسمائة؛ فذكر عبد الله حديثًا نازلاً عن أبي بكر بن العربي.

قال ابن مَسدي: تلا بالسبع على أبي عبد الله عُروس. قرأت عليه السبع بغَرناطة. ثم قال: وتوفي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة.

٥٣٠- عبد الرحمن[٢] بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاّب.

القاضي المعمَّر، وجيه الدين البَلَوي الإسكندراني.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وكان يمكنه السماع من أبي عبد الله الرازي صاحب السُّداسيّات» فلم يسمع منه، بل ولا من السِّلفي في الكهولة؛ إنما سمع من هاشم بن عبد الله بن عبد الله التونسي؛ وحدث عنه.

قال المنذري: ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريين، وفي الدولة الناصرية. وعُمِّر حتى جاوز المائة، ممتَّعًا بحواسّه، وقوّته. حاضر الذهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شوّال.

٥٣١- عبد الرحمن[٣] بن عثمان بن موسى بن أبي نصر.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٥).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٦١).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٨٥).

المفتي صلاح الدين أبو القاسم الكُردي، الشهرزوري، الشافعي.

والد الشيخ تقي الدين بن الصلاح.

وُلد قبل الأربعين وخمسمائة.

وتفقه على القاضي شرف الدين أبي سعد بن أبي عَصرون، وغيره. ودرّس، وأفاد، وسكن حلب بأخَرَة، ودرّس بالمدرسة الأسدية. وتوفي بحلب في ذي القعدة.

٥٣٢- عبد الرحمن[(١)] بن معالي بن أبي نصر ابن العُلّيق.

المعروف بابن الأحمر، البغدادي.

حدث عن يحيى بن ثابت.

ومات في ربيع الأول.

٥٣٣- عبد الرحمن[(٢)] بن يوسف بن عبد الرحمن البغدادي الظفري.

حدث عن يحيى بن ثابت أيضًا.

ومات في شعبان.

٥٣٤- عبد الرحيم[(٣)] بن أبي جعفر النفيس بن هبة الله بن وَهبان.

الفقيه المحدِّث المفيد أبو نصر السُّلمي، الحديثي المولد، البغدادي.

سمع: أبا الفتح بن شاتيل، وأبا السعادات القزّاز، وفارس بن أبي القاسم الحفار، ومن بعدهم.

ورحل، فسمع بواسط من أبي الفتح المندائي، وبإربل من عمر بن طَبَرزد، وبنيسابور من المؤيَّد بن محمد، وبهراة من رَوْح عبد المُعزّ، وبأصبهان من أصحاب أبي عبد الله الخلاّل، وبدمشق من الكندي، وبمصر، والإسكندرية.

قال الحافظ عبد العظيم: سمعت منه من شعره. قال: وكان حادّ الخاطر، جيد القريحة، فقيهًا، أديبًا شاعرًا. وهو منسوب إلى حديثة النورة بقرب هِيت وهي جزيرة في وسط الفرات، وهي غير حديثة المَوصِل.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٨).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٥٦).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٨، ١٤٩)، و«التكملة» (٣/ ٦٥، ٦٦).

وقال ابن النجّار: كان حافظًا، ثقة، متقنًا، ظريفًا، كيِّسًا، متواضعًا، له النظْم والنثْر. اصطحبنا مدة وأفادني الكثير. وسكن خُوارزم إلى أن استولى عليها التتار وأحرقوها، وعُدم خبره. وقد كتبت عنه بمرو. ووُلد سنة سبعين وخمسمائة.

● **عبد الصمد**[1] **بن عبد الرحمن بن أبي رجاء.**

أبو محمد البَلَوي.

فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة.

٥٣٥- عبد العزيز[2] **بن عبد الملك بن تميم الشيباني، الدمشقي، المحدِّث.**

الرحال.

أسرَتْه التتار سنة ثماني عشرة.

٥٣٦- عبد الغني[3] **بن قاسم بن عبد الرزاق.**

أبو القاسم المقدسي الأصل، المصري، الحنبلي، الفقيه.

سمع من: البوصيري، والأرْتاحي، وجماعةٍ. وانقطع إلى الحافظ عبد الغني ولازمه وأكثر عنه.

وكان صالحًا، خيّرًا، قانعًا باليسير، فقيرًا، متجمّلاً.

وقد حدّث.

ومات في صفر.

٥٣٧- عبد الكريم[4] **بن محمد بن أحمد بن أبي علي.**

أبو علي الأصبهاني، ثم البغدادي، الحاجب، المعروف والده بالسيدي؛ ولأنه خدم الأمير السيد أبا الحسن العلَوي.

وُلد سنة ست وأربعين وخمسمائة.

---

(١) سيأتي برقم (٦١١).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٩).

(٣) انظر «التكملة» (٢/ ٣٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٨١).

(٤) انظر «التقييد» (٣٦٨).

وسمع الكثير بأبيه وبنفسه من: أبي الفتح بن البطي، وأبي زُرعة، وأبي القاسم هبة الله الدقّاق، وأحمد بن المقرَّب، وأبي حَنيفة محمد بن عُبيد الله الخطيبي الأصبهاني، وجماعةٍ. وعُني بالسماع، وكانت له أصولٌ جيّدة.

روى عنه: الدبيثي، والضياء المقدسي، وابنه أبو جعفر محمد، وآخرون.

وتوفي في رمضان.

٥٣٨- عبد المعز بن محمد(١) بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد.

الشيخ المعمَّر، حافظ الدين أبو رَوْح الساعدي، البزّاز، الهَرَوي، الصوفي، مسند العصر بخُراسان.

ولد في ذي العَقْدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بهَراة.

وقدِم عليهم في ذي القَعْدة سنة سبع وعشرين أبو القاسم زاهر الشحّامي، فاعتنى به جدّه لأمه الشيخ أبو نصر عبيد الله بن أبي عاصم الصوفي، وأسمعه منه جُملة صالحة، وسمع من جده هذا عن محمد بن أبي مسعود الفارسي. ومن: الزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني، ومحمد بن إسماعيل بن الفُضيل الفُضيلي، وأبي القاسم تميم بن أبي سعيد الجُرجاني، وأبي الفتح محمد بن علي المُضَري، وعبد الرشيد بن أبي يَعلى ابن الشيخ أبي عمر عبد الواحد المليحي، وأبي علي خَلَف بن محمد بن أبي الحسن البوشَنْجي المحتسب، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الحُسين بن حمزة العلوي، وطائفة سواهم.

وقد حضر وهو له ثلاث سنين على أبي الفتح محمد بن إسماعيل الفامي، وسمع «صحيح» البخاري من خَلَف بن عطاء الماوَردي، بسماعه من أبي عمر عبد الواحد المليحي، وسمع «جامع» الترمذي من جماعة.

قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: وسمع «مسنَد» أبي يعلى من تميم بن أبي سعيد الجُرجاني. قال لي أبو زكريا يحيى بن علي المالقيّ: كان لأبي رَوْح فوت فيه حتى قدم علينا أبو جعفر بن خَولة الغَرناطي من الهند إلى هَراة، فأخرج إلينا المجلّدة التي فيها سماعة، فتم له الكتاب.

---

(١) انظر «التقييد» لابن نقطة (٣٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١٤، ١١٥).

قلت: ابن خولة هو المذكور في هذه السنة.

قال: ويروي كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم بن حِبّان. قال: ونقلت من خطّه: مولدي في ثامن ذي القعدة سنة إحدى وعشرين.

قلت: وكان أحد الصوفية بخانكاه شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري، وعُمِّر ستًّا وتسعين سنة. وصارت الرحلة إليه من الأقطار.

وحدّث عنه جماعة في حياته بالبلاد النائية؛ روى عنه: العماد علي بن القاسم ابن عساكر، والزكي البِرزالي، والضياء المقدسي، والمحب ابن النجار، والشرف المرسي، والصدر البكري، والمحب بن هلالة والمحب اللبلي، والزاهد نجم الدين عبد الله ابن محمد الرازي الصوفي، وعبد الحق بن أبي منصور المَنْبجي، وإبراهيم بن محمد ابن الأزهر الصريفيني، ومسعود بن عبد الله التِّكروري، ومشهور بن منصور النيْربي.

وروى عنه بالإجازة: الشمس عبد الواسع الأبهري، والنور محمود بن عبد الرحمن بن أبي عَصرون؛ وابن عمهم التاج محمد بن عبد السلام الشافعي، والشرف أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، وزينب الكِندية، ومحمد بن هاشم العباسي، وآخرون.

وقرأت بخط الضياء: أنه قتلته الترك في ربيع الأول سنة ثماني عشرة بِهَراة.

٥٣٩- عبد الملك[١] بن أبي الفتْح عبد الله بن محاسن.

أبو شجاع الدارَقَزّي، الدلاّل، المعروف بابن البلاّع.

سمع من: المبارك بن علي السَّمذي، وأحمد بن علي بن الأشقر، والمبارك بن أحمد بن بركة، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلي.

وكان من قدماء الرواة ببغداد؛ روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، وجماعة.

وتوفي في سابع شعبان.

وروى عنه ابن النجار، وقال: لا بأس به.

٥٤٠- عبد الواحد[٢] ابن زين القضاة أبي بكر عبد الرحمن بن سُلطان بن يحيى ابن علي.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٤، ٥٥)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٥٨٢).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٣٧، ٣٨).

القاضي الرئيس ظهير الدين أبو المكارم القُرشي، الدمشقي، الشافعي.

سمع من: عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وعلي بن أحمد الحَرَستاني، وأبي القاسم ابن عساكر.

روى عنه: الضياء المقدسي، والزكي البِرزالي، والشهاب القُوصي. مولده سنة خمسين وخمسمائة. ومات في مستهل ربيع الأول.

٥٤١- عبد الواحد[(١)] بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن الصَّبَّاغ.

العدل أبو القاسم ابن العدل الكبير أبي الحسن ابن العدل أبي المظفر، أبو القاسم البغدادي، الكَرْخي.

ولد سنة إحدى وأربعين.

وسمع حضوراً من سعيد بن أحمد بن البنّاء، وسمع من ابن البطي.

وحدث.

وهو من بيت عدالة وفضيلة.

روى عنه ابن النجّار.

٥٤٢- عبد الودود[(٢)] ابن العلاّمة الإمام مجير الدين أبي القاسم محمود بن المبارك.

البغدادي، الفقيه الرئيس أبو المظفّر، وكيل أمير المؤمنين.

كان فقيهًا، مناظرًا، مدرِّسًا.

حدّث «بجزء» ابن عرفة، عن ابن كُليب.

توفي في جمادى الآخرة.

٥٤٣- عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي المُطرِّف.

أبو مروان القُرطبي.

أخذ القراءات والعربية عن أبي بكر بن سَمحون.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٢، ٣٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٥-٢٦٧).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٥١)، و«الوافى بالوفيات» (١٩/ ٢٨٩).

وسمع من ابن بُشْكُوال.

٥٤٤- عتيق بن بَدَل[١] **بن هلال بن حَيدر.**

أبو بكر الزَّنْجاني الأصل، المكي، العُمّري، كان يكتب العُمَر.

وعاش نيّفًا وسبعين سنة.

وسمع ببغداد من: أبي الفتح بن البطي، وأبي بكر بن النَّقُور، وجماعة. وبهمذان من الحافظ أبي العلاء العطار. وبزَنجان من عمر بن أحمد الخَطيبي.

وحدث بمكة.

٥٤٥- علي[٢] **بن عبد الوهّاب بن علي بن الخَضِر بن عبد الله.**

أبو الحسن القُرشي، الأسدي الزُّبيري، الدمشقي، المعدَّل، أخو كريمة.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: علي بن أحمد الحَرَستاني، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحمزة بن الحُبوبي، وغيرهم. وأجاز له جماعة.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، والضياء الحنبلي.

لقبه نجم الدين، ولقب أبيه نجيب الدين.

توفي في سلخ صفر، وله تُربة بالجبل.

٥٤٦- علي بن عمر[٣] **بن علي بن بقاء بن النُّموذَج.**

أبو الحسن السَّقلاطوني.

حدث عن أبي علي أحمد بن أحمد الخرّاز.

وهو من أولاد الشيوخ، مات بين العيدين.

حدث عنه ابن النجّار.

---

(١) انظر «المختصر المحتاج إليه» (٣/ ١٥٣)، و«العقد الثمين» (٣/ ١٠٥).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٣٧).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٦٢، ٦٣).

٥٤٧- علي[١] بن محمد بن علي بن محمد بن المهنَّد.

أبو الحسن الحريمي، المقرئ، المعروف والده بالسَّقّاء.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين.

وسمع من: المبارك بن أحمد الكِندي، وسعيد بن البنّاء، وأبي الوقت، وغيرهم.

وكان شيخًا صالحًا، ضواحي دُجيل بقرية حَربا، وكان يتردّد إلى بغداد.

وتوفي بحَربا في خامس رمضان.

روى عنه: الدُّبيثي، والزكي البِرزالي، والكمال محمد بن محمد بن الدبّاب الواعظ، وأبو محمد عبد الله بن الوليد.

سمع منه ابن الدبّاب كتاب: «المحنة» تأليف حنبل، بسماعه من أحمد بن علي ابن عبد الواحد: أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان. وسمع منه كتاب «التفكّر والاعتبار» بسماعه من المبارك الكِندي. وسمع منه أيضًا كتاب «قصر الأمل» وكتاب «الهم والحزن» قال: أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي.

٥٤٨- علي بن أبي بكر محمد بن أبي زيد.

أبو الحسن النيسابوري، المستوفي.

سمع: أبا الفتح محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشّاب، وغيره.

روى عنه الزكي البِرزالي. وأجاز لشيوخنا: ابن عَصرون، وابن عساكر، وبنت كِندي.

وعُدم فيمن عُدم من أمم لا يُحصيها إلا بارئها، أخبرنا أحمد بن عساكر، عن علي بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد الخشّاب، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن - فذكر حديثًا.

٥٤٩- علي بن محمد[٢] بن يوسف الفهمي.

أبو الحسن اليابُري، القرطبي، الضرير.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٥)، و«معجم البلدان» (٢/ ٤٤٨).

(٢) تقدم برقم (٤٦١).

أخذ القراءات بغَرناطة عن عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف وبإشبيلية عن أبي بكر ابن خيْر، ونَجَبة بن يحيى، وأكثر عن أبي العباس بن مَضاء.

وأجاز له السِّلَفي.

وكان محققًا للقراءات جدًّا. ذكيًّا. أدّب ولد السلطان بمرّاكُش، ونال دنيا عريضة. مات فيها تقريبًا.

٥٥٠- علي بن نابت[1] - بالنون - **بن طالب.**

الفقيه أبو الحسن الأزَجي، الحنبلي، الوعظ.

المعروف بابن الطالَباني.

سمع من: أبي محمد صالح بن الرِّخْلة، وشُهدة، وخطيب المَوصل، وأبي الحسين عبد الحق، وغيرهم.

روى عنه: الضياء، وابن أخيه الفخْر، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وجماعة.

وسكن رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.

لقبه موفَّق الدين.

٥٥١- علي بن أبي الأزهر[2] **بن علي بن خليفة.**

أبو الحسن الحَربي، العطّار.

ولد بُعيد الأربعين.

وسمع من: عمه عمر بن علي، وسعيد بن أحمد بن البنّاء.

وحدث.

روى عنه: الدبيثي وقال: مات في ثامن عشر ربيع الأول؛ وابن النجّار.

٥٥٢- عمر بن عيسى[3] **بن أبي الحسن.**

أبو حفص البُزروي، البغدادي.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٦، ٥٧)، و«المشتبه» (١/ ١٠٩).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٣٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ١٩٣، ١٩٤).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٥٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» (١١٥).

سمع من: أبي المعالي بن اللحّاس، وأبي محمد بن الخشّاب، وجماعة.

وحدث.

وتوفي في شعبان.

ومات أخوه أبو الفَرَج عبد الرحمن الواعظ سنة أربعٍ وستمائة.

٥٥٣- عمر بن يوسف(١) بن يحيى بن عمر.

موفق الدين المقدسي، الشافعي، خطيب بيت الأبّار.

حدث عن أبي القاسم بن عساكر. وخطب بجامع دمشق نيابة عن الدَّوْلَعي.

وكان رجلاً صالحًا.

توفي في رجب.

روى عنه القُوصي.

[حرف القاف]

٥٥٤- القاسم(٢) بن عبد الله بن عمر بن أحمد.

المُفتي العلاّمة أبو بكر النيسابوري، الصفّار.

قرأت بخط الضياء تحت اسمه: قُتِل - والله أعلم - في صفر سنة ثماني عشرة في غارة الترك في صفر، أخبرني بذلك ابن النجار.

كان فقيهًا إمامًا، فاضلاً، عالي الإسناد في الحديث.

سمع من: جده، ومن عم أبيه، ومن وجيه الشحّامي، وعبد الله بن الفُراوي، وهبة الرحمن بن القُشيري، ومحمد بن منصور الحُرْضي، وعبد الوهّاب بن إسماعيل الصيرفي، وإسماعيل بن عبد الرحمن العَصائدي، وجماعة. وتفقه على مذهب الشافعي.

ووُلد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٩، ١١٠)، و«شذرات الذهب» (٨١، ٨٢).

روى عنه: الزكي البِرزالي، وأبو إسحاق الصَّريفيني، والضياء المقدسي، والشرف المرْسي، والصدر البكري، وآخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل بن عساكر، والتاج محمد بن أبي عَصرون، وجماعة.

قال ابن نُقطة: كان حيًّا إلى أن دخلت الترك نيسابور في سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة.

قلت: ومن مسموعاته «مسند» أبي عَوانة، سمعه من أبي الأسعد هبة الرحمن القُشيري: أخبرنا عبد الحميد البُحتري، عن أبي نُعيم الإسفرائيني، عنه. وسمع كتاب «الزُّهريات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهري بسنده إلى الذُّهلي. وسمع «النسائي» سوى كتاب الجهاد من إسماعيل العَصائدي، عن عبد الرحمن بن منصور ابن رامش، وسمع كتاب الجهاد من عبد الوهاب الصيرفي، عن علي بن أحمد المؤذّن، قالا: أخبرنا الحسين بن فنجويَه، أخبرنا ابن السُّنّي، أخبرنا النَّسائي.

وقال محمد بن محمد الإسفرائيني - ومن خَطه نقلتُ -: أخبرنا الإمام مفتي خُراسان شهاب الدين أبو بكر القاسم بن أبي سعد، قال: أخبرتنا عمة والدي عائشة - فذكر حديثًا. ثم قال: وشيخنا شهاب الدين ما رأينا في خُراسان من المشايخ مثله حلمًا، وعلمًا، ومعرفة بمذهب الشافعي، سمعت أنه درّس «الوسيط» للغزالي أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصة، ودَخَلَت التُّرك نيْسابور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكنوا من دخولها، ورُمي مقدّمهم بسهم غَرْب فقتله، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثماني عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا ما شاء الله، واستشهد شيخنا فيمن استشهد.

٥٥٥- القاسم ابن الحافظ(١) عماد الدين علي ابن الحافظ المحدِّث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الحُجة ثقة الدين أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي: أبو محمد.

شاب طري من أبناء ثماني عشرة سنة.

سمع من الكندي، وطبقته، ورحل به أبوه إلى خراسان، وسمَّعه الكثير، واخترمته المنيّة. ولو عمِّر ثمانين سنة أو دونها لكان مُسْند وقته.

توفي في جمادى الأولى.

وقيل إنه حدَّث.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٤٥، ٤٦)، و«العقد الثمين» (٢٣٣).

[حرف الميم]

٥٥٦- محمد ابن العلامة[١] أبي طاهر أحمد بن هبة الله بن محمد بن عمر.

أبو عبد الله الهمذاني، الرُّوذَراوَريّ.

توفي بهمذان في رجب بعد دخول التتار إليها بأيام.

سمع الكثير من نصر بن المظفر البرمكي، وأبي الوقت السِّجْزيّ، وأبي زُرعة، وجماعة. وله إجازات كثيرة.

وولد في سنة إحدى وأربعين، وحدّث بهمذان، وإربل.

روي عنه الضياء، وقال: قتلته الترك بهمذان في جمادى الآخرة. والذي قدمناه هو قول الزكي المنذري.

٥٥٧- محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد.

الناصح أبو عبد الله المقدسي، الحنبلي.

سمع: أبا المعالي بن صابر، وأبا الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وطبقتهم.

وقيل: إنه لم يدرك ابن شاتيل، وسمع أيضًا أبا نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي، وابن بُوْش، وسمع خلقًا كثيرًا.

قال الضياء: ولد في سنة أربع وستين وخمسمائة، واشتغل بالفقه ببغداد، وسمع، وعاد إلى وطنه. وهو كثير الخير، قاضي الحوائج. كريم النفس، متودّد إلى الناس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وكان يصلي إمامًا بالدير الشرقي بمسجد العطّافية إلى أن مات. وخلّف من الولد: عبد الوهاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفي في الثامن والعشرين من شوال.

روي عنه: الضياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما.

٥٥٨- محمد[٢] بن إسحاق بن عياش.

العلامة أبو عبد الله الزناتي، شيخ المالكية بغرناطة، ويُعرف بالكمّاد وهو الدقّاق.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٢)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٥٣).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٥).

كان قائمًا على «المُدوّنة» تخرج به أئمة.

قال ابن مسْدي: ناظرتُ عليه في «المُدوّنة» وبحث عليه في «الموطأ». عاش نيّفًا وسبعين سنة.

سمع من أبي خالد بن رفاعة، وعلي بن كوثر، وطبقتهما.

• محمد بن إسماعيل الإربلي.

أبو الحس، يأتي في الكنية(١).

٥٥٩- محمد(٢) بن الحسن بن علي.

أبو عبد الله اللَّخمي الداني، ويُعرف بابن التُّجيبي.

سمع من: الحافظ أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبد الله بن حَميد.

وأجاز له أبو طاهر السِّلفي. وقرأ «كتاب» سيبويه على الذَّهبي النحوي.

قال الأبّار: وكان أديبًا، كاتبًا، بليغًا. أقرأ العربية، وولي قضاء دانية. وسمعت منه. وتوفي في رمضان.

٥٦٠- محمد بن خَلَف(٣) بن راجح بن بلال بن هِلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُريق.

الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي، الحنبلي.

وُلد سنة خمسين وخمسمائة ظنًّا، بجَماعيل.

ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السِّلفي، فأكثر عنه؛ ورجع فرحل إلى بغداد وسمع من أبي محمد ابن الخشّاب، وشُهدة، وأبي الحسين عبد الحق، وطبقتهم. وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن هِلال، وأبي المعالي بن صابر.

قال الضياء: اشتغل ببغداد بالخلاف على الإمام أبي الفتح بن المنّي، وصار أوحد

(١) برقم (٥٩٠).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٦-١٥٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٦).

زمانه في علم النظر. وكان يناظر ويقطع الخصوم. وسمعته يقول: إن ابن الجوزي كان تركني عنده، وكان يكرمني ويخصّني بالأشياء لكوني عنده.

قال الضياء: ولما عاد موفق الدين يقول: كان إذا كان لنا عند إنسان ببغداد شيء لا نقدر على تحصيله؛ أرسلنا إليه الشهاب. ثم إنه مرض مرضًا شديدًا، واصفرّ لونه، وكان بعض الناس يقول: إنه مسحور - والله أعلم - وهو كثير الخير والصلاة، سليم الصدر. ولقد رأيتهم بجَماعيل يعظّمونه تعظيمًا كبيرًا، ولا يشكّون في ولايته وكراماته، ولعمري لقد كان على خيرٍ كثير من الدين، والصَّلاح، والذكر، وسلامة الصدر.

وسمعت الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار يقول: حدثني جماعة من جَماعيل فيهم: خالي عمر بن عَوَض قال: وقعتْ في جَماعيل فتنةٌ؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان الشهاب عندنا، قالوا: فسجد ودعا الله. قالوا: فضرب بعضهم بعضًا بالسيوف فما قطعت السيوف شيئًا. قال عمر: فلقد ضربتُ رجلاً بسيفي؛ وكان سيفًا مشهوراً فما قطع شيئًا. وكانوا يرَون أن هذا ببركة دعائه.

وقال عمر بن الحاجب في «معجمه»: هو إمام محدِّث فقيه، عابد، دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطهارة. وكان يحدّث بعد الجُمُعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال الزكي المنذري: كان كثير المحفوظات، متحريًا في العبادات حسن الأخلاق.

قلت: روى عنه الضياء، والمنذري، والبِرزالي، وابن عبد الدائم، والقوصي، وشمس الدين عبد الرحمن، والفخر علي، والشمس بن الكمال، وأبو بكر بن طَرْخان، والتقي بن الواسطي، والشمس عبد الرحمن بن الزين، ومحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر بن الأنماطي.

وحدثنا عنه: العماد عبد الحافظ، والعز إسماعيل بن المُنادي، والعز أحمد بن العِماد، والشمس محمد بن الواسطي، وعائشة بنت المجد عيسى.

قرأت وفاته بخط الضياء: في التاسع والعشرين من صفر.

٥٦١- محمد بن سلامة[١] بن نصر بن مَقدام.

أبو عبد الله المقدسي، العطّار.

سمع من: الخَضِر بن طاووس، وأبي المجد الفضل بن البانياسي.

٥٦٢- محمد[٢] بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن حَزم.

أبو بكر الأموي، النحْوي، الإشبيلي.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون.

وسمع من أبي بكر بن الجدّ «كتاب» سيبويه، وسمع من أبي زيد السُّهيلي بعض كتابه «الروض الأنف». ولم يعتن بالحديث، بل غلب عليه القراءات والنحْو.

قال الأبّار: وكان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مُدافَع، وعليه قرأ ابن عبد النور، وانتفع به أبو علي الشلوبيني، وكان من إجادة الإلقاء، وحُسن الإفادة، وسهولة العبارة على غاية وكان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطراوة، ثم غلب ذلك عليه، فشدّ عليه الجمهور. رأيته بإشبيلية. وتوفي في صفر - رحمه الله - وولد بيابُرة في سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

٥٦٣- محمد[٣] بن عبد الله بن أحمد.

أبو العباس البغدادي، الضرير، المقرئ، المعروف بالرشيدي.

وفي نسبه إلى هارون الرشيد طَعنٌ.

قرأ القراءات على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهرَزوري، وعلى غيره؛ وسمع منه ومن: أبي الوقت السِّجزي، وسعد بن البنّاء، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن الخلاّل الوكيل.

وحدّث، أقرأ بالروايات.

وهو من آخر أصحاب أبي الكرم.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٥).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٥)، و«بغية الدعاة» (١/ ١٢١).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٥٤)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٧٦).

روى عنه: الدُّبيثي، وابن النجار، وقال: كان شيخًا حسنًا، صدوقًا، قال: ومات في شعبان.

٥٦٤- محمد[١] بن عبد الرحمن بن أبي العز.

الشيخ أبو الفرَج الواسطي، المقرئ، التاجر.

صحب صدقة بن الحُسين الواعظ، وقدم معه إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين، فسمع من: أبي الوقت، وأبي جعفر العبّاسي، وأبي المظفّر محمد بن أحمد بن التُّرَيكي، وهبة الله بن الشَّبلي، وجماعة.

وحدث ببغداد، وإربِل، والموصل، وحَلب، ودمشق.

وكان له اعتناءٌ بالحديث؛ ويعرف سماعاته.

واشتغل بالتجارة مدة.

وكان قديم المولد، فإنه سمع من أبي الوقت وله ستٌّ وثلاثون سنة، وعاش مائة أو أزْيد. وسِنّه يحتمل السماع من ابن الحُصين، وطبقته والسماع رزقٌ.

روى عنه: الدُّبيثي، وابن خليل، والشهاب القوصي، والزكي البِرزالي، والتاج عبد الوهاب بن زين الأمناء، وآخرون.

وروى «صحيح» البخاري، بالموصل.

وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة؛ وله مائة سنة وسنة.

٥٦٥- محمد بن عبد العزيز[٢] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش.

أبو عبد الله التُّجيبي، الأندلسي، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب.

قال الأبّار: أخذ عن أبي عبد الله بن حَميد شيئًا يسيرًا، وعُني بالآداب. وكان رئيسًا في صناعة الكتابة، خطيبًا، مصقْعًا، بليغًا، مُفوّهًا، شاعرًا. وكتب للسلطان، ونال دنيا عريضة. وله في المصحف العثماني، وقد أمر المنصور بتحليته:

ونُفّلته من كل قومٍ ذخيرةً   كأنهم كانوا برسم مكاسبهْ

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١٤)، و«البداية» (١٣/ ٩٦)، و«التكملة» (٣/ ٤٧).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٦).

فإن وَرَث الأمـلاك شرقًـا ومغـربًا فكم قـد أخلّوا جـاهلين بواجـبـهْ
وألبسـته اليـاقـوت والدُّرّ حِليـة وغيـرك قد روّاه مـن دم صاحبهْ

ولد أبو عبـد الله بن عيّـاش في سنة خمـسين وخمسـمائة، وتوفي في جُـمادى الآخرة بمرّاكُش، رحمه الله.

٥٦٦- **محمد[1] بن عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن علي.**

القاضي العالم الصالح، علاء الدين أبو عبد الله ابن أخي القاضي جمال الدين، الأنصاري الدمشقي، ابن الحَرَستاني.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وسمع من أبي القاسم بن عساكر الحـافظ، وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل عبد الله بن الطوسي.

روى عنه الزكي البِرزالي في «معجمه».

وتوفي في سابع عشر رمضان.

٥٦٧- **محمد بن عبد الملك[2] بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن فَرَج بن الجدّ.**

أبو بكر الفِهري، الإشبيلي.

سمع من جده الحافظ أبي بكر محمد.

وكان ذا رئاسة عظيمة، ووجاهة عند الدولة إلى الغاية.

قال الأبّار: وكـان - مع شرفـه - متـواضعًا، جـوادًا، كريمًا، كـثيـر المعروف، والصدقات، رفيعًا.

سمعتُ منه حكاية. وما أراه حدّث وكانت جِنازته مشهودة.

٥٦٨- **محمد بن علي[3] بن الحُسين.**

أبو يَعلى الواسطي الجامدي، المعروف بابن القارئ.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٥٨).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٦).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٤٦).

حدث بواسط بالإجازة عن القاضي محمد بن علي بن الجُلاّبي.

وسمع من جده لأمه أبي المفضَّل محمد بن محمد بن أبي زنبقة.

ومات في جمادى الأولى.

وثقّه ابن نقطة.

٥٦٩- محمد بن علي[(١)] بن عمر.

النجيب أبو حامد السمرقندي، الطبيب، نزيل هَراة.

كان من علماء الزمان بالطب؛ وله فيه تصانيف مفيدة منها: كتاب «أغذية المرضى»، ومنها كتاب «الصناعة»، وكتاب «أقراباذين» وغير ذلك.

قُتل بهراة.

٥٧٠- محمد بن علي[(٢)] ابن الواعظ نصر بن نصر العُكبَري.

أبو الفرج الكاتب.

اشتغل بالديوان.

وحدث عن جده.

وتوفي بالحلّة في رمضان.

وروى عنه: الدُّبيثي، وابن النجّار.

٥٧١- محمد بن عمر[(٣)] بن عبد الغالب بن نصر بن عبد الله.

المُحدِّث أبو عبد الله القرَشي، الأموي، العثماني، الدمشقي.

طوَّف، وسمع بنفسه الكثير، وكان حسن الطريقة، ذا دين، وورع وأمانة. وكتب كثيراً، وبورك له في مسموعاته، وحدّث بأكثرها. وكان في الرحلة وحده، فنجد أكثر طباقه ما معه كبير أحد.

وكان له منامات عجيبة.

---

(١) انظر «معجم المؤلفين» (١٢/ ٣١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٨٤).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٦٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ١٥٠).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٠، ١٦١)، و«التكملة» (٣/ ٣٣).

سمع من: أبي الحسين أحمد بن الموازيني، وعبد الرحمن بن علي بن الخِرقي، وبركات الخُشوعي. ورحل، فسمع ببغداد من عبد المنعم ابن كُليب، وجماعة. وبأصبهان من خليل بن بدر الراراني، ومسعود بن أبي منصور الجمّال، وأبي المكارم اللبّان، وأبي جعفر الصيدلاني.

وبنيسابور من أبي سعد عبد الله بن عمر بن الصفّار، ومنصور بن عبد المنعم الفُراوي، وجماعة. وبمصر، والإسكندرية.

ومولده ببيت لِهيا في سنة تسع وستين وخمسمائة.

روى عنه: الزين بن عبد الدائم، والزكي عبد العظيم، والقاضي أبو المجد بن العديم، والفخر علي بن البخاري، والكمال أحمد بن محمد الحلبي، وجماعة.

وحدّث بدمشق، وحرّان، وحلب، وحمص، ومصر.

وتوفي إلى رحمة الله بالمدينة النبوية، في وسط المحرّم.

٥٧٢- محمد بن كرم[١] بن بركة.

أبو علي الكاتب الأزَجي، ويُعرف بمعتوق الكيّال.

سمع: ابن ناصر، وأبا الكرم الشهرزَوري.

قال ابن النجّار: كتبت عنه. وكان شيخًا حسنًا، لا بأس به. توفي في ربيع الأول؛ وقد جاوز الثمانين.

٥٧٣- محمد بن أبي[٢] جعفر محمد بن محمد بن الحسين.

الشيخ أبو البركات الشَّهرستاني، ثم البغدادي النحْوي.

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

واشتغل على أبي محمد بن الخشّاب، وعلي بن المبارك ابن الزاهدة.

وتميّز في العربية؛ وحدث بشيء من شعره.

ومات في ربيع الآخر.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ١٧٠).

(٢) انظر «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٢)، و«إنباه الرواة» (٣/ ٢١٠-٢١٢).

٥٧٤- محمد بن محمود[١] بن إبراهيم بن الفرج.

المحدث المتقن، العالم الصالح، تقي الدين، أبو جعفر وأبو عبد الله الهمذاني، الواعظ، ويُعرف بابن الحمّامي.

ولد في أول يوم من سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببلده من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار. وسمع حُضوراً من أبي الوقت السجزي. وسمع أيضًا من محمد بن بُنَيمان الأديب، وجماعة ورحل إلى أصبهان فأدرك بها أبا رشيد عبد الله بن عمر صاحب أبي عبد الله الثقفي، فسمع منه ومن طبقته. وقدم بغداد، فسمع بها من الأسعد بن يَلْدرك، وأبي الفوارس سعيد بن محمد الحيص بيص، وجماعة. ثم قدمها بعد الستمائة، فسمع من أصحاب ابن الحُصين، وأبي غالب بن البنّاء.

وكان شيخ همذان ومُفيدها وكبيرها، كتب وطلب وسمع الكثير.

قال المحب ابن النجار: حضرتُ مجلس إملائه، وكان يُملي في معرفة الصحابة، ثم يُملي من غريب الحديث، ويتكلّم على الناس على طريق الوعظ.

قال: وكان به القبول التامّ، والصيت الشائع، وأهل همذان مُقبلون عليه يتبرّكون به. وكان من أئمة الحديث وحُفّاظه؛ له المعرفة بفقه الحديث ولغته، ومعرفة رجاله. وكان فصيحًا ذا عبارة حُلوة، وألفاظ منقّحة، مع دين وعبادة، وزُهد. وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، ناصر السنة، قامع البِدعة، متواضعًا متودّدًا، سمْحًا، جَوادًا.

وبالغ ابن النجار في الإطناب في وصفه، وقال: لما استولى التتار على همذان في أواخر جمادى الآخرة: خرج إلى قتالهم بابنه عُبيد الله، فقُتلا شهيدين مُقبلين، غير مدبرين، رضي الله عنه.

قلت: روى عنه الزكي البِرزالي، والضياء، والعَماد علي بن عساكر، والمحب ابن النجار.

وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصرون.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٣٩١، ٣٩٢).

وقال الحافظ عبد العظيم: توفي في السادس والعشرين من جمّادى الآخرة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا محمد بن محمود الشهيد، أخبرنا محمد بن بُنَيمان بن يوسف، أخبرنا مكي بن منصور، أخبرنا أبو بكر الحِيري، أخبرنا حاجب ابن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي يعفور، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: غَزَونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد(١).

وقد تكلم فيه الرفيع الأبَرْقوهي وقال: لا يصحّ سماعه.

٥٧٥- محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظَّفَر.

أبو الضوء الشذَياني الحاتمي الهَرَوي، ويلقب بشهاب.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبي سعيد أحمد بن إسماعيل الحنفي، وأبي الوقت السجزي، وأبي سعد بن السمعاني، وجماعة.

روى عنه: الضياء الحنبلي، والزكي البِرزالي، والمحب الللبلي، وجماعة.

وأجاز للتاج بن عَصرون، والشرف بن عساكر، وزينب بنت عمر، وجماعة. وعُدم في السنة.

٥٧٦- محمود بن محمد بن عبد الواسع بن الموفّق السقطي، الهَرَوي.

أبو بكر، من ولد سَرِي السَّقطي.

سمع من جده عبد الواسع؛ حدثه عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل.

روى عنه: الزكي البِرزالي، وغيره.

وأخبرنا ابن عساكر، أخبرنا محمود إجازة فذكر حديثًا.

وهو ممن عُدم في دخول العدوّ هَراة.

٥٧٧- محمود بن محمد(٢) بن قُرا رسلان بن سقمان بن أرتُق.

---

(١) الخبر صحيح: أخرجه البخاري (٥٤٩٥)، ومسلم (١٩٥٢)، وأبو داود (٣٨١٢)، والنسائي (٧/ ٢١٠)، والترمذي (١٨٢١).

(٢) انظر «الكامل» (١٢/ ٤١٢)، و«مفرج الكروب» (٤/ ١٠٧).

الملك الصالح ناصر الدين الأرتُقي، صاحب آمِد وحِصن كِيفا.

مات بالقولنج، وقام بعده ولده الملك المسعود؛ الذي أخذ منه الكامل بلاده.

٥٧٨- مشرّف بن علي[(١)] بن أبي جعفر بن كامل.

أبو العز الخالصي، المقرئ، الضرير.

ولد تقريبًا في سنة أربع وثلاثين.

وقدم بغداد، فحفظ بها القرآن، وقرأ بشيءٍ من القراءات على أبي الكرم الشَّهْرَزوري. وتفقّه بالنظامية على مذهب الشافعي.

وسمع من: أبي الكرم، وأبي الوقت، ومسعود بن الحُصين، وأحمد بن محمد ابن الدباس، وسلامة بن الصدر.

روى عنه: الدُّبيثي، والبِرزالي، وجماعة.

وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقي بغداد.

٥٧٩- موسى ابن الشيخ[(٢)] عبد القادر بن أبي صالح.

أبو نصر الجيلي ثم البغدادي، ضياء الدين.

وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، ويقال: سنة سبع وثلاثين.

وسمع: أباه، وابن ناصر، وسعيد بن البنّاء، وأبا الوقت، وابن البطي. واستوطن دمشق بالعُقَيبة.

روى عنه: البِرزالي، والضياء، وابن خليل، والسيف، بن المجد، وعمر بن الحاجب، والشهاب القوصي، والزكي المنذري، والفخر علي، والتقي بن الواسطي، والشمس محمد بن الكمال، وأبو بكر بن النماطي، وأحمد بن علي سِبط عبد الحق، وإسماعيل بن نور الهِيتيّ، والصفي إسحاق الشقراوي، ويوسف الغسولي، والعز

(١) انظر «البداية» (١٣/ ٩٧)، و«نكت الهميان» (٢٩٠).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٠)، و«العبر» (٥/ ٧٥)، و«التكملة» (٣/ ٤٦).

أحمد بن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بدران، وطائفة سواهم. وقرأ عليه الأئمة والحُفّاظ.

وقال ابن النجار: كتبت عنه بدمشق. وكان مطبوعًا، لا بأس به، إلا أنه كان خاليًا من العلم.

وقال المنذري: دخل مصر ولم يحدّث بها.

وقال عمر بن الحاجب: كان ظريفًا، رقّ حاله واستولى عليه المرض في آخر عمره، إلى أن توفي ليلة الجمعة مستهلّ جمادى الآخرة. وكان آخر أولاد أبيه وفاة. وكان يُرمى برذائل لا تليق بمثله. سألت أبا عبيد الله البِرزالي عنه، فقال: كان عنده دُعابة.

٥٨٠- منصور، الرئيس الكبير[1] المجاهد، أبو الفتح ابن الرئيس المجاهد محمد ابن إسحاق.

الكِناني، الدمياطي.

توفي في ذي الحجة بدمياط، حُمل إلى مصر فدُفن بها.

وكان قد ولي رئاسة الغُزاة في البحر الأخضر. بعد والده مدة طويلة.

قال الحافظ عبد العظيم: سمعته يقول: لي خمسٌ وأربعون سنة أجاهد على ظهر البحر. وكان مشهوراً بالشجاعة، ميمون الحركة، محبًّا للفقراء.

[حرف النون]

• نجم الدين الكبرى.

اسمه أحمد. مرّ[2].

٥٨١- النفيس بن أبي البركات[3] بن معالي بن حُفْنَى.

أبو الفضل الزعيمي، البغدادي، المستخدم.

---

(١) انظر «التكملة» (/٦٣، ٦٤).

(٢) برقم (٥٠٨).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٣٥، ٣٦).

سمع: أبا الحسن بن غَبرة، وأبا الفتح بن البطي.

روى عنه: البِرزالي، والضياء، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والدبيثي، وآخرون.

وكان رجلاً صالحًا.

وحُفْنَى: بضم الحاء المهملة وفتح النون.

توفي في رابع عشر صفر.

[حرف الهاء]

٥٨٢- هبة الله بن الخَضر[١] بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس، الأمير سديد الدين.

أبو محمد بن أبي طالب، البغدادي الأصل، الدمشقي.

من بيت العلم والرواية.

سمع من: الفقيه نصر الله بن محمد المِصِّيصي، وناصر بن محمود القُرشي، وعلي بن سليمان المرادي، والخضِر بن عبدانَ الأزدي، ونصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا القاسم بن البنّ الأسدي.

ورحل إلى الإسكندرية؛ وسمع من السلفي.

وكان عسرًا في الرواية، ولا يُسمع إلا من أصل، ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظبًا على تلاوة القرآن.

وسئل عن مولده فكتب أنه في سبع وثلاثين في ربيع الأول. وسماعه من نصر الله في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حضورًا، إلا على قول من يرى أن ذلك سماع.

روى عنه: ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر محمد بن النُّشْبي، والعماد محمد ابن سالم صَصْرى، والشمس أبو الغنائم بن علاّن، والفخر علي بن البخاري، والشهاب القوصي، وجماعة. وبالإجازة: أبو حفص بن القوّاس، وغيره.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥١، ١٥٢)، و«العبر» (٥/ ٧٦).

وتوفي في سابع جمادى الأولى.

وقد سمع منه السراج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسارته انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دونه.

[حرف الياء]

٥٨٣- ياقوت، عتيق[1] الحافظ أبي المواهب بن صَصْرى.

سمع مع مولاه من علي بن أحمد الحرستاني؛ ورحل معه إلى بغداد يخدمه ويخدم ولده أمين الدين، فسمع من أبي السعادات القزاز، وجماعة.

وحدث.

ومات في ذي القعدة.

٥٨٤- ياقوت، أمين الدين[2] المَوصلي الكاتب الملكي.

نسبة إلى السلطان ملكشاه بن سلْجوق بن محمد بن مَلكشاه السلجوقي.

قرأ العربية على الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهّان؛ وبرع فيها، وقرأ كتاب «المقامات» و «ديوان» المتنبي.

وكتب الخط المنسوب، ونسخ نسخًا عديدة لكتاب «الصحاح» للجوهري، كل نسخة في مجلّد واحد، وهي متيسّرة الوجود عند الأعيان. وكانت النسخة تباع بمائة دينار. وكانت له سمعةٌ كبيرة في زمانه. وكتب عليه خلق، ثم تغيّر خطه من الكبر.

قال ابن خلّكان: توفي بالمَوصل في هذه السنة.

وقال ابن الأثير: لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدي طريقة ابن البوّاب مثله.

٥٨٥- يحيى بن سعد الله[3] بن الحسين بن أبي غالب محمد بن أبي تمام.

الشيخ أبو الفتوح التكريتي.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٩، ١٥٠)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٦).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٣٤)، و«طبقات الشافعية» (٥/ ١٥٠، ١٥١).

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت.

وسمع من أبيه وجماعة. وسمع ببغداد من: أبي المظفّر هبة الله بن الشبلي، وابن البطي، والشيخ عبد القادر، والشيخ أبي النجيب، وجماعة.

وحدث ببلده، وخرّج لنفسه أحاديث. وعمل بتكريت دار حديث. وأهل بلده يثنون عليه ويصفونه بالصلاح.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، والضياء، وآخرون.

ومات في آخر المحرم.

٥٨٦- يوسف بن عبد الغني[١] بن موسى.

الفقيه أبو الحجاج بن غنّوم، الجُذامي، الإسكندراني، المالكي، المعدَّل.

سمع من السلفي.

وحدث، ودرّس، وناب في الحكم. وكان صالحًا، خيّرًا، على طريقة السلف.

روى عنه: الزكي عبد العظيم، وغيره.

ومات في ثامن عشر المحرم.

٥٨٧- يوسف بن عمر[٢] بن محمد بن عبد الله ابن الوزير نظام المُلك الطوسي.

أبو المحاسن البغدادي.

ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: نصر بن نصر العُكبري، وأبي الوقت، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي.

وحدث.

ومات في شعبان.

روى عنه الدبيثي، وقال: كان غير حميد الطريقة.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٣٣).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٥٥، ٥٦).

[الكنى]

٥٨٨- **أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم بن البَرني.**

نزل الموصل مع أخيه أبي إسحاق.

وحدّث عن عتيق بن صيلا.

توفي في الحجة بالموصل.

٥٨٩- **أبو الحسن بن إسماعيل[1] بن مسلَّم بن سلمان الإربلي، ثم البغدادي، الصوفي.**

ولد سنة تسع وخمسين في أوائل السنة.

وسمع حضوراً من أحمد بن المقرب، ويحيى بن ثابت. وسمع أيضًا شُهدة. وأجاز له مسعود الثقفي، وأبو عبد الله الرُّستمي، وجماعة.

وكان مشهوراً بالخير والصلاح، وولي مشيخة الصوفية بإربل.

وقيل: اسمه محمد، وقيل: علي، وهو معروف بكنيته.

وهو ابن عم الحسن في خامس ربيع الآخر.

وحدث بإربل.

٥٩٠- **أبو الطاهر بن أبي الفضل المقدسي، الحنبلي.**

إمام جامع كفر بطنا.

توفي بكفر بطنا في ربيع الآخر، وحُمل إلى جبل قاسيون فدُفن به.

وهو والد الفقيه الصالح تقي الدين أحمد المتوفى سنة اثنتين وتسعين، وجد شيخنا أبي بكر بن أحمد بن أبي الطاهر المتوفى في سنة اثنتين وسبعمائة.

وولي بعده الزين أحمد بن عبد الدائم، فأقام بها إلى إثناء سنة ست وعشرين، ثم انفصل عنها، ثم عاد إليها بعد الثلاثين، ثم تركها سنة الخوارزمية.

---

(١) انظر «تكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤١)، و«المختصر» (١/ ٢٣).

٥٩١- أبو علي بن[1] أبي زكري.

الأمير الكبير فخر الدين، أخو الأمير سيف الدين أبي بكر، والأمير شجاع الدين كُرّ، وعم زين الدين موسى بن جكو بن أبي زكري.

توفي في ربيع الأول بالمخيم بالمنصورة، رحمه الله.

وفيها ولد

العماد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن ملهم الدمشقي الصائغ.

والشمس عمر بن غلام الله الأشرفي.

والشمس حسن بن المظفر المُنقِذي الشروطي.

والضياء محمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي.

والصدر أحمد بن عبد الرحمن القرشي الإسكندري، وعرف بابن حمزة، يروي عن ابن عماد.

والرشيد محمد بن عبد الحق بن مكي بن الرصاص.

وأبو محمد عبد المعطي بن الرحمن بن الأبياري الإسكندراني.

وناصر الدين عمر بن أحمد بن ألْطُنبا الناصري الحلبي.

وجمال القضاة أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن المغيري، سمع الصفراوي

سنة تسع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٩٢- أحمد بن عبد الله[2] بن الحسين بن عبد المجيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن صمْدون، القاضي المكين.

أبو طالب ابن زين القضاة أبي الفضل، الكناني، الإسكندراني، المالكي، العدْل.

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٤٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٧٨، ٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٥).

وسمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وأبي الطاهر بن عوف، وغيرهم: وأجاز له جماعة.

وحدث بدمشق، ومصر؛ روى عنه الزكي المنذري، وقال: كان له أنس بالطريقة. وكان الحافظ السلفي يكرمه كثيراً؛ لما لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدمه للقراءة عليه مع صغر سنه. وهو من بيت الرئاسة والمعروف، ولهم الأوقاف والأحباس. وهو من ولد سُراقة بن مالك بن جُعشم؛ ﷺ. وكان أبوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جده المكين أبو علي. وذُكر أنه استُقصي من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السنة في ذلك الوقت.

قلت: يعني في الدولة العبيدية.

وروى عنه أيضًا: الشهاب القوصي، والجلال عيسى بن الحسن القاهري، وأخوه الرشيد عبد الله بن الحسن، وآخرون.

وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة، بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحداً.

٥٩٣- أحمد بن عبد المؤمن[(١)] بن موسى القيسي.

أبو العباس الشريشي، النحوي.

روى عن: أبي الحسن بن لُبّال، وأبي عبد الله بن زَرقون، وغيرهما. وجلس لإقراء العربية.

قال الأبّار: له تصانيف منها: «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، ومنها «شرح مقامات» الحريري؛ صنّف لها ثلاثة شروح. سمعت منه، وأجاز لي.

٥٩٤- أحمد بن علي[(٢)] بن أحمد بن أبي الهيجاء.

الأمير الكبير عماد الدين ابن المشطوب، سيف الدين الهكّاري.

كان عماد الدين من كبراء الدولة، شجاعًا، هُمامًا، سمحًا، جوادًا، مَهيبًا، أقطعه السلطان صلاح الدين نابلس. وكان جدهم أبو الهيجاء صاحب العمادية،

---

(١) انظر «بغية الوعاة» (١/ ١٤٣)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ١٥٨).

(٢) انظر «نهاية الأرب» (٢٩/ ١٢٤)، و«الوافي» (٧/ ٢٢٥، ٢٢٦).

وعدة قلاع من بلاد الهكّارية. ولم يزل العماد وافر الحرمة إلى أن انفصل عن الديار المصرية وعدّى الفرات، فأكرمه الأشرف.

وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وأنه مات في السجن بأسوأ حال.

ومات في ربيع الآخر. وبنت له ابنته قبة برأس عين ونقلته من حرّان فدفنته بها.

وعاش أربعًا وأربعين سنة ظنًّا.

٥٩٥ - أحمد الملك[(١)] المفضّل قطب الدين أبو العباس.

ابن السلطان الملك العادل سيف الدنيا والدين أبي بكر محمد بن أيوب.

توفي بالفيوم في منتصف رجب، وحُمل إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

٥٩٦ - أحمد بن المبارك[(٢)] بن فوارس بن سُنبلة.

أبو المعالي البغدادي، الحريمي، السفّار التاجر.

شيخ مسند، روى عن: أبي الفرج عبد الخالق اليوسفي، وأبي علي أحمد بن أحمد الخرّاز.

وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في نصف ذي القَعدة.

وهو أخو محمد، الذي سكن بسمرقند.

روى عنه: الضياء، وابن النجار.

وقد اختلط قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٧ - أحمد بن مسعود[(٣)] بن أحمد بن محمد.

حدث عن: الحافظ بن ناصر، وأبي حكيم النهرواني. وكان إمام دَيْر الغساني.

روى عنه الحافظ الضياء.

قال المنذري: توفي في منتصف صفر الشيخ الصالح الزاهد أبو العباس اليماني الشافعي، بالأرض المقدسة. سمع ببغداد من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر،

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٨٠)، و«الوافي» (٧/ ٣٦١).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٧).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٧٠، ٧١).

وغيره. وحدث. وكان مشهوراً بالصلاح والخير. وكان قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المقدس.

وقال الضياء: كان قد كبر حتى عن القيام والقُعود، رحمه الله.

٥٩٨- إسماعيل بن الحسين[1] بن يعقوب.

أبو محمد اللُّبَّادي، الحربي.

حدث عن: ابن البطي، وغيره.

ومات في ذي الحجة.

٥٩٩- إسماعيل بن عبد الله[2] بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن الحسن.

الحافظ البارع تقي الدين أبو الطاهر بن الأنماطي، المصري، الشافعي.

سمع: القاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحَضرمي، وأبا القاسم هبة الله البوصيري، وأبا عبد الله محمد بن عبد المولى اللُّبني، وشجاع بن محمد المدلجي، وأبا عبد الله الأرتاحي، وجماعة كبيرة.

ورحل إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فأكثر بها عن أبي طاهر الخُشوعي، وأبي محمد بن عساكر، وطبقتهما. ورحل بعد الستمائة إلى العراق، فسمع من: حنبل، وابن سُكينة، وابن طَبَرزد، وأبي الفتح المندائي، وخلق سواهم.

وكتب الكثير بخطه المليح السريع. وحصّل كتبًا كثيرة.

قال ابن النجار: اشتغل من صباه، وتفقه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير. وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، ثم حج سنة إحدى وستمائة، وقدم مع الركب. وكانت له همة وافرة، وحرص، وجد، واجتهاد، مع معرفة كاملة وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظْم والنثر. ولقد كان بعيد الشبيه، معدوم النظير في وقته. كتب عنّي وكتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة سبعين وخمسمائة في ذي القعدة.

قال عمر بن الحاجب: كان إمامًا، ثقة، حافظًا، مبرّزًا، فصيحًا، واسع الرواية، حصّل ما لم يحصّله غيره من الأجزاء والكتب. وكان سهل العاريّة يعير إلى البلاد.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٨٨، ٨٩).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٣).

وعنده فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر، وأخبار الناس. وكان يُنبَز بالشرّ. سألت الضياء محمد بن عبد الواحد، عنه، فقال: حافظ، ثقة، مفيد، إلا أنه كان كثير الدعابة مع المُرْد.

قلت: وله مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة. وكان أشعريًا، له كلام في الحطّ على إمام الأئمة أبي بكر بن خُزَيمة.

روى عنه: الشهاب القوصي، والزكي البِرزالي، والزكي المنذري، والكمال الضرير، والصدر البكري المحدث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

ومات في الكهولة. ولم يروِ إلا القليل.

قال الضياء: بات في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أيامًا، ثم مات - يعني: مات بالسكتة - في رجب.

[حرف الباء]

٦٠٠- بدر التمام[1] أخت الحافظ بن الأخضر.

أم أولاد الأديب أبي المعالي الحَظِيري.

سمعت المبارك بن أحمد الصيرفي.

وعنها ابن أخيها علي، روى ابن النجار عنه، عنها.

توفيت في رمضان.

[حرف الثاء]

٦٠١- ثابت بن مشرَّف[2] بن أبي سعد ثابت.

ويقال: أبو سعد محمد بن إبراهيم، أبو سعد البغدادي الأزَجي، البناء، المعمار، المعروف بابن شِستان.

سمع من: سعيد بن البنّاء، وابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الفتح

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٨٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٢، ١٥٣)، و«التكملة» (٣/ ٨٩، ٩٠).

الكروخي، وأبي الوقت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي المظفر محمد ابن أحمد التريكي، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله ابن الواثق، وواثق بن تمام، ونصر ابن نصر العُكبري، ومحمد بن عبيد الله الرطبي، ومحمد بن أحمد بن المادح، وأحمد بن يحيى بن ناقة، وطائفة؛ سمع منهم بإفادة أبيه وبنفسه.

وأجاز له وجيه الشحّامي، وعبد الله بن الفُرَاوي، وجماعة من نيسابور.

وكان عمه علي بن أبي سعد الخباز من أعيان الطلبة.

وشِستان: بكسر الشين. ورأيت بعضهم قد قيدها بالضم.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والضياء، والكمال بن العديم، وولده القاضي أبو المجد، والزين بن عبد الدائم، ومحمد بن أبي الفرج بن الدباب، والكمال أحمد بن النصيبي، وجماعة.

قال ابن نقطة: كان صعب الأخلاق، ظاهر العامية، سمعت عامة الطلبة يذمّونه.

وقال المنذري: توفي في خامس ذي الحجة ببغداد، وقد بلغ الثمانين.

قلت: وقدم حلب سنة ستّ عشرة، وسمعوا منه. وحدث أيضًا بدمشق. وأخته عزيزة، ماتت قبله بأيام. سمعت من عمها.

[حرف الحاء]

٦٠٢- الحسين بن أبي[1] منصور بن أبي المعالي بن حرّاز.

وجيه الدين أبو عبد الله الواسطي، الهمامي، الشاعر الأديب.

توفي بالقاهرة كهلاً في جمادى الأولى.

روى عنه من شعره الزكي المنذري.

[حرف الطاء]

٦٠٣- الطيب بن محمد[2] بن الطيب بن الحسين بن هِرقل.

العُتقي، الكِناني، المرسي، أبو القاسم الأصولي.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٦).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١/ ٣٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٢١).

ذكره الأبّار، فقال: سمع من أبي القاسم بن حُبيش؛ وأكثر عنه، ومن ابن حَميد. وتفقه بأبي بكر بن أبي جمرة. وكتب إليه أبو القاسم بن بُشكُوال. والسهيلي، وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة. نوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه. وتقدم أهل بلده رئاسة ورجاحة. وأخذ عنه أصحابنا. وتوفي في سابع عشر جمادى الأولى، وله ثلاث وستون سنة.

[حرف العين]

٦٠٤- عبد الله بن أبي بكر[١] عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد.

أبو محمد القُضاعي، الأبّار، الأندي، الأندلسي.

نزيل بَلَنسية.

أخذ القراءات عن أبي جعفر الحصّار. وسمع من أبي عبد الله بن نوح الغافقي. وصحِب أبا محمد بن سالم الزاهد. وأجاز له أبو بكر بن أبي جمرة.

قال ابنه: وكان - رحمه الله، ولا أزكيه - مقبلاً على ما يعنيه، شديد الانقباض، بعيدًا عن التصنع، حريصًا على التخلص، كثير التلاوة والتهجد، فقيهًا، معدّلاً، ذاكرًا للقراءات. قرأت عليه لنافع، وسمعت منه، وتوفي في ربيع الأول، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٠٥- عبد الرحمن[٢] بن عبد السلام بن أحمد.

أبو القاسم، الحَسّاني أو الغسّاني.

الغرناطي، ويلقب بالدَّدُوْ.

روى عن أبي عبد الله بن عُروس، وأخذ القراءات عنه، و«كتاب» سيبويه، ولازمه كثيرًا، وعن: داود بن يزيد السعدي، وعبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنحو. وكان فقيهًا، عفيفًا، متصونًا، كان يشهد. وقد سمع وهو صبي من أبي عبد الله الحجْري.

ولد سنة أربع وثلاثين. ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٢/٨٨٨-٨٩١).

(٢) تقدم برقم (٥٢٩).

٦٠٦- عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف.

أبو القاسم بن السرّاج. المَغيلي الفاسي، نزيل غرناطة.

عارف بالقراءات والعربية، معتنٍ بالرواية، مكثر عن أبي محمد بن عبيد الله الحجْري.

أخذ العربية عن أبي الحسن نَجَبة. وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن النقرات. وأجاز له جماعة.

٦٠٧- عبد الرحمن(١) بن محمد بن بدر بن الحسن بن مفرّج.

رشيد الدين النابلسي الشاعر، الملقب بمدكويه.

سمع «مقامات» الحريري من منوجِهر بن تُركانشاه عن المصنّف؛ وحدث بها عنه.

وكان شاعرًا، محسنًا، مليح القول.

قيل: إنه أقلع عما كان عليه قبل موته، وصلُحت حاله.

ومات في خامس محرم بدمشق.

وقد مدح أمير المؤمنين الناصر لدين الله بالقصيدة الطنانة التي مطلعها:

حرم الخلافة والمحل الأعظم فانظر لنفسك أي در تنظِم

ومدح السلطان صلاح الدين، وولده الملك الظاهر غازيًا، ومدح الملك المعظّم.

وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي.

روى عنه الشهاب القوصي عدة قصائد.

٦٠٨- عبد الرحمن(٢) بن أبي البركات المبارك بن محمد بن أحمد.

أبو محمد بن المشتري.

المقرئ البغدادي.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٠)، و«وفيات الأعيان» (٥/ ٢٦٦).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٥، ٨٦)، و«التقييد» (٣٤٤، ٣٤٥).

وسمع من: أبي الفضل الأرْموي، وسعيد بن البنّاء، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.

وكان شيخًا فاضلاً، صحيح الأصول.

روى عنه: الدبيثي، وجماعة.

وتوفي بإربل في شوال.

٦٠٩- عبد السلام بن علي[1] بن منصور، قاضي القضاة.

تاج الدين أبو محمد الكِناني الدمياطي، الشافعي.

المعروف بابن الخرّاط.

قرأ القرآن بدمياط بالقراءات على المسند الكبير عبد السلام بن عبد الناصر بن عُديسة.

ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية. وسمع من: ابن كُليب، وابن الجَوزي، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعطوش. ورحل إلى واسط؛ فقرأ بها القراءات على أبي بكر بن الباقِلاّني.

وعاد إلى دمياط، وولي القضاء بها والتدريس مدة. ثم ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبلي.

وحدث.

قال الزكي المنذري: اقرأ، وحدّث بدمياط، ومصر. وخرّجت له جزءًا من حديثه. وسمعت منه.

وولد سنة إحدى وسبعين. ثم صرف من مصر، وولي قضاء دمياط.

٦١٠- عبد الصمد[2] بن عبد الرحمن بن أبي رجاء.

الإمام أبو محمد البَلَوي الأندلسي الوادي آشي.

ويعرف باللَّبّسي؛ وأصله منها، ويقال: لبّسة ولبّصة: من قرى الأندلس.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٩١).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٥)، و«صلة الصلة» (١٤، ١٥).

روى عن: أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبد الله بن حَميد.

وأخذ القراءات عن جماعة. وأجاز له أبو الحسن بن حُنين، وأبو طاهر السلفي، وجماعة.

قال الأبّار: وكان راوية مكثرًا، واعظًا، مذكّرًا، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. واعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخَرّوبي، وأقرأ الناس ببلده، وتصدر به، وأخذ عنه جماعة. ووُلد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في رجب، وله خمسٌ وثمانون سنة.

وقال ابن مَسْدي في «معجمه»: أبو محمد اللبصي، هو وأبوه في القراءات والحديث. فكان أبوه رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حذو أبيه، وتلقى القراءات منه، فكان آخر من حدّث عنه. وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي. وسمع بفاس من محمد بن الرمامة، وأبي الحسن الكِناني. قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرًا. قال: ومات في شعبان سنة ثماني عشرة. هكذا قال ابن مَسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القزاز، وبقي القزاز إلى سنة بضع وسبعين.

٦١١- عبد القادر[(١)] بن داود بن محمد.

الفقيه أبو محمد الواسطي.

قرأ القراءات على أبي بكر بن الباقِلاّني، وسمع من أبي بكر محمد بن علي الكتّاني المُحتسب.

وورد بغداد، ودرّس، وأفتى، وحدث. وقد تفقه بواسط على المُجير محمود بن المبارك البغدادي.

ومات في ربيع الآخر.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٤)، و«البداية» (١٣/ ٩٨).

٦١٢- عبد الكريم ابن الفقيه[١] نجم بن شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، الأنصاري، السعدي، العُبادي، الشيرازي، الأصل، الدمشقي.

الفقيه شهاب الدين أبو الفضائل. ابن الحنبلي.

رحل إلى بغداد وسمع من أبي السعادات نصر الله القزاز، وغيره، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر.

وحدث ودرّس بمدرستهم.

روى عنه الشهاب القوصي، وعمر بن الحاجب، وقال الشهاب: كان عارفًا بمذهبه، مطّلعًا على غوامضه.

وقال ابن الحاجب: فقيه، عالم، عنده إقدام وشهامة، إلا أنه كان يُرمى بكثرة الشر، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في الناس. ولد سنة تسع وخمسين.

وقال المنذري: توفي في عاشر ربيع الأول.

وقال أبو شامة: هو أخو البهاء، والناصح، وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه، والمناظرة، والدعاوى، والبيّنات. لكنه كان متعصّبًا على شيخنا السخاوي؛ وجرت بينهما أمور. رحم الله الجميع وإيانا.

٦١٣- عبيد الله بن المبارك[٢] بن إبراهيم بن مختار بن تغلب.

أبو القاسم الأزجي، الدقّاق، العدْل، المعروف بابن السيبي.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع: من ابن البطي، وشُهدة، وعبد الحق، وخديجة بنت النهرواني، وجماعة.

وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ على الشيوخ.

وتوفي في رجب.

٦١٤- عثمان بن هبة الله[٣] بن أبي الفتح أحمد بن عَقيل بن محمد.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧١)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٩).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٠، ٨١)، و«لسان الميزان» (٤/ ١١١).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٨٠).

الحكيم الرئيس جمال الدين، أبو عمرو القيسي، البعلبكي الأصل، الدمشقي، العدل، الطبيب، المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية.

ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

وولي رئاسة الطب مدة بالقاهرة.

وتوفي في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وكان جدّ.

أبو الفتح مقرئًا، فاضلاً، صالحًا، من أصحاب الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي.

وكان عقيل فقيهًا يكرر على «مختصر» المُزني.

٦١٥- علي بن حيدرة[(١)] بن أبي جعفر محمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة.

الشريف أبو الحسن الحسيني، المصري، المعدَّل، نقيب الأشراف بالقاهرة.

توفي في ربيع الأول.

٦١٦- علي بن سيّدهم[(٢)] بن عمار.

العدل وجيه الدين بن العتّال، الشروطي.

كتب الحكم لقاضي القضاة أبي محمد عبد السلام بن علي الدمياطي، ورُزق حظًّا في الوراقة.

وكان كثير التلاوة.

توفي بمصر.

٦١٧- علي بن أبي الفرج[(٣)] محمد بن أبي المعالي بن الدبّاب.

أبو الحسن البغدادي، البابَصري.

سمع من أبي محمد محمد بن أحمد بن أحمد بن المادح.

وحدث.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٣).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٧٢، ٧٣).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٨٨)، و«المشتبه» (١/ ٢٨٣).

وهو جد الواعظ المسند جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن الدبّاب، المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة، أحد شيوخ الفَرَضي.

قال شيخنا أبو العلاء الفَرَضي: إنما سُمي جدهم الدبّاب؛ لأنه كان يمشي على التؤدة والسكون.

قلت: توفي أبو الحسن في ذي القَعدة.

روى عنه البِرزالي.

٦١٨- علي بن أبي[(١)] بكر محمد بن عبد الله بن إدريس.

الرَّوْحائي البَعقوبي، الزاهد رحمه الله.

صحب الشيخ عبد القادر؛ وسمع منه، والشيخ علي بن الهِيتي.

وكان شيخًا صالحًا، زاهدًا، عابدًا، متألّهًا، كبير القدر من أعيان شيوخ العراق في زمانه.

صحبه الشيخ يحيى الصرْصري، ثم روى عنه هو والكمال علي بن وضّاح، والبدر سُنقرشاه الناصري، والشيخ علي الخبّاز الزاهد، والواعظ أبو الفضل محمد بن أبي الفرج بن الدبّاب، وآخرون.

وذكر أبو إسحاق الصريفيني أنه سمع منه، قدم دمشق، وزار القدس، وكان الشيخ يحيى يبالغ في وصفه، وتبجيله، وأنه ما رأى مثله.

وذكره ابن نُقطة، وكنّاه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته، صاحب دين، وأدب، وفضل، وإيثار.

سمعتُ منه، وسماعه صحيح. ثم درج موته. توفي في سَلْخ ذي القعدة بالرَّوحاء، ودُفن برباطه، وقبره يُزار.

والروحاء: قرية بقرب بعقوبا على يوم من بغداد.

كنيته أبو محمد، وأبو الحسن.

٦١٩- علي بن محمد[(٢)] بن الحسن بن يوسف بن يحيى بن النبيه.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٧)، و«العبر» (٥/ ٧٧).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٨٧)، و«المشتبه» (٢/ ٥١٧).

الأديب البارع كمال الدين، أبو الحسن المصري الشاعر، صاحب الديوان المشهور.

كان شاعراً محسنًا، بديع القول، رائق النَّظم.

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى، بنصيبين.

وكان من مفاخر الشعراء، مدح بني أيوب. ثم اتصل بالأشرف، وسكن نصيبين.

٦٢٠- علي بن يوسف[١] بن محمد بن أحمد.

أبو الحسن بن الشريك، الأنصاري، الداني، الضرير المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن مُحارب؛ والعربية عن أبي القاسم بن تمام.

ورحل إلى مُرسية، فسكنها؛ وسمع من أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبد الله بن حَميد. وأقرأ القراءات والعربية. وبلغ في التفهيم والذكاء الغاية.

قال الأبّار: ويُقال: كان في صباه نجارًا، فلما أضر أقبل على العلم. واستفاد بتعليم العربية مالاً جليلاً. وتوفي في رجب، ومولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٦٢١- علي بن أبي الكرم[٢] بن العمري.

البغدادي. حدث عن أبي الوقت.

٦٢٢- عمر بن عبد الله[٣] بن حِصن بن بزّان.

الشيخ الصالح أبو حفص البغدادي، المقرئ الضرير، المعروف بالبقُّش.

حدث عن أبي الوقت.

وتوفي في عاشر جمادى الآخرة.

وكان يروي «الصحيح» كله.

٦٢٣- عمر بن أبي السعادات[٤] عبد الله بن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صِرما.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (١٨٩٣)، و«صلة الصلة» (١٢٨).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٥).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٧٧، ٧٨).

(٤) انظر «التكملة» (٣/ ٨٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» (١٠٥).

الشيخ الصالح أبو حفص البغدادي، الأزجي، الإسكاف الحذّاء.

سمع من: ابن ناصر، وسعد الخيْر الأنصاري.

وهو ابن عم أحمد بن يوسف.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والدبيثي، والجمال محمد بن أبي الفَرَج بن الدبّاب.

وتوفي في العشرين من ذي القَعدة عن بضعٍ وثمانين سنة.

[حرف الميم]

٦٢٤- محمد بن أحمد[(١)] بن عبد الله بن هشام.

أبو عبد الله الفِهري، الذهبي.

ويعرف بابن الشوّاش أيضًا من أهل المَرية: أحد مدائن الأندلس.

سمع من: أبي عبد الله بن سعادة، وأبو بكر بن أبي ليلى، وأبي عبد الله بن الفرس، وأبي القاسم بن حُبيش، وجماعة.

وأخذ العربية عن الأستاذ أبي موسى الجُزولي. وجلس للإقراء والتحديث. ودرّس النحْو واللغات. وحمل الناس عنه.

وكان إمامًا متواضعًا، بارع الخطّ.

حدث بمُرسية والمَرية. ذكره الأبّار.

٦٢٥- محمد بن إسحاق[(٢)] بن أبي الحسن محمد بن أبي نصر إسحاق بن عز النعمة أبي الحسن بن هلال بن المحسِّن بن الصابئ.

الشيخ الصالح أبو الحسين البغدادي، المَراتبي.

سمع من: عبد الله بن منصور بن المَوْصلي، وغيره.

وكان يؤمّ بمسجد أبي إسحاق الشيرازي. وهو من بيت البلاغة، والكتابة، والآداب.

ولعز النعمة «تاريخ» تمّم به «تاريخ» والده أبي الحسين، وله عدة مصنفات. وكان صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦٠٧)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٨٥).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٢، ٨٣)، و«الوافى» (٢/ ١٩٩).

وأبوه أبو الحسن كان أديبًا، أخباريًّا، علاّمة، صائبًا؛ فأسلم وحسُن إسلامه.

وهو حفيد إبراهيم بن هلال الصابئ، صاحب «الرسائل».

٦٢٦- محمد بن إسماعيل[١] بن علي بن أبي الصيف.

الشيخ أبو عبد الله اليمني، الشافعي، نزيل مكة.

تفقه، وأقام بمكة؛ وسمع بها من: أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، وأبي علي الحسن بن علي البَطَليوسي، وأبي محمد المبارك بن الطبّاخ، وعبد المنعم بن الفُراوي، وجماعة.

وخرّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أهل أربعين مدينة.

وكان يسمع مع عُلوّ سنه. وكان مشهورًا بالدين والعلم والحديث.

وحدث، ونفع، وأفاد، رحمه الله.

ومات في ذي الحجة.

روى عنه: الصدر البكري، وغيره.

٦٢٧- محمد بن الحسين[٢] بن جمُعة.

أبو عبد الله السِّجِستاني، الشافعي العدْل.

سمع من السلفي.

وولي الحِسبة بالقاهرة، وأمّ بمسجد البرقية مدة.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

ومات في ذي الحجة.

٦٢٨- محمد بن عبد الله[٣] بن محمد بن وقّاص.

المَلَطي، المَيورْقي، حج، وسمع من أبي الطاهر بن عوف الزهري، وبدمشق من الخُشوعي.

---

(١) تقدم برقم (٤٧٣).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٩١).

(٣) انظر «المقفى الكبير» (٦/ ١٢٣).

وحدث عن أبي جعفر عبد الرحمن بن القصير.

وولي خطابة مَيورْقة. وكان فصيحًا، مفوَّهًا، بليغًا، جليلاً.

قال الأبّار: توفي قريبًا من سنة ثماني عشرة أو فيها.

٦٢٩- محمد بن عبد الرحمن[1] بن عبد السلام.

أبو عبد الله الغسّاني، الغَرْناطي، الكاتب.

مصنِّف «شرح كتاب الشهاب».

توفي بمُرسية في رمضان.

٦٣٠- محمد بن عبد الرحمن بن عيّاش.

أبو عبد الله الأندلسي، ثم المغربي.

كاتب السر للدولة المؤمنية.

كان حميد السيرة، حسن الطريقة، بارعًا في الأدب، علاّمة في فن الإنشاء. ينسج على منوال الصابئ، وابن العميد. وله شعر متوسط.

أخذ عنه تاج الدين بن حمُّوَيه، وغيره.

٦٣١- محمد بن عبد السلام[2] بن محمد، ابن الخطيب.

أبو البركات السنجاري، الفقيه الشافعي.

كان له يد في الخلاف. ودرّس بإربلّ. وروى شيئًا من شعره.

وولي قضاء مَلَطية إلى أن توفي بها.

وهو من بيت كبير بسنْجار.

٦٣٢- محمد بن عبد الواحد[3] بن إبراهيم بن مفرّج المَلاّحي.

الحافظ الكبير الغافقي، الأندلسي، أبو القاسم.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣٢٣)، و«معجم المؤلفين» (١٠/ ١٤٣).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٨٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» (٤/ ٩١٠).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٢، ١٦٣)، و«الوافي» (٤/ ٦٨)، و«الأعلام» (٦/ ٢٥٥).

والملاّحة: من قُرى غَرناطة.

ولد قبل الخمسين وخمسمائة. وكان من كِبار حُفّاظ زمانه.

قال الأبّار: سمع من: والده، وأبِي الحسن بن كوثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبد الحق بن بونة، وأبي القاسم بن سَمجون، وخلق. وأجاز له أبو عبد الله بن زرقون، وأبو زيد السُّهيلي، وطائفة.

ومن المشرق أبو الطاهر بن عوف، وأبو طاهر الخُشُوعي. وروى بالإجازة العامة عن السلفي، وأبي مروان بن قزمان. وكتب عن الكبار والصغار، وبالغ عمره في الاستكثار. وكان حافظًا للرواة، عارفًا بأخبارهم. ألّف تاريخًا في علماء إلبيرة، وألّف كتاب أنساب الأمم العرب والعجم، وسماه «الشجرة»، و «الأربعين» حديثًا بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشُهد له بحفظ أسماء الرجال؛ فزاد على من تقدمه. وله استدراك على الحافظ ابن عبد البر في الصحابة. وكان مُكثرًا عن أبي محمد بن الفرس. أخذ الناس عنه؛ وكان أهلاً لذلك. وتوفي في شعبان، رحمه الله.

٦٣٣ - محمد بن عبيد الله (١) بن محمد بن علي.

أبو الفرج الواسطي، المقرئ الوكيل، المعروف بخَنْفر.

ولد بواسط سنة ثمان وأربعين.

وقرأ على جماعة القراءات ومنهم: أبو بكر محمد بن خالد الرزّاز البغدادي. وسمع من أبي الحسين عبد الحق، ومَنوجِهر، وغيرهما.

وكان مجموع الفضائل.

توفي في السابع والعشرين من رجب.

وكان وكيلاً بأبواب القضاة.

٦٣٤ - محمد بن أبي علي (٢) بن محمد، ابن الشطرنجي.

الحريمي، الخبّاز.

وحدث عن أبي الوقت.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٨١، ٨٢)، و«المشتبه» (١/ ١٩٨)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٥٧٦).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٧٤).

ومات في ربيع الآخر.

وقيل: اسم أبيه الحسن. وأما ابن النجار فسمى أباه: المبارك، وقال: سمع أبا الوقت، ومقبل بن أحمد بن الصدر، وعلي بن حسّان العُلبي، كتبت عنه - ثم روى عنه حديثًا، عن العلبي، عن طِراد.

٦٣٥- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب.

أبو الحارث الوقاياتي، البابَصري.

سمع أبا الوقت.

وعنه ابن النجار، وقال: لا بأس به. توفي في خامس رمضان.

٦٣٦- المبارك بن محمد[1] بن أبي الغنائم.

أبو السعادات الحريمي، الناصري، ويُعرف بابن زوتان.

حدث عن أبي الفتح بن البطي.

٦٣٧- مختص الحبشي[2].

سمع من: مولاه قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي، وأبي العباس أحمد بن ناقة.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار. وكان ديّنًا.

٦٣٨- مِسمار بن عمر[3] بن محمد بن عيسى.

أبو بكر، المعروف بابن العُويس، البغدادي، المقرئ النيّار، نزيل المَوصل ومسندها.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبوي الفضل الأرمَوي، وابن ناصر، وواثق بن تمام، وسعيد ابن البنّاء، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت، وابن ناقة، وغيرهم.

وحدث بالكثير ببغداد، والمَوصل. وأقرأ القرآن.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٨٤).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٩٢).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٤)، و«التكملة» (٣/ ٨٣).

قيل: إن اسمه محمد، ولقّبه الوزير ابن هُبيرة بمسمار؛ لأنه كان يراه يسمع وهو جالس ساكن فقال: كأنه مسمار. وكان شيخًا، متدينًا، خيّرًا، مشهوراً.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، والضياء، والأمير ركن الدين أحمد بن قراطاي الإربلي، وأبو الفضل عباس بن بَزوان الموصلي، والصالح عبد الكريم بن منصور الأثري، وسيّدة بنت دِرباس، وطائفةٌ.

وأجاز لعلي بن عبد الدائم القيِّم، وللعماد بن سعد، وجماعة.

وتوفي بالمَوصل في ثاني عشر شعبان.

[حرف النون]

٦٣٩- نصر الله[1] بن محمد بن الحسين.

أبو منصور الكوفي، الحائري، الزيدي، المعروف بابن مدلل.

ولد في حدود سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وسمع بالكوفة من: أبي الحسن محمد بن غبرة، وابن ناقة، والحسين بن محمد الدواتي. وببغداد من أبي الفتح بن البطي.

وحدث بالكوفة.

وهو زيدي النِّحْلة.

والحائري: نسبة إلى الموضع الذي فيه مشهد الحسين عليه السلام.

٦٤٠- نصر بن عَقيل[2] بن نصر بن عقيل.

الفقيه عز الدين أبو القاسم، وأبو المظفّر الإربلّي، الشافعي.

ولد بإربل في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

وتفقه على عمه أبي العباس الخَضِر. ثم أتى بغداد، وأقام بالنظامية مدة. وسمع من أبي الفضل أحمد بن صالح الجيلي، وغيره. ورجع إلى بلده، وولي التدريس بها

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٨٤).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٧٣)، و«طبقات الشافعية» (٥/ ١٦٣).

بالمدرستين اللتين كان عمه يُدرّس بهما بالقلعة والربض. فدرّس، وأفتى مدة. ثم قدم الموصل.

وتوفي في ثالث عشر ربيع الآخر.

٦٤١- نصر بن أبي الفرج[1] محمد بن علي بن أبي الفرج.

الحافظ المسنِد أبو الفتوح، برهان الدين البغدادي، الحنبلي، المقرئ، المعروف بابن الحُصري، نزيل مكة، وإمام الحطيم.

قرأ بالروايات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري، وغيره وأقرأ بالروايات وكان إسناده فيها عاليًا إلى الغاية.

وسمع من: أبي بكر محمد بن الزاغوني، وأبي الوقت، والشريف أبي طالب محمد بن محمد العلوي، ومحمد بن أحمد التريكي، وأبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح، وهبة الله بن الشبلي، وهبة الله بن هلال الدقّاق، وابن البطي، والشيخ عبد القادر الجيلي، وأبي زُرعة، وأبي بكر بن النَّقُور، وخلقٍ كثير.

وعُني بهذا الشأن عناية تامة، وكتب الكثير. وكان يفهم ويدري، مع الثقة والأمانة.

ذكره المنذري فقال: قرأ بالقراءات على أبي الكرم، وأبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومسعود بن عبد الواحد بن الحُصين، وأبي المعالي أحمد بن علي بن السمين، وسعد الله بن الدجاجي، وعلي بن أحمد اليَزْدي، وغيرهم.

كذا ذكر ابن النجار: أنه قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر بن الزاغوني، والشهرزوري، وابن الحُصين، وسعد الله بن الدجاجي، وعلي بن علي بن نصر، وعلي بن أحمد بن محموية اليَزدي، وغيرهم.

واشتغل بالأدب وحصّل منه طرفًا حسنًا. وسمع من خلق كثير من البغداديين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفنّد إلى أن علت سنه. وجاور بمكة زيادة على عشرين سنة. وحدث ببغداد ومكة. وكان كثير العبادة. ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمن؛ فأدركه أجله بالمهجم في المحرم، وقيل في ربيع الآخر، من

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٣-١٦٥)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩٩).

هذا العام، وقيل: في ذي القعدة سنة ثماني عشرة والله أعلم. ومولده في رمضان سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة.

وقال الدبيثي: كان ذا معرفة بهذا الشأن. خرج إلى مكة سنة ثمان وتسعين فاستوطنها. وأم الحنابلة. قرأت عليه، ونعم الشيخ كان عبادةً، وثقة. وخرج عن مكة سنة ثماني عشرة، فبلغنا أنه توفي ببلد المَهجم في ذي القَعدة من السنة.

وقال الضياء: في المحرم من سنة تسع عشرة توفي شيخنا الحافظ الإمام أبو الفتوح إمام الحرم بالمَهجم.

قلت: روى عنه الضياء، والبرزالي، وابن خليل، وأحمد بن عبد الناصر اليمني، والمُفتي سليمان بن خليل العَسقلاني، وتاج الدين علي بن أحمد القَسطلاني، وشهاب الدين القوصي - وقال: كان إمامًا في القراءات والعربية، وله عُلوّ إسناد - ومحمد ابن عبد الله بن مقبل المكي، ورضيّ الدين الحسن بن محمد الصَّغاني اللغوي، ونجيب الدين المقداد القيسي، وآخرون.

وذكره ابن نقطة، فقال: أما شيخنا أبو الفتوح، فحافظٌ ثقةٌ، كثير السماع، ضابطٌ، متقنٌ. ذكروا أن وفاته في ذي القعدة من سنة ثماني عشرة.

وقال ابن النجار: كان حافظًا، حجة، نبيلاً، جَمّ العلم، كثير المحفوظ، من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجّد، والتلاوة، والصيام، رحمه الله.

وقال ابن مَسْدي: كان أحد الأئمة الأثبات، مشارًا إليه بالحفظ والإتقان. قصد اليمن، فمات بالمَهْجم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وله شعر جيد في الزهديات.

[حرف الهاء]

٦٤٢- هبة الله بن أبي يَعلى[1] محمد بن المبارك بن سعد الله بن الجوّاني.

الشريف أبو الغنائم العَلَوي الحسيني الواسطي.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: عم أبيه صالح بن سعد الله، وعلي بن المبارك بن نَغوبا.

وحدث ببغداد وواسط.

توفي في جمادى الأولى بواسط، وحُمل إلى الكوفة.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٧٦).

[حرف الياء]

٦٤٣- يحيىٰ بن زكريا[١] بن علي بن يوسف.

أبو زكريا الأنصاري، البَلَنسي، المقرئ، المعروف بالجُعيدي.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حَميد، وأبي عبد الله بن نوح.

وسمع من: أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد الله بن نَسَع، وجماعة. وتصدّر للإقراء في حياة الشيوخ.

قال الأبّار: كان أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التام، والورع المحض، والخُشوع الصادق. أخذت عنه «الكافي» لابن شُريح، وسمعه منه بقراءتي جماعة. وسمعت بقراءته كثيراً على ابن نوح، وابن واجب. وكان صاحب والدي. توفي في جمادى الأولى، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٤٤- يحيى بن محمد[٢] بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد.

أبو الفَرَج بن الجَهرَمي، البغدادي، الصوفي.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرْموي، ونصر بن نصر العُكبري، وأبي الوقت.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي.

وهو من بيت حِشمة وتقدم.

توفي في ربيع الأول.

وجَهرم: من بلاد فارس.

٦٤٥- يوسف بن أحمد[٣] بن علي.

أبو الحجاج الأندلسي، المُربَيْطري.

سمع من: أبي القاسم بن حُبيش، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف، وجماعة.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٣٤).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٧١).

(٣) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٤٥).

وكان بارعًا في النحو، واقفًا على «كتـاب» سيبويه. أقرأ الناس العربية. ثم عُني بالطب حتى رأسَ فيه، وخدم به الأمراء، ونال دنيًا واسعة.

ومات بمرّاكش. قاله الأبّار.

٦٤٦- يوسف بن يحيى[١] بن عبد الله بن سليمان بن بقاء.

أبو الحجّاج اللخمي، مقرئ غَرناطة، الأندلسي، العطّار، المقرئ الأستاذ.

أخذ القراءات عن أبي خالد بن رِفاعة، وأبي الحسن بن كوثر.

وسمع من عبد المنعم بـن محمد، وابن حَميد، وجـماعة. وذكر: أن ابن هُذيل أجاز له.

قال ابن مَسـدي، قرأت عليه بالروايات، وكان فيـه بعض تجوُّز في الرواية. مات في صفر عن أربع وستين سنة.

وقال ابن الزبير: سمى في شيوخه داود بن يزيد، وابن هُذيل، فتُكُلِّم فيه من أجلهما.

وقال الملاّحي: جلس للإقراء بموضع شيخه ابن عروس. قال: وكان يزعم أنه قرأ على داود وابن هُذيل. ولا يصحّ ذلك بوجه.

٦٤٧- يونس بن يوسف[٢] بن مساعد الشيباني، المخارقي، المشرقي، القنيي.

والقنيّة: قرية من أعمال دارا من نواحي ماردْين.

هذا شيخ الطائفة اليونُسيـة. أولي الزعارة والشطارة والشطح، وقلة العقل، أبعد الله شرّهم.

كان شيخًا زاهدًا، كبير الشأن، له الأحوال، والمقامات، والكشف.

قال القاضي ابن خَلكان: سألت رجلاً من أصحاب الشيخ يونس: من كان شيخ الشيخ؟ قال: لم يكن له شيخ؛ بل كان مَجذوبًا.

قال القاضي: ويذكرون له كرامات: فأخبرني الشـيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، وكان قد رأى الشيخ يـونس، وذكر أن والده أحمد من أصحابه، قال: كـنا مسافرين

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٣/ ١٤٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٧٨)، و«العبر» (٥/ ٧٧، ٧٨).

ومعنا الشيخ يونس، فنزلنا في الطريق بين سِنجار وعانة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونام الشيخ، فلما انتبه. قلت: كيف قدرت تنام؟ قال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتدرك القُفل! وقال: عزمتُ مرة على دخول نصيبين، فقال لي الشيخ: اشترِ معك لأم مساعد كَفَنًا - وكانت في عافية وهي أم ولده - فقلت: ما لها؟ قال: ما يضرّ. فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت! قال: وأنشدني له:

أنا حميت الحمى وأنا سكنتو فيه ... وأنا رميتُ الخلايق في بحار التّيه

من كان يبغي العطا مني أنا أعطيه ... أنا فتى ما أداني من به تشبيه

قلت: وسمعت ابن تيمية ينشد ليونس:

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى ... واليثربي أنا جبتوه حتى جا

فقلت: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الربوبية، ويحتمل أن يكون وُضع على الشيخ يونس، فإن هذا البيت ظاهره شطح واتحاد.

وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولي العلم، بل من أولي الحال والكشف، وكان عَرِيًّا من الفضيلة، وله أبيات منكَرة، كقوله:

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى ... واليثربي أنا جبتوه حتى جا

وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار. والشأن في ثبوت ما يُنقَل عن الرجل، والله المطَّلع.

وأما اليونسية: فهم شر الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدل على الاستهتار والانحلال قالاً وفعالاً، أستحيي من الله ومن الناس من التفوّه بها، فنسأل الله المغفرة والتوفيق.

وذاك البيت وأمثاله يُحتمل أن يكون قد نظمه على لسان الربوبية - كما قُلنا - فإنْ كان عنَى ذلك؛ فالأمر قريب. وإنْ كان عنَى نفسه؛ فهذه زندقة عظيمةٌ. نسأل الله العفو، فلا يغترّ المسلم بكشفٍ ولا بِحال؛ فقد تواتر الكشف والبُرهان للكهان وللرهبان، وذلك من إلهام الشيطان.

أما حال أولياء الله وكراماتهم فحق. وإخبار ابن صائد بالمغَيَّبات حال شيطاني.

وفد سأله النبي ﷺ، فقال: «من يأتيك؟» - يعني: من الجن -، فقال: صادق وكاذب. قال: «خُلِّط عليك الأمر»(١). ولما أضمر له النبي ﷺ وخبّأ له في نفسه، ثم قال: ما هو؟ قال: الدُّخّ. قال له النبي عليه السلام: «اخسأ فلن تعدو قدرك»(٢). فهذا حاله دجّالي، وعمر بن الخطّاب، والعلاء بن الحضْرمي، ونحوهما؛ حالهم رحماني ملكي.

وكثيرٌ من المشايخ يُتوقَّف في أمرهم، فلم يتبرهن لنا من أي القسمين حالهم؟ والله أعلم ومنه الهدى والتوفيق.

[الكنى]

٦٤٨- أبو بكر(٣) بن أحمد بن شكر.

القاضي جلال الدين ابن القاضي كمال الدين، المَصْري الشافعي.

توفي في شوال.

وفيها ولد

المجد عبد الوهاب بن أبي الفتح بن سَحنون الطبيب، خطيب النَّيرب.

والشهاب محمد بن أبي العز بن مشرّف.

والبدر محمد بن سليمان بن معالي المغربي.

والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل بن العادل.

وعلاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر ابن تيمية.

والحاجّ أحمد بن إبراهيم بن نصر الرقوقي.

والجلال عبد المنعم بن أبي بكر، قاضي القدس.

والنور محمد بن عبد العزيز الأسْعَرِدي، الشاعر.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣٥٤، ٣٠٥٥)، ومسلم (٢٩٣٠)، وأبو داود (٤٣٢٩)، والترمذي (٢٢٥٠).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٢٧٣)، ومسلم (٢٩٣٠).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٨٦)، و«نهاية الأرب» (٢٩/ ١٢٥).

والجمال عبد الصمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَستاني.

والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشّهرزوري، الناسخ، نزيل القاهرة.

وعبد المعطي بن الباشق، بالإسكندرية.

وشُهْدة بنت الصاحب كمال الدين، يوم عاشوراء

سنة عشرين وستمائة

[حرف الألف]

٦٤٩- أحمد بن ظفر[١] ابن الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هُبيرة.

أبو الفتح، صاحب باب النوبي.

كان أديبًا، فاضلاً، رئيسًا.

سمع من: أبي الوقت، وابن ناصر، وغيرهما. وله شعر جيد.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

ومات في المحرم.

٦٥٠- إبراهيم بن أحمد[٢] بن عبد الله بن محمد بن خِيرة.

أبو إسحاق البَلَنسي.

قال الأبّار: رحل مع أخيه أبي الحسن، فحجّا، وسمعا من: أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الحَضْرمي، وغيره. وأخذتُ عنه. وكان شاهدًا، معدَّلاً. توفي في المحرم، رحمه الله.

٦٥١- إسماعيل بن محمد[٣] بن خمارتِكين.

أبو الفتح البغدادي، الضرير.

روى عن: أبي الوقت السجزي، ووالده.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٩٥).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (١/ ١٦٧)، و«المقفى الكبير» (١/ ٤٣).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٩٥، ٩٦).

وكان خمارتكين مولى العلاّمة أبي زكريا التبريزي.

مات في ربيع الأول. وولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٦٥٢- أكْمل بن أبي[(١)] الأزهر بن أبي دُلَف.

الشريف أبو محمد العلوي، الحسني، البغدادي، الكَرْخي.

ولد قُبيل الأربعين وخمسمائة.

وسمع من: سعيد بن البنّاء فقط.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وجماعة، آخرهم شيخنا أبو المعالي الأبَرقوهي.

ومات في سادس رجب، ودُفن بمقابر قريش.

وقع لي من طريقه: «البعث» لابن أبي داود.

قال ابن النجار: لم يكن ممن يُفرَح به.

٦٥٣- أنس بن عبد العزيز[(٢)] بن عبد الله.

أبو القاسم التَّفْليسي، المغازلي، الصوفي، المعمَّر، وهو مشهود بكُنيته.

سمع من هبة الله بن الشِّبْلي كتاب «الذكر» لابن أبي الدنيا. وسمع من أبي زرعة «مسند» الشافعي، وسمع من ابن البَطِر.

قال ابن النجار في «تراجم مشايخ ابن المنذري»: كان من عِباد الله الصالحين الوَرِعين. مات في ربيع الأول، وقد قارب المائة. وروى عنه في «تاريخه» وقال: صحِب الشيخ أبا النجيب السُّهْرَوَرْدِيّ.

[حرف الباء]

٦٥٤- بَيْرَم بن علي[(٣)] بن نُشتِكين الحَنَفي، الدمشقي.

روى عن: الصائن هبة الله بن عساكر.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٠)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ٢٥٧).

(٢) انظر «الوافى بالوفيات» (٩/ ٤٢٣).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١١٢).

[حرف الجيم]

٦٥٥- جعفر بن علي الجَوهري.

نزيل دمشق، يُعرف بابن الكباية.

سمع أحمد بن المبارك المُرقّعاتي، وعنه ابن النجار، وقال: مات في جمادى الأولى.

[حرف الحاء]

٦٥٦- الحسن بن زُهرة[1] بن الحسن بن زُهرة بن علي بن محمد.

من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، الشريف الحسيب أبو علي الحسيني، الإسحاقي، الحلبي، الشيعي.

نقيب مدينة حلب، ورئيسها، ووجهها، وعالمها، ورأس الشيعة وجاههم، ووالد النقيب السيد أبي الحسن علي؛ ولد له علي هذا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وولي النقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة.

وكان أبو علي عارفًا بالقراءات، وفقه الشيعة، والحديث والآداب، والتواريخ. وله النظم والنثر.

وكان صدراً محتشمًا، وافر العقل، حسن الخلق والخُلُق، وفصيحًا، مفوّهًا، صاحب ديانة وتعبد.

وولي كتابة الإنشاء للملك الظاهر غازي، ثم أنف من ذلك واستعفى، وأقبل على الاشتغال والتلاوة. ثم نُفّذ رسولاً إلى العراق، ومرة إلى سلطان الروم، ومرة إلى صاحب إربلّ. فلما توفي الظاهر طلب لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وحج في سنة تسع عشرة، ولقيته هدايا الملوك فنفّذ إليه الملك الأشرف موسى من الرقّة خلعة له ولأولاده ودوّابّ، وأربعة آلاف درهم، ونفّذ إليه صاحب آمد هدية، وصاحبِ ماردين، وتلقاه صاحب الموصل لؤلؤ بنفسه، وحمل إليه الإقامات، وخلع عليه وعلى أولاده، واحتُرم في بغداد وتُلُقّي. ولما رجع من الحج مرض وتمادت به العلة، ثم لحقه ذَربٌ، ومات.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ١٠٣)، و«لسان الميزان» (٢/ ٢٠٨)، و«العبر» (٥/ ٧٨).

قال ابن أبي طي: فُجع بموته الصديق والعدو، والقريب والبعيد، وكان للناس به وبجاهه نفع عظيم. وكان كما قال الشاعر

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنّه بنيان قومٍ تهدّما

وغُلق البلد، وشيّعه الناس على طبقاتهم. ومات سنة عشرين وستمائة.

وقد سمع من: أبي علي محمد بن أسعد الجوّاني النقيب، والافتخار أبي هاشم الهاشمي.

وتفنّن في علوم شتىً.

وله ولد آخر اسمه أبو المحاسن عبد الرحمن.

توفي بعد مجيئه من الحج في جمادى الأولى، ودُفن بجبل جَوْشن.

٦٥٧- الحسن بن أبي الفتح(١).

الأديب أبو محمد الواسطي.

سمع ابن شاتيل، وتأدب بابن العصّار. وطلب الحديث وقتًا وشارك في العلوم.

روى عنه ابن النجار ما بين الحرمين.

٦٥٨- الحسين بن أبي الفخر(٢) يحيى بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي الردّاد.

أبو عبد الله المصري، ويُسمّى أيضًا محمدًا.

ولد سنة أربعين.

وسمع من عبد الله بن رفاعة.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، والمصريون، والفخْر علي.

وكان رجلاً صالحًا. أقعِد بأخَرَةٍ، ولزم بيته. وحدث، وأملى وكان كاتبًا فقيهًا. بصري الأصل، جاوز الثمانين.

وتوفي في ذي القَعدة.

وآخر من حدث عنه عبد الرحيم بن الدميري.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١١١)، و«الوافي» (١٢/ ٢٠٠).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٤)، و«العبر» (٥/ ٧٨، ٧٩).

[حرف الراء]

٦٥٩- رابعة بنت[1] أحمد بن محمد بن قُدامة.

أم الحافظ عز الدين محمد بن عبد الغني.

توفيت بعد أخيها الشيخ موفَّق الدين بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين؛ توفيت في ذي القعدة.

وقد روى عنها: الشيخ الضياء، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر.

روت بالإجازة من: ابن البطي، وأحمد بن المُقرّب.

قال الضياء: كانت خيِّرة، حافظة لكتاب الله، ما تكاد تنام الليل إلا قليلاً، صائمة الدهر رضي الله عنها.

٦٦٠- رَوْح بن أحمد.

أبو زُرعة الجُذامي القرطبي.

أخذ عن أبي القاسم ابن الشرّاط القراءات والعربية. وسمع من ابن بُشْكُوال كتاب «الموطأ».

وكان فاضلاً، كبيرًا، عَدْلاً.

[حرف السين]

٦٦١- سالم بن صالح[2].

أبو عمرو الهمذاني، المالقي. عن: أبي بكر الجد، والسهيلي، وطبقتهما.

وكان محدّثًا، صالحًا، له شعر جيد.

مات في رمضان.

٦٦٢- سعيد بن عبد العزيز[3]، العَقْري البَصري.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٠٩، ١١٠).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢٠٠٥)، و«الذيل لكتابي الموصول الصلة» (٤/ ٢-٦).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٠٩)، و«المشتبه» (٢/ ٤٦٦).

شيخ صالح، سمع من: عبد الله بن عمر بن سَليخ البَصري.

والعَقْر: قرية من نواحي بغداد؛ هو منها، لا من عَقْر المَوْصل.

توفي في ذي القَعدة.

٦٦٣- سُنقُر الحلبي(١).

الأمير مبارز الدين الصلاحي.

من كبار الدولة بحلب. كريم، شجاع. له مواقف مشهودة مع صلاح الدين وغيره.

توفي بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي.

[حرف الشين]

٦٦٤- شَيبان بن تغلِب(٢) **بن حيدرة بن سيف بن طراد بن عقيل بن وثّاب بن شَيبان.**

أبو محمد الشيباني، المقدسي، ثم الصالحي المؤدِّب الحنبلي.

ولد بدمشق سنة أربع وخمسين تقريبًا.

وسمع من: يحيى الثقفي، وأبي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاووس، والبانياسي.

وكان كثير التلاوة، فيه دين، وخير. وله شعر جيد.

روى عنه: البِرزالي، وعمر ابن الحاجب، والضياء؛ وقال: ولد تقديراً سنة ثلاث وستين.

قلت: ولقبه نجم الدين. وهو والد المسند أحمد بن شيبان.

فمن شعره:

أحــبــبت ظبــيًــا حــسنًا   شــــــرّد عــنـي الــوَسَــنا
خــلّـوا إذا مـــــــر بمــا..   شــيك يُحـــاجي الــغُـصُــنا
مـــرمـــر عـــيـش عـــاشق   بــه المعنَّى أفـــــتـــتـنا
دمـــــوعـــــه منهـــالـةٌ   وجـــســمـــه حِلف ضَـنا

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٨٨)، و«ذيل الروضتين» (١٣٤، ١٣٥).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٠٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٠٠).

توفي في ثامن رجب.

[حرف الصاد]

٦٦٥- صالح بن القاسم[١] بن يوسف بن علي.

أبو حامد البغدادي، النسّاج، المؤذّن، القزّاز، المعروف بابن كوَرِّ.

شيخ صالح من أهل الحربية.

روى عن سعيد بن البنّاء وحده، وسماعه صحيح.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، وذاكر الأَبَرقوهي؛ وأخوه أبو المعالي.

وتوفي في السادس والعشرين من شوّال.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا صالح بن كَوِّر - وهو لقب أبيه - أخبرنا سعيد ابن أحمد، أخبرنا محمد بن علي الدقّاق، أخبرنا ابن رِزقويه، حدثنا مكرم بن أحمد، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى يُقضى قضاؤها فله قيراطان، أحدهما - أو قال أصغرهما - مثل أحُد»[٢]. رواه الدبيثي في «تاريخه» عن صالح، فوقع موافقة بعُلُوّ.

[حرف الضاد]

٦٦٦- الضياء بن الزرّاد[٣] الدمشقي.

القارئ بالألحان وبالقراءات.

قال أبو المظفر سبط الجوزي: اجتمعت به بخِلاط، وكان يتردّد إلينا، ويقرأ طيّبًا، ثم داخل الدولة؛ جاءني يومًا يبكي، فقال: البارِحة حضرت عند الأشرف، وناولني قدحًا. فامتنعت، وهو ساكت ينظر، فما زالوا بي حتى شربته، فعضّ الأشرف على إصبعه وقال: والَكْ فعلتَهَا! حطّيت الخمر على مائة وأربعة عشر سورة؟! والله لو

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٧، ١٠٨)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٥٧٦).

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٩٤٥، ٩٤٦)، والترمذي (١٠٤٠)، والنسائي (٤/ ٧٦، ٧٧).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» (١٣٥)، و«مرآة الزمان» (٢/ ٦٣١).

خُيِّرت أن أحفظ القرآن كما تحفظه، وأدع مُلكي، لاخترت حفظ القرآن. ثم نزلت حُرمته فكان يدور البلاد على أصحاب القِلاع لرسوم له عليهم. فخرج من حرّان ومعه ثلاثة غِلمان مُرد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب علي فقتلهم به.

[حرف العين]

٦٦٧- عبد الله بن أحمد[(١)] بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر.

شيخ الإسلام، موفّق الدين، أبو محمد المقدسي، الجمّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف.

ولد بقرية جمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وهاجَر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين. وحفظ القرآن، واشتغل في صِغره، وسمع من أبيه سنة نيّف وخمسين. وارتحل إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستين في صُحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، فأدركا من حياة الشيخ عبد القادر خمسين يومًا، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عليه في «مختصر» الخِرَقي؛ وسمع منه ومن: هبة الله بن هِلال الدقّاق، وأبي الفتح بن البطي، وأبي زُرعة المقدسي، وأحمد بن المقرَّب، وأحمد بن محمد الرحبي، وأحمد بن عبد الغني الباجِسْراني، وأبي المناقب حيدرة بن عمر العلَوي، وخديجة النهروانية، وشُهدة الكاتبة، ونفيسة البزّازة، وسعد الله بن الدجاجي، وعبد الله بن منصور المَوصلي، وأبي بكر بن النَّقور، وأبي محمد بن الخشّاب، وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القُرّاء، ومَعْمر بن الفاخر، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وعمر بن بُنَيمان الدلاّل، ومحمد بن محمد بن السكن، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي، المبارك بن المبارك السمسار، وأبي طالب المبارك بن خُضير، وأبي حنيفة محمد بن عبيد الله الخطيبي، وهبة الله ابن المحدث عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الخطيبي، وهبة الله ابن المحدث عبد الله بن أحمد بن السمرقندي، ويحيى ابن ثابت البقّال، وغيرهم.

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/ ١١٣، ١١٤)، و«التقييد» (٣٣٠).

تفقه على أبي الفتح بن المنّي، وقرأ عليه بقراءة أبي عَمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحي بقراءة نافع.

وسمع بدمشق من: أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي المعالي بن صابر، وطائفة. وبالمَوْصل من أبي الفضل الطوسي الخطيب. وبمكة من المبارك بن علي بن الطبّاخ.

روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وابن نُقطة، والجمال أبو موسى، والضياء، وابن خليل، والبِرزالي، والمنذري، والجمال بن الصيرفي، والشهاب أبو شامة، والمحب ابن النجار، والزين بن عبد الدائم، وشمس الدين بن أبي عمر، والعز إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عُمر، والفخر علي، والتقي بن الواسطي، والشمس بن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والعز إسماعيل بن الفُرّاء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهْم السلمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم بن الفَرّاء، وزينب بنت الواسطي، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتًا التقي بن مؤمن، حضر عليه قطعةً من «الموطأ».

وكان إمامًا، حجة، مفتيًا، مصنِّفًا، متفننًا، متبحّرًا من العلوم، كبير القدر.

أخبرنا عبد الحافظ بقراءتي، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا عبد الواحد بن الحسين، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المنذر، حدثنا عمر بن دينار إملاءً، حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن عِياض، قالا: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هُريرة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[١].

قال ابن النجار - كان يعني الشيخ موفق الدين: إمام الحنابلة بالجامع. وقد سمع منه ببغداد رفيقه عبد العزيز بن طاهر الخيّاط سنة ثمان وستين وخمسمائة. وكان ثقة، حجة، نبيلاً، غزير الفضل، نزهًا، ورعًا، عابدًا، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خصه الله بالفَضل

(١) **حديث صحيح:** أخرجه مسلم (٢٨٨)، وابن حبان (١٥٩١).

الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طنّت بذكره الأمصار، وضنّت بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية؛ فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه؛ أعرف الناس بالفُتيا، وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله، متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة، وحِلم، ووقار. وكان مجلسه عامراً بالفقهاء، والمحدّثين، وأهل الخير.

وصار في آخر عمره يقصده كل أحد. وكان كثير العبادة، دائم التهجّد، لم نر مثله، ولم يرَ مثل نفسه.

وقال الضياء في «سيرته»: كان تام القامة، أبيض، مشرق الوجه، أدعج العينين. كأن النور يخرج من وجهه لحُسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، متّعه الله بحواسّه حتى توفي.

رحل هو والحافظ عبد الغني، فأقاما ببغداد نحواً من أربع سنين، ثم رجعا وقد حصلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشيخ عبد القادر؛ ومات. ثم أقاما عند أبي الفرج ابن الجوزي، ثم انتقلا إلى رباط الشيخ محمود النعّال، واشتغلا على ابن المنّي.

ثم سافر هو ثانية إلى بغداد سنة سبع وستين، هو والشيخ العماد، فأقاما سنة. وكان لحقهما عبيد الله أخوه، وعبد الملك بن عثمان، فضيّقا عليهما، لكونهما حَدَثين، فرجع بهما إلى دمشق.

ثم حج سنة ثلاث وسبعين ووالدي وعمرو بن عبد الله، وردّوا على درب العراق.

ذكر تصانيفه: «البرهان في القرآن» جزءان، «مسألة العُلوّ» جزءان، «الاعتقاد» جزء، «ذم التأويل» جزء، «كتاب القَدَر» جزءان، كتاب «فضائل الصحابة» جزءان، «كتاب المتحابّين» جزءان، جزء «فضل عاشوراء» جزء، «فضائل العشر»، «ذم الوسواس» جزء، «مشيخته» جزء ضخم، وغير ذلك من الأجزاء. وصنّف: «المغني» في الفقه في عشر مجلّدات كبار، و«الكافي» في أربعة مجلّدات، و«المُقنِع» مجلد، و«العُمدة» مجلد لطيف، و«التوابين» مجلد صغير، و«الرقة» مجلد صغير، «مختصر الهداية» مجلد صغير، «التبيين في نسب القرشيين» مجلد صغير، «الاستبصار في

نسب الأنصار» مجلد، كتاب «في الغريب» مجلد صغير، كتاب «الروضة» في أصول الفقه مجلد، كتاب «مختصر العِلل» للخلاّل، مجلد ضخم.

قال الضياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى عليّ مسألة في الفقه، فقلت: هذه في «الخِرَقي» فقال: ما قصّر صاحبكم الموفق في «شرح الخِرَقي».

قال الضياء: وكان - رحمه الله - إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في علم الحديث ومُشكلاته، إمامًا في الفقه؛ بل أوحد زمانه فيه، إمامًا في علم الخِلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إمامًا في أصول الفقه، إمامًا في النحو، إمامًا في الحساب، إمامًا في النجوم السيارة، والمنازل.

وسمعت الوجيه داود بن صالح المقرئ بمصر قال: كنت أتردّد إلى الشيخ أبي الفتح بن المنّي، فسمعته يقول - وعنده الإمام موفق الدين - إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخنا أبو الفتح بن المنّي يقول للشيخ الموفق: اسكن هنا فإن بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك. وكان الموفق يقول: إن لي أولادًا ولا يمكنني المُقام.

وكان شيخنا العماد يعظّم الشيخ الموفق تعظيمًا كبيرًا، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم.

وسمعت الإمام أبا عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحدٌ في زمانه مثل الشيخ الموفق.

وسمعت الإمام المفتى أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيت مثله، كان مؤيدًا في فتاويه.

شاهدت بخطّ شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد: وقفت على وَصية شيخنا وسيدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضله وعلمه المؤالف والمخالف، الناصر السنّة المحمدية، والسالك الطريقة النبوية الأحمدية، القامع البِدعة المُردية الردية.

وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غَنيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحدًا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق.

وسمعت الإمام الحافظ الزاهد، أبا عبد الله اليونيني يقول - وكتبه لي - قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما أعتقد أن شخصًا ممن رأيته، حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه - رحمه الله - كان كاملاً في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره. وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحُسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حَيائه، ودوام بِشره، وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عَجَزَ عنه كبار الأولياء؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «ما أنعم الله على عبد نعمةً أفضل من أن يُلهمه ذِكره»(١)، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكْر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبلّة(٢) وطبعًا، كالحلم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جَبله على خُلُق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغًا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحدًا، إلا وهو يتبسّم. فسمعت بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسّمه.

وسمعت الفقيه أحمد بن فهْد العَلَثي يقول: ناظر الموفّق لابن فَضلان؛ يعني: يحيى بن محمد الشافعي، فقطعه الموفق.

قلت: وكان ابن فضلان يُضرب به المثل في المناظرة.

وأقام الموفَّق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع، إليها أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عمره.

وكان يَشتغل عليه الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقرأ عليه بعد الظهر؛ إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب.

---

(١) حديث

(٢) أي الخلقة.

وربما قُرِئ عليه بعد المغرب، وهو يتعشّى. وكان لا يُرى لأحد ضَجراً، وربما تضرّر في نفسه ولا يقول لأحد شيئًا؛ فحدّثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يومًا جماعة يقرءون عليه، فطوّلوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئًا، فجاء هذا القطّ الذي لنا، فأخذ القلم الذي يُصلحون به بفمه، فكسرَه، فتعجّبوا من ذلك وقالوا: لعلّنا أطلْنا، وقاموا.

واشتغل الناس عليه مدة بـ«الخِرَقي» و «الهداية» ثم بـ«مختصر الهداية» الذي جمعه، ثم بعد ذلك، اشتغل عليه الخَلْق بتصانيفه: «المُقنِع» و «الكافي» و «العُمدة». وكان يقرأ عليه النحو، ويشرحه ولم يترك الأشغال إلا من عُذْر، وانتفع به غير واحد من البلدان، ورحلوا إليه.

وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه، حتى كان كثير من المخالفين يحبونه، ويصلّون خلفه ويمدحونه مدحًا كثيراً. وكنت أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر مَنْ لا يفهم، فربما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغتاظ نحن يقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قط شيئًا، ولا أوجع قلبه.

وكانت له جارية تؤذيه بخُلُقها فما كان يقول لها شيئًا، وكذلك غيرها من نسائه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: لم أر فيمن خالطت أجمل منه، ولا أكثر احتمالاً.

وكان متواضعًا، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامهم، ويقضي حوائجهم، ويعطيهم.

وكان حسَنَ الأخلاق، لا نكاد نراه إلا متبسمًا، يحكي الحكايات لجُلَسائه، ويخدمهم، ويمزح، ولا يقول إلا حقًّا.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: قد صحبناه، في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طيب قلوبنا، فما رأيت أكرم منه، ولا أحسن صُحبة. وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكا بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لا بد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعددة، فيشير عليّ بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غمّ وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في رأيه اليُمن والبركة.

وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرًا حتى يشاوره.

سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني، قال: كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فُلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القَرَني، قال: ما يقول لك؟ قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدّثًا ولا مفتيًا ولا قاصًّا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا. قال: هذا مقصوده أنك تُبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس. فبعد ذلك، ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره. وكان إذا حصل عنده شيءٌ من الدنيا فرّقه ولم يتركه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدّم إلى العدوّ، ولقد أصابه على القُدس جُرح في كفه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة صَفَد، وكنا نُرامي الكفّار، فكان هو يجعل النشابة في القوس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتَترسُ منه، يفعل ذلك غير مرّة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة، ولما مات ابنه أبو الفضل محمد بهمذان، جاءه خبره، فحدّثني بعض منْ حضره أنه استرجع، وقام يصلّي.

قلت: كان فاضلاً، مشتغلاً، عاش نيّفًا وعشرين سنة.

قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكنا عنده، صَبَر، واحتسب.

وسمعت عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلّفهم شيئًا، بل هو عندهم مثل الضيف، إن جاءوا بشيء أكل، وإلا سكت.

وكان يُصلي صلاة حسنة بخشوع، وحسن ركوع، وسجود، ولا يكاد يصلي سُنّة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتّباعًا للسُنّة. وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ«الم تنزيل السجدة»، و «تبارك الذي بيده المُلك» وركعتين

بـ«ياسين» و «الدُّخـان»، لا يكاد يخلّ بهنّ. وكان يقـوم بالليل سَحَـرًا يقرأ بالـسُّبع، وربما رفع صوته بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمـعت الحافظ الزاهد أبا عبـد الله اليونيني، قال: لما كنت أسـمع شناعة الخلْق على الحنابلة بالتـشبيه، عـزمت على سؤال الشيخ الموفـق عن هذه المسألة، وهل هي مجرّد شناعة عليـهم أو قال بها بعضهم. أو هي مقـالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقـيت مدة شهـور أريد أن أسأله، فـما يتّـفق لي خلوّ المكان، إلى أن سهّل الله مرة بخلوّ الطريق لي، وصعِدت معه إلى الجبل، فلما كنا عند الدرب المقابل لدار ابن محارب، وما اطّلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي. فالتفت إلـيّ، وأنا خلفه، فقال لي: التـشبيه مسـتحيل. وما نطقت أنا له بـأكثر من قولي: «يا سيدي». فلما قال ذلك تجلّدت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشف الله له الأمر، فقلت له: لِمَ؟ قال: لأن من شرط التشـبيه أن نرى الشيء، ثم نشبّهه، من الذي رأى الله، ثم شبّهه لنا؟

وسمعت أبا عبد الله بن عمر بن محمد بن جعفر المقرئ يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعـة، فسلمت، فردّ عليّ ردًّا ضعـيفًا، فقـعدت ساعة، فلمـا قام الجماعـة، قال لي: اذهب فاغتـسل. فبقيت مـتفكّرًا، ثم قال لي: اذهب فـاغتسل. فتفكرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعت الشريف أبا عبد الله محـمد بن كبّاس الأعناكي يقول: كنت يومًا أتفكر في نفسي، ولو أن لي شـيئًا من الدنيـا لبنيت مدرسة للشـيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فـسلّمت عليه، فنظر إليّ وتبسّم، وقال: إذا نوى الشخص نية خـير كُتب له أجرها! وقال أبو شامـة: - وذكر الشيخ الموفق - فقال: كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعلمًا من أعلام الدين في العلم والعمل. صنّف كتبًـا كثيرة حِـسانًا في الفقه، وغيـره. ولكن كلامه فيـما يتعلق بالعقـائد في مسائل الصفات على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فـسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعـرفته بمعاني الأخبار والآثار. سمـعت منه «مسند» الشافعي بِفَوْت ورقتين، وكتاب «النصيحة» لابن شاهين.

وقال غيـر واحد عَن عز الدين بن عبد السـلام، شيخ الشافعيـة: إنه سُئل: أيّما

كان أعلم فخر الدين بن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضب، وقال: والله موفق الدين كان أعلم بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلاً عن مذهبه.

قال أبو شامة: ومن أظرف ما يُحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يُرمّل به الفتاوى والإجازات، فخُطفت عمامته ليلاً، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورُدَّ العَمامة؛ أغطّي رأسي، وأنت في أوسع الحِلّ، فظن الخاطفَ أنها فضّة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العِمامة له. وكانت صغيرة عتيقة.

قال: وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤمّ بالجامع المظفّري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤمّ ويخطب. ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني. وكان الموفَّق إذا فرغ من صلاة العشاء والآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ومض معه من فقراء الحلقة مَنْ قدّره الله، فيقدّم لهم ما تيسّر، يأكلونه معه.

وقال الضياء: سمعت أختاي: زينب وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هلّلنا، فهلّل، وجعل يستعجل في التهليل، حتى توفي، رحمه الله.

قال: وسمعت الإمام أبا محمد إسماعيل بن حمّاد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفطر كأني عند المقصورة، فرأيت كأن مصحف عثمان قد عُرِّج به، وأنا قد لحِقني من ذلك غمٌّ شديد، وكأن الناس لا يكترثون لذلك، فلما كان الغد، قيل: ماتَ الشيخ الموفق.

وسمعت خالد بن عبد الله الحَبَشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رُفع من المصاحف.

وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رُفعت قناديل الجامع كلها.

وسمعت الشريف عبد الرحمن بن محمد العَلَوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مُردك - وهي في جبل بني هلال على دمشق - ضوءاً عظيمًا جدًّا حتى أضاء له جبل قاسيون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنساء

يتفرّجون على الضوء، فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحريق الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق. فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إن الشيخ الموفق توفي. فقلت: ما كان هذا النور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحدٍ يُحدِّثه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق.

وسمعت العدْل أبا عبد الله محمد بنِ نصر بن قوّام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام. قال: رأيت ليلة الجُمُعة في الثُّلث الأخير، الحق عز وجل، وكأنه عالٍ علينا بنحوٍ من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجل خطر في قلبي أنه الخَضِر عليه السلام، فذُكر الشيخ الموفق، فقال الحق للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لاَ. قال: بلى اذهب، فعزّهما في الموفق. وخطر ببالي أنه تعالى يقول: فإني أعددت له ما لا عَيْنٌ رأيت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم انتبهت.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتُها خوف الإطالة.

ثم قال: تزوّج ببنت عمّته مريم بنت أبي بكر عبد الله بن سعد، فولدت له أولادًا، عاش منهم حتى كبُر: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى وصفيّة، وفاطمة. فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى. وتسرّى، بجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تسرّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت البنت، وروّح الجارية، ثم تزوّج عزية بنت إسماعيل، وتوفيت قبله. ومن شعره:

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يَخْتَرِمْنَكَ عن قريب

أغرّك أن تخطّتك الرزايا ... فكمْ للموت من سهْمٍ مُصيب

كؤوسُ الموت دائرةٌ علينا ... وما للمرء بُدٌّ من نصيبِ

إلى كم تجعل التسويف دأبًا ... أما يكفيك إنذار المشيب

أما يكفيك أنك كل حينٍ ... تمُرّ بقَبر خِلٍّ أو حبيبِ

كأنك قد لحقْت بهم قريبًا ... ولا يُغنيك إفراط النحيب

قال الضياء: توفي يوم السبت، يوم الفطر، ودُفن من الغد، وكان الخلْق لا يُحصي عددهم إلا الله عز وجل. وكنت فيمن غسَّله. توفي بمنزله بدمشق.

٦٦٨- **عبد الله[1] بن أحمد بن علي بن هبة الله.**

الشريف أبو محمد ابن الزوال، الهاشمي، العباسي، البغدادي.

ولد سنة ثمان وخمسمائة.

وسمع من: يحيى بن ثابت، وأبي المعالي الباجِسرائي، وأبي محمد بن الخشّاب.

وهو من بيت حِشمة وتقدَّم.

توفي في ليلة عاشوراء.

وقد ناب في القضاء ببغداد، ثم عُزل من القضاء والعدالة؛ بسبب تزوير. ولم يكن محمود الشهادة.

٦٦٩- **عبد الله بن أحمد[2] بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي.**

أبو محمد البَجائي المغربي، المعروف بابن الخطيب.

سمع من الحافظ أبي محمد عبد الحق الإشبيلي. وأخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي «مختصره» في القراءات. وسمع «صحيح» مسلم من أبي عبد الله بن الفخّار. وأجاز له أبو طاهر السلفي.

ولي قضاء سَبتة، ثم قضاء بَلَنسية. وكان وجيهًا، ذا حشمة وثروة ولم يكن الحديث من شأنه.

حدث بيسير.

ومات بتونس في ربيع الأول. قاله الأبّار.

٦٧٠- **عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله.**

أبو القاسم التَّفليسي المغازلي الصوفي، نزيل بغداد.

شيخ معمَّر.

قدم بغداد واستوطنها، وصحب الشيخ أبا النجيب، وسمع معه من: هبة الله بن أحمد الشبلي، وابن البطي، وأبي زُرعة.

وحدث.

---

(١) انظر «لسان الميزان» (٣/ ٢٤٩)، و«معجم الأدباء» (٢/ ٥١).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٩٢٣).

وقيل: إنه جاوز المائة.

روى عنه: الدبيثي، والزين خالد، وجماعةٌ.

وتوفي في سادس عشر ربيع الأول.

٦٧١- عبد الله[١] بن عُبيد الله بن عبد الله بن عبد الملك بن علي.

أبو محمد اللخمي، الباجي.

أخذ قراءة نافع، وأبي عمرو، عن أبي محمد بن مُعاذ.

وسمع من أبي عبد الله بن المجاهد الزاهد؛ وكان من كبار أصحابه. وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن مَلْكون، وأبي القاسم بن حُبيش.

وحدث بيسير.

وعمِّر، وأسنَّ، وكُفّ بصره. وكان يُقرئ القرآن.

وتوفي في شعبان، وله ثمان وثمانون سنةً.

٦٧٢- عبد الله[٢] بن عمر بن عبد الله.

القاضي جمال الدين أبو محمد الدمشقي الشافعي.

قاضي اليَمن.

ولد بدمشق في حدود ثلاثين وخمسمائة، وعاش تسعين سنة.

وسمع بالإسكندرية من السلفي، وغيره.

وتوجّه من دمشق صُحبة شمس الدولة تورانشاه بن أيّوب، إلى اليمن، وأمّ به، وتقدَّم عنده؛ فولاّه قضاء اليمن. وحصّل أموالاً، وعاد إلى دمشق.

وحدث؛ روى عنه: الشهاب القوصي، وفَرَج الحَبشي، والزين خالد النابُلُسي، وعِدّة.

سمع من علي بن أحمد الحَرَستاني.

ومات في ربيع الأول.

---

(١) انظر «غاية النهاية» (١/ ٤٣٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٩٦).

٦٧٣- عبد الله[١] بن محمد بن خَلَف بن اليُسْر.

أبو محمد القُشيري، الغَرناطي.

معتنٍ بالقراءات عـريق فيها من أعمـامه وأخواله. اختصّ بأبي خـالد بن رِفاعة، ولزم أبا الحسن بن كوثر؛ فأكثر عنه.

وسمع من عبد الحق بونه، وجماعة.

أخذ عنه ابن مسدي، وأرّخ موته بمرّاكش عن نيّف وستين سنة.

٦٧٤- عبد الحميد[٢] بن مَري بن ماضي بن نامي.

أبو أحمد الحسّاني المقدسي الحنبلي.

نزيل بغداد؛ وبها توفي في جمادى الآخرة.

حدث عن: ابن كُليب، وأبي الفَرَج ابن الجوزي.

روى عنه: الضياء، وغيره.

٦٧٥- عبد الرحمن[٣] بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن مسلِم.

أبو محمد الزبيدي، ثم البغدادي.

من بيت الحديث والفضل. كان فقيهًا، عالمًا، مناظرًا، فرَضيًّا.

ولد سنة ثلاث وخمسين.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، وأحمد بن عمر بن بُنَيمان، وجماعة.

وولي مشيخة رباط الشونيزي.

روى عنه، الدبيثي وقال: توفي في يوم الجمعة سلخ رمضان.

٦٧٦- عـبـد الرحمن بن أبـي السعـود الطيّب بن أحـمـد بن علي بن رزقـون بتقديم الراء-.

(١) انظر «غاية النهاية» (١/ ٤٤٨).

(٢) انظر «توضيح المشتبه» (٧/ ٥٣)، و«تبصير المشتبه» (٣/ ١١٠٠).

(٣) انظر «الوافى بالوفيات» (١٨/ ٢١!)، و«التكملة» (٣/ ١٠٦).

أبو القاسم القيسي، من أهل الجزيرة الخضراء.

أخذ عن أبي محمد بن عُبيد الله.

توفي بالجزيرة عام عشرين.

٦٧٧- عبد الرحمن[(١)] بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين.

الإمام المفتي فخر الدين، أبو منصور الدمشقي، الشافعي، ابن عساكر، شيخ الشافعية بالشام.

ولد في سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من عمّيه: الصائن هبة الله وأبي القاسم الحافظ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحسان بن تميم الزيّات، وأبي المكارم عبد الواحد بن هِلال، وداود ابن محمد الخالدي، ومحمد بن أسعد العراقي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة.

وتفقه على الشيخ قُطْب الدين النيسابوري، حتى برع في الفقه. وزوّجه القطب بابنته، فجاءه منها ولد سماه باسم جده قُطب الدين مسعود، ومات شابًّا، ولو عاش لخَلَف جده وأباه.

وقد ولي فخر الدين تدريس الجاروخية، ثم تدريس الصلاحية بالقُدس، ثم بدمشق تدريس التقوية. فكان يقيم بالقدس أشهرًا، وبدمشق أشهرًا. وكان عنده بالتقوية فضلاء الوقت، حتى كانت تسمى نظامية الشام. وهو أول من درّس بالعَذْراوية، وذلك في سنة ثلاث وتسعين، ماتت الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب، أخت عز الدين فرُخشاه، فدُفنت بدارها، وكانت أمرت بدارها لأمها؛ فوقفتها الأم على الشافعية والحنفية.

وكان لا يملّ الشخص من النظر إليه؛ لحُسن سمته، واقتصاده في لباسه، ولُطفه، ونور وجهه، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله في قيامه وقعوده. وكان يُسمع الحديث تحت النسر؛ وهو المكان الذي كان يُسمع فيه على الحافظ أبي القاسم عمّه.

قال أبو شامة: سألته مسائل فقهية؛ وكان الملك المعظّم قد أرسل إليه ليوليه القضاء، فأبى، فطلبه ليلاً، فأتاه، فتلقاه، وأجلسه إلى جانبه، فجلس مستوفزًا،

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٨٧- ١٩٠)، و«التكملة» (٣/ ١٠٢).

فأحضر الطعام فلم يأكل منه شيئًا، فأمره وألحّ عليه أن يتولى القضاء، فقال: حتى أستخير الله تعالى. فأخبرني من كان معه قال: رجع إلى بيته، ووقف يصلي، ويتضرع، ويبكي إلى الفجْر، ثم صلى الصبح، ودخل بيته الصغير الذي عند محراب الصحابة - وكان أكثر النهار يتعبّد ويُفتي ويُطالع فيه، ويجدد الوضوء من طهارة المئذنة، وهذا البيت هو الذي كان يخرج منه خلفاء بني أمية قبل أن يغير الوليد الجامع - قال: فلما طلعت الشمس أتاه من جهة السلطان جماعة، فأصر على الامتناع، وأشار بتولية ابن الحرستاني، فولي. وكان قد خاف أن يُكرَه على القضاء، فجهّز أهله للسفر؛ وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردّها الملك العادل؛ وعز عليه ما جرى.

قال: وكان يتورّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك أن عوامهم يُبغضون بني عساكر، لأنهم أعيان الشافعية الأشعرية.

وعدل الملك المعظّم عن توليته المدرسة العادلية، لكونه أنكر عليه تضمين المُكوس والخُمور، ثم إنه لما حج أخذ منه التقوية، وأخِذت منه قبل ذلك الصلاحية التي بالقدس، وما بقي له إلا الجاروخية.

وقال أبو المظفّر الجوزي: كان زاهدًا، عابدًا، ورِعًا، منقطعًا إلى العلم والعبادة، حَسَن الأخلاق، قليل الرغبة في الدنيا. توفي في عاشر رجب. ولم يتخلّف عن جِنازته إلا القليل.

قال أبو شامة: أخبرني مَنْ حضر وفاته، قال: صلى الظهر، ثم جعل يسأل عن العصْر، فقيل له: لم يقرب وقتها، فتوضأ، ثم تشهّد وهو جالس، وقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، ومحمد نبيًّا. لقنني الله حُجّتي، وأقالني عَثرتي، ورحِم غُربتي، ثم قال: وعليكم السلام. فعلمنا أنه قد حضرت الملائكة. ثم انقلب على قفاه ميتًا. وغسّله الفخر بن المالكي، والتاج ابن أخيه زين الأمناء. وكان مرضه بالإسهال وصلى عليه بالجامع أخوه زَين الأمناء، ومن الذي قدر على الوصول إلى سريره؟ وقال عمر بن الحاجب: هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فضلاً، وكبيرهم قدرًا، شيخ الشافعية في وقته. وكان إمامًا، زاهدًا، ثقة، كثير التهجّد، غزير الدمعة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل التعصّب، سلك طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نشْر العلم. وكان مطَّرح

التكلف. وعُرض عليه مناصب وولايات دينية فتركها. ولد في رجب سنة خمسين، وفي رجب توفي وكان الجمع لا يَنْحصر من الكَثْرة. حدّث بمكة، ودمشق، والقدس. وصنّف في الفقه والحديث عدة مصنفات. وسمعنا منه.

وقال الشهاب القوصي في «معجمه»: كان شيخنا فخر الدين كثير البكاء سريع الدموع، كثير الورع والخشوع، وافر التواضع، عظيم الخُضوع، كثير التهجّد، قليل الهُجوع. مبرّزًا في علمي الأصول والفروع. جُمعت له العلوم والزهادة. وعليه تفقّهت، وأحرزتُ الإفادة. لازم القطب النيسابوري حتى بَرَع. قرأت عليه من حفظي كتاب «الخلاصة» للغزالي. وسمعت منه «الأربعين البلدية» لعمّه. ودُفن جوار تربة شيخه القُطب.

وروى عنه: الزكي البِرزالي، والضياء المقدسي، والتاج عبد الوهّاب بن زَيْن الأمناء، والزين خالد، والكمال العَديمي. وسمعنا بإجازته على عمر بن القوّاس. وتفقّه عليه جماعة منهم: الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

٦٧٨- عبد الرحمن بن مُقبِل[1]، عفيف الدين المصري، الشرابي.

حدث عن أبي طاهر السلفي.

روى عنه: الزكي المنذري، وغيره.

ومات في ذي الحجة.

٦٧٩- عبد الرحمن[2] اليَمَني الزاهد.

نزيل دمشق.

ذكره أبو شامة فقال: المقيم بالمنارة الشرقية بالجامع. وكان قوّالاً بالحق، عابدًا. ولما خرج الفرنج حضر هو والشيخ فخر الدين بن عساكر، والشيخ جمال الدين ابن الحصيري، إلى الملك العادل وأنكروا عليه عدَم حِفظ الثغور. وكان هو أشدّهم كلامًا له. توفي في المحرم.

٦٨٠- عبد السلام بن المبارك[3] بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١١٠).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ١٠٢)، و«ذيل الروضتين» (١٣٦).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٩١)، و«التكملة» (٣/ ٩٣).

أبو سعد، ابن البَرْدَغولي، البغدادي العتّابي.

شيخٌ صالحٌ متيقظ، عالي الرواية.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وحدّث هو، وأبوه، وعمّه الحسن، وهم من محلّة العتّابيين ببغداد.

سمع من: واثق بن تمام الهاشمي، وأحمد بن الطّلاّية، وعبد الخالق اليوسفي، وابن البطّي.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، وابن النجار. وآخر من حدّث عنه الجمال محمد ابن أبي الفَرَج بن الدبّاب؛ سمع منه «جزء» ابن الطّلاّية.

وتوفي في المحرم.

٦٨١- عبد الواحد بن المبارك(١) بن أبي بكر بن المُستَعمل الحريمي.

أبو منصور.

ولد سنة خمس، أو ستّ وأربعين وخمسمائة.

سمع من: أبي الوقت، وأبي علي بن الخرّاز، وأبي المعالي بن اللحّاس.

روى عنه: الدبيثي، والبِرزالي، وغيرهما.

وتوفي في جمادى الآخرة.

٦٨٢- عثمان بن محمد(٢) بن أبي علي.

القاضي، الإمام عماد الدين أبو عمرو، الكُردي، الحُميدي، الشافعي.

تفقه بالمَوْصل على غير واحدٍ، ثم رحل إلى الإمام أبي سَعد بن أبي عَصرون، واشتغل عليه مدّة.

وقدِم مصر، فولي قضاء دمياط، ثم قدم وناب بالقاهرة عن قاضي القضاة أبي القاسم عَبد الملك الماراني. ودرَّس بالمدرسة السيفية، وبالجامع الأقمر، ثم حج، وجاور إلى أن مات في ربيع الأول.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٩٩، ١٠٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ٩٧)، و«القصد الثمين» (٣/ ١١١).

وكان فاضلاً، وقوراً، حسن السمْت.

٦٨٣ - علي بن إبراهيم[(١)] بن تُرَيْك بن عبد المحسن بن تُرَيْك.

أبو القاسم الأزجي، البيِّع.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من عمّه أبي الفضل عبد المحسن.

ومات في ذي القَعدة.

٦٨٤ - علي بن أبي السعادات[(٢)] المبارك بن علي بن فارس.

أبو الحسن بن الوارث، البغدادي.

ولد سنة تسع وأربعين.

سمع من: يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وسليمان بن فيروز العَيْشوني، وأبي محمد ابن الخشّاب، وعبد الله بن منصور بن المَوصلي، وأحمد بن المبارك المُرقّعاتي، وأبي محمد بن الخشّاب، وخلق كثير.

وكتب الكثير من الكتب والأجزاء، ولازم السماع مدة طويلة. وكان محدِّثًا صدوقًا.

توفي في رمضان.

[حرف القاف]

٦٨٥ - القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن دحمان.

أبو محمد الأنصاري، المالقي.

أخذ عن: عمه القاسم بن عبد الرحمن، وأبي مروان بن قَزْمان.

بقي إلى حدود هذه السنة.

٦٨٦ - قريش بن سُبيع[(٣)] بن مُهنا بن سُبيع.

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١١٠).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٥).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ١١١، ١١٢).

الشريف أبو محمد العلَوي الحسيني المدني، نزيل بغداد.

ولد بالمدينة في رأس الأربعين وخمسمائة.

وقدم بغداد، وطلب، وسمع الكثير، وحصّل، وعُني بالحديث.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، وأبي زُرعة، وأبي بكر بن النَّقور، والمبارك بن خُضير، وطبقتهم.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وأهل بغداد، وغيرهم.

توفي في ذي الحجة.

[حرف الكاف]

٦٨٧- كاملية بنت محمد(١) بن أحمد بن عمر العلَوي.

سمّعها عنّها المحدِّث علي بن أحمد الزيدي من أبي الفتح بن البطي.

وماتت في المحرّم.

[حرف الميم]

٦٨٨- محمد بن أحمد(٢) بن محمد بن أبي الفوارس.

أبو عبد الله البغدادي المالكي، ويعرف بابن العُرِّيسة.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي الفتح بن البطي. وأجاز له ابن ناصر.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وغيرهما

وحدّث بـ«البخاري» و«الدارمي» عن أبي الوقت.

وكان شيخًا مَطبوعًا، متودّدًا، حسن الأخلاق. من جُملة حُجّاب الخلافة.

وجدّه محمد بن أبي الفوارس هو الملقّب بالعُرِّيسة.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٩٤، ٩٥).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٣، ١٠٤).

توفي في سادس شعبان.

ونسبته بالمالكي؛ لأنه كان يذكر أنه من ولَد مالك بن أنس.

ويقال له: الحمَامي - بالتخفيف - كان يلعب بها.

٦٨٩- محمد بن إبراهيم[(١)] بن محمد بن عبد البرّ.

أبو عبد الله الخَولاني، الأندلسي.

سمع من: أبي القاسم بن بُشْكُوال، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم بن غالب، وأخذ عنه القراءات والعربية، ولازم ابن بُشْكُوال أعوامًا.

وحدث.

قال الأبّار: كان فاضلاً، سُنّيًا، معدَّلاً. توفي سنة عشرين، وقيل: في المحرم سنة إحدى.

٦٩٠- محمد بن إسماعيل الإخْميمي الفقيه.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وحدث عن السلفي.

روى عنه الشهاب القوصي في «معجمه».

٦٩١- محمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف.

أبو عبد الله المغربي، السَّبتي، التُّجيبي.

سمع من: أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبد الله بن حَميد، وأكثر عن أبي محمد بن عُبيد الله الحَجْري.

وكان بارعًا في الشروط. سكن إشبيلية، وحدّث بها.

٦٩٢- محمد بن سليمان[(٢)] بن قترمش.

أبو منصور السمرقندي، ثم البغدادي، حاجب الحُجّاب.

---

(١) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦١٣).

(٢) انظر «الوافى بالوفيات» (٣/ ١٢٥، ١٢٦)، و«البداية» (١٣/ ١٠٢).

كان من أولاد الأمراء، ولي الحجابة الكبرى سنة خمس عشرة.

وكان أديبًا، فاضلاً، أخباريًا، علاّمة، لغويًا، متفنّنًا، مليح الكتابة، إلا أنه كان قليل الدين لا يعتقد شيئًا. قاله ابن النجار، وقال: حُكي لي عنه أنه كان يُفطِر في رمضان، ولا يصلي، ويرتكب المحرَّمات، ويذهب مذهب الفلاسفة. كتبت عنه من شعره. وعاش سبعًا وسبعين سنة.

٦٩٣- محمد بن عبد الجليل.

الإمام تاج الدين الخُواري، الحنفي.

له شعر متوسّط.

روى عنه القوصي، وقال: كان مناظرًا، متفنّنًا.

توفي بدمشق.

٦٩٤- محمد بن[1] عبيد الله بن غيّاث.

أبو عمرو الجُذامي، الشَّريشي، الأديب الشاعر.

روى عن: ابن الجدّ، وابن بُشْكُوال.

وعاش أربعًا وثمانين سنة.

٦٩٥- محمد بن عُروة[2].

شرف الدين المَوْصلي.

المنسوب إليه مشهد ابن عُروة من جامع دمشق؛ وإنما نُسب إليه لأنه كان مخزنًا فيه آلات تتعلق بالجامع، فعزّله، وبيّضه، وعمل له المحراب والخِزانتين ووقف فيهما كتبًا، وجعله دار حديث.

قال أبو المظفّر الجوزي: كان ابن عُروة مقيمًا بالقدس. وكان يداخل المعظَّم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذي الفقراء خصوصًا الشيخ عبد الله الأرْمني؛ فإنه انتقل عن القدس بسببه. فلما خرّب المعظّم القدس انتقل إلى دمشق.

(١) انظر «الوافى بالوفيات» (٤/ ١٠، ١١).

(٢) انظر «الوافى بالوفيات» (٤/ ٩٤)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ١٠١).

٦٩٦- محمد بن علي[(١)] بن إبراهيم بن خَلَف.

أبو عبد الله الأسَدي، السبتي، شيخ القرّاء بغَرناطة.

ظاهر الجلالة، بارز العدالة، وله الإسناد العالي.

ولد قبل الثلاثين وخمسمائة.

وتلا بالسبْع على القاسم بن محمد بن أبي الزقاق، صاحب منصور بن الخيِّر، وتصدّر للإقراء.

تلا عليه بالروايات أبو بكر بن مَسدي، وأثنى عليه، وقال: مات سنة عشرين.

٦٩٧- محمد بن عيسى[(٢)] بن محمد بن أصبَغ.

الإمام أبو عبد الله، ابن المناصف، الأزدي القرطبي، نزيل إفريقية.

تفقه على قاضي تونس أبي الحجّاج المخزومي؛ وسمع بها من أبي عبد الله بن أبي دَرقة.

قال الأبّار: كان عالمًا، متقنًا، مدققًا نظارًا، واقفًا على الاتفاق والاختلاف، معلّلاً مُرْجِّحًا، مع الحظ الوافر من اللغة والآداب والشعر. سمعت منه كثيرًا، ولم يكن له علم بالحديث. وألّف كتابًا في الجهاد، وكتابًا في الأحكام، واستدرك على القاضي عبد الوهاب في «التلقين» باب السَّلَم لإغفاله ذلك. وولي قضاء بَلَنسية، ثم قضاء مُرسية. وكان ذا سيرة عادلة، وشارة جميلة، صُلبًا، في الحق. وكانت فيه حدّةٌ مفرطة فصُرف لذلك، ثم لحق بمرّاكش. وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

٦٩٨- محمد بن محمد[(٣)] بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزّال.

أبو جعفر بن أبي بكر، الأصبهاني، المقرئ، أخو الحافظ أبي رشيد، وكان أبو جعفر أكبر بسنتين.

---

(١) انظر «غاية النهاية» (٢/ ١٨٩).

(٢) انظر «تكملة الصلة» (٢/ ٦١١)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ١٠٧، ١٠٨).

(٣) انظر «الوافى» (١/ ١٦٢، ١٦٣).

ولد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة بأصبهان.

وسمع الكثير بإفادة والده ومؤدّبه. وقرأ القراءات، وصحب العلماء والأولياء، وانقبض عن الناس، ولزم منزله لا يخرج إلا للصلاة. وله مُلك يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئًا.

قدم بغداد سنة ثمان وتسعين، فحدّث بها.

قال ابن النجار: سمعنا منه: وكان صدوقًا. أحد عباد الله الصالحين، حميد الأخلاق، كامل الأوصاف، سخيًّا، نزهًا. روى لنا عن إسماعيل بن غانم بن خالد. وسمعت منه أيضًا بأصبهان.

توفي في رمضان سنة عشرين.

٦٩٩- محمد بن مكي[1] بن بكر بن كخينا.

أبو منصور الواسطي البزّاز.

سكن دمشق، وسمع بها الكثير من: الخُشوعي، والقاسم بن عساكر، وطبقتهما.

وكتب، وحصّل الأصول، وعُني بالرواية. ورحل إلى بغداد سنة سبع عشرة وستمائة، وحدث بها.

وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بسواد واسط تقريبًا.

قال ابن النجار: رأيته بدمشق، ولم أكتب عنه شيئًا. وكان صدوقًا. وتوفي بحلب سنة عشرين.

قلت: هو الذي انفرد بنقل سماع كريمة الجزء «الرافقي» ولم يكن متقنًا، رحمه الله.

٧٠٠- محمد بن أبي[2] الحسن بن أبي نصر.

الشيخ أبو الفضل المقرئ البغدادي الضرير، المعروف بالخطيب.

قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر، وسعْد الله بن نصر بن الدَّجاجي؛ صاحب الزاهد أبي منصور الخيّاط؛ وسمع منهما ومن ابن البطي، وأبي زُرعة، وجماعة.

---

(١) انظر «لسان الميزان» (٥/ ٣٨٩).

(٢) انظر «تاريخ ابن الدبيثي» (١٨١)، و«التكملة» (٣/ ٩٤).

وحدث.

وأقرأ الناس، وكان عالي الإسناد في القراءات.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

وتوفي في سابع عشر المحرم.

ولم يكن خطيبًا، وإنما لُقّب به.

٧٠١- محمد بن أبي المظفّر[(١)] بن شُتّانة.

بمثنّاة لا بموحَّدة -، يُكنى: أبا البركات.

سمع: أبا الحسين عبد الحق، وابن شاتيل.

كتب عنه بعض الطلبة.

توفي في شعبان.

٧٠٢- محمد بن أبي المعالي[(٢)] بن محمد بن غَريب.

أبو جعفر البغدادي، أحد القُرّاء بتُرَب الخلفاء.

روى عن أبي جعفر بن البطي.

روى عنه ابن النجّار، وقال: صدوقٌ. توفي في ربيع الأول.

٧٠٣- محمود بن كي[(٣)] رَسلان.

أبو الثناء المَوصلي التركي الجُندي.

من أجناد صاحب المَوْصل نور الدين رَسلان شاه، وابنه مسعود.

مات في صفر عن أربع وسبعين سنة.

وكان رافضيًا غاليًا. له ديوان شعر.

روى عنه المبارك ابن الشعّار، فمن شعره:

(١) انظر «المشتبه» (١/ ٣٨٧)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٢٧٢).

(٢) انظر «الوافى بالوفيات» (٥/ ٤٠).

(٣) انظر «تاريخ إربل» (١/ ٣٠٤).

ألا مـا لـقلـبي لا يبُـك عليـه ... ومـا لفـؤادي لا يُـبلّ غلـيل
بروحي من أصبـحت عبد جـماله ... فهـذا الجميل الوجه أين جـميله؟
يُحَمّلني عـبئًا عـلى القُرب والنوى ... يَهُـدُّ قُـوى العُـشّـاق مـنه ثقـيله

٧٠٤- مسافر بن يَعمر[١] بن مسافر.

أبو الغنائم المصري، الجِيزي، الحنبلي، المؤدِّب، الصوفي. الرجل الصالح.

سمع من عَشيـر بن علي، وغيره. وصحب الصالحين، ولبس الخِـرقة من عيسى ابن الشيخ عبد القادر.

وكان خيّرًا متعبّدًا، عَمّالاً مبالغًا في الإيثار مع الإقتار.

سمع منه الزكي المنذري، وقال: توفي في ربيع الأول.

٧٠٥- المظفر بن أسعد[٢] بن حمزة بن القَلانِسي.

التميمي الدمشقي، الرئيس عز الدين.

كان كيّسًا، متواضعًا، مُحتشمًا. لزم التاج الكِندي مدة وتأدّب به.

سمع من أبي القاسم بن عساكر.

وتوفي في رمضان.

٧٠٦- منصور بن[٣] سيد الأهل بن ناصر.

أبو علي المصـري، الكُتُـبي، الواعظ، المعروف بالقَـزويني؛ لأنه كـان يسلك في الوعظ طريقة الواعظ المشهور أبي القاسم محمود بن محمد القَزويني.

سمع من السِّلفي.

روى عنه: الزكي عبد العظيم، وغيره.

ومات في ربيع الآخر.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ٩٦، ٩٧).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ١٠٢).

(٣) انظر «التكملة» (٣/ ٩٨).

[حرف الياء]

٧٠٧- يحيى بن سعيد[١] **بن أبي نصر محمد بن أبي تمام.**

القاضي أبو المجد التَّكريتي، ثم الماردِيني.

تفقه ببغداد، وسمع شُهدة، وخطيب المَوصل أبي الفضل.

وحدث بدمشق، وبغداد.

وولي قضاء ماردِين.

ومات في ذي القعدة.

٧٠٨- يحيى ابن الشيخ[٢] **أبي الفتوح محمد بن علي بن المبارك بن الجَلاجُلي.**

أبو علي البغدادي.

توفي ببغداد كهلاً، وقد سمع من وفاء بن البَهيّ، وابن شاتيل.

وله شعر جيد.

٧٠٩- يوسف بن أحمد[٣] **بن طحلوس.**

أبو الحجّاج الأندلسي، من جزيرة شَقْر.

صحب أبا الوليد بن رُشد، وأخذ عنه من علومه.

وسمع من: أبي عبد الله بن حَميد، وأبي القاسم بن وضّاح.

وكان آخر الأطباء بشرق الأندلس، مع التصوّن، ولين الجانب، والتحقّق بالفلسفة، ومعرفة النحو، وغير ذلك.

٧١٠- يوسف بن محمد[٤] **بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السلطان المستنصر بالله.**

الملقب بأمير المؤمنين أبي يعقوب، القَيسي المغربي، صاحب المغرب.

---

(١) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٩).

(٢) انظر «التكملة» (٣/ ١٠٤، ١٠٥).

(٣) انظر «معجم المؤلفين» (١٢/ ٢٧١)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٣٥٤).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٣٩)، و«العبر» (٥/ ٨١).

لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطابًا ولكنه كان مشغوفًا باللذات.

ومات وهو شابٌ، في هذه السنة. ولم يخلف ولدًا. فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، فلم يُحسن التدبير ولا المُداراة.

ولد يوسف في سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وأمه أم ولد رومية اسمها قمر.

وكان صافي السمرة، شديد الكُحل، يُشبّهونه كثيراً بجده. وكانت دولته عشر سنين وشهرين.

وَزَر له أبو يحيى الهَزْرَجي، وحَجَبه مُبشِّر الخصيّ، ثم فارج الخصي. وقضى له قاضي أبيه أبو عمران موسى بن عيسى. وكتب له الإنشاء أبو عبد الله بن عيّاش، كاتب أبيه وجده، ثم أبو الحسن بن عيّاش. ثم توفيا سنة بضع عشرة، فأحضر من مُرسية قاضيها أبا عبد الله محمد بن يَخْلَفتَن الغازازي، فولاّه الكتابة.

وكان الذين قاموا ببيعته عن جده أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن. وكان عيسى آخر أولاد عبد المؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وستمائة، ويحيى بن عمر بن عبد المؤمن، وكانا قائمين على رأسه يوم البَيعة، يأذَنان للناس.

قال عبد الواحد بن علي التميمي: حضرتُ يوم البيعة فبايعه القرابة، ثم أشياخ الموحّدين، وأبو عبد الله بن عيّاش قائم يقول للناس: تُبايعون أمير المؤمنين ابن أمراء المؤمنين على ما بايع عليه أصحاب رسول الله ﷺ من السمع والطاعة في المَنْشَط والمَكْره واليُسر والعُسر، والنصح له ولعامّة المسلمين، ولكم عليه أن لا يُجمّر بعوثكم، وألا يدّخر عنكم شيئًا مما تعمّكم مصلحته، وأن يُعجّل لكم العطاء. أعانكم الله على الوفاء، وأعانه على ما قلّده من أموركم.

ولأربعة أشهر من ولايته قُبض على رجل خارجي يدّعي أنه من بني عُبيد، وأنه ولَد العاضد لصُلبه اسمه عبد الرحمن. قدم البلاد في دولة أبي يوسف، وطلب الاجتماع به، فلم يأذَن له، فأقام بالبلاد مُطَّرحًا إلى أن حبسه أبو عبد الله في سنة ست وتسعين، فحبسه خمس سنين، ثم أطلقه بعد أن ضمنه يحيى بن أبي إبراهيم الهَزْرَجي، فنزح من مرّاكش إلى صُنهاجة، فاجتمع عليه طائفة وعظّموه، لأنه كان كثير الصمت والإطراق، حسن السمت، عليه سيماء الصالحين.

رأيته مرتين. ثم قصد سِجِلْماسة في جمْعٍ كبير، فخرج إليه متولّيها سليمان بن عمر بن عبد المؤمن، فهزمه العُبَيدي. فرد سليمان إلى سِجِلْماسة بأسوأ عَوْد. ولم يزل العُبيدي ينتقل في قبائل البربر، ولا يتم له أمر لغُربة بَلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة. فقبض عليه متولّي فاس إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن، ثم صلبه، ووجّه برأسه إلى مرّاكش، فهو معلّق هناك مع عدة أرؤس من الثوّار.

وكان أبو يعقوب هذا شهمًا، فَطِنًا، لقيته وجلست بين يديه، فرأيت من حِدّة نفسه وسؤاله عن جُزئيات لا يعرفها أكثر السوقة، ما قضيت منه العجب.

توفي في شوال أو ذي القعدة. فاضطرب الأمر، واشرأبّ الناس للخلاف بعده.

[الكنى]

٧١١- أبو الحسن(١) الرّوزبهاري.

المدفون بالبُرج الذي عن يمين باب الفراديس، بالخانكاه الرُّوزبهارية.

توفي في هذه السنة، رحمه الله.

وفيها ولد

قاضي نابُلُس الجمال محمد بن محمد بن سالم بن صاعد.

والمحيي عبد الله بن عبد الظاهر بن نَشوان، الموقّع.

والمكين عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن الزجّاج البغدادي.

والنجيب عمر بن الله بن عمر ابن خطيب بيت الأبّار.

والبدر عبد اللطيف بن محمد بن المغَيْزِل، الخطيب.

وجبريل بن إسماعيل الصيدلاني الشارعي، بخُلفٍ فيه.

والصاحب التقي توبة بن علي بن مهاجر التكريتي، يوم عرفة بعرفة.

وسونج بن محمد بن سونج التركماني.

والفقيه عبد الوليّ بن عبد الرحمن، خطيب يونين.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ١٠٢).

وعلاء الدين محمد بن عبد القادر بن الصائغ.

والبُرهان إبراهيم بن عبد العزيز، خطيب أرْزونا.

والكمال أحمد بن عبد الرحمن بن رافع الدّمراوي.

والمفتي علَم الدين أحمد بن إبراهيم القمني.

وأحمد بن عبد الله بن عزيز اليونيني.

والشهاب أحمد بن النصير الدقوقي، في رمضان.

[المتوفون على التقريب]

[حرف العين]

٧١٢- الجمال عثمان[(١)] بن هبة الله بن أحمد بن أبي الحوافر.

القيسي الدمشقي، رئيس الأطباء.

ذكره ابن أبي أصَيبعة، فقال: أفضل الأطباء، وسيّد العلماء، وأوْحد العصر. أتقن الصناعة، وتميز في أقسامها العلمية والعملية. وله عناية بعلم الأدب وشعر كثير. وكان رئيسًا، كريمًا، تام المروءة. أخذ الطب عن المهذَّب بن النقّاش. والرضي الرحبي. وخدم الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، وأقام معه بمصر، فولاّه رئاسة الطب، ثم خدم بعده الملك الكامل سنين إلى أن توفي بالقاهرة. واشتغل عليه جماعة؛ وتميّزوا، أجلّهم عمي رشيد الدين عليّ.

[حرف الميم]

٧١٣- محمد بن عَلوان[(٢)] بن مهاجر.

الفقيه، الإمام العالم، أبو المظفر.

سمع من الحسين بن المؤمَّل صاحب ابن وَدْعان، ومن محمد بن علي بن ياسر الجيّاني.

---

(١) تقدم برقم (٦١٤).

(٢) تقدم برقم (٦١٥).

وبرع في مذهب الشافعي، وكان من فضلاء المَواصلة، ومتميز بهم.

روى عنه: الزكي البِرزالي، والتقيّ اليلداني. وبالإجازة الشهاب القوصي.

وهو ابن عم الصاحب كمال الدين محمد بن علي، نزيل دمشق.

٧١٤- محمد بن الفضل(١).

أبو عبد الرحمن الزَّنجاني، الشاعر.

قال ابن النجار: أنشدني أبو البقاء، خالد بن يوسف النابُلُسي، بدمشق، أنشدنا أبو عبد الرحمن محمد بن الفضل ابن الزَّنجاني البغدادي، لنفسه، بالنظامية:

قسما بأيام الصفا ووصالكم والجمع في جَمْع وذاك المُلْتَزَم

ما اخترت بعدكم بديلاً لا ولا نادمتُ بعد فِراقكم إلا الندم

٧١٥- مسعود بن الحسين بن أبي زَيْد.

أبو الفتح المَوْصلي الشاعر، المعروف بالنقّاش.

وهو غير النقاش الحَلَبي، سميّه، فإن الحلبي مرّ في سنة ثلاث عشرة.

ذكرهما ابن الشعّار، ولم يؤرّخ موت هذا، وقال فيه: كان مكثراً من الشعر في المديح، والهجاء، والغَزَل. مدح أصحاب الموصل وأمراءها. وقيل: إنه أدرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدين، وعاش إلى أيام القاهر مسعود بن أرسلان. وهو القائل في قصيدة:

يا مَنْ أودّ النوم أرْقُبُ طَيفَه أنا ضَيفُه أفما لضيفكم قِرى؟

أنا كنتُ أوّل عاشقٍ لكنني غَفَل الزمانُ بمولدي فتأخّرا

[انتهت الطبقة الثانية والستون، ويليها: حوادث ووفيات الطبقة الثالثة والستين]

---

(١) انظر «الوافي» (٤/ ٣٢٥).

الفهرس العام للكتاب

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة إحدى عشرة وستّمائة

سنة اثنتي عشرة وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ثلاث عشرة وستمائة

سنة أربع عشرة وستمائة

سنة خمس عشرة وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ست عشرة وستمائة

سنة سبع عشرة وستمائة

سنة ثماني عشرة وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الزاى

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

الموضـــــوع | رقم الصفحة

حرف النون

حرف الياء

سنة اثنتى عشرة وستمائة

حرف الألف

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف السين

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الياء

سنة ثلاث عشرة وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

الموضــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

حرف التاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف العين

الموضــــوع	رقم الصفحة
٢٨٦- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن شبيب	١٧٨
٢٨٧- عبد الله بن أبى المظفر الحسين بن أحمد بن على بن محمد بن على	١٧٨
٢٨٨- عبد الله بن زين القضاة أبى بكر عبد الرحمن بن سلطان	١٧٨
٢٨٩- عبد الله بن محاسن بن أبى بكر بن سلمان بن أبى شريك	١٧٩
٢٩٠- عبد الحق بن أبى شجاع محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى	١٧٩
٢٩١- عبد الخالق بن الحسن بن هياج	١٧٩
٢٩٢- عبد الخالق بن صدقة بن مؤنس	١٨٠
٢٩٣- عبد الخالق بن أبى هشام	١٨٠
٢٩٤- عبد الرحمن بن سعد الله بن المبارك بن بركة	١٨٠
٢٩٥- عبد الرحمن بن عمر بن أبى نصر بن على بن عبد الدائم	١٨٠
٢٩٦- عبد الرحمن بن أبى الحرم مكى بن عثمان بن إسماعيل	١٨١
٢٩٧- عبد الرحمن بن أبى سعد بن أحمد	١٨١
٢٩٨- عبد الرحيم بن أبى الفوارس بن إبراهيم القيسى، الدمشقى	١٨٢
٢٩٩- عبد القوى بن أبى الحسن بن ياسين	١٨٢
٣٠٠- عبد الكافى بن بدر بن حسان	١٨٢
٣٠١- عبد الكريم بن إبراهيم	١٨٢
٣٠٢- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله	١٨٣
٣٠٣- عبد اللطيف بن يحيى بن على بن خطاب	١٨٣
٣٠٤- عبد الواحد بن محمود	١٨٣
٣٠٥- عبد الوهاب بن مظفر بن أحمد	١٨٤
٣٠٦- عبد الوهاب بن المنجى بن بركات بن المؤمل	١٨٤
٣٠٧- عبد الوهاب بن أبى الفهم بن أبى القاسم السلمى	١٨٤
٣٠٨- عبيد الله بن المبارك بن الحسن بن طراد الأزجى	١٨٤
٣٠٩- على بن إسماعيل بن الطوير	١٨٥
٣١٠- على بن روح بن أحمد بن حسن	١٨٥

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــــوع | رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

الموضـــــوع | رقم الصفحة

حرف النون

حرف الياء

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الموضـــوع رقم الصفحة

الكنى

سنة تسع عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الحاء

حرف الطاء

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف العين

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الموضـــــوع رقم الصفحة

الكنى

سنة عشرين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم